ندوة
الاتفاق التركي- الاسرائيلي رسالة لسورية 6
رأي
التقارب السوري العراقي حاجة ظرفية 15

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

شعر
ملامح تجديدية في «القصيدة الحرة» 8
مدارات
التباسات الدين والسياسة في السودان 14

جزر غنية بالنفط تعقد ترسيم الحدود البحرية
اليمن: مواجهات جديدة مع السعودية تحرك ملف الحدود وتعجل بلقاء قمة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اكدت انباء في الأوساط اليمنية ترددت خلال الأيام الماضية عن وقوع اشتباكات مسلحة بين اليمن والسعودية على المناطق الحدودية بالذات في المنطقة الشمالية والشرقية. وتحدثت هذه الأنباء عن سقوط ضحايا ووقوع خسائر مادية كبيرة من الجانبين، وان زيارة وزير الداخلية السعودي الأمير نايف لصنعاء امس الأول جاءت لتهدئة الأوضاع ومحاولة ايقاف هذه المواجهات العسكرية التي ما تزال مستمرة.

وقد أوقف اليمن خدمة الهاتف السيار (الخلوي) الخميس الماضي لمنع تسرب المعلومات والاخبار التي تمس استقرار الجانب الأمني الى الخارج.

واكدت مصادر سياسية ان المباحثات اليمنية- السعودية التي جرت خلال اليومين الماضيين بصنعاء لم تسفر عن اي تقدم في مضمون الحلول المطروحة لمشكلة الحدود بين البلدين الجارين التي يزيد عمرها عن 60 عاما.

وذكرت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان الجانب السعودي في هذه المباحثات برئاسة وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز لم يقدم اي جديد على صعيد تحريك المياه الراكدة في هذه المباحثات، مؤكدا بأن السعودية ما تزال مصرة على جميع مطالبها السابقة.

وفيما يطرح الجانب اليمني ضرورة حل المشكلة على أساس معاهدة الطائف 1934 باعتبارها منظومة متكاملة يصر الجانب السعودي على اجتزاء ما يخص ترسيم الحدود بينهما فقط.

وتشكل قضية تجديد العلامات الحدودية بين اليمن والسعودية العقبة الكؤود، حيث لم يتمكن الجانبان من التوصل الى اي نقاط التقاء او تقارب على هذا الصعيد، فبينما اصبحت المعالم الحدودية من جهة الشطر الشمالي (سابقا) غير واضحة ومطمورة وتحتاج الى جهد كبير لمعرفة مواقعها تمثل المناطق الحدودية من جهة الشطر الجنوبي (سابقا) اكثر تعقيدا لأنها غير مشمولة بمعاهدة الطائف وايضا لم يتم ترسيم الحدود من جانبها من قبل.

واستغلت السعودية هذا الوضع في هذه المناطق فحاولت الزحف ببطء على المناطق الحدودية اليمنية، وتصر حاليا على ضرورة ترسيم الحدود بينهما في هذه المناطق على اساس ما هو كائن الآن.

وذكرت مصادر يمنية ان الخلاف بلغ ذروته في اللجنة المكلفة ببحث الحدود البحرية بين الجانبين، وذلك عندما أصر الجانب السعودي على اقتطاع أربعة كيلومترات في الشمال اليمني.

وقالت هذه المصادر ان المشكلة ليست فقط في المكاسب الأرضية التي يمكن ان تحصل عليها السعودية من جراء الحصول على هذه الكيلومترات الاربعة على طول حدودها الجنوبية (منطقتا جيزان ونجران) وانما ايضا بما تعنيه من الاستيلاء على الجزر المقابلة لها في البحر الأحمر والمياه الاقليمية المحيطة بها، وهي مناطق يعتقد انها غنية بالنفط والمعادن.

وكانت قد تشكلت ثلاث لجان مشتركة تبحث الأولى الحدود البحرية المتعلقة بالشمال، والثانية الربع الخالي وتشمل حدود اليمن الجنوبي سابقا، ولجنة ثالثة تتولى مهمة ترسيم علامات الحدود وفق اتفاق الطائف.

وقد علمت «القدس العربي» ان ترتيبات واتصالات خاصة تجري حاليا لعقد قمة يمنية- سعودية الاسبوع القادم تناقش الخلافات الثنائية، والمشاكل الحدودية العالقة بين البلدين، وقالت مصادر دبلوماسية يمنية ان اتفاقا مبدئيا اتخذ بين القيادتين في البلدين لعقد هذه القمة، بعد اتصالات اجراها ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ورئيس البرلمان اليمني الشيخ عبد الله الاحمر.

واكدت المصادر ان هذا الاتفاق يقضي بعقد القمة بحضور العاهل السعودي الملك فهد والرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وقالت ان الجانبين اتفقا على معالجة جادة ونهائية للقضايا الحدودية بينهما واغلاق ملفها، على ان تستأنف اللجنة السياسية والفنية التي تبحث الموضوع في اطار ثنائي اجتماعاتها بعد القمة على مدى الاتفاق السياسي بين زعيمي البلدين.

تصاعد المواجهات بين المواطنين وجنود الاحتلال في غزة والخليل
مصر تهدد بوقف جهودها لدفع عملية السلام وعرفات ومبارك يبحثان اليوم أزمة المفاوضات

جنود اسرائيليون يسدون آذانهم بينما يقوم زميلهم باطلاق الرصاص على الفلسطينيين في الخليل (رويتر)

غزة - «القدس العربي»
من ماجد عبد الهادي:

اعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية امس ان الجهود المصرية المبذولة لاعادة المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين وصلت بسبب التعنت الذي تبديه حكومة بنيامين نتنياهو الى حد بات فيه الاعلان عن توقفها وشيكا.

فيما قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وصل الجزائر امس انه سيتوجه اليوم الخميس الى القاهرة ليبحث مع الرئيس حسني مبارك في الجهود المصرية الرامية الى استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي عقده مساء امس الاول في العاصمة التونسية ان «مصر تواصل مبادرتها. وسأذهب الى القاهرة لاناقش هذه المبادرة» مع الرئيس مبارك. وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل وصل امس الى القاهرة للاطلاع على الجهود المبذولة لتحريك عملية السلام الاسرائيلية- العربية.

وكان الرئيس مبارك اكد من جهته امس الاول استمرار الوساطة التي بدأتها القاهرة مطلع حزيران (يونيو) الماضي لاستئناف المفاوضات الفلسطينية- الاسرائيلية المتوقفة منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

وقال احمد عبد الرحمن امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني في تصريحات للصحافيين «اكاد اقول ان الجهود المصرية التي تبذل لاعادة عملية السلام الى مسارها ستشهد نهايتها قريبا، بسبب الاقتناع المصري بأن نتنياهو ليس جادا في التعاطي مع هذه الجهود».

واعتبر المسؤول الفلسطيني «ان تعامل نتنياهو مع الجهود المصرية اتى من باب العلاقات العامة اكثر مما هو تعاطي جدي مع الافكار التي قدمها المصريون وبهدف اخراج العملية السلمية من المأزق التي تمر به».

واكد ان «الرئيس المصري حسني مبارك لن يقوم بارسال مستشاره السياسي اسامة الباز الى اسرائيل بسبب عدم اظهار الحكومة الاسرائيلية لاية جدية لحل المشكلات التي تعيق العودة الى المفاوضات».

وحمل عبد الرحمن الولايات المتحدة الامريكية جانبا من المسؤولية في المأزق الخطر الذي تعيشه العملية السلمية بسبب تراجع دورها كراع لعملية السلام».

وقال في هذا السياق «ان السيدة (وزيرة الخارجية الامريكية مادلين) اولبرايت لا تضع الشرق الاوسط في سلم اولوياتها، وهي لم تفكر بزيارة المنطقة منذ توليها منصبها رغم خطورة الوضع».

وذكر التلفزيون الجزائري ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصل امس الاربعاء الى الجزائر العاصمة في زيارة رسمية لم تحدد مدتها.

وكان في استقبال عرفات القادم من تونس في مطار الجزائر العاصمة رئيس البرلمان عبد القادر بن صالح.

ووجه عرفات في الجزائر نداء جديدا لانقاذ القدس من حملة تهويد اسرائيلية. وقال «في هذه المدينة تمنع اسرائيل الفلسطينيين من دخول المساجد والكنائس».

واتهم الحكومة الاسرائيلية مجددا بالسعي الى نسف عملية السلام التي باتت الان «في مأزق فعلي» رغم الجهود المصرية والاوروبية وحتى الامريكية لاخراجها منه.

واستبعد عرفات احتمال ان يقيم هو شخصيا او المسؤولون في السلطة الفلسطينية خارج اراضي الحكم الذاتي مشددا على أن «وحده الموت يمكن ان يفصلني» عن هذه المناطق.

واستشهد فلسطيني واصيب العشرات برصاص الجنود الاسرائيليين خلال الصدامات التي اندلعت امس حول المستوطنات اليهودية في قطاع غزة والضفة الغربية.

فقد استشهد ماهر عبد المنعم العصار (18 سنة) برصاصة في القلب خلال تظاهرة احتجاج على توسيع مستوطنة يهودية في جنوب قطاع غزة بالقرب من مخيم دير البلح استنادا الى شهود. وقد اعلنت وفاته في مستشفى الشفاء في غزة الذي نقل اليه.

وافاد شهود عيان ان العصار اصيب في مقتل خلال مواجهات اندلعت بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين كانوا يقومون على حراسة جرافات وصلت لتجريف اراض بالقرب من قطاع المستوطنات اليهودي «غوش قطيف» المجاور لمدينة دير البلح في جنوب قطاع غزة تمهيدا لضمها لقطاع المستوطنات اليهودي.

وترافقت هذه الصدامات مع اخرى في الخليل بالضفة الغربية اسفرت عن اصابة 14 فلسطينيا من بينهم ستة اصابتهم خطيرة وذلك عندما اطلق الجنود الاسرائيليون الرصاص المطاط، والقى المتظاهرون قنابل حارقة باتجاه الجنود الاسرائيليين ورشقوهم بالحجارة في شارع الشلالة عند نقاط التماس بين المنطقة الخاضعة لسيطرة الجيش الاسرائيلي وتلك التي انتقلت الى السيادة الفلسطينية.

مصر: اعتقال 150 مزارعا اثر احتجاجات على القانون الزراعي

القاهرة - من احمد شوقي:

قالت مصادر امنية ان الشرطة المصرية اعتقلت 150 شخصا لتظاهرهم امس احتجاجا على قانون جديد يعيد تنظيم العلاقة بين ملاك الاراضي الزراعية ومستأجريها واضرامهم النيران في مبنى حكومي.

واضافت المصادر ان المتظاهرين اضرموا النيران في الجمعية التعاونية الزراعية في قرية قرب مدينة المحلة الكبرى الواقعة على بعد 120 كيلومترا شمالي القاهرة بعد أن رفض المسؤولون امدادهم بالمستلزمات الزراعية. ولم يصب احد بسوء.

ويبدأ سريان القانون الجديد اول تشرين الاول (اكتوبر). ويحظر القانون الجديد توريث المستأجرين لعقود الايجار جيلا بعد جيل، ويحرر ايضا ايجارات الاراضي الزراعية.

ونقلت المصادر عن المتظاهرين قولهم ان الجمعية التعاونية الزراعية قالت انها تلقت تعليمات من وزارة الزراعة بوقف بيع المستلزمات الزراعية للمستأجرين اعتبارا من اول تموز (يوليو).

واضافت المصادر ان الجمعيات التعاونية الزراعية لديها تعليمات ببدء اجراءات نقل الحيازة من المستأجرين الى الملاك. وقتل ثلاثة اشخاص واعتقل عشرات آخرين من المستأجرين الزراعيين في صعيد مصر امس عندما فرقت الشرطة مظاهرة قام بها المزارعون احتجاجا على القانون الجديد.

وقالت المصادر الامنية ان النيابة امرت بحبسهم 15 يوما على ذمة التحقيقات ووجهت اليهم تهم اعمال الشغب واهدار المال العام ومقاومة السلطات. والمظاهرات محظورة في مصر.

ويلغي القانون الجديد ومشاريع قوانين اخرى تم صوغها في الاونة الاخيرة عدة بنود في القانون الحالي الذي صدر في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في أواخر الخمسينات بهدف حماية مستأجري الاراضي الزراعية.

وفي ظل القانون الحالي يستحيل تقريبا على ملاك الاراضي بيع اراضيهم دون اقتسام ثمنها مع المستأجرين.

وقال وزير الداخلية حسن الالفي للصحافيين يوم الخميس الماضي ان الحكومة لن تغير رأيها بشأن القانون الجديد وان قوات الامن ستتعامل بحزم مع اي مشكلة.

وقالت الحكومة انها ستوزع اراض مستصلحة على المستأجرين الذين سيتركون الاراضي التي يستأجرونها بعد سريان القانون الجديد.

لكن معارضي القانون يقولون انه ليس هناك اراض تكفي الجميع علاوة على ان الاراضي الصحراوية المستصلحة تحتاج الى عمل شاق قبل ان تصبح خصبة مثل الاراضي التي كانوا يستأجرونها.

الأردن يتراجع عن ابعاد مسؤول في الاخوان السوريين

■ عمان - «القدس العربي»: صرفت الحكومة الاردنية النظر عن موضوع ابعاد الناطق الاعلامي باسم «الاخوان» السوريين في الاردن محمد السيد.

جاء ذلك على لسان النائب حمزة منصور الناطق الاعلامي باسم نواب الحركة الاسلامية. وحول أسباب تراجع الحكومة الاردنية عن قرارها قال منصور «ان هذا جاء نتيجة جهود الاخوة في مساعيهم الحميدة من ناحية، وبسبب تفهم الجهات المعنية لظروف محمد السيد الانسانية من ناحية ثانية». وكانت قضية السيد تفاعلت منذ اسبوعين، عندما استدعته الجهات الرسمية لابلاغه قرارها بابعاده عن البلاد. وساد الاعتقاد ان السيد سيتوجه الى اليمن او السودان في حالة اصرار الحكومة على ابعاده.

اتفاق مغربي اسباني لمكافحة تهريب المخدرات

■ الرباط - «القدس العربي»: قالت مصادر صحافية اسبانية ان اتفاقا مغربيا - اسبانيا يوقع الاسبوع الجاري في مجال مكافحة المخدرات، وذكرت وكالة الانباء الاسبانية ان ادريس البصري وزير الداخلية المغربي ونظيره الاسباني خايمي مايور أوريخا يوقعان غدا الجمعة في مالقا باسبانيا اتفاقا لتعزيز التعاون الثنائي في مجال مكافحة المخدرات، كما سيبحثان التعاون بين البلدين في مكافحة الهجرة السرية.

وكان وزير الداخلية المغربي ادريس البصري قد اجرى بداية الاسبوع الجاري محادثات في باريس مع نظيره الفرنسي بيير شوفنمان، حيث اتفقا على التعاون وتنظيم الاتصالات بين وزارتيهما.

الصين تستخدم كمبيوترا امريكيا ضخما لغايات عسكرية

■ واشنطن - ا ف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلا عن مصادر امريكية رسمية امس الاربعاء ان الصين تستخدم كومبيوترا امريكيا ضخما لاغراض عسكرية بعد أن كانت اشترته من الولايات المتحدة لاغراض علمية.

وقالت الصحيفة ان مسؤولين امريكيين اكتشفوا قبل اسبوعين ان كمبيوترا ضخما لشركة سان مايكروسيستمز موجود في مركز للابحاث العسكرية يقع في اقليم هونان (شرق الصين) بدلا من ان يكون في معهد بكين العلمي.

باحثون يؤكدون العثور على رفات تشي غيفارا

■ بوينس ايريس - ا ف ب: اكد رئيس فريق من الباحثين الكوبيين امس لصحيفة «كلارين» الارجنتينية انه تم العثور في الايام الاخيرة على رفات تشي غيفارا مع ست جثث اخرى في مقبرة جماعية قرب مطار فاليغراندي البوليفي.

ونقلت الصحيفة ايضا عن مصادر رسمية بوليفية قولها ان بعض العظام التي تم العثور عليها طونها مختلف ما يدل على معالجتها بالفورمول. وذكر الباحثون بان جثة تشي غيفارا الذي اعدم في 9 تشرين الاول (اكتوبر) 1967 خضعت لمعالجة بالفورمول للتمكن من عرضها، طوال 36 ساعة في مستشفى فاليغراندي. وقال الطبيب خورخي غونزاليس مدير معهد الطب الشرعي الكوبي: «اني اعمل منذ 600 يوم في هذا الموقع بصفتي عالم وثوري. انها اهم مهمة اقوم بها في حياتي». واكد ان «تشي غيفارا موجود في هذه المقبرة الجماعية من وجهة النظر العلمية المحضة. فالامر ليس مجرد رغبة شخصية كوبي كوبي بل حقيقة علمية».

يلماظ يتعهد مواصلة حملة الجيش ضد الاسلاميين

■ انقرة - من عائشة اوغلو: قال مسعود يلماظ رئيس وزراء تركيا العلماني الجديد امس ان ائتلافه المناهض للاسلاميين سيواصل حملة بدأها الجيش ضد الانشطة الدينية.

وقال يلماظ لاعضاء حزب الوطن الام الذي يتزعمه في اجتماع بالبرلمان «لن تمنح حكومتنا الاصولية فترة راحة».

وعين الرئيس سليمان ديميريل يوم الاثنين يلماظ رئيسا لوزراء حكومة ائتلافية علمانية تهدف الى وضع نهاية لاشهر من الصراع بين الحكومة السابقة بزعامة الاسلاميين والجيش.

واستقال نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الشهر الماضي من رئاسة الوزراء تحت ضغوط من جنرالات الجيش العلمانيين الذين بدأوا في شباط (فبراير) حملة ضد تنامي الانشطة الاسلامية.

والقى يلماظ باللوم على حزب الرفاه بزعامة اربكان لاحياء الانشطة الدينية وقال «هم الذين اثاروا الاصولية».

وحذر يلماظ اربكان من اعتراضه الشديد على تعيينه رئيسا للوزراء.

وتابع «اننا نحذر اربكان. انه يلعب بالنار، اذ يمثل الموقف العدائي الذي تبناه منذ فقد منصبه اكبر عقبة امام (شعب تركيا البالغ تعداده) 65 مليون نسمة».

وكان اربكان انتقد قرار ديميريل بمنح يلماظ مهمة تشكيل حكومة بدلا من اختيار ائتلاف يشمل الاسلاميين وشركائهم المحافظين.

الأمم المتحدة توافق على أدوية أردنية للعراق بـ 6,7 مليون دولار

■ عمان - ق ب: قالت مصادر في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية اليوم ان لجنة المقاطعة التابعة لمجلس الامن الدولي وافقت على عقود تصديرية اردنية الى العراق في مجال الادوية في ضوء مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة وفق صيغة «النفط مقابل الغذاء». ونقلت الصحف الاردنية اليوم عن تلك المصادر قولها ان الموافقة الجديدة بلغت قيمتها 6,756 مليون دولار ليصبح مجموع قيمة عقود الشركات الاردنية التي حصلت على الموافقات حتى الآن 75 مليون دولار من أصل 120 مليون دولار مجموع 43 عقدا اردنيا قدمت الى اللجنة.

الرئيس السوداني يعين لجنة لوضع دستور دائم للبلاد

■ الخرطوم - يو ب آي: اصدر الرئيس السوداني الفريق عمر البشير امس مرسوما جمهوريا يقضي بتعيين لجنة تقوم بوضع دستور دائم للبلاد.

وقضى المرسوم الجمهوري بتعيين خلف الله الرشيد رئيسا للجنة القومية لاعداد الدستور وتعيين عباس ابراهيم النور مقررا للجنة القومية لاعداد الدستور.

وصرح وزير العدل السوداني عبد الباسط سبدرات لوكالة السودان للانباء «ان الفريق البشير وجه جميع اجهزة الدولة لدعم اللجنة» مضيفا ان الرئيس اكد لدى استقباله امس اعضاء اللجنة القومية للدستور، ان مهامها هي وضع دستور يراد له ان يكون نموذجا في اعلاء القيم والاهداف التي يسعى لها الشعب السوداني».

واضاف سبدرات «ان اللجنة ستقوم برفع مسودة الدستور للرئيس الذي سيقدمها بدوره للبرلمان لاجازتها».

يذكر ان اللجنة ستهتدي في عملها بالمراسيم الدستورية التي ظل السودان يعمل بها منذ تولي الحكومة الحالية السلطة في انقلاب عسكري اطاح بحكومة منتخبة ديمقراطيا، من جهة اخرى نفت الحكومة السودانية ان يكون تأخير اعلان المجلس التنسيقي الخاص بادارة الولايات الجنوبية والذي نصت عليه اتفاقية السلام الموقعة بين الحكومة وبعض فصائل التمرد الجنوبية، ناجما عن خلافات سياسية.

وقال اروك تون اروك احد القادة الجنوبيين الموقعين على اتفاقية السلام في تصريح لصحيفة «اخبار اليوم» نشرته في عددها الصادر امس الاربعاء «لا توجد اسباب سياسية وراء تأخير الاعلان عن المجلس، ولكن هذا التأخير لا يخرج عن اطار المسائل الفنية».

الى ذلك نقلت الصحيفة عن مصدر لم تسمه في المجلس الاعلى للسلام الحكومي قوله «ان اي محاولة للتشكيك او اعطاء اي بعد سياسي للتأخير وربطه بعدم التزام الحكومة بالاتفاقية السلام، يصبح حديثا لا معنى له».

يشار الى انه كان من المقرر صدور مرسوم جمهوري بتشكيل مجلس تنسيقي لادارة الولايات الجنوبية بموجب اتفاقية السلام المذكورة في نيسان (ابريل) الماضي، غير ان تأخير اعلان المجلس اثار شكوكا حول وجود خلافات بين الاطراف الموقعة على الاتفاقية.

أوروبا تقترح مراقبة لـ«تجارة الجنس» على الانترنت.. وكلينتون يطالب باعفائها من الضرائب

لندن - «القدس العربي»
من خالد الشامي

تستضيف الحكومة الألمانية الأسبوع المقبل مؤتمرا دوليا هاما تشارك فيه الدول الأوروبية بالاضافة الى الصناعية السبع الكبرى لبحث تطبيق برنامج مراقبة دولي على شبكة الانترنت، لحماية الاطفال من تجارة الجنس والمواد الاباحية المتاحة عليها.

وتولي أوروبا اهتماما خاصا بهذا الموضوع بعد ان كشفت مؤخرا التحقيقات بقضايا شبكات «معاداة الأطفال (البيدوفيليا)» في بلجيكا ان المسؤولين عنها قد اتصلوا ببعض ضحاياهم الصغار عن طريق الانترنت.

ولكن يبدو ان الولايات المتحدة «حسابات مختلفة»، حيث كلف الرئيس بيل كلينتون امس المختصين في ادارته بالتوصل خلال 12 شهرا الى اتفاق دولي يلغي الرسوم الجمركية والضرائب على المعاملات التجارية التي تتم عبر الانترنت.

وتجاهل مشروع كلينتون الدعوات لاعتماد نظام مراقبة. ودعا الى «جعل الضوابط على الشبكة في أدنى حد لها، والغاء أي «عقبات» امام تطوير المبادلات التجارية.

وتوقع خبراء ان يؤدي مشروع كلينتون الى مضاعفة حجم المبادلات التجارية نحو سبعين مرة خلال الاعوام الثلاثة المقبلة، حيث سيبلغ سبعين مليار دولار.

بينما يؤكد رئيس شركة «اي بي ام» العملاقة ان حجم المبادلات سيصل الى «ألف مليار دولار» عام 2010.

وبالطبع فان ذلك سيتيح فرصا أكبر لازدهار تجارة المواد الاباحية على الشبكة التي تشمل افلاما ومجلات، وكذلك تخفيض قيمة الاشتراك الشهري المطلوب لمشاهدتها مع اشتداد المنافسة واتساع حجم الاسواق حول الكرة الأرضية. ويبلغ اعلى ثمن للاشتراك حاليا نحو عشرين دولارا.

ولكن بعض المواقع المجانية «لا تبخل» باذاعة هكذا مواد بشرط عدم استخدامها تجاريا.

ويبدو ان مشروع كلينتون قد تأثر بقرار للمحكمة الأمريكية العليا الاسبوع الماضي، حينما رفضت مشروع قانون قدمه السيناتور جين أوكسيت مقترحا فيه نظام رقابة لحماية الأطفال من المواد الاباحية وتلك المتعلقة بالمخدرات والمنتشرة على الشبكة الدولية. واعتبر القاضي بول ستيفن الذي اصدر الحكم «ان تشجيع حرية التعبير في المجتمع الديمقراطي يفوق أي فائدة نظرية للرقابة».

ويعتمد البيت الابيض على التطور التجاري لشبكة انترنت لدعم النمو الاقتصادي الامريكي وايجاد وظائف تتطلب مهارة عالية.

وقال كلينتون «يمكن استخدام التجارة الالكترونية كمحرك لدفع المؤسسات والمستهلكين الى القرن الـ21 وايجاد وظائف في الولايات المتحدة وزيادة حجم الصادرات الامريكية في العالم».

وفي العام الماضي ساهمت الشبكة في ايجاد وظائف لـ1,1 مليون شخص في العالم وفقا لرابطة «اي تي اي ايه» رابطة تكنولوجيا المعلومات في امريكا.

وسيحمل الأوروبيون الى مؤتمر بون الاسبوع المقبل مع همومهم وصدمتهم من قضايا استخدام الأطفال في شبكات الدعارة، اقتراحا بتطبيق نظام مراقبة فعال يعرف اختصارا باسم «انكور» عبر الزام شركات الكمبيوتر في مختلف انحاء العالم بوضعه في الاقراص المدمجة CD الخاصة بالاشتراك في شبكة الانترنت.

ويعمل نظام «انكور» على تقسيم المواد والمواقع الموجودة على الشبكة حسب تناسبها ليس فقط مع اعمار المشتركين في الشبكة بل وثقافتهم وتقاليدهم أيضا.

ويقول كريج بيج مدير احدى شركات الكمبيوتر في لندن: «ما قد نراه نحن مناسبا لصبي في الخامسة عشرة يعيش في أوروبا، قد تعتبره عائلة مسلمة في بلد عربي عملا فاضحا».

ويقوم نظام «انكور» بوضع علامات تشبه تلك التي تصنف الافلام السينمائية على المواد الموجودة على الشبكة وبذلك يستطيع تنبيه الآباء الى ما يجب ان يحظروه باستخدام «كلمة سر».

ويتوقع بيج ان يلقى النظا[illegible] معظم المشاركين في مؤتمر [illegible] ورطة. ويقول «ان شركات [illegible] كافة الرسوم التجارية و[illegible] أسواقها، ولكنها تدرك في [illegible] الناتجة من المواد غير المناس[illegible] الاسواق حتى مع انخفاض [illegible] مثالا على ذلك بحول مثل سو[illegible] الشبكة الدولية. ويبدو ان [illegible] الأوروبية» المطالبة بتلك الر[illegible] مدارسها الثانوية في الاشت[illegible] أجهزة الكمبيوتر بالانترنت [illegible] عنوانا الكترونيا مستقلا يس[illegible] يشاء من مواد. وجاء تطبيق[illegible] الملياردير غيتس صاحب شركات «ميكرو سوفت» العملاقة الذي خصص له 200 مليون دولار اعتبرها «استثمارا في المستقبل».

ويبدو ان العالم العربي الذي يملك نحو 1800 موقع حالي على الشبكة الدولية سيكتفي حتى اشعار آخر بدور المتفرج انتظارا لما ستسفر عنه مفاوضات الاخلاق والتجارة بين امريكا والأوروبيين.

مسؤول أمريكي: التطبيع العربي الاسرائيلي نشط على الانترنت

واشنطن - من محمد دليح:

قال مدير ادارة «تمويل المبادرات الدولية» بوزارة التجارة الأمريكية لي بيلي انه رغم هشاشة معاهدات التسوية العربية - الاسرائيلية، الا ان الاتصالات التجارية عن طريق شبكة المعلومات الدولية «انترنيت» تزداد بسرعة.

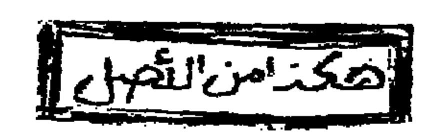
واشار بيلي الذي كان يتحدث الثلاثاء عن ندوة عقدت في مقر وكالة الاعلام الأمريكية، في هذا المجال وجود «شبكة الشرق الاوسط للسلام» التي ترعاها وزارة التجارة الامريكية الى جانب مصر والاردن واسرائيل وسلطة الحكم الذاتي.

وقال بان هذه الشبكة هي جزء من شبكة للتنمية والتجارة الدولية التي تقدم خدماتها عن طريق «انترنيت» وتعمل عن كثب مع مؤسسات الاعمال، والحكومات الاكاديميين وهيئات حماية البيئة في المنطقة العربية وروسيا والبلدان الواقعة جنوب الصحراء الافريقية الى جانب منطقة البلقان لتقديم آخر المعلومات حول كيفية القيام بأعمال تجارية في تلك المناطق. وقال بيلي ان وزارة التجارة الأمريكية سترعى دورة تدريبية في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل في العاصمة الاردنية عمان في محاولة لزيادة عدد مستخدمي الانترنيت من المهنيين.

وقد تحدث في الندوة أيضا جون اندرسون الاستاذ في مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون، حيث قال بأن الجامعة تنظر باهتمام الى الثورة المعلوماتية في المنطقة العربية. وقال بأن شبكة انترنيت وجدت مكانا لها في مصر والاردن والسعودية وفلسطين المحتلة.

ISSN 1358-3379
03
9 771358 337070

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



هكذا من الأصل

طالبان تستولي على المقر المؤقت لرباني وسياف شمال شرقي افغانستان

■ اسلام اباد - رويتر: قالت وكالة انباء افغانية مقرها باكستان ان ميليشيا طالبان الاسلامية استولت على بلدة طالوقان عاصمة اقليم تخار بشمال شرقي افغانستان امس الاربعاء.

وذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان قوات طالبان استولت على طالوقان التي كانت تسيطر عليها قوات المعارضة وذلك بمساعدة قادة محليين وسكان البلدة.

وقالت الوكالة ان مصادر بالمعارضة في بلدة بيشاور الباكستانية الحدودية أكدت سقوط طالوقان التي كان الرئيس برهان الدين رباني ورئيس الاتحاد الاسلامي عبد رب الرسول سياف يستخدمانها كقاعدة مؤقتة منذ أطاحت طالبان بحكومة رباني من كابول في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وأضافت ان طالبان شنت ليل امس هجوما كبيرا على تخار من اقليم كندوز المجاور.

وذكرت ان الميليشيا قتلت 20 جنديا موالين لأحمد شاه مسعود قائد الجيش في الحكومة السابقة وأسرت 285 اخرين بعد قتال عنيف سقط فيه ثمانية من رجال طالبان.

وقالت ان طائرتين هليكوبتر اقلعتا من طالوقان أمس الاول الثلاثاء لوجهة غير معروفة وعلى متنها زعماء للمعارضة فيما يبدو.

محاكمة إمام مسجد اندونيسي في اعقاب اضطرابات

■ جاكرتا - رويتر: قال الادعاء الاندونيسي امس الاربعاء انه ستجري محاكمة امام مسجد بتهمة اثارة اضطرابات في وسط جاوة قبل الانتخابات العامة التي جرت في 29 ايار (مايو).

وقال الادعاء لرويتر في بيكالونجان على بعد 300 كيلومتر شرقي العاصمة الاندونيسية جاكرتا سيحاكم عفيف الدين موسيتاري قريبا بتهمة اذكاء الاضطرابات في بيكالونجان من خلال خطبه».

وصرح بان المحاكمة ستجري على الارجح في سيمارانج العاصمة الاقليمية لجاوة..

واضاف الادعاء قوله «اتهم بانتهاك المادة 160 من القانون الجنائي» مشيرا الى تهمة التحريض على الاضطرابات وعقوبتها القصوى السجن ستة اعوام. ورفض اعطاء مزيد من التفاصيل.

واندلعت الاضطرابات في بيكالونجان في مارس اذار الماضي بعد ان انزل مسؤولو الحكومة الاقليمية رايات حزب التنمية المتحد ذي التوجه الاسلامي وازالوها من الشوارع ورفعوا اعلام حزب جولكار الحاكم بدلا منها.

وقام محتجون بعمليات سلب ونهب لعدد من المتاجر وممتلكات مواطنين من اصل صيني في مدينة بيكالونجان التي تعد معقلا لحزب التنمية الاسلامي.

وشابت اعمال عنف تركزت معظمها في جاوة الحملة الانتخابية التي استمرت 27 يوما، وفاز في الانتخابات حزب جولكار الحاكم وحصل على 74 في المئة من الاصوات.

بكين ترحب بمحادثات سلام كورية

■ بكين - رويتر: قالت الصين امس الاربعاء انها تؤيد جهود انشاء الية لاحلال السلام في شبه الجزيرة الكورية ورحبت بالمحادثات الرباعية المقترحة لهذا الغرض.

ونقلت وكالة انباء شينخوا الرسمية عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله «نحن نوافق على انشاء الية للسلام لشبه الجزيرة الكورية ونؤيد المحادثات الرباعية الاطراف».

وقال المتحدث الصيني ان بلاده وافقت على الاشتراك في المحادثات الرباعية وانها ستقوم بدور بناء في الجهود الرامية لايجاد الية لاحلال سلام واستقرار على المدى الطويل في شبه الجزيرة الكورية.

وتعتزم كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والصين والولايات المتحدة عقد اجتماع في نيويورك في اغسطس اب لتقرير جدول الاعمال والتفاصيل الاجرائية الاخرى لمحادثات سلام رسمية.

ووافقت كوريا الشمالية التي تتهددها المجاعة يوم الاثنين على حضور المحادثات التي تهدف الى عقد معاهدة سلام تحل محل اتفاق الهدنة الذي انهى الحرب الكورية بين عامي 1950 و1953.

وقد ساندت الصين كوريا الشمالية في تلك الحرب في مواجهة كوريا الجنوبية وقوات للامم المتحدة قادتها الولايات المتحدة.

كندا تحث هونغ كونغ على اجراء انتخابات حرة

■ هونغ كونغ - رويتر: حث وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي هونغ كونغ امس الاربعاء على ضمان ان تكون الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها خلال عام حرة وان تكون المنافسة فيها مفتوحة امام الجميع.

وقال اكسوورثي في اليوم الثاني من الحكم الصيني لهونغ كونغ ان كندا تريد ان تكون الانتخابات التشريعية الجديدة ممثلة لجميع الجماعات المعنية.

واستعادت بكين المستعمرة البريطانية السابقة عند منتصف ليل الاثنين وابدلت هيئة تشريعية منتخبة في هونغ كونغ بمجلس معين لحين اختيار هيئة جديدة في انتخابات في ايار (مايو) المقبل.

ويخشى بعض دعاة الديمقراطية من ان نظاما انتخابيا جديدا سيحابي المرشحين المؤيدين للصين.

وقال اكسوورثي للصحافيين بعد اجتماع مع تونغ تشي هوا الحاكم الجديد لهونغ كونغ «لقد اوضحنا ان من المهم للغاية بالنسبة للمجتمع الدولي بما في ذلك كندا ان يرى انتخابات تكون المنافسة فيها مفتوحة امام الجميع».

واضاف انه ناقش مع تونغ ايضا مسائل ما بعد التسليم مثل اختيار قضاة محكمة النقض وتنفيذ مواثيق الامم المتحدة. ولم يذكر تفاصيل.

وقد اودع الاعلان الصيني البريطاني المشترك الذي صدر عام 1984 وهو عهد ينظم انتقال السيادة على هونغ كونغ لدى الامم المتحدة في العام التالي.

استقالة رئيس وزراء اوكرانيا

■ كييف - رويتر: أعلن الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما امس الاربعاء قبوله استقالة رئيس الوزراء بافلو لازارينكو.

وقال كوتشما في مؤتمر صحفي عندما سئل تاكيد نبأ استقالة لازارينكو «الاستقالة قبلت وسيصدر مرسوم في وقت لاحق».

وكان كوتشما يتحدث في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل الذي يقوم بزيارة لاوكرانيا. وقال انه سيتم اختيار مرشح جديد لمنصب رئيس الوزراء بعد التشاور مع البرلمان الذي يتعين أن يوافق على التعيين باغلبية بسيطة.

ويلزم الدستور كوتشما ايضا باعادة تعيين مجلس الوزراء بالكامل في حالة استقالة رئيس الحكومة.

وصرح المتحدث الرئاسي ديميترو ماركوف للصحفيين بأن مشاورات بين مسؤولين حكوميين وزعماء برلمانيين بدأت بالفعل.

ويتعرض كوتشما منذ اشهر لضغوط لعزل لازارينكو. وفي 19 يونيو حزيران الماضي أصدر مرسوما بتعيين نائبه فاسيل دورديتس رئيسا للوزراء بالانابة في اجراء فسر على نطاق واسع بأنه خطوة نحو ابعاد لازارينكو عن السلطة تماما. وقال بعض مساعدي رئيس الوزراء ان صياغة المرسوم والذي جاء به ان لازارينكو (44 عاما) مريض لم تكن سوى ستار يخفي عزله.

وتولى لازارينكو رئاسة الوزراء في مايو ايار عام 1996 خلفا ليفهين مارتشوك الذي اتهم بسوء ادارة الاقتصاد. وألقى جانب من اللوم على لازارينكو في بطء خطى عملية بيع أصول حكومية للقطاع الخاص والاخفاق في القضاء على الفساد الحكومي.

دنكطاش يهدد بمقاطعة مفاوضات سلام مع الرئيس القبرصي في نيويورك

■ انقرة - ا ف ب: أعلن زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش الثلاثاء انه قد يرفض الذهاب الى نيويورك لمقابلة الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس بسبب عدم اطلاعه على مضمون مستند ضمن المشروعات التي ستطرح على مائدة المفاوضات.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية التركية التي يلتقط بثها في أنقرة عن دنكطاش قوله «ما هو هذا المستند. لم أتلق جوابا على ذلك منذ ثلاثة أيام من (غوستاف) فيسيل» مسؤول الامم المتحدة في قبرص.

ومن المقرر ان يلتقي الرئيس القبرصي كليريديس ودنكطاش في نيويورك في 9 تموز (يوليو) الجاري لبدء مفاوضات بشأن حل المشكلة القبرصية. ولم يحدث اتصال مباشر بينهما منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وأكد دنكطاش ان ابراز هذا المستند في نيويورك هو «عملية تهدف الى دعم وانقاذ» الرئيس القبرصي أثناء المفاوضات «فكليريديس سيحتمي بالنقاط التي لصالحه» في هذه المستند كي لا يتفاوض مع الجانب التركي.

ومن المقرر ان يجري كليريديس ودنكطاش سلسلة أولى من المفاوضات من 9 الى 13 تموز (يوليو) الجاري في تروتبيك في شمال نيويورك تتبعها سلسلتان اخريان في جنيف ثم في نيويورك.

ومن أثينا أكد رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس والرئيس القبرصي كليريديس عقب محادثات أجرياها صباح الثلاثاء في أثينا انهما اتفقا على الاستراتيجية التي يتعين اتباعها في المفاوضات المباشرة التي ستجري في الولايات المتحدة.

وقال كليريديس «سنذهب الى هذه المفاوضات بارادة طيبة وعلى استعداد ايضا للدفاع عن حقوقنا الوطنية». وأوضح سيميتيس ان الجانب القبرصي اليوناني لن ينقل أي اقتراح جديد يزيد عن وجهات نظره المعروفة». ودعا الجماعة الدولية الى ان «تفهم ان على الجانب التركي ان يمتثل للشرعية الدولية وان ينهي احتلاله» لشمالي جزيرة قبرص.

واشنطن تباشر تجارب نووية

«سي. آي. ايه» تعتبر روسيا والصين أكبر مصدرين لأسلحة الدمار الشامل

واشنطن - «القدس العربي» - وكالات:

قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاربعاء ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) خلصت في تقرير لها الى ان الصين وروسيا هما اكبر مصدرين لاسلحة الدمار الشامل في العالم خلال النصف الثاني من عام 1996.

ونقلت الصحيفة عن تقرير غير سري وقع في ست صفحات اعد للكونغرس الامريكي قوله ان صادرات الصين وروسيا ساعدت ايران والهند وباكستان على تطوير صواريخ ذاتية الدفع واسلحة كيماوية كما طورت قدراتها على تصنيع اسلحة نووية.

وذكرت الصحيفة ان التقرير وجه مرارا أصبع الاتهام الى كل من الصين وروسيا وقال ان كسب تعاونهما سيكون ضروريا «لأي جهود رئيسية في المستقبل لمنع انتشار اسلحة مثار قلق ووصولها الى دول تخرج على اجماع المجتمع الدولي أو وصولها الى مناطق حساسة». واستكملت المخابرات الامريكية وضع التقرير في حزيران (يونيو) بناء على طلب لجنتي المخابرات في مجلسي الشيوخ والنواب وقالت انه يعكس رأي خبراء السلاح في الحكومة.

وزعم التقرير ان الهند وسورية وليبيا على سبيل المثال حاولت الحصول على معدات ذات صلة بانتاج الصواريخ لكنه لم يذكر مدى نجاحها في تحقيق هذا الهدف.

وابرز التقرير أيضا المانيا «كهدف محبب» لابرام الصفقات من جانب دول تسعى للحصول على أسلحة الدمار الشامل لكن التقرير لم يكشف عن حجم المبيعات التي شاركت فيها شركات المانية.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قالت امس الاربعاء ان مسؤولين امريكيين يعتقدون ان الصين سلمت بطريقة غير مشروعة جهاز كمبيوتر امريكي الصنع لمنشأة لابحاثها العسكرية في وقت سابق من العام الحالي.

وذكرت الصحيفة ان مسؤولين امريكيين أعلنوا قبل اسبوعين ان جهاز الكمبيوتر الامريكي لم يصل الى الجهة المستوردة الأصلية في بكين وانه بدلا من ذلك شحن الى معهد ابحاث علمي عسكري في تشانجشا.

وقال مسؤولون امريكيون لم تكشف الصحيفة عن أسمائهم انه طلب من مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية مناقشة هذه القضية مع نظيرها الصيني جيان جيتشين خلال لقائهما في هونغ كونغ الاسبوع الحالي.

وفي منتصف شهر حزيران (يونيو) رفضت الصين اتهامات امريكية بأنها استخدمت أجهزة كمبيوتر أمريكية الصنع في أغراض عسكرية. واعترفت الصين انها استخدمتها في ابحاث علمية.

ونقلت الصحيفة عن ويليام رايتش وكيل وزارة التجارة الخارجية الامريكية قوله ان الكمبيوتر المتقدم مثار الجدل هو من انتاج شركة صن مايكروسيستمز وانه بيع لشركة في هونغ كونغ باعتها بدورها الى مؤسسة علمية في بكين.

ولا يحتاج بيع كمبيوتر لمؤسسة علمية الحصول على تصريح بمقتضى السياسة التي وضعتها ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون عام 1995 بشأن تصدير أجهزة الكمبيوتر العملاقة.

وقال رايتش ان الولايات المتحدة خلصت في 19 حزيران (يونيو) الى ان الكمبيوتر المتقدم أرسل الى معهد أبحاث علمي عسكري الأمر الذي يحتاج الى تصريح مسبق.

واضاف قوله ان وزارة التجارة الامريكية تحقق في الأمر.

وقال ان المسؤولين الصينيين كانوا متعاونين الى حد ما، لكنهم رفضوا طلبا امريكيا بتفقد الكمبيوتر.

من جهة أخرى دافعت وزارة الخارجية الامريكية عن خطط لوزارة الطاقة لبدء تجارب جديدة تحت الأرض مرتبطة بالاسلحة النووية امس الاربعاء قائلة انها لن تنتهك حظرا عالميا على التجارب النووية.

وقالت ادارة الرئيس بيل كلينتون ان التجارب التي لن تتضمن أي تفجيرات ضرورية لتقييم اثار الزمن على المواد في الترسانة النووية الامريكية والتنبؤ باداء الاسلحة دون اختبارات فعلية.

وقال جون دينغر المتحدث باسم وزارة الخارجية «اننا واثقون من ان تلك التجارب تتماشى مع بنود معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية».

ويشعر منتقدو برنامج التجارب بقلق من ان روسيا والصين ربما تشيران اليه لتبرير اختبارات تحت الأرض سيكون من الصعب التحقق من تقييدها بالحظر الدولي على التجارب النووية.

وحاول ناشطون مناهضون للاسلحة النووية الحصول على أمر من محكمة امريكية لوقف التجارب وحث 44 من أعضاء مجلس النواب الحكومة على عدم المضي قدما فيها قائلين انها وان كانت لا تنتهك نص المعاهدة الدولية الموقعة العام الماضي الا انها تشكل انتهاكا لروح المعاهدة. وتحاشى دينغر الاجابة على اسئلة بشأن ما اذا كانت الولايات المتحدة ستعرب عن معارضها على اقدام دول اخرى على اجراء تجارب نووية مماثلة قائلا «لا أريد الخوض في تكهنات بشأن تجارب لم تحدث».

واضاف «نأمل بان تتقيد الدول الأخرى بمعاهدة الحظر الشامل للتجارب مثلما نفعل نحن».

وستجري التجربة الاولى في موقع التجارب للحكومة الامريكية في صحراء نيفادا. وتعتزم وزارة الطاقة اجراء تجربة ثانية في وقت لاحق من هذا العام وأربع تجارب أخرى في عام 1998.

وزير اندونيسي يبحث في موسكو سبل تعزيز التعاون العسكري

■ موسكو - يو بي اي: أعلن متحدث باسم مؤسسة التصنيع العسكري الروسية الحكومية «روس فاوروجينيه» ان وزير الدولة الاندونيسي للبحوث التكنولوجية برهان الدين يوسف حبيبي الموجود حاليا في العاصمة الروسية موسكو بزيارة رسمية التقى امس الاربعاء كلا من وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية فرادكوف ووزير العلوم والتكنولوجيا فورتوف وبحث معهما سبل تعزيز أواصر التعاون بين البلدين في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية ومنها العسكرية.

وذكرت وكالة انباء ايتار تاس الروسية ان الوزير الاندونيسي زار مساء أمس اكاديمية جوكوف للقوة الجوية، حيث سيمنح شهادة فخرية رفيعة، ويتضمن جدول أعمال زيارته التي تستغرق تسعة أيام اجتماعا مع النائب الأول لوزير الدفاع اندريه كوكوشين، والتعرف على مجالات عمل المكتب المركزي لتصميم المعدات البحرية «روبين» وهيئة تصميم الطائرات ومعدات الملاحة الجوية.

ونقلت الوكالة عن مصدر في هيئة الاركان العامة للقوات الروسية ان زيارة الوزير الاندونيسي من شأنها ان تخلق أرضية مناسبة لعقد صفقة عسكرية كبيرة مع جاكارتا لشراء معدات لسلاحي الجو والبحرية بما في ذلك المقاتلة المتعددة الأغراض سوخوي 30.

وتوقع المصدر ان لا تقتصر الصفقة بين جاكارتا وموسكو على شراء طائرات متقدمة فحسب بل وصواريخ واجهزة رادار، والاتفاق على ارسال بعثة من الفنيين العسكريين الى روسيا للتدريب على استخدام وصيانة المقاتلات الروسية الحديثة والمعدات الأرضية.

ونقلت وكالة تاس عن الجنرال فيصل تانيوغ رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الاندونيسية الذي زار موسكو أخيرا قوله «ان ابرام صفقة لشراء مقاتلات روسية يحتاج الى قرار حكومي، وان الحكومة الاندونيسية بحاجة الى ان تفكر مليا في الأمر قبل اتخاذ قرارها النهائي».

يذكر ان اندونيسيا كانت تنوي شراء تسع مقاتلات من طراز فانتوم 16 لكن الصفقة لم تبرم على اثر الانتقادات التي وجهها الكونغرس الامريكي الى جاكارتا بخصوص سجلها في مجال حقوق الانسان.

تتهم كارادجيتش بالتورط في اعمال تهريب

الامم المتحدة تندد بمحاولات لاقالة رئيسة صرب البوسنة

■ بالي (البوسنة والهرسك) - ا ف ب: وقفت الامم المتحدة امس الاربعاء الى جانب رئيسة جمهورية صربيا (الكيان الصربي في البوسنة) المنتخبة بيليانا بلافسيتش في صراعها مع سائر قادة صرب البوسنة.

فقد اعلن الكسندر ايفانكو المتحدث باسم الامم المتحدة في سراييفو خلال مؤتمر صحافي في بالي المركز الاداري للجمهورية الصربية «ان بعثة الامم المتحدة (في البوسنة) تدعم الرئيسة بلافسيتش في ممارسة مهامها كرئيسة للجمهورية الصربية».

واوضح ان سكان جمهورية صربسكا يجب ان يفهموا ان عدم تطبيق كبار المسؤولين في البلاد لاتفاقية دايتون يؤثر بشكل مباشر على حياتهم اذ يحرمهم من المساعدة المالية الدولية اللازمة، وذلك في تلميح واضح الى اعداء بيليانا الذين يطالبون باقالتها.

وكان الحزب الديمقراطي الصربي (الحاكم) في الجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة) طلب الثلاثاء من البرلمان ان يشرع في اجراءات اقالة الرئيسة بيليانا بلافسيتش.

ويطالب الحزب الديمقراطي الذي يمثل أغلبية في البرلمان بان تكون الاقالة سارية المفعول اذا رفضت الرئيسة الاستقالة او تطبيق قرار حكومة الجمهورية الصربية بابقاء وزير الداخلية دراغان كيجاتش في منصبه، حسبما جاء في بيان للحزب اذاعه راديو بالي.

وكانت رئيسة الجمهورية الصربية قد اقالت كيجاتش يوم السبت الماضي ورفضت الحكومة هذا القرار.

وقد اتخذت الرئيسة هذا القرار معاقبة لكيجاتش على رفضه التعاون مع الشرطة الدولية ولانه ألغى قطاع المخابرات ومكافحة التجسس بلواء مكافحة الارهاب في بانيا لوكا (شمال غرب) كبرى مدن الجمهورية الصربية.

وتعهدت بلافسيتش بمواصلة النضال للحفاظ على سلطاتها بعد ان حصلت على دعم ظاهري من الجيش لحملتها على الفساد في مستويات عليا متشددة تسيطر على الحكومة.

وشنت بلافسيتش هجوما من خلال حديث تلفزيوني استمر 40 دقيقة على اتفاقيات تهريب مخجلة، قالت ان الرئيس السابق رادوفان كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب وكبار المسؤولين متورطون فيها.

وقالت رئيسة صرب البوسنة ان تلك الاتفاقات «اسفرت عن تراكم هائل للثروة لصالح عدد قليل من مواطنينا. وهل يظنون ان باقي السكان سيكونون عبيدا لهم».

وهذه هي المرة الاولى التي يسمع فيها مواطنو صرب البوسنة مثل هذا النقد الصريح لكارادجيتش ومؤيديه المتشددين الذين قادوا حربا ضد مسلمي وكروات البوسنة بدأت عام 1992 واستمرت حتى عام 1995. وقالت مصادر سياسية ان مثل هذا الخطاب لم يكن ممكنا الا اذا كانت رئيسة صرب البوسنة مدعومة من عدد من ضباط الجيش الذي يسيطر على انظمة البث التلفزيوني بشكل كامل.

ولدى الجيش بعض المآخذ على عدد من القادة السياسيين اتهمهم خلال حرب البوسنة بالتكسب على حساب صغار الجنود.

ولا يزال اقتصاد صرب البوسنة تحت السيطرة الاكيدة لكارادجيتش وحلفائه الاقوياء.

وتنامى الصراع بين بلافسيتش والمتشددين منذ اشهر نتيجة لحملتها على الفساد في المستويات العليا واتهام المتشددين لها بالتعاون أكثر من اللازم مع قوات حفظ السلام الدولية.

واتهمت بلافسيتش المتشددين امس الاول الثلاثاء بمحاولة الاطاحة بها، وقالت ان الرئيس السابق كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب لا يزال يحكم. وادلت رئيسة صرب البوسنة بهذه التصريحات بعد ان قالت مصادر صربية ان معارضين للحكومة احتجزوها خلال الليل لمنعها من شن حملة على الفساد في مستويات عليا في الجمهورية.

ولم تؤكد بلافسيتش نبأ احتجازها عنوة لكنها قضت الليل في بلدة بيلينا الشمالية في اجتماعات مع مسؤولي الحزب ومسؤولين عسكريين في احد الفنادق الذي شددت حوله الشرطة اجراءات الامن.

وسافرت بلافسيتش في وقت لاحق بطائرة هليكوبتر عسكرية الى مكتبها في بانيا لوكا وقال شهود عيان ان قوات حلف شمال الاطلسي امنت طريقها الى المطار.

رئيس الحكومة الالبانية يعارض تعيين مرشح بيريشا لمنصب وزير الداخلية

■ تيرانا - ا ف ب: اشعل رئيس الوزراء الاشتراكي للحكومة الائتلافية باشكيم فينو ازمة سياسية في البانيا برفضه امس الاربعاء للمرشح الذي يريد الرئيس صالح بيريشا فرضه وزيرا جديدا للداخلية خلفا للوزير الحالي الذي غادر البلاد.

ويسعى بيريشا الذي اعترف بهزيمته في الانتخابات التشريعية التي جرت الاثنين الى ابقاء سيطرته على الهيئات الامنية لوقف نزيف اقرب اعوانه الذين ارادوا على ما يبدو مغادرة البلاد امس الاول الثلاثاء بعد فوز الاشتراكيين. فقد ابدى مساء الثلاثاء رغبته في تعيين احد معاونيه وهو عظيم حجاري محل بلول سيلو وزير الداخلية الذي غادر البانيا امس الاول الى متجها الى اثينا دون ان يقدم استقالته.

واضافة الى وزير الداخلية غادر البلاد ايضا من المسؤولين المقربين من الرئيس نائب وزير الداخلية عجيم شيهو ورئيس الشرطة الوطنية خيت خفري ومدير ادارة العاملين في وزارة الداخلية فردات سيزامي. ويرى المراقبون ان هؤلاء المسؤولين يخشون انتقام الاشتراكيين الذين كانوا ضحية لاجراءات نظام بيريشا القمعية منذ عام 1992.

واصدر رئيس الوزراء فينو بيانا صباح امس الاربعاء يعترض فيه على تعيين حجاري، معتبرا ان وزير الداخلية لم يستقل ومن ثم فهو ما زال في منصبه حتى اشعار اخر وان رئيس الوزراء هو الذي يقترح البديل والرئيس يقره وليس العكس وان حجاري «ليس مقبولا» بالنسبة له.

واضافة الى هذا الخلاف ثار جدل حول مرسوم وقعه مساء الثلاثاء بيريشا ويسمح للقوات الخاصة والحرس الرئاسي باقامة حواجز على مداخل تيرانا وحراسة البنك المركزي. وتصف مصادر اشتراكية هذا المرسوم بانه «انقلاب حقيقي على الحكومة الائتلافية» واعلن فينو ان الحرس الرئاسي ليس مخولا القيام بهذا النوع من العمليات.

وفي هذا السياق اعربت منسقة منظمة الامن والتعاون في اوروبا من اجل الانتخابات الالبانية كاترين لالومبير امس الاربعاء عن قلقها لبطء اعلان النتائج النهائية للجولة الاولى من الانتخابات مما يهدد بتاخر اجراء الجولة الثانية المقررة الاحد المقبل.

وقد كلفت كاترين لالومبير بالاشراف على اكثر من 500 مراقب في البانيا وتقديم تقرير عن مهمتها الى الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا وزير الخارجية الدنماركي نيلز هيلفيغ بيترسن في كوبنهاغن.

واستنادا الى لالومبير فان الانتخابات التي جرت في 29 حزيران (يونيو) الماضي كانت مرضية عموما مع نسبة اقبال كبيرة وحوادث قليلة. واشارت الى ان «المعلومات التي قدمها المراقبون كانت متطابقة». وقد فاز في هذه الانتخابات الحزب الاشتراكي وتعهدت باقي الاحزاب باحترام نتيجة الانتخابات. لكن لالومبير قالت ان رئيس الحزب الديمقراطي «بدون ان يعترض على الانتخابات عامة ضاعف الثلاثاء الشكاوى من وقوع مخالفات».

واضافت ان «الرئيس صالح بيريشا يعاني بشدة من هذه الهزيمة التي اعتبرها اهانة له مما يدل على ان البديل الديمقراطي ظاهرة جديدة ليس من السهل قبولها في البانيا» محذرة من «الرحيل السريع للقوة متعددة الجنسيات في الوقت الذي تنتشر فيه الاسلحة في ايدي السكان ولا يوجد بعد جيش جدير بهذا الاسم وجهاز شرطة». وتنتهي مهمة القوة متعددة الجنسيات في منتصف اب (اغسطس) المقبل.



مؤيدو ملك البانيا ليكا الاول يحرقون ملصقات انتخابية للحزب الاشتراكي الالباني خلال تظاهرة نظمت امس في تيرانا (رويتر)

مبادرة فرنسية أمريكية لابرام هدنة في الكونغو

■ باريس - نيويورك - ا ف ب: أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت امس الاربعاء ان فرنسا والولايات المتحدة قامتا «بمساع مشتركة» لدى أطراف النزاع في الكونغو لاقناعها بمواصلة المفاوضات بشأن وقف اطلاق النار.

وأوضح المتحدث الذي لم يرغب في ايضاح طبيعة هذه المساعي ان مدير شؤون افريقيا ومدغشقر بالخارجية الفرنسية جان ديدييه روازان استقبل الثلاثاء في باريس سفير الولايات المتحدة في الكونغو أوبري هوكس.

وقال ان المساعي الفرنسية الامريكية لدى أطراف النزاع تهدف الى «اقناع الاطراف بمواصلة المفاوضات في اطار لجنة الوساطة الدولية التي يرأسها الرئيس الغابوني عمر بونغو وبوقف القتال دون توان».

كما أوضح روميلارت ان فرنسا والولايات المتحدة «قلقتان بشدة ازاء الوضع في برازافيل مع كل ما يحمله من تدمير ومعاناة لشعب الكونغو».

وقال أيضا «ان الوضع ميدانيا متوتر وسفيرنا مستمر في الاتصال الدائم بجميع الأطراف في الكونغو في ظروف بالغة الصعوبة». وكان عمر بونغو قد ابلغ طرفي النزاع الرئيسيين باقتراح مكتوب بوقف دائم لاطلاق النار ويقضي بسريان وقف اطلاق النار يوم السبت 5 تموز (يوليو) عند منتصف الليل وتجميد مواقع المتحاربين وعدم تجديد التموينات من السلاح والذخيرة حسبما اكد مصدر غابوني مسؤول في ليبرفيل.

وكان ليل الثلاثاء الاربعاء هادئا نسبيا في برازافيل حيث تبادلت القوات الموالية لرئيس الكونغو باسكال ليسوبا وميليشيا سلفه دنيس ساسو نغيسو اطلاق نار متقطعا بالأسلحة الثقيلة توقف قبل ظهر امس.

وقد اندلعت المعارك في 5 حزيران (يونيو) الماضي عندما حاصر جنود موالون للرئيس ليسوبا منزل الجنرال ساسو نغيسو، سعيا الى نزع سلاح الميليشيا الموالية له قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في 27 تموز (يوليو) الجاري.

من جهة اخرى اقترحت ادارة رئيس الكونغو باسكال ليسوبا الثلاثاء على الامم المتحدة مبلغ مليون دولار كمساهمة في تشكيل قوة حفظ سلام تنتشر في برازافيل.

واقترح سفير الكونغو تقديم هذا المبلغ في رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «كمساهمة استثنائية في عملية جمع الاموال الضرورية لانتشار قوة حفظ سلام سريعا في برازافيل».

وكان مجلس الامن الدولي حض في 21 حزيران (يونيو) الماضي كوفي انان على بدء مشاورات مع القادة الافارقة ليشاركوا في قوة افريقية في الكونغو حيث تدور معارك عنيفة بين القوات الموالية للرئيس ليسوبا والقوات التابعة للرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو.

وسبق لانان ان صرح انه يامل في ان يتمكن سريعا من ارسال قوة يمكن ان تعزز لاحقا لكنه اضاف ان من الضروري التوصل الى وقف لاطلاق النار قبل ارسال هذه القوة.

باريس تنفي وجود خلافات بين شيراك وجوسبان حول قمة مدريد

■ باريس - ا ف ب: اكدت المتحدثة باسم الحكومة الفرنسية كاترين تروتمان امس الاربعاء في باريس انه «ليس هناك خلاف» بين الرئيس جاك شيراك ورئيس الحكومة الاشتراكي ليونيل جوسبان حول القمة المقبلة لحلف شمال الاطلسي التي ستعقد في مدريد. وقالت تروتمان في ختام الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «ليس هناك خلاف حول قمة مدريد التي ستعقد في الثامن والتاسع من تموز (يوليو)».

وذكرت رئاسة الجمهورية ان الحكومة عقدت بعد ذلك اجتماعا مصغرا في هذا الشأن برئاسة شيراك وبمشاركة جوسبان ووزير الخارجية هوبير فيدرين ووزير الدفاع آلان ريشار ورئيس هيئة الاركان لدى رئيس الجمهورية الاميرال جان لوك دولوني وعسكريين رفيعي المستوى.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملهارت اكد الجمعة انه «بدون اطلاق احكام مسبقة على وجهة نظر الرئاسة، يبدو ان شروط مواصلة عملية التقارب (بين فرنسا والحلف الاطلسي) لم تتحقق».

مقتل 3 عسكريين في انفجار لغم بكشمير

■ جامو (الهند) - رويتر: قالت الشرطة امس الاربعاء ان ضابطا برتبة ميجر وجنديين قتلا في ولاية جامو وكشمير في انفجار لغم القي اللوم في زرعه على الميليشيات الانفصالية.

واضافت الشرطة ان انفجار امس الاول نسف مركبة كان العسكريون الثلاثة مسافرين بها على الطريق السريع الرابط بين سريناغار وجامو.

ووقع الانفجار قرب بلدة بانيهال التي تبعد نحو 190 كيلومترا شرقي جامو العاصمة الشتوية للولاية.

ولم تعلن على الفور اي جهة مسؤوليتها عن الحادث غير ان الشرطة قالت ان الميليشيات الانفصالية دبرته.

وقال متحدث باسم قوات حرس الحدود ان جنديا بقوات الامن قتل في واقعة منفصلة امس الاول خلال تبادل لاطلاق النار مع جماعة لاشكار اي تويبا المتشددة في منطقة راجوري الواقعة على بعد 170 كيلومترا غربي جامو. وقتل ايضا اثنان من المقاتلين الانفصاليين في تبادل اطلاق النار.

وتقاتل اكثر من عشر جماعات متشددة حكم نيودلهي في ولاية جامو وكشمير وهي الولاية الوحيدة ذات الاغلبية المسلمة في الهند.

يلتسين يعين وزيرا جديدا للعدل

■ موسكو - يو بي آي: ذكر مصدر صحافي هنا امس الاربعاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اصدر قرارا عين بموجبه رئيس الاستخبارات السابق سيرغي ستيباشين وزيرا جديدا للعدل خلفا لفالنتين كوفاليوف الذي اوقف عن العمل الاسبوع الماضي بسبب فضيحة جنسية.

واشارت وكالة ايتار تاس الروسية امس الى ان ستيباشين (45 عاما) كان قد عمل رئيسا لجهاز الاستخبارات الداخلية الروسي في الفترة من اذار (مارس) 1994 الى حزيران (يونيو) 1995.

اتهام يساريين متشددين بقتل 4 نشطاء سياسيين بالهند

■ حيدراباد (الهند) - رويتر: قالت الشرطة ان اربعة نشطاء سياسيين قتلوا وجرح خمسة اخرون الثلاثاء عندما فجر يساريون متشددون لغما ارضيا في ولاية اندرا براديش بجنوب الهند.

واضافت الشرطة ان ثوارا من جماعة الحرب الشعبية وهي منظمة متشددة ماوية هاجمت اخر عربة في قافلة تحمل موظفين في حزب المؤتمر بقرية ماشيردي التي تبعد نحو 100 كيلومتر شمالي حيدر اباد عاصمة الولاية. وكان الموظفون في طريقهم الى مؤتمر للحزب في قرية قريبة.

وقالت الشرطة ان م. باجاريدي عضو حزب المؤتمر في البرلمان الاتحادي وشابير علي الوزير السابق بحكومة الولاية كانا في عربة اخرى ولم يصابا.

وجماعة الحرب الشعبية جزء من حركة ناكساليت التي بدأتها في الهند في الستينات جماعات انشقت عن الحزب الشيوعي الرئيسي.

وتعتبر جماعة الحرب الشعبية اعنف الجماعات المنتمية لحركة ناكساليت وتسيطر على مساحات كبيرة من الغابات تمتد في ولايات اندرا براديش وماهارشترا ومديا براديش واوريسا. وقالت سلطات ولاية اندرا براديش ان حركة ناكساليت التي تعارض الحكومة الهندية وتريد اقامة دولة ماوية خاصة بها قتلت 202 مدني و45 شرطيا في الولاية العام الماضي.

رئيس بيرو يصل الى اليابان

■ طوكيو - يو بي آي: وصل رئيس بيرو البرتو فوجيموري امس الاربعاء الى طوكيو في زيارة رسمية تستغرق ستة ايام تعتبر الأولى له الى اليابان منذ انتهاء ازمة احتجاز الرهائن في منزل السفير الياباني في العاصمة البيروفية ليما في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال مسؤولون حكوميون يابانيون امس ان فوجيموري سيجري مباحثات اليوم الخميس مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو كما سيلتقي امبراطور اليابان اكيهيتو.

واضاف المسؤولون ان فوجيموري وهو ابن عائلة يابانية من مقاطعة كوماموتو الجنوبية هاجرت الى بيرو، سيلتقي خلال الزيارة ايضا برجال الصناعة والاعمال اليابانيين كما سيزور عددا من المشاريع الزراعية في جزيرة هوكايدو في اقصى شمال البلاد.

يذكر ان بيرو كانت اكثر دول امريكا الجنوبية تلقيا للقروض اليابانية في السنة المالية 1995.

كلينتون يلتقي رئيسي جورجيا واذربيجان

■ واشنطن - رويتر: اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيجتمع مع ادوارد شيفاردنادزه رئيس جورجيا في البيت الابيض في الثامن عشر من الشهر الحالي. وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين ليل امس «الزعيمان سيتبادلان الاراء بشأن العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وجورجيا والمسائل الاقليمية».

وأعلن مكوري ايضا ان كلينتون سيجتمع مع حيدر علييف رئيس اذربيجان في البيت الابيض في الاول من اب (اغسطس) لمحادثات بشأن تنمية موارد الطاقة في حوض بحر قزوين.

دبلوماسيون: رفسنجاني يسعى لتحقيق تقارب مع السعودية قبل انتهاء ولايته

■ طهران - ق ن ا: تشهد العلاقات الايرانية - السعودية هذه الأيام تطورا ملموسا عكسته الاتصالات الجارية في مستويات عليا بين طهران والرياض لتجاوز صعوبات سابقة والوصول الى تطبيع فعلي للعلاقات بين البلدين يخدم الأمن الاقليمي وعلاقات ايران العربية والاسلامية، كما يبرز ذلك من التصريحات الرسمية في طهران.

وكان عبد العزيز الخويطر وزير الدولة السعودي قد قام امس الاول بزيارة قصيرة لطهران نقل خلالها رسالتين من الملك فهد بن عبد العزيز والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الى الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ذكر انهما تتعلقان العلاقات الثنائية وسبل تطويرها.

ويعتقد مراقبون في طهران ان الرئيس الايراني الذي من المقرر ان يترك الرئاسة قبل الثالث من شهر آب (اغسطس) المقبل يشعر ان عليه انهاء حقبة صعبة من العلاقات الايرانية - السعودية.

وكانت العلاقات الدبلوماسية قطعت عام 1987 اثر مواجهات عنيفة في موسم الحج بين الشرطة السعودية والحجاج الايرانيين.

وعندما عادت العلاقات بين طهران والرياض 1991 بزيارة هامة قام بها الى طهران الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي سارع الرئيس رفسنجاني الى ارسال سفير قوي كان قد أجرى في زمن الحرب من العراق محادثات هامة مع المستشار الاسبق للأمن القومي الأمريكي روبرت مكفرلين لانهاء هذه الحرب واغلاق ملف الرهائن الامريكيين والغربيين المختطفين في لبنان.

وكان على السفير محمد علي هادي مواجهة تركة ثقيلة من الصعوبات يكمن معظمها في المزاج الشعبي الايراني، حيث القت تصريحات السفير للثورة والتي قيل انها جاءت بتوجيهات مباشرة من الرئيس الايراني بظلالها على جهود الرئيس الايراني لتحسين العلاقات بين طهران والرياض، حيث انتشرت الشعارات الجدارية المناهضة لتلك الجهود. وكانت المعارضة التي قادها اليسار الديني المتشدد السبب المباشر الذي حال دون الزيارة الهامة والموعودة التي عزم عليها الرئيس رفسنجاني الى الرياض تلبية للدعوة التي قدمها له الأمير عبد الله بن عبد العزيز لزيارة المملكة خلال اللقاء الذي عقد بينهما في اسلام اباد على هامش القمة الاسلامية الاستثنائية التي عقدت هناك في شهر آذار (مارس) الماضي.

وقد تواصلت اللقاءات والزيارات الثنائية وعقد الجانبان اجتماعا على مستوى وزيري التجارة اتفقا خلاله على تطوير التعاون التجاري وتشجيع الاستثمارات الخاصة وافتتاح غرفة للتجارة والصناعة في البلدين.

وكان الدكتور علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران بزيارة للرياض سلم خلالها دعوة رسمية مع الرئيس رفسنجاني الى العاهل السعودي لحضور القمة الاسلامية المقرر عقدها في طهران اواخر العام الحالي.

وبعد تعيين محمد رضا نوري سفيرا لايران لدى الرياض حققت اتصالاته هناك نتائج ايجابية لتدشين خطوات ملموسة باتجاه تحسين العلاقات الثنائية حيث من المتوقع ان يتم في غضون الشهرين المقبلين الشروع في تدشين النقل المدني الجوي بين عاصمتي البلدين الامر الذي من شأنه أن يؤدي الى تطبيع شعبي للعلاقات ويكون دافعا مباشرا لتحسين العلاقات السياسية التي توجت بزيارة السيد الخويطر الذي اكد ان المملكة ستشارك في قمة طهران الاسلامية باعلى المستويات. فيما وصف الرئيس الايراني تحسن العلاقات بين بلاده والسعودية في الظروف الراهنة التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط، حيث التعديات والاستفزازات الاسرائيلية بانه يعزز الامن والاستقرار في منطقة الخليج الحيوية وكان الرئيس رفسنجاني يشير بذلك الى ان تحسن هذه العلاقات من شأنه ان يزيل عقبات تعترض الاندماج الايراني مع الدول العربية في منطقة الخليج.

وزير الداخلية السعودية: نعلق على قضية الصايغ.. اذا تسلمناه

■ الرياض - ا ف ب: طرح وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز الثلاثاء امكانية ان تطلب الرياض من واشنطن تسليمها السعودي هاني عبد الرحيم الصايغ المشتبه في مشاركته في اعتداء على الامريكيين في الخبر بالقرب من الظهران في 1996.

ولدى عودته من اليمن اكتفى الامير نايف ردا على الصحافيين الذين سألوه عن اعتقال الولايات المتحدة للمشتبه السعودي بالقول «اذا جاءنا (الصايغ) هنا سنعلق على الموضوع».

وقد اعترف وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز للولايات المتحدة يوم الاحد بحق اعتقال الصايغ ومحاكمته.

وأعلن الامير سلطان في مؤتمر صحافي في الرياض ان القضية «من اختصاص البلد الذي عاد اليه المشتبه».

وتعبر تصريحات الامير سلطان عن تراجع قياسي الى رد الفعل السعودي الاول عن تسلم المشتبه.

وفي الثاني والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي اعلن نائب وزير الداخلية الامير احمد بن عبد العزيز ان «الصايغ مواطن سعودي ومن الطبيعي ان نهتم بحالته».

ولم يحدد الأمير ما اذا كانت الرياض تعتزم طلب استجواب الصايغ أو تسلمه.

واخذت الولايات المتحدة على السعوديين عدم اطلاعهم على النتائج الأولية للتحقيق في الانفجار.

وقد اقام الصايغ في الولايات المتحدة قبل توجهه الى كندا حيث طلب اللجوء السياسي. وسلمته كندا الى الولايات المتحدة في السابع عشر من حزيران (يونيو) الماضي وهو اول مشتبه يعتقل في اطار انفجار الظهران.

وكانت شاحنة محملة بالمتفجرات انفجرت في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) 1996 واوقعت 19 قتيلا امريكيا و500 جريح في مجمع الطيارين الامريكيين العاملين في قاعدة الظهران الجوية.

المجالي يبحث في البحرين تنشيط التعاون في كل المجالات

■ المنامة - يو بي اي: عقدت في العاصمة البحرينية المنامة امس جلسة المباحثات الرسمية بين الجانبين الاردني برئاسة رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي والبحريني برئاسة رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة تم خلالها بحث سبل تطوير وتفعيل آليات التعاون المشترك بين البلدين في مختلف المجالات خاصة المجالات الاقتصادية والتجارية والاعلامية والثقافية.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية ان المباحثات تناولت ايضا التطورات والمستجدات الأخيرة اقليميا وعربيا خاصة ما يتعلق بتطورات مسيرة السلام في الشرق الأوسط حيث عبر الجانبان عن املهما في نجاح الجهود الدولية والعربية الرامية الى انقاذ عملية السلام واستئناف المفاوضات العربية - الاسرائيلية على كافة المسارات على أسس عادلة وسليمة وصولا الى اقرار سلام عادل وشامل يكفل تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة. وكان رئيس الوزراء الاردني وصل الى المنامة مساء الثلاثاء في زيارة رسمية الى البحرين تستغرق ثلاثة ايام على راس وفد يضم وزير الطاقة والموارد المعدنية محمد صالح الحوارني وعددا من كبار المسؤولين في الحكومة الأردنية. ومن المقرر ان يجتمع المجالي خلال الزيارة مع أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة فيما من المنتظر ان يوقع الجانبان الأردني والبحريني على عدة برامج تهدف الى تشجيع وحماية الاستثمار واقامة المشاريع المشتركة وتسهيل انتقال العمالة ورجال الاعمال وانتقال البضائع والأفراد بين البحرين والأردن اضافة الى امكان توقيع اتفاقية لتنظيم النقل البري والبحري وتنظيم التبادل التجاري بين البلدين في ضوء اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بينهما في وقت سابق.

32,5 مليون دولار تعويضات أمريكية لضحايا الطائرة الايرانية

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة «سلام» الايرانية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة دفعت حوالي 32.5 مليون دولار تعويضات في حادث اسقاط سفينة حربية امريكية لطائرة تابعة للخطوط الجوية الايرانية عام 1988 قتل فيه 290 شخصا. ونقلت الصحيفة عن جودارز افتخار جهرومي المسؤول الايراني عن مطالبات ايران بالتعويضات في الحادث قوله انه حتى الآن حصلت 143 أسرة من عائلات الضحايا على تعويضات قدرها 32.5 مليون دولار عن طريق حساب ببنك سويسري والسفارة السويسرية التي ترعى المصالح الامريكية في ايران.

وأضاف ان 216 أسرة من عائلات الضحايا تقدمت العام الماضي بطلبات للحصول على تعويضات وانه جاري التعامل مع بقية الطلبات.

وقالت واشنطن ان طاقم السفينة اخطأ الطائرة على انها مقاتلة ايرانية مهاجمة. وقالت طهران ان اسقاط الطائرة كان متعمدا.

ووقع الحادث قرب مضيق هرمز عند مدخل الخليج عندما كانت القوات الايرانية والامريكية منخرطتين في احد مصادماتهما العديدة في أواخر الحرب العراقية - الايرانية التي استمرت ثماني سنوات وانتهت بوقف لاطلاق النار في اب (اغسطس) 1988. وفي شباط (فبراير) 1996 أعلنت وزارة الخارجية الامريكية عن ابرام تسوية بمبلغ 131.8 مليون دولار بين البلدين المتنازعين.

وقالت واشنطن انها ستدفع 300 الف دولار تعويضا لكل ضحية في سن العمل و150 الف دولار لكل ضحية في غير سن العمل. وقالت الخارجية الامريكية انه لن يتم دفع أموال الى الحكومة الايرانية.

ودفعت الولايات المتحدة بالفعل تعويضات الى عائلات الضحايا غير الايرانيين. وقتل جميع من كانوا على متن الطائرة الايرانية طراز ايرباص ايه 300 والبالغ عددهم 290 شخصا عندما اسقطها الطراد الامريكي فينسينز في الثالث من تموز (يوليو) 1988.



قوات الامن التركية اثناء مواجهات مع متظاهرين يساريين في انقرة امس (رويتر)

الهراوي: اطلاق المتمردين الأكراد لتهديداتهم من لبنان يضر بـ «الدولة» ويدفعها نحو الفوضى والديكتاتورية

بيروت - من رشيد سنو:

طالب الرئيس اللبناني الياس الهراوي امس باتخاذ تدابير لوضع حد «للتجاوزات» بعد التهديدات التي وجهها من بيروت زعيم كردي انفصالي للمصالح الامريكية والاسرائيلية في تركيا.

وقال الرئيس اللبناني خلال اجتماع لمجلس الوزراء في تصريحات نقلها وزير الاعلام باسم السبع الى الصحف «كنا نتغنى اننا نعيش في دولة الحريات ودولة الديمقراطية وانا اصر على هذا. الا ان الافراط في تجاوز حدود الحرية من شأنه ان يوصل الى الفوضى وبالتالي الى الدكتاتورية».

واستند الهراوي الى ما نشر في بعض وسائل الاعلام عن أحد الأفراد الاكراد الذي عقد مؤتمرا صحافيا في الضاحية اطلق من خلاله مواقف وتهديدات في مختلف الاتجاهات»، ملمحا بوضوح الى التصريحات التي ادلى بها خليل اتاش الزعيم العسكري لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبد الله أوجلان) يوم الاثنين الماضي.

وقال «ان كل ذلك لا يخدم الدولة (اللبنانية) في شيء بل هو محاولة لايقاع الأذى بالدولة وبالحريات والديموقراطية وبالسلامة العامة».

وأضاف الرئيس اللبناني قائلا «ان الحكومة اللبنانية سبق ان حددت موقفا من مسألة التنسيق الأمني التركي الاسرائيلي ومن مسألة الاعتداء التركي على الاراضي العراقية غير ان ذلك لا يعني الافساح في المجال امام أي جهة أو أي فرد ان يتصرف على هواه فوق الاراضي اللبنانية».

وقال ان هذا من شأنه ان «يرتب تحركا ومعالجة من الجهات الامنية والعدلية المختصة في البلاد وملاحقة كل من تسول له نفسه تهديد مصالح الدولة وعلاقاتها وسلامة الأمن الداخلي فيها».

ومن جانب آخر ندد الهراوي بالنداءات الى العصيان المدني التي وجهها الشيخ صبحي الطفيلي زعيم الجناح المتشدد في حزب الله، دون ان يسميه.

ويسعى الشيخ الطفيلي الامين العام السابق لحزب الله الى اطلاق «ثورة الجياع» شرق سهل البقاع الذي ينتشر فيه الجيش السوري.

واضاف قائلا «لا يجوز تحت أي ستار ان يدعو احد الى مقاومة الدولة ويهدد بكل اشكال الاقتتال التي راجت قبل سنوات».

واخيرا أوضح السبع ان الرئيس الهراوي تلقى «تقارير أمنية تفيد عن نقل أسلحة الى جهات معروفة في البقاع وطالب الوزارات والاجهزة الامنية والقضائية المعنية باتخاذ التدابير اللازمة في هذا المجال». ورفض الادلاء بايضاحات في هذا الشأن.

وتجدر الاشارة الى ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني لا يزالون موجودين في سهل البقاع وان كانت قواعدهم ازيلت منذ سنتين.

وللمقاومة الاسلامية ، الجناح العسكري لحزب الله ، وجود راسخ في هذه المنطقة.

وهي تشن بتشجيع من الدولة معظم الهجمات على قوات الاحتلال الاسرائيلية في الجنوب اللبناني.

أوجلان: الأكراد لا يريدون ضرب المصالح الأمريكية

■ بيروت - ا ف ب: أكد رئيس حزب العمال الكردستاني في تركيا (الانفصاليون الأكراد) امس ان لا نية لدى حزبه بضرب مصالح الولايات المتحدة التي يفضل الحوار معها.

وقال عبد الله اوجلان في حديث أجرته معه صحيفة «الكفاح العربي» اللبنانية «في مكان ما» من الاراضي التركية: «اؤكد انه ليست لدينا أي مخططات لضرب المصالح الامريكية، نقوم فقط بالدفاع عن أنفسنا، وليس لدينا أي توجهات غير ذلك».

يذكر ان خليل اتاج المسؤول العسكري للحزب هدد، من بيروت، في أواخر نيسان (ابريل) الماضي بضرب المصالح الامريكية.

ورأى أوجلان ان تهديدات اتاج، الذي طالبت الدولة اللبنانية بملاحقته، «تعبر عن رأيه الشخصي» وليس عن موقف الحزب.

واعتبر ان طلب ملاحقته في لبنان لا يتناسب «مع كلمتين في غير مكانهما قالهما مسؤول ما» مؤكدا أنه لا يريد ان يتسبب للبنان «بأي احراجات اطلاقا».

وأبدى الزعيم الكردي الانفصالي مرونة في موقفه من الولايات المتحدة رغم «وقوفها وراء الدولة التركية التي تستهدف ابادة شعبنا»، وقال «نبحث فعلا عن كيفية فتح باب الحوار مع الولايات المتحدة فهذا اجدى على ما نعتقد».

وأعرب اوجلان عن امله بلقاء «بعض المسؤولين الامريكيين لنفهم منهم كيف تلاقي الممارسات التركية قبولهم وسندهم».

وأضاف: «اذا كان ثمة قضايا عالقة بيننا وبين الولايات المتحدة فالحلول تكون بالحوار السياسي الذي نتطلع اليه واتمنى ان يتحقق في أقرب فرصة».

وزير تركي يحقق في مزاعم تنصت على هواتف مسؤولين كبار

■ أنقرة - رويتر: قالت وكالة الاناضول للأنباء ان وزير الداخلية التركي الجديد بدأ تحقيقا امس حول مزاعم بأن مسؤولا أمنيا كبيرا نظم عملية تنصت على هواتف زعماء عسكريين كبار. وتأتي المزاعم بعد شهور من الصراع بين الجيش العلماني والحكومة السابقة التي كان يرأسها اسلاميون والتي انهارت الشهر الماضي من جراء خلافات.

والتحقيق من بين الاجراءات الأولى التي يتخذها وزير الداخلية مراد باسيسجيوغلو منذ توليه المنصب في وقت سابق من هذا الاسبوع.

وأوضحت الوكالة ان باسيسجيوغلو اصدر اوامره بالتحقيق مع بولنت اوراكوغلو النائب السابق لرئيس المخابرات في مقر الشرطة.

وأرسل اوراكوغلو الى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي لكي يتولى منصبا هناك لمدة عام ولكن صدرت أوامر بعودته بعد ان ظهرت هذه المزاعم.

وذكرت صحف تركية ان التنصت على الهواتف جزء من محاولة أكبر لجهاز الامن للتجسس على الجيش.

وقالت ميرال اكسينر وزيرة الداخلية السابقة للصحفيين انها لم تقم بأي تجاوزات اثناء توليها المنصب وانه يجب ان يكون هناك تحقيق اذا كان الجهاز الأمني لم يطع أوامرها.

نائب البشير بحث العلاقات بين السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية

■ الخرطوم - يو بي اي: عاد الى الخرطوم مساء الثلاثاء الفريق الزبير محمد صالح النائب الأول للرئيس السوداني قادما من كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) بعد ان شارك في احتفالاتها بالعيد الوطني.

وقال الفريق الزبير في تصريح لوكالة السودان للأنباء لدى عودته مساء امس انه التقى خلال الزيارة مع رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا وبحث معه العلاقات الثنائية بين البلدين، كما نقل له دعوة من الرئيس السوداني الفريق عمر البشير لزيارة البلاد وحمل دعوة مماثلة من كابيلا لنظيره السوداني.

وأوضح الزبير ان الدعوة لحضور احتفالات العيد الوطني في الكونغو قدمت بالأساس للرئيس السوداني الفريق عمر البشير ولكن نظرا لانشغال الفريق البشير باحتفالات ذكرى ثورة الانقاذ الوطني، فقد قمت بتلبية الدعوة بدلا عنه».

يذكر ان الحكومة السودانية احتفلت الاثنين بمرور ثمانية اعوام على توليها السلطة في البلاد في انقلاب عسكري في 30 حزيران (يونيو) 1989.

مصر: قوات الامن تعزز انتشارها في الريف مع تصعيد المزارعين احتجاجاتهم على القانون الزراعي الجديد

المنيا (مصر) - من حسن عبد اللطيف:

شهدت منطقة الدلتا شمال القاهرة امس اضطرابات فلاحية جديدة احتجاجا على قانون جديد يلغي عقود ايجارات صغار الفلاحين مع الملاك في حين عززت قوى الأمن انتشارها في محافظة المنيا غداة مقتل ثلاثة فلاحين الثلاثاء في تظاهرات احتجاجية على هذا القانون.

ويأتي ذلك في اليوم التالي لاعلان الرئيس حسني مبارك اثناء زيارته مشروع قناة توشكى في جنوب مصر ان الحكومة ستمنح الفلاحين «الذين يمسهم قانون الايجارات الزراعية أرضا بديلة في المناطق الجديدة».

وقال مصدر في الشرطة ان مئات الفلاحين تجمعوا صباح امس في قرية العطاف في منطقة المحلة على بعد حوالي 120 كيلومترا شمال القاهرة واحرقوا مقر الجمعية الزراعية التابعة لوزارة الزراعة والمخازن التابعة لها.

وأضاف المصدر ان الشرطة التي ارسلت تعزيزات الى المنطقة تدخلت واعتقلت 160 شخصا.

وفي هذه الأثناء نشرت قوى الأمن عربات مصفحة بمدخل او عند مداخل القرى الثماني في محافظة المنيا (حوالي 250 كيلومترا جنوب القاهرة)، حيث جرت تظاهرات فلاحية الثلاثاء.

وتأتي هذه الاضطرابات مع بدء قيام اصحاب الاراضي باجراءات مقررة خلال شهر تموز (يوليو) الجاري لدى وزارة الزراعة لاطلاعها على قرارهم بشأن مستقبل اراضيهم المؤجرة.

وينص القانون الذي اقر في 1992 على التحرير الكامل لعقود ايجارات الاراضي الزراعية، بحلول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. ويلغي القانون التدابير التي اتخذت في اعقاب ثورة 1952 والتي كانت تحدد ايجارات الأراضي بسبعة اضعاف قيمة الضريبة، وتمنع على المالكين زيادة الايجار او الغاء العقود.

وقال مصدر قضائي ان الشرطة اوقفت حوالي مئة فلاح في المنيا تم احتجاز 51 متهم قيد التحقيق، بتهمة القيام بأعمال نهب واتلاف املاك عامة وخاصة والاعتداء على رجال الشرطة.

ولم يتوجه المزارعون صباح امس الى حقولهم واتهم بعضهم الشرطة «بمعاملتهم بقسوة».

وقال مزارع طلب عدم الكشف عن اسمه ان الاضطرابات اندلعت الثلاثاء «عندما علم مزارعون من قرية قلوصنا ان اصحاب الاراضي يقومون بتسجيلها لدى الجمعية الزراعية التابعة لوزارة الزراعة باسمهم وليس باسم المستأجرين الذين يقومون بزراعتها».

واضاف ان الفلاحين «دخلوا الى مقر الجمعية وكسروا ما فيه ومزقوا الوثائق والقوها في الشارع، ثم هاجموا منزلا مجاورا لاحد ملاك الاراضي واحرقوا شاحنتين». واضاف ان «الاضطرابات انتقلت الى القرى المجاورة بسرعة كبيرة».

وقال احد المزارعين ان رجال «الشرطة واجهونا كما يواجهون الارهابيين» في اشارة الى الاسلاميين المتطرفين المسلحين الذين يهاجمون رجال الشرطة في المحافظة منذ خريف 1994.

وقال فلاح اخر ان محافظ المنيا منصور العيسوي بذل جهده لتفادي حدوث مواجهات دامية وتمكن من تهدئة الخواطر، وقرر الفلاحون واصحاب الاراضي الاجتماع ابتداء من السبت المقبل لايجاد حل بالتراضي.

وكانت وزارة الداخلية اكدت ان قوى الشرطة اضطرت الى التدخل بعد قيام مزارعين باطلاق النار عليها من اسلحة محلية الصنع.

وقال فرانسوا ايرتون، الخبير في المركز الفرنسي للدراسات القانونية والاقتصادية (سيداج) في القاهرة لوكالة فرانس برس ان منطقة المنيا تعتبر «الأكثر فقرا وفيها العدد الاكبر من الفلاحين المعنيين بالقانون».

واوضح ان في المحافظة «105 الاف من مستأجري الاراضي من اصل 230 الف مزارع، ومن بين المستأجرين هناك 90 الفا يزرعون اراض تقل مساحتها عن ثلاثة افدنة (1,25 هكتار) وهؤلاء سيتضررون بشكل كبير من تطبيق القانون الجديد».

واضاف ان «القانون قد يؤدي الى تجميع الاراضي الزراعية في ملكيات كبيرة، وهناك نصف مليون من أصل ثلاثة ملايين شخص في المحافظة مهددون بفقدان مصدر رزقهم».

المغرب: زعيم معارض يشكك في نزاهة الانتخابات البلدية

■ الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

شن زعيم مغربي معارض هجوما عنيفا على الانتخابات البلدية التي عرفها المغرب في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الماضي، وقال محمد بو ستة الأمين العام لحزب الاستقلال ان ما واكب هذه الانتخابات من خروقات وممارسات قد اسهم في تعطيل خروج المغرب من دائرة الدول المشكك في نزاهة انتخاباتها والمطعون في مصداقية مؤسساتها، وخلص الى ان الانتخابات شكلت خيبة أمل كبيرة في اعقاب تصريحات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني التي كان قد اكد فيها على بذل جهوده واستخدام نفوذه لضمان نزاهة الانتخابات.

وكانت أحزاب المعارضة المغربية المتكتلة في «الكتلة الديمقراطية» قد نددت بالاستعمال الواسع للأموال في شراء الأصوات والحياد السلبي للسلطة، وحصلت هذه الأحزاب على 32 بالمئة من المقاعد البلدية وكانت تطمح لنتائج أفضل، وقال محمد بو ستة في اجتماع لمفتشي الحزب عقد بالرباط ان الانتخابات اتسمت باستعمال على نطاق واسع لشراء الذمم وتكوين عصابات منظمة لاستعمال العنف بمعاقبة المتلاعبين وعدم تدخلها للحد من الخروقات ووصف ذلك بعدم القيام بالمسؤولية.

وتعقد خلال الأيام المقبلة الهيئات المقررة للاحزاب بانتخاب غرفتي البرلمان (مجلس النواب ومجلس المستشارين) المتوقع اجراؤها في الثاني والتاسع عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل، وهي الانتخابات الأولى التي يعرفها المغرب بعد الاستفتاء على الدستور الجديد في ايلول (سبتمبر) الماضي والتي وضعت قوانينها وضوابطها بما عرف بالمغرب بالتوافق والتراضي.

وأكد محمد بو ستة تمسك حزبه بتحالف المعارضة الذي عرف حلا في العملية الانتخابية وعدم وصولها الى اتفاق حول المرشح المشترك، وقال كان بودنا ان نتغلب على الأسباب التي حالت دون تقديم مرشح مشترك الا ان ذلك لن يؤثر على عمق التحالف وأهدافه.

وأعلن حزب التقدم والاشتراكية المشارك في الكتلة الديمقراطية ان دورة للجنة المركزية ستعقد في الخامس من ايلول (يوليو) الجاري، وستبحث اللجنة الجمعة تقييم الانتخابات وخروج مجموعة من اطر الحزب وتشكيلهم لجبهة القوى الديمقراطية في ثاني انشقاق تعرفه احزاب المعارضة خلال اقل من عام بعد الانشقاق الذي عرفته الخريف الماضي منظمة العمل الديمقراطي الشعبي كما يعقد الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية لجنة المركزية وتتوقع مصادر حزبية ان تشكل اللجنة المركزية لجنة تحضيرية للمؤتمر السادس للحزب وتحديد موعده، وتطالب أصوات متعددة بعقد المؤتمر قبل انطلاق الحلقات الأخرى من المسلسل الانتخابي وان كانت المصادر تشير الى صعوبات تقنية.

من جهة أخرى شن العاملون في قطاع الصحة بالمغرب اضرابا أمس الاربعاء لمدة 48 ساعة، وقال بيان للنقابة الوطنية للصحة العمومية ان الاضراب احتجاجا على تجاهل الحكومة لمطالبها العادلة والمشروعة، ويبلغ عدد العاملين في هذا القطاع أكثر من 40 ألف بين طبيب وممرض واداري.

«أمنستي» تندد بوفاة معارضين أثناء اعتقالهما في سجون البحرين

■ دبي - ا ف ب: نددت منظمة العفو الدولية مساء الثلاثاء، في رسالتين وجهتهما الى رئيس الوزراء ووزير الداخلية البحرينيين بوفاة معتقلين سياسيين اثنين في سجون المنامة.

وأوردت الرسالتان اللتان تلقت وكالة فرانس برس في دبي نسخة من كل منهما معلومات تلقتها المنظمة عن وفاة رجل الدين الشيعي الشيخ علي ميرزا النجاس ومواطنه عبد الزهراء ابراهيم عبد الله في سجون السلطات البحرينية، وهو ما كانت أعلنته المعارضة البحرينية في الخارج.

وأبدت منظمة العفو الدولية «قلقها العميق على سلامة المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي الآخرين» في البحرين بعد وفاة النجاس وابراهيم.

وحضت المنظمة التي تدافع عن حقوق الانسان رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ووزير الداخلية الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة على «فتح تحقيق في أسباب وفاة الشيخ النجاس وعبد الزهراء ابراهيم واعلان نتائج التحقيق».

كذلك دعتهما الى «احالة من يمكن أن تثبت مسؤوليته عن وفاة السجينين على القضاء».

ونفت السلطات البحرينية رسميا الاثنين أن تكون قتلت النجاس، وهو رجل دين شيعي مكفوف في الخمسين، على ما كانت أعلنت حركة أحرار البحرين التي تتخذ لندن مقرا. وأكدت المنامة ان وفاة النجاس «طبيعية بسبب مرض ضيق التنفس الذي كان يعاني منه منذ فترة».

كذلك نفت السلطات في 6 حزيران (يونيو) الفائت ما ذكرته حركة تحرير البحرين عن وفاة عبد الزهراء ابراهيم بعدما ضربته قوات مكافحة الشغب في الاول من حزيران (يونيو). وأكدت السلطات أن الوفاة نتجت من «مرض في الدم».

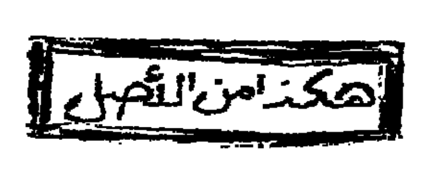
وطلبت منظمة العفو الدولية من السلطات البحرينية «توفير الحماية للموقوفين ضد أي نوع من التعذيب والمعاملة السيئة وأن تؤمن لهم حقهم في تلقي العناية الطبية ومقابلة وكلائهم وافراد عائلاتهم».

يشار الى ان 31 شخصا على الأقل قتلوا منذ بدء الاضطرابات العام 1994 في البحرين حيث تطالب المعارضة الشيعية بعودة البرلمان الذي حله أمير البلاد عام 1975 والافراج عن كل المعتقلين السياسيين.

وفد عسكري سعودي يزور مصر السبت

■ القاهرة - يو بي اي: ذكر مصدر صحافي مصري امس ان رئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة السعودية الفريق أول الركن صالح بن علي المحيا سيصل الى العاصمة المصرية القاهرة السبت المقبل على رأس وفد عسكري سعودي في زيارة لمصر تستغرق عدة ايام بدعوة من رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية الفريق مجدي حتاتة.

وأشارت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الجانبين العسكريين المصري والسعودي سيجريان خلال الزيارة مباحثات موسعة حول تعزيز التعاون العسكري بين البلدين كما سيقوم الوفد السعودي بزيارة لعدد من الكليات والمعاهد العسكرية والوحدات الميدانية والجوية اضافة الى بعض مصانع الانتاج الحربي في مصر.



انتقادات في الكنيست لاقتراح ارسال قوات فرنسية الى جنوب لبنان

الفيلالي: ينبغي على الجيش الاسرائيلي الانسحاب من جنوب لبنان بيروت: لم نتلق أي اقتراح بنشر قوات فرنسية في «الحزام الامني»

■ الرباط ـ بيروت ـ اف ب: صرح رئيس الوزراء المغربي وزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي في الرباط ان الجيش الاسرائيلي يجب أن ينسحب من جنوب لبنان والبقاع.

وفي عشاء اقيم مساء امس الاول بمناسبة زيارة رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، اكد الفيلالي مجددا تمسك المغرب بعملية السلام في الشرق الاوسط على اساس مبدأ الارض مقابل السلام وادان سياسة الاستيطان الاسرائيلية للاراضي الفلسطينية والاراضي العربية المحتلة.

من جهته، اكد الحريري ان الاحتلال الاسرائيلي هو المشكلة الوحيدة، التي تمنع لبنان من استعادة مكانته السابقة في الاسرة الدولية.

وحيا رئيس الوزراء اللبناني الذي يقوم بزيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام الى المغرب الجهود التي تبذلها الرباط لدفع اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي التي تحتلها في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى نفى لبنان امس الاول ان يكون تبلغ الاقتراح الذي عرضته اسرائيل على فرنسا والقاضي بان تقود باريس قوة متعددة الجنسيات تحل مكان الجيش الاسرائيلي في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

وصرح وزير الخارجية اللبناني فارس بويز لوكالة فرانس برس «لم نتلق اي اقتراح ملموس» واصفا المعلومات الواردة في الصحف حول هذا المشروع بانها «غامضة».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي عرض في حزيران (يونيو) الماضي على نظيره الفرنسي آلان ريشار ان تقود فرنسا قوة متعددة الجنسيات تنتشر في جنوب لبنان ما يسمح للدولة العبرية بالانسحاب من هذا البلد. وكان هذا المشروع موضع نقاش صباح امس الاول في الكنيست الاسرائيلي حيث انتقده نواب من اليسار ومن اليمين على حد سواء.

واعتبر وزير الخارجية اللبناني ان المعلومات المتعلقة بالاقتراح تهدف الى تحسين صورة اسرائيل لدى الرأي العام العالمي ونسف العلاقات بين لبنان وسورية».

واضاف بويز ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يعرف جيدا ان امامه خيارين لحل مشكلة احتلال جنوب لبنان: اما تطبيق قرار مجلس الامن الداعي الى انسحاب القوات الاسرائيلية غير المشروط من جنوب لبنان، واما عملية السلام مع العرب المستندة الى مبدأ الارض مقابل السلام».

وشدد على «ان اي شيء اخر يعتبر مجرد مناورة تهدف الى ارضاء الرأي العام الغربي».

وتعرض وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول لانتقادات في البرلمان لاقتراحه على فرنسا قيادة قوة متعددة الجنسيات تنتشر في جنوب لبنان ما قد يؤدي الى انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من هذه المنطقة.

وقد دافع موردخاي عن اقتراحه في وجه الانتقادات التي صدرت في آن واحد من اليمين واليسار اثناء اجتماع للجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع.

وقال رحبعام زئيفي زعيم حزب موليديت اليميني المتطرف كما نقل عنه متحدث باسمه «لا اعتقد ان الحكومة الفرنسية راغبة في ارسال جنود للدفاع عن الاسرائيليين وتعريض حياتهم لخطر الموت بدلا من الجنود الاسرائيليين». واضاف «ان ذلك لن يحصل».

واعتبر زعيم حزب ميريتس اليساري يوسي سريد من جهته ان الاقتراح لا يمكن ان يتحقق من دون موافقة سورية التي تبدو امرا غير محتمل. واضاف سريد للاذاعة الاسرائيلية ان «الفرنسيين ليسوا اغبياء الى حد المجيء الى لبنان من دون موافقة سورية. والسوريون لن يقبلوا الا اذا اعطيناهم شيئا ما في المقابل».

الا ان موردخاي رد قائلا ان العلاقات الطيبة التي تربط فرنسا بلبنان وسورية يمكن ان تساعد في اقناع البلدين بفائدة اقتراحه. وقال للصحافيين بعد اجتماع اللجنة البرلمانية «لقد شجعت وزير الدفاع الفرنسي على بذل كل الجهود الممكنة بغية التوصل الى ترتيب ما بيننا وبين الحكومة والجيش في لبنان يقضي بان يعمل (اللبنانيون) على محاربة الارهاب والدخول الى جنوب لبنان مما يسمح للجيش الاسرائيلي بمغادرة المنطقة».

وكان موردخاي اقترح الشهر الماضي على نظيره الفرنسي الان ريشار ان تقود فرنسا قوة متعددة الجنسيات تنتشر في جنوب لبنان ما يتيح لاسرائيل الانسحاب من هذا البلد.


عناصر من حزب الله تشارك بتشييع جثمان اثنين من قواتها امس الاول (رويتر)

حزب الله يؤكد استشهاد احد عناصر

المقاومون في جنوب لبنان يهاجمون دورية اسرائيلية

■ مرجعيون ـ بيروت (لبنان) ـ رويتر ـ اف ب: قال مصدر أمني أن دورية اسرائيلية تعرضت بعد ظهر امس الاربعاء لهجوم من مقاومين في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وان مركبة عسكرية اسرائيلية احترقت نتيجة الهجوم.

وقال المصدر ان المقاومين هاجموا بعد ظهر امس دورية عسكرية اسرائيلية في منطقة ارنون في القطاع الاوسط من الجنوب اللبناني بالاسلحة الصاروخية والرشاشة مما ادى الى احتراق مركبة عسكرية اسرائيلية اصيبت بصاروخ من نوع ستراتيغر لكن احدا من افراد الدورية لم يصب.

ومضى المصدر يقول ان الصاروخ اصاب عجلات المركبة اولا مما جعل من بداخلها يقفز الى الخارج قبل ان تلتهمها النيران.

وقال المصدر ان المقاومين هاجموا في نفس الوقت ايضا مركزا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في القطاع الاوسط من جنوب لبنان دون ان يؤدي الهجوم الى اصابات.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن الهجومين.

وقال ناطق بلسان الحزب الذي يشن هجمات شبه يومية على الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم انه «حقق اصابات مباشرة بين افراد الدورية الاسرائيلية وان هناك قتلى وجرحى بين افراد الدورية في ارنون».

واكد حزب الله امس الاربعاء استشهاد احد عناصره فجر امس الاول في اشتباك مع دورية اسرائيلية داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وأعلن الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت ان اسماعيل يونس، 24 عاما، «استشهد دفاعا عن كرامة الوطن في المواجهات البطولية التي دارت مع دورية صهيونية» في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

وكان مصدر عسكري اسرائيلي قد ذكر امس الاول ان مقاتلا من حزب الله قتل ليل الاثنين الثلاثاء عندما اصطدمت دورية من المظليين الاسرائيليين بمجموعة مسلحة لحزب الله في شمال شرق المنطقة المحتلة.

لأنها تعتبر مكلفة جدا للاقتصاد الامريكي:

مستشارو كلينتون يوصون باعادة النظر في العقوبات الامريكية من طرف واحد

■ واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

اوصى «مجلس التصدير الرئاسي» في تقرير قدمه الى الرئيس الامريكي بالحد من استخدام العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة على بلدان اجنبية، والغاء العقوبات التي تنفذ خارج نطاق الولايات المتحدة والدولة التي تستهدفها تلك العقوبات وكذلك الغاء المقاطعة التجارية من الدرجة الثانية. ويعتبر المجلس هيئة استشارية تقدم للرئيس الامريكي المشورة في مجال الاعمال التجارية.

ويعكس تقرير المجلس الذي صدر يوم امس الاول بعنوان «حظر الصادرات من جانب واحد» استياء عدد كبير من المصدرين الامريكيين من كثرة العقوبات التي اقرها الكونغرس الامريكي خلال العامين الماضيين ضد كوبا وايران وليبيا وبورما والسودان ودول اخرى، وجاء في التقرير ان العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة من طرفها تتسبب في الحاق خسائر مباشرة وغير مباشرة بالمؤسسات الاعمال الامريكية، وذلك من خلال تشجيع منافسين اجانب وتشويه سمعة الشركات الامريكية كجهات موردة يمكن التعويل عليها.

ويوصي التقرير الى جانب الغاء العقوبات التي تطبق خارج البلد المعني فرض قيود على العقوبات التي تفرض من جانب واحد منها وذلك بتحديد بيان بالظروف التي احاطت بفرض تلك العقوبات اساسا، وتحديد اجل لوقف العمل بها اذا لم تحقق غايتها، ويوصي التقرير ايضا بضرورة توفر فهم افضل لتكاليف ومنافع العقوبات الاقتصادية التي تفرض من جانب واحد والتي تستند الى اعتبارات السياسة الخارجية.

وكان البيت الابيض طلب من المجلس ان يرفع تقريرا اوفى يتضمن ثلاثة عناصر:

■ عرض عام للعقوبات الاقتصادية المفروضة من جانب الولايات المتحدة والمطبقة حاليا.

■ تقويم لتأثير العقوبات على المصالح الاقتصادية الامريكية، توصيات بشأن تحسين السياسات والاجراءات.

واوضح التقرير ان الولايات المتحدة تستخدم العقوبات التي تفرض من جانب واحد اكثر من غيرها من البلدان، الا انه حصلت تغييرات ملموسة في النهج الامريكي لاستخدامها. فقد كانت القوانين في حقبة ما قبل الثمانينات تعكس علاقة تعاون (بين الرئيس الامريكي والكونغرس) توفر على العموم للرئيس قدرا كبيرا من المرونة في استخدام صلاحيته في فرض العقوبات.

وكان من نتيجة الثمن الباهظ والاحراج السياسي اللذين تسبب بهما الحظر المفروض على بيع الحبوب للاتحاد السوفييتي والحظر على خط انابيب الغاز السوفييتي ـ الاوروبي ان استبعدت الزراعة من اية عقوبات تفرض مستقبلا، كما تم تفادي فرض عقوبات تتعدى حدود البلد المعني حتى اواسط التسعينات. وفي الآونة الاخيرة، اصبح الكونغرس الامريكي يمارس دورا اكثر مباشرة باصداره تشريعات محددة جدا غالبا دون الاشارة الى قوانين سابقة تتناول الامر او عقوبات كانت تطبق اصلا. وتم سن قانونين رئيسيين يتجاوز مداهما حدود البلد المعني بالعقوبات في عام 1996 بما في ذلك التطبيق الالزامي للمقاطعة تجارية من الدرجة الثانية ضد شركاء الولايات المتحدة التجاريين الذين لا يتقيدون بالسياسة الخارجية الامريكية.

وقال المجلس في تقريره انه «فضلا عن ذلك، فاننا نرى زيادة في اجراءات فرض مقاطعة من الدرجة الثانية في مستويات ادنى من المستوى الفدرالي ضد اولئك الذين يتاجرون مع بلدان اجنبية تتخذها هيئات حكومية ولائية ومحلية». واضاف المجلس في تقريره «اننا لا نطعن في اهداف العقوبات الحالية التي تفرضها الولايات المتحدة من جانب واحد. الا ان هذه العقوبات تمثل كمجموعة، شبكة معقدة ومتنامية من القيود والعقبات القانونية التي تعترض سبيل التجارة الدولية يتعدى تأثيرها الغاية من فرضها. واهم من ذلك كله، يبرز استعراض العقوبات غياب اية سياسات شفافة واجراءات منضبطة للتعامل بصورة منتظمة وفعالة مع الجهات التي تستهدفها تلك العقوبات».

وفيما يتعلق بتأثير العقوبات على المصالح الاقتصادية الامريكية، فقد اشار التقرير الى ان من الآثار المباشرة للعقوبات فقدان المبيعات وعلاقات الاعمال التجارية المتصلة بالبلد المطبقة عليه العقوبات. واستشهد المجلس في سياق دعم توصياته بدراسة تحليلية اقتصادية نشرت مؤخرا ذكرت ان قيمة الصادرات المفقودة في 1995 تراوحت مابين 15 مليار و19 مليار دولار وكان لها تأثير ضار على ما يتراوح بين 200 الف و250 الف فرصة عمل لها علاقة بالتصدير.

غير ان اهم تأثير اقتصادي للعقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة من جانب واحد هو الاضعاف التراكمي للتنافسية الامريكية في اسواق بلدان اجنبية صديقة منها اسواق اكبر شركائنا التجاريين».

ومن هذه الآثار غير المباشرة للعقوبات الامريكية من جانب واحد مزايا خاصة لمنافسين اجانب يتم ايجادها في اسواق كل من الولايات المتحدة والبلدان الاخرى التي لا تستهدفها العقوبات:

■ «حالة عدم اليقين التي تكتنف توفر سلع وخدمات وتكنولوجيا امريكية المنشأ».

■ «عدم التعويل على الشركات الامريكية والشركات التابعة لها والمرتبطة بها كمصادر توريد وكشركاء تجاريين».

■ الرد الانتقامي من جانب حكومات البلدان الاجنبية والشركاء التجاريين على تدخل الولايات المتحدة في قراراتها الخاصة بالاسواق الدولية».

وقال التقرير ان مثل هذه الامور «تحصل عندما لا يتعاون حلفاؤنا، وتكون الآثار الثلاثة الاخيرة على العموم نتيجة لتطبيق العقوبات بصورة تتجاوز حدود البلد المفروضة عليه».

واكد المجلس في تقريره على ان «هدفنا هو توفير فهم افضل لطبيعة تأثير العقوبات على المصالح الاقتصادية الامريكية، ولا نهدف الى الحكم ضمنا على صواب فرض العقوبات من جانب واحد، بل نامل ان يساعد هذا التقرير في رسم وتنفيذ سياسات افضل للتعامل مع البلدان التي تستهدفها عادة العقوبات الاقتصادية التي تفرض من جانب واحد».

واكد التقرير ان العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة من جانب واحد يمكن ان تكون اداة مناسبة للسياسة الخارجية الامريكية عندما يواكبها تنفيذ ناجح لسياسات واجراءات اخرى تتضمنها توصيات سياسية تدعو الى تقديم مبررات لتلك العقوبات من جانب واحد في اطار مصالح قومية للولايات المتحدة والتزاماتها الدولية الاخرى وبعد ان يتم استنفاذ المساعي الدبلوماسية لتحقيق تعاون متعدد الاطراف.

كما تدعو التوصيات السياسية البيت الابيض الى تفادي وقوع اضرار للمواطنين والنيل من التنافسية بصورة غير مقصودة، الى جانب ضرورة تحاشي اللجوء الى اجراءات تتعدى حدود البلد الذي تستهدفه العقوبات والحد من المقاطعة من الدرجة الثانية، التشاور مع الاطراف المعنية ومع الكونغرس من قبل تطبيق العقوبات، وقف العمل بالعقوبات عندما لا تتحقق الاهداف المطلقة بعد فترة معقولة من الزمن.

معهد ديمونة النووي على قائمة وزارة التجارة الأمريكية للهيئات التي تنشر الأسلحة النووية

■ واشنطن ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة التجارة الامريكية عن اسماء 13 مؤسسة اجنبية تشتري اسلحة من الولايات المتحدة في الوقت الذي تقوم فيه بتطوير اسلحة نووية وصواريخ تقول الوزارة انها تشكل خطرا يهدد مبيعات الاجهزة الأمريكية التي لها علاقة بصناعة الأسلحة.

وتضم القائمة التي نشرتها الوزارة اسرائيل والصين وروسيا والهند وباكستان. وقال وليام رينتش، وكيل وزير التجارة للصادرات عند اعلانه الاثنين عن اسماء تلك البلدان في الجريدة الرسمية: «ان هذه البلدان مصممة على ان تقوم بتطوير اسلحة دمار شامل او صواريخ تستعمل لنقل تلك الأسلحة».

وتحذر وزارة التجارة المصدرين الأمريكيين من ان بيع تلك البلدان بعض المواد التي يمكن استعمالها في صنع الأسلحة يهدد بخلق مشكلة انتشار للاسلحة وان عقد اي صفقة معها سيتطلب الحصول على رخصة تصدير. واضاف ان المصدرين يتحملون مسؤولية تقرير طبيعة نشاطات زبائنهم المحتملين.

وكانت وزارة التجارة تعرضت لانتقادات من الكونغرس في الأسابيع الأخيرة لتخفيفها القيود المفروضة على صادرات المواد ذات الاستعمال المزدوج»، أي التي يمكن ان تستعمل لاغراض مدنية وعسكرية أيضا. وتعكف وزارة العدل حاليا على التحقيق في بيع اجهزة كمبيوتر فائقة السرعة الى روسيا والصين.

وقال السناتور ثاد كوشران، الجمهوري من ولاية المسيسيبي، ان نشر القائمة سوف لن يحل مشكلة عدم مراقبة وضبط الصادرات وقد يسهل على الذين يعملون على تشجيع انتشار الأسلحة الحصول على سلع امريكية لها علاقة بالاسلحة.

وقال السناتور ان نشر قائمة كاملة للمشترين الاجانب الذين يفرض عليهم حظر شراء سلع أمريكية ذات استعمال مزدوج قد تعرض نشاطات الاستخبارات الأمريكية للخطر كما يمكن ان تساعد على الترويج للبلدان التي تعمل على نشر الاسلحة.

وسيقترح السناتور كوشران ـ وهو رئيس اللجنة الفرعية الخاصة بالشؤون الحكومية في مجلس الشيوخ، بالتعاون مع السناتور ريتشارد دربين (الديمقراطي من ولاية الينوي) ادخال تعديل على مشروع قانون ميزانية الدفاع من شانه ان يفرض على حكومة كلينتون ذكر الزبون النهائي وكيف سيتم استعمال المنتجات الأمريكية المباعة قبل مصادقتها على بيع اي اجهزة كمبيوتر فائقة السرعة الى الصين وروسيا.

وتعارض ادارة الرئيس كلينتون فرض قيود اكثر صرامة على الصادرات الامريكية.

وتضم قائمة وزارة التجارة الأمريكية الزبائن الصينيين والروس للشركات الأمريكية التي تصنع اجهزة الكمبيوتر فائقة السرعة التي يجري التحقيق معها حاليا لبيعها انظمة لصانعي الأسلحة بدون الحصول على رخص تصدير امريكية.

وتضم القائمة منشآت الابحاث التالية التي قالت انها تشارك في نشر الاسلحة النووية مركز الابحاث النووية الاسرائيلي في ديمونة بصحراء النقب، مختبر الأسلحة النووي الروسي (شيليابينسك ـ 70) ومعهد الأبحاث العلمية للفيزياء التجريبية الروسي، معهد الفيزياء التطبيقية ومختبر اشعة الليزر وعدد من المختبرات التابعة للاكاديمية الصينية للهندسة الفيزيائية، مركز انديرا غاندي للابحاث النووية في الهند، مختبر خان للابحاث في باكستان ومعهد باكستان للعلوم والتكنولوجيا النووية.

هيئة الدفاع عن الجندي تستعد للطعن بشهادة بعض الشهود اليهود الذين استدعتهم المحكمة

المعارضة الاردنية تأخذ من قضية الدقامسة عنوانا لمواجهة التطبيع مع اسرائيل

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بداربن:

نجحت النخبة السياسية المعارضة في الاردن في نقل قضية الجندي احمد الدقامسة من ملف «القضايا الامنية» العادية، الى ملف القضايا الاستراتيجية ذات الصلة المباشرة في مسيرة السلام، والاتفاقية الموقعة مع اسرائيل. وعلى نحو او آخر اصبحت هذه القضية «العنوان الرئيسي» لمعركة مواجهة التطبيع التي يخوضها ايضا عدد من ابرز رجال الحكم، الذين يريدون ان يثبتوا ان تصورهم عن الارتباط باسرائيل هو التصور الاكثر خدمة للمصالح الوطنية الاردنية، ولمؤسسة الحكم بحد ذاتها، وعلى رأس هؤلاء رئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات.

والى حد بعيد فشلت الادارة الحكومية في نزع الطابع السياسي عن قضية الدقامسة، وتفويت الفرصة على رموز المعارضة الذين سبحوا في تيار القضية بطريقة ملفتة للنظر، ولم تكتف الحكومة بهذا الفشل، لكنها تعرضت لانتقادات عنيفة من انصارها الذين اعتبروها مسؤولة وبشكل مباشر عن «تسييس» قضية الدقامسة بسبب تضخيمها لهذه القضية، والسماح للاسرائيليين باستثمارها سياسيا، واجراء مظاهر قضائية صارمة في محاكمة الجندي منفذ عملية الباقورة، علما بأن القضية كان يمكن ان تخلو من عناصرها السياسية لو ان الحكومة تعاملت معها، باعتبارها حادث مؤسف، يمكن ان يحصل دائما وفي اي بلد في العالم ـ كما يقول الصحافي عريب الرنتاوي. بناء الحكومة لخطوات استراتيجية، وتخوفها من تحويل الدقامسة من مجرد جندي خالف التعليمات العسكرية الى بطل شعبي كان له الدور المباشر في دفع (100) من ابرز المحامين الاردنيين للتطوع في هيئة الدفاع، وفي خلق مؤسسات للتضامن مع الجندي «القاتل» ـ حسب الحكومة ـ يتزعمها معارضون بارزون، وشديدو المراس من بينهم ليث شبيلات، والحكومة وحدها دفعت المصطادين في مياهها لبناء استراتيجية جديدة وخبيثة ومحرجة محورها ان «الحكم القضائي» الذي سيصدر بحق الدقامسة سيحدد الخيارات الاستراتيجية لمؤسسة الحكم في البلاد خصوصا وان الحكم باعدام الدقامسة مسألة ستخل بالعلاقة المتوازنة بين الشعب في الشارع ومؤسسات صناعة القرار ـ وهذه التعبيرات استخدمتها بوضوح لجنة المؤتمر الوطني للدفاع عن الدقامسة التي يتزعمها شبيلات، والمحامي البارز نجيب الرشدان.

الدقامسة شاءت الحكومة الاردنية أم أبت اصبح بطلا شعبيا في نظر الاردنيين، فهو النجم الوحيد من بين افراد المؤسسة العسكرية الذي تتداول صوره واخباره جميع الصحف في البلاد يوميا، وهو المواطن العادي وغير المسيس الوحيد الذي اصبح سياسيا شهيرا، والمواطن الوحيد الذي صيغت الاهازيج الشعبية لتمجيده، وفوق ذلك هو المواطن الوحيد الذي تشبثت بقضيته فعاليات النخبة السياسية والنقابية، ووجدت هذه الفعاليات في القضية الفرصة الانسب للضرب على طبل الحكومة، علما بأن هذه الفعاليات كانت الى وقت قريب لا تجد قضية تناضل من اجلها.

والدقامسة هو الوحيد من بين الاردنيين الذي يحاكم وخلفه مئة من اساتذة، ودهاقنة المحاماة، وبعضهم من العرب، والوحيد الذي دفع ادارة الادعاء العام للاستعداد جيدا لكل «الاعيب» المحامين المتوقعة وغير المتوقعة، والوحيد الذي تابع محاكمته الملايين في الخارج والداخل. ويؤكد المراقبون هنا ان الحكومة وحدها تتحمل مسؤولية تضخيم القضية، ودفع الرأي العام لمتابعة تفاصيلها، والمؤشر على ذلك ان الصحف الرسمية لا تستطيع تجاوز القضية وتفرد مساحات واسعة لنشر تفاصيل وحيثيات المحاكمة، التي تحظى ايضا باهتمام ومتابعة وسائل الاعلام الدولية والعربية.

ويقول العديد من انصار الحكومة ان القضية كان يمكن ان تكون عادية دون ان تحظى بهذا الحجم من المتابعة والاهتمام لو ان الحكومة عقدت جلسات المحاكمة دون تحضيرات، وترتيبات خاصة، في حين ان المعارضة تناضل لاحياء القضية والتأثير المسبق على القضاء للحيلولة دون قرار قضائي باعدام الدقامسة، الامر الذي يعتبر تدخلا في شؤون القضاء حسب الفقه القانوني.

واتخذت قضية الدقامسة في اسبوعها الاخير مسارا حرجا، وحاسما، حيث يخوض الدفاع والادعاء الآن معركة تتمحور حول الحالة العقلية والنفسية للجندي الدقامسة، ويشارك في المعركة عدد من علماء علم النفس والطب الاجتماعي، ومؤخرا استمعت المحكمة لشهادات متناقضة ومتعارضة في هذا الاتجاه من شهود الادعاء وشهود الدفاع.

فقد شهد طبيبان من المؤسسة العسكرية الاردنية ان الجندي مصاب بمرض يسمى «ضد الاجتماعي»، وانه عدواني، وشاذ جنسيا، ومتهور، لكن تقريرهما اعتبر الجندي المذكور مسؤولا عن تصرفاته، الامر الذي يعني ان «حكم الاعدام» بانتظاره، وعندما شكك الدفاع بجلسات الاستجواب النفسية التي تعرض لها الجندي، ابدى الادعاء استعداده لعرض شريط فيديو أمام المحكمة يتضمن اجابات الجندي الدقامسة خلال جلسات الاستجواب النفسي.

ومن جانبهم احضر محامو الدفاع اطباء علم نفس من القطاع الخاص، شهدوا بأن المريض بمرض «الضد الاجتماعي» غير مسؤول عن تصرفاته وقراراته، الامر الذي يعني اعفاء المتهم من تبعة تصرفاته، وبالتالي من عقوبة الاعدام اذا ما اقتنعت المحكمة بهذه الشهادات، واعتبر الدفاع ان «تصوير متهم مريض اثناء استجوابه سلوك غير قانوني».

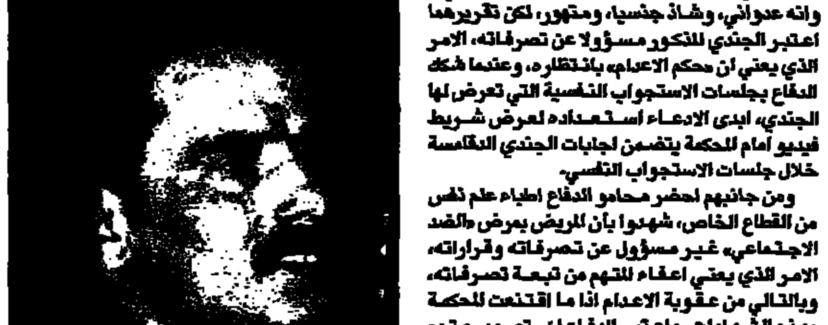
المعركة تدور الآن لتحصيل اجابة على التساؤل التالي بعد اقرار المرض النفسي المصاب به الدقامسة: هل هو مسؤول عن تصرفاته؟ ويعتقد ان الاجابة على هذا السؤال ستحدد طبيعة الحكم الذي سيحكم به الجندي، فاذا كان مسؤولا سيكون حبل المشنقة بانتظاره، واذا كان العكس فالمتهم سيودع في احد المصحات العقلية.

ومن جهة اخرى شهدت قضية الدقامسة تطورات هامة خلال اليومين السابقين، فهيئة الدفاع عن الجندي تستعد للطعن بشهادة بعض الشهود اليهود الذين استدعتهم المحكمة، وقد تطلب الاطلاع على افاداتهم المسجلة لدى اسرائيل والتي نشرتها الصحف الاسرائيلية، وهنا يقول المعارض ليث شبيلات ان احد الشهود الرئيسيين ادلى بشهادة مختلفة عن افادته المنشورة لدى المحكمة الاردنية، ويدعى هذا الشاهد «زكريا»، وحسب شبيلات فان شهادة الشاهد المذكور كانت تتحدث عن «ضحك» الفتيات اثناء استعداده لأداء صلاة الظهر، وان احداهن طلبت تصويرها وهي تصوب مسدس مدرسها على الجندي الاردني فيما كن زميلاتها يسخرن منه، الامر الذي اثار غضب الجندي الدقامسة.

شبيلات كشف النقاب امس في مقالة نادرة نشرتها له صحيفة (العرب اليوم) عن اعتقال السلطات الاردنية لشقيق الدقامسة وابن خالته بتهمة القدح بسبب انحيازهم لابنهم، وقال «اهل الدقامسة يضطهدون، ويحاصرون، ويسجنون في الوقت الذي يحتفى به بالشهود اليهود، ويدخلون البلاد دون الحاجة لابراز جواز سفر، ويدعون بعد الشهادة ضد ابنتنا احمد الى مائدة الطعام، وينقل التلفزيون اليمون الى الشعب الذي يتضور جوعا الى الطعام والكرامة المهدورة الاخبار في الوقت الذي يتقطع فيه قلب الشعب ألما من الذلة التي يراها، ومن الانحياز العلني المذكور من الجهة التي ان مالت عن الحياد طارت العدالة الى غير رجعة».

واستغرب شبيلات الذي يتزعم مع احمد عبيدات الحملة الشعبية التضامنة مع الدقامسة نفي وزير الاعلام معرفته باغتيال خمسة مزارعين على يد «الاشقاء» الاسرائيليين قبل حادثة الباقورة بعشرين يوما، لانه لم يكن وزيرا في تلك الوقت؟ وقال: لو كانت الحاجة كاملة الدقامسة ـ والدة الجندي ـ قريبة لشلومو او شلومين ـ هل كانت ستعامل بهذه الطريقة، ان الصهيوني يمكن ان يكون مسيحيا غربيا، وعربيا مسلما بالانتساب» اضافة الى يهوديته، وكل يهودي في العالم مواطن على ضفتي النهر.

النخبة المعارضة في عمان تناضل لجعل قضية الدقامسة قضية الموسم، ومؤشر الجدية في قياس مقدار تعلق الحكومة باسرائيل، اما الحكومة فالمسألة بالنسبة لها مسألة لاختبار لفكرة الايمان بالسلاح.


احمد الدقامسة

الفلسطينيون ينشرون مجموعة مصطلحات سياسية لاعتمادها في وسائل الاعلام العربية

■ القاهرة ـ اف ب: نشرت مندوبية فلسطين في الجامعة العربية امس الاربعاء مجموعة من المصطلحات السياسية والاعلامية التي تأمل في اعتمادها من قبل اجهزة الاعلام العربية الرسمية والخاصة في مواجهة «الخطاب الاعلامي الاسرائيلي».

وتهدف هذه القائمة التي وزعت على مندوبيات الدول العربية لدى الجامعة الى اعتماد «خطاب اعلامي عربي مضاد» للرد على «الخطاب الاعلامي الاسرائيلي الذي يتغلغل في وسائط الاعلام العالمية» بغية «تكريس مصطلحات سياسية تتنكر للهوية الوطنية الفلسطينية وتقزم الحقوق الفلسطينية والعربية المشروعة وتشوه النضال التحرري العربي».

وتدعو اللائحة وسائل الاعلام العربية الى اعتماد مصطلحات «مستعمرة، ومستعمرات، ومستعمر ومستعمرون» للدلالة على «اغتصاب الارض بالقوة وطرد السكان الاصليين لصالح القوة المحتلة»، بدلا من «مستوطن ومستوطنات التي ترمز الى الاستيطان البشري الطبيعي في ارض بكر لا يقطن بها احد».

وكذلك الى استخدام مصطلح «الانسحاب الاسرائيلي» بدلا من «اعادة الانتشار» الواردة في اتفاق اوسلو والتي تعني «اعادة توزيع قوات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة بشكل مغاير عن الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة بشكل تدريجي وصولا الى انهاء الاحتلال وزواله كليا».

كما تطالب بالاستغناء عن تعبير «عرب اسرائيل» للدلالة على فلسطينيي الاراضي المحتلة عام 1948 والذي يهدف الى «تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني» واستخدام تعبير «الشعب العربي الفلسطيني في مناطق 48».

كما تشدد الوثيقة على «الصاق صفة الاحتلال بالمؤسسة العسكرية الاسرائيلية طالما بقي الاحتلال للاراضي العربية والفلسطينية قائما. وبدلا من استخدام الجيش الاسرائيلي يتم استخدام قوات الاحتلال الاسرائيلية وبدلا من وزير الدفاع الاسرائيلي يتم استخدام وزير جيش الاحتلال الاسرائيلي».

وكانت الوزارة وزعت قائمة سابقة دعت وسائل الاعلام العربية الى استخدام تعابير «الشعب العربي الفلسطيني، والاراضي الفلسطينية المحتلة، والاراضي الفلسطينية المحررة، والسلطة الوطنية الفلسطينية» بدلا من «الفلسطينيين، والمناطق ومناطق الحكم الذاتي، والسلطة الفلسطينية او سلطة الحكم الذاتي» تباعا.

كما دعت تلك القائمة الى استخدام تعبير «الرئيس الفلسطيني» او «رئيس السلطة الوطنية» و«مجلس وزراء السلطة الوطنية» بدلا من «رئيس السلطة» او «رئيس الحكم الذاتي» و«مجلس الحكم الذاتي».

ودعت ايضا الى استخدام «القدس العربية المحتلة» بدلا من «القدس» و«حائط البراق» بدلا من «حائط المبكى» و«المقاومة الوطنية للاحتلال» بدلا من «الارهاب او اعمال العنف».

ودعت الوثيقة مجددا الى «الابقاء على اسماء المواقع العربية التي تقام عليها المستعمرات وعدم تغييرها باسماء المستعمرات مثل جبل ابو غنيم بدلا من «هار حوما».

تشديد الحراسة حول مكاتب السفارة الاسرائيلية في القاهرة والاسكندرية تحسبا لانتقام المسلمين

السفير الاسرائيلي يندد بفتوى شيخ الأزهر ويحمله مسؤولية الوضع في الخليل

■ القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

استنكر زيفي مازيل السفير الاسرائيلي بالقاهرة الفتوى التي أطلقها د. سيد طنطاوي شيخ الأزهر الشريف والتي أباح فيها سفك دم المستوطنة الاسرائيلية التي قامت برسم الصورة القبيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقال زيفي مازيل في كلمة أمام عدد من الدارسين بالمعهد الاكاديمي الاسرائيلي انه يحمل شيخ الأزهر مسؤولية اشعال الموقف في مدينة الخليل بعد فتواه التي اتسمت بالانفعال.

ونصح مازيل طنطاوي بضرورة التريث قبل اطلاق الفتاوى وعدم التطرق للاحداث السياسية.

واشار السفير الاسرائيلي الى انه لا يرى فرقا بين المتعصبين اليهود وشيوخ المسلمين بل ان المشايخ يلحقون تهديدات حقيقية بعملية السلام بسبب تأثيرهم الشديد على رجل الشارع.

ووصف مازيل طنطاوي بانه رجل علم ودين ولكن الصواب لم يحالفه فيما ذهب اليه مؤخرا.

وقال مازيل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اعتذر بسبب الصورة القبيحة وكان ينبغي ان ينتهي الموضوع عند هذا الحد.

وذكر ان من حق المسلمين ان يشعروا بالغضب بسبب الاهانة التي وجهت للنبي محمد لكنهم ينبغي عليهم أيضا ان يتمسكوا بالسلام.

واثنى مازيل على موقف مفتي الديار المصرية بسبب تأنيه في عدم اصدار فتوى هدر دم المستوطنة اليهودية ومطالبته الحكومة الاسرائيلية بالاعتذار.

وأكد على ان السفارة الاسرائيلية منزعجة بشدة بسبب موقف شيخ الأزهر ولذا فانه يرجوه مستقبلا عدم الاقتراب من القضايا ذات الحساسية والتي تؤثر على العلاقات بين اسرائيل والدول العربية. وتابع مازيل قائلا ان الشيخ طنطاوي مطالب بحث المصريين وغيرهم من الشعوب العربية على الايمان بالسلام والثقة في ان اسرائيل بوسعها ان تكون صديقة للعرب.

وندد مازيل بمن قال عنهم انهم يحاولون استخدام حادث الصورة لتحقيق مكاسب على حساب عملية السلام، وقال عنهم انهم مثل تجار الحروب لا يهمهم الموتى.

ووصف مازيل صانعة الصورة بانها متطرفة تريد ان تشعل الموقف داخل الخليل لكنها لا تستحق الموت ويكفي انها تخضع الآن للتحقيق معها وسوف تصدر المحكمة قرارا بشانها.

على صعيد آخر ما زالت تسود مختلف المدن والقرى المصرية مشاعر الغضب الشديد بسبب ازمة الصورة القبيحة وقد حث العديد من أئمة المساجد الجماهير بضرورة أن يستعدوا لساعة الجهاد التي اوشكت.

وعلمت «القدس العربي» ان الخارجية المصرية طلبت من الحكومة الاسرائيلية بذل خطوات اشد تأثيرا لمنع تجدد حادث الصورة مستقبلا ونفى مسؤول في وزارة الخارجية المصرية لـ«القدس العربي» عدم اهتمام الحكومة بحادث الصورة.

وأكد على ان الحكومة المصرية لا يمكنها ان تستخدم الاساءة التي وجهت للنبي صلى الله عليه وسلم والاسلام من اجل تحقيق مكاسب سياسية ـ لكنها يهمها عدم تكرار مثل هذا الحادث في المستقبل الذي سيصيب عملية السلام وينذر باستحالة وجود ثقة في الشخصية الاسرائيلية مستقبلا.

وطالبت السفارة الاسرائيلية بالقاهرة تشديد الحراسة على مكاتبها بالقاهرة والاسكندرية خوفا من تعرض موظفيها للاعتداء كنوع من الانتقام للاساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، وبالفعل قامت اجهزة الأمن المصرية بتشديد الحراسة على المبنى الرئيسي للسفارة، والموجود بالقرب من كوبري الجامعة على بعد خطوات من جامعة القاهرة.

كما كثفت أجهزة الأمن الحراسة على منزل السفير الاسرائيلي والموجود بحي المعادي بالقاهرة بالاضافة الى منازل كبار موظفي السفارة.

وأكد ليئور بن دور الناطق بلسان السفارة بالقاهرة شعور العديد من العاملين بالسفارة بالخوف والقلق بسبب حالة الغليان التي يمر بها الشارع المصري بسبب حادث الصورة القبيحة. واكد ان احتياطات امنية في هذا الاطار تم اتخاذها من اجل حماية الموظفين بالسفارة وعائلاتهم.

تعزيزات اسرائيلية تحسبا لمواجهات جديدة وتطويق منطقة حساسة في الخليل

استشهاد فلسطيني برصاص الاسرائيليين في قطاع غزة

اضراب ومصادمات تسفر عن اصابة 26 شخصا في مدينة الخليل

دير البلح ـ الخليل ـ من نضال المغربي ونائل الشيوخي:

قال مسؤولون بمستشفى فلسطيني ان القوات الاسرائيلية قتلت بالرصاص شابا فلسطينيا امس الاربعاء خلال اشتباك قرب تجمع استيطاني يهودي بقطاع غزة.

وفي مدينة الخليل اطلقت القوات الإسرائيلية الذخيرة الحية ورصاصات مطاطية على فلسطينيين رشقوهم بالحجارة والقنابل الحارقة فجرحت 26 منهم بينما اضرب الاهالي احتجاجا على ملصقات معادية للاسلام تصور النبي محمد بانه خنزير.

وافاد الدكتور معاوية حسنين بمستشفى الشفاء ان ماهر العصار (16 عاما) وهو من دير البلح وصل الى المستشفى الساعة الواحدة ظهرا بعد ان لفظ انفاسه الاخيرة نتيجة اصابته برصاصة في الصدر.

وروى شهود عيان ان الجنود اطلقوا النار على العصار اثناء مظاهرة نظمها فلسطينيون بالقرب من مستوطنة غوش قطيف بعدما بدأ المستوطنون العمل في ارض يقول الفلسطينيون انها لهم. وجرح في المواجهات ستة فلسطينيين.

وقال الجيش الاسرائيلي ان المنطقة المتنازع عليها خاضعة لسيطرة أمنية ومدنية اسرائيلية كاملة.

وتابع الجيش في بيان «القيت الحجارة على قوات الجيش الاسرائيلي.. ورد الجيش باتخاذ تدابير لتفريق التظاهرات».

وقال المقدم خالد ابو العلا مسؤول الارتباط العسكري الفلسطيني لجنوب قطاع غزة لرويتر «الجيش الاسرائيلي يتصرف كما لو كانت المنطقة قاعدة عسكرية اسرائيلية».

واضاف «هذا هو منطق العمل بالقوة على رغم وجود اتفاق على كل المستويات بعدم العمل في المنطقة الا انهم يخالفونه».

ويقول الفلسطينيون ان اسرائيل تريد تجريف هذه الاراضي تمهيدا لضمها لقطاع المستوطنات اليهودي.

ولدى وصول الجرافات بحراسة الجنود الى الموقع قام متظاهرون فلسطينيون برشقهم بالحجارة ورد الجنود باطلاق النار وقنابل الغاز المسيلة للدموع. واصيب العصار برصاص الجنود.

واوضحت مصادر المستشفى ان العصار لفظ انفاسه الاخيرة في الطريق الى المستشفى وان رصاصة استقرت في قلبه. وقال شهود عيان ان قناصا من بين الجنود الاسرائيليين هو الذي اصاب العصار برصاصه.

وتوقفت المواجهات عندما اعلن الجيش الاسرائيلي المنطقة منطقة عسكرية مغلقة وطلب من الجميع مغادرتها.

وقال مصدر فلسطيني مسؤول ان الجانب الفلسطيني طلب من الاسرائيليين التوقف عن اعمال التجريف في المنطقة خصوصا وان الجانبين كانا توصلا الاثنين الى اتفاق يقضي بأحالة القضية الى هيئة الارتباط المشتركة بين الطرفين.

وفي الخليل نشرت اسرائيل القناصة فوق أسطح المنازل وفي شوارع وازقة المدينة بطول الخطوط التي تفصل مناطق السلطة لمواجهة عشرات الفتيان الذين كانوا يرشقون الحجارة والقنابل الحارقة. وصاح المتظاهرون «ابن هتلر.. ابن يحيى عياش» في اشارة الى الزعيم النازي الالماني الذي ارتكب جرائم ضد اليهود ومهندس العمليات الانتحارية في اسرائيل التي نفذتها حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية.

وطوقت قوات وجرافات اسرائيلية زقاقا في مدينة الخليل القى فيه فلسطينيون قنبلة على جنود اسرائيليين خلال الاشتباكات التي شهدتها المدينة امس الاول.

واصيب جنديان اسرائيليان احدهما اصابته خطيرة امس الاول لدى سقوط القنبلة المحلية الصنع عند اقدامهما بينما كانا يصوبان سلاحيهما على متظاهرين فلسطينيين غاضبين بسبب ملصقات مسيئة للاسلام.

واغلقت المتاجر ابوابها في الخليل والقرى المجاورة امس الاربعاء في اطار اضراب ينظمه الفلسطينيون. وقال راديو اسرائيل ان الجيش الاسرائيلي دفع بتعزيزات الى المدينة.

وقال شهود عيان ان العشرات من الشبان الفلسطينيين تدفقوا الى الشوارع والقوا الحجارة على الجنود الاسرائيليين.

واطلقت القوات الاسرائيلية على المحتجين طلقات مطاطية وقنابل مسيلة للدموع.

واقتحم الجنود الاسرائيليون ابواب مدرسة فلسطينية مغلقة بسبب الاضراب وانتشروا فوق اسقفها المطلة على حي القصبة في الخليل.

وقال شهود عيان ان الجرافات الاسرائيلية عملت طوال الليلة قبل الماضية لنقل الصخور وسد الزقاق الواقع في الجزء الذي تسيطر عليه اسرائيل في مدينة الخليل المقسمة.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي «اغلق الجيش خلال الليل زقاقا القى فيه فلسطينيون قنابل محلية الصنع على الجنود وشرطة الحدود في الاونة الاخيرة من بينها قنبلة جرحت جنديين امس الاول».

وقال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اعلنت المنطقة منطقة عسكرية مغلقة بعد ان حاول مسؤولو امن فلسطينيون منعها من سد مدخل الزقاق وطوله 20 مترا.

ودعا المجلس التشريعي الفلسطيني الذي انعقد في مدينة رام الله في الضفة الغربية الى اضراب امس الاربعاء احتجاجا على الملصقات وما قال انه عنف موجه ضد الفلسطينيين في الخليل.

واخترق القنصل العام الامريكي ادوارد ابينغتون وجبريل الرجوب قائد الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية الحشود وتوجها الى الخط الفاصل بين المنطقة التابعة للحكم الذاتي في الخليل والمنطقة التي لا تزال خاضعة لسيطرة الدولة اليهودية في محاولة لتهدئة الموقف.

وابلغ ابينغتون الصحافيين «ان مسؤولية وقف اعمال العنف تقع بالاساس على عاتق الفلسطينيين والاسرائيليين». ولم تتدخل السلطة الفلسطينية لوقف المقاومة ضد قوات الاحتلال بينما علق الكولونيل جادي شامني القائد العسكري لمنطقة الخليل بالقول «مستوى التنسيق الامني متدن للغاية ونتائجه في غاية السوء». وتخشى الشرطة الفلسطينية ان يستخدم رماة الحجارة افرادها كدروع واقية مما قد يصعد الموقف اذا اطلق النار في اتجاههم.

لكن الرجوب شدد على ان «القوات الفلسطينية ليست مسؤولة عن الدفاع عن سياسات (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو في مواجهة الشعب الفلسطيني».

فلسطينيون يزيلون حواجز وضعها الاسرائيليون الليلة قبل الماضية لتقييد حركة العرب في مدينة الخليل (رويتر)

شارون يستبعد الاجتماع مع عرفات

نتنياهو يلتقي وزير الخارجية للبحث في الازمة داخل ائتلافه

القدس ـ من داني غور لويه:

واصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء مساعيه لانهاء اسابيع من الفوضى في الائتلاف اليميني الحاكم ولكن لم تظهر اشارات على احراز تقدم في المحادثات مع وزير الخارجية دافيد ليفي.

وعقد نتنياهو اجتماعا دام 45 دقيقة مع ليفي في القدس وقال مكتب رئيس الوزراء بعد الاجتماع انه لم يتم التوصل لحل.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان المسؤولين بحثا في معارضة ليفي لمشروع نتنياهو تعيين زعيم التيار اليميني المتشدد في اسرائيل اريل شارون وزيرا للمالية وعضوا في الفريق الذي يتولى المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقالت الاذاعة العامة ان ليفي بدا متوترا لدى خروجه من الاجتماع ورفض الادلاء بأي تصريحات.

ونشر مكتبا نتنياهو وليفي بيانا وصفا فيه الاجتماع بـ«الجدي». واضاف البيان ان «كل واحد استمع الى اراء الاخر دون التوصل الى اي اتفاق».

واضافت الاذاعة ان نتنياهو وليفي سيلتقيان اليوم الخميس على الارجح.

وهدد ليفي بالاستقالة احتجاجا على الطريقة التي يدير بها نتنياهو الحكومة وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان من المتوقع ان يؤكد نتنياهو لليفي انه سيشرف على العمل اليومي بين الاسرائيليين والفلسطينيين فيما يتعلق بعملية السلام المتوقفة منذ ان ارسلت الحكومة جرافات في اذار (مارس) لتمهيد الطريق امام بناء مستوطنة يهودية على تلة في القدس العربية الشرقية.

وقال مكسيم ليفي زعيم مجموعة غيشر التي ينتمي اليها ليفي في البرلمان والمكونة من خمسة اعضاء «عندما تنتهي المناقشات سيكون لزاما عليه (ليفي) ان يقرر ما اذا كان سيبقى شريكا في الحكومة».

وقال المشرع اوزي بارام من حزب العمل المعارض الرئيسي في اشارة الى الصراع بين ليفي ونتنياهو «هناك حرب في الخليل وهما يتشاحنان انه امر يدعو للسخرية».

وهدد ليفي بالاستقالة بعد ان كشفت وسائل الاعلام الاسبوع الماضي عن اجتماع سري بين اريل شارون وزير البنية التحتية ومحمود عباس (ابو مازن) المسؤول الكبير بمنظمة التحرير الفلسطينية الشهر الماضي دون علمه.

ويأتي الخلاف في اعقاب اقتراع بعدم الثقة في البرلمان حيث لم يعط تسعة اعضاء في الائتلاف صوتهم لنتنياهو لغضبهم مما يعتبرونه سوء ادارة.

وقال تشيمي شاليف المحلل السياسي بصحيفة (معاريف) اليومية لرويتر «لا اعتقد انه سيكون هناك حل للفوضى في حكومة نتنياهو الا بعد ان يكسب نتنياهو ثقة المزيد من المواطنين بتغيير الطريقة التي يدير بها حكومته». واضاف «اذا كرر نفس الاخطاء فستسقط حكومته في نهاية الامر».

وتكهن محللون بان الحكومة ستنجو من الازمة التي ابرزت استياء متزايدا من رئيس الوزراء والمأزق الذي اصاب عملية السلام قبل اكثر من ثلاثة اشهر بسبب بناء مستوطنة يهودية على مشارف القدس الشرقية العربية.

وقال نتنياهو الذي من الواضح انه يأمل في تهدئة ليفي «اعتقد ان الشيء الطبيعي من وجهة نظري ان يشرف وزير الخارجية على العمل اليومي بيننا وبين الفلسطينيين واعتقد اننا سنتوصل الى طريقة لتنفيذ ذلك».

واستبعد شارون امس الاول عقد اجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد محادثات اجراها مع مسؤول كبير في منظمة التحرير الفلسطينية مقرب من الزعيم الفلسطيني.

وقال شارون لراديو اسرائيل «ظللت دائما انني مستعد للاجتماع مع الفلسطينيين. اما عرفات فلم اكن مستعدا للاجتماع معه ولست مستعدا ولن اكون مستعدا للاجتماع معه».

وقال اسرائيليون اخرون ان شارون (69 عاما) كان يحاول تخفيف صورته المتشددة لتسهيل توليه منصب وزير المالية في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وشارون من اشد دعاة الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة. وترى الولايات المتحدة والعالم العربي في المستوطنات عقبة امام السلام.

اسرة فلسطينية ترفض بيع ارضها ولو مقابل «اموال سليمان»

جنصفوط (الضفة الغربية) ـ من سينثيا جونستون:

على مدى الاعوام العشرين الماضية شاهد عبد الله البشير المستوطنات اليهودية المتنامية تحتل الاراضي المحيطة بقريته والعروض المغرية تنهال عليه ليبيع حدائق الزيتون التي تعول اسرته.

ولكن البشير (53 عاما) الذي يعول 13 ابنا وابنة يقول «لقد رفضت رفضا قاطعا وقلت (للسمسار) لن ابيع حجرا واحدا من ارضي ولو اعطيتني كل اموال سليمان».

ويرجع البشير بذاكرته الى اعوام من محاولات السماسرة انتزاع ارضه بالتزوير والتهديد والتخريب والنفقات الباهظة التي تكبدها للدفاع عن حقوقه في ساحات القضاء.

تساوي الارض في هذه المنطقة اكثر من ثمن المحاصيل التي تزرع فيها وقد ينتهي الامر بالعرب الذين يبيعون ارضهم اما الى الثروة او الموت.

ويقدر خبراء مساحة الارض الفلسطينية في الضفة الغربية التي صودرت او اغلقت او اشتراها اسرائيليون بما بين اربعين الى سبعين بالمئة من مساحة المنطقة وذلك منذ استولت عليها اسرائيل بعد حرب 1967.

قال صالح عبد الجواد مدير مركز ابحاث جامعة بيرزيت ان فقد الارض ادى الى تفتيت المجتمع الفلسطيني لان اسر المزارعين ارسلت الابناء بعيدا للعمل في المدينة. ويضيف «الارض اصبحت كالأم للفلسطيني.. بدونها يشعر باليتم».

ـ وعجز كثير من المزارعين عن انقاذ اراضيهم لاسباب ادارية. ويقول عبد الجواد ان الاغلبية ليس لديها صكوك ملكية نظرا لان الناس عاشوا على هذه الاراضي قبل صدور مثل هذه الوثائق.

والى جانب مصادرة مساحات كبيرة لاستخدامات عسكرية او للمرافق العامة استوطن حوالي 130 الف يهودي في الضفة الغربية وغزة بين مليوني فلسطيني منذ عام 1967 واصبحوا يمثلون تهديدا جديدا.

ويقوم سماسرة فلسطينيون بدور الوسطاء ويكسبون الملايين من صفقات اراض قبل ان يفروا سريعا الى الامان داخل اسرائيل.

ومع فقد مزيد من الارض قررت السلطة الفلسطينية في الشهر الماضي تطبيق قانون اردني قديم يقضي باعدام العرب الذين يبيعون ارضهم لليهود في الضفة الغربية.

منذ ذلك الحين القت السلطة الفلسطينية القبض على عشرين من سماسرة الارض بينما قتل ثلاثة اخرون.

وصف المجتمع الدولي القانون بانه وحشي وغير انساني الا ان اسرة البشير ترى ان سماسرة الارض يستحقون الموت.

ويقول البشير «ان كل ما تعاني منه القرى والريف الفلسطيني ناجم عن اعمال السماسرة القذرة».

واثارت شائعات حول ظروف مروعة احاطت بصفقات لبيع اراض المخاوف داخل هذه القرية المحصورة بين طريق رئيسي وست مستوطنات يهودية ويقطنها الفي نسمة.

ويضيف احمد البشير ابن عبدالله ان شائعة تتردد حول صبي قتل والده ومهر صك بيع الارض ببصمة لاصبع القتيل.

ويشير احمد البشير (37 عاما) من خارج حقل زيتون تمتلكه اسرته الى تل حصين يوجد على قمته منزل واحد. يقول احمد انه قصر احد المستوطنين.

عند سفح التل تحذيرات من الالغام معلقة على اسوار من الاسلاك الشائكة بينما بقيت ثمار الزيتون دون جني اعلى التل ويقول البشير ان صاحب القصر لايسمح للفلسطينيين بتسلق التل لجني ثمار الارض.

تعلم البشير من تجاربه الشخصية ان يصدق الشائعات التي تدور حول بيع الارض.. ويقول «لقد حاولوا الضغط علي بطرق مختلفة منذ عام 1979 واحرقوا حقول الزيتون ثلاث مرات على الاقل.. احيانا يقطعون اشجار الزيتون او يطمرون ابار المياه».

وذكر ان السماسرة لم يتورعوا حتى عن تزوير توقيعه على صك بيع وان الاسرائيليين رفضوا التصريح له بتطوير ارضه.

تقول السلطات الفلسطينية ان تجربة البشير ليست فريدة من نوعها. وذكر رفيق الرواجبي وهو ضابط امن فلسطيني يراقب مبيعات الارض «عمد السماسرة الى وسائل قذرة مع القرويين خلال الاعوام العشرين الماضية من بينها الابتزاز والقتل والخطف والتزوير».

رغم نجاح اسرة البشير في الاحتفاظ بكل ارضها الا انها تدرك ان معركتها مستمرة عندما تنظر كل يوم الى المستوطنات اعلى التل وترى دلائل التوسع.

وقال احمد البشير «لقد حصلنا على قرار من المحكمة يمنعهم من الاستيلاء او استخدام اي جزء من ارضنا ولكن القلق لايزال ينهب منا الراحة لان بامكانهم استخدام القوة».

اسرائيل قد تسمح للفلسطينيين بانتقال مقيد بين الضفة وغزة عبر حافلات ركاب محصنة

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر مطلعة ان اسرائيل تدرس في هذه الاونة امكانية السماح قريبا بمرور مقيد للفلسطينيين بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت المصادر ان العرض الاسرائيلي المرتقب بشأن العمل والتفعيل الجزئي المقيد لـ«الممر الامن» المنصوص عليه في اتفاقيات اوسلو الانتقالية الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يقضي بتمكين الفلسطينيين من التنقل بين غزة والضفة الغربية بواسطة حافلة ركاب محصنة خاصة».

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس ان هذا الاقتراح نوقش خلال مشاورات خاصة اجراها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي يوم الخميس الماضي حول موضوع «الممر الامن» بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة والقطاع.

وقالت الصحيفة ان جهاز المخابرات العامة «شين بيت» والشرطة الاسرائيلية عارضا الفكرة من منطلق ان خطوة من جانب واحد من هذا القبيل قد تشكل سابقة، وقد تسعف عمل اللجنة الاسرائيلية ـ الفلسطينية المشتركة لموضوع «الممر الامن» واوصت اوساط المخابرات والشرطة بالانتظار الى حين اجمال قرارات اللجنة المذكورة خطيا.

واضافت الصحيفة انه في ضوء هذه الاعتراضات قرر وزير الدفاع موردخاي احالة الفكرة للبحث على اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة موضوع المعابر والتي يرأسها مدير عام وزارة الشرطة الاسرائيلية.

وكانت مصادر اسرائيلية اشارت امس الاول الى ان عودة التنسيق الأمني بين الفلسطينيين والاسرائيليين مرتبط باتخاذ الجانبين ما وصف بـ«تنازلات ولفتات حسن نية متبادلة» من بينها موضوع الممر الآمن.

وقد شهدت الأيام القليلة الماضية سلسلة من اللقاءات السرية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، من بينها لقاء جمع بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس اللجنة الامنية الاسرائيلية الميجر جنرال هرتسل غانتس بمشاركة نظيره الفلسطيني في اللجنة العليا للتنسيق الامني العميد زياد الاطرش.

كما عقد اجتماع آخر بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ووزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث بحضور سفير الولايات المتحدة مارتن انديك والسفير المصري محمد بسيوني

هذا واوجزت صحيفة (يديعوت احرونوت) في هذا السياق المسائل التي لا زالت موضع خلاف بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية حول موضوع «الممر الامن» بالنقاط التالية:

ـ اضافة الى المعبر المزمع اقامته في ترقوميا جنوب الضفة والذي تم التوصل لاتفاق بشأنه بين الطرفين يطالب الجانب الفلسطيني ان يكون المعبر الثاني في الضفة في منطقة «اللطرون» غرب رام الله على حدود الخط الاخضر، في حين تعارض اسرائيل بشدة هذا الطلب وتصر على اقامة هذا المعبر داخل حدود منطقة رام الله.

ـ هناك مجموعة من المسائل الامنية التي لم يتم ايجاد حل لها حتى الان فيما يتعلق بمرور مئات السيارات الفلسطينية يوميا داخل حدود اسرائيل عن طريق المعابر ادى تفعيلها في نطاق «الممر الامن».

ـ اصرار اسرائيل حتى الان على وجوب دفع رسوم لها من جانب الفلسطينيين لدى خروجهم عن طريق المعابر الامنة بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

تقرير سنوي اسرائيلي عن حقوق الانسان

أوضاع عرب الـ 48 تدهورت في ظل حكم الليكود

■ القدس ـ ق ب: قالت منظمة حقوقية اسرائيلية ان تدهورا قد طرأ ابان السنة الاخيرة من حكم حزب الليكود على اوضاع حقوق المواطنين العرب (1.2 مليون نسمة) في اسرائيل.

واتهمت «جمعية حقوق المواطن» الناشطة داخل الخط الأخضر في تقريرها السنوي الجديد السلطات الرسمية الاسرائيلية بمواصلة التعدي والانتهاكات لحقوق الانسان عموما واتهمت بشكل خاص اجهزة الامن الاسرائيلية المختلفة وفي مقدمتها جهاز المخابرات الداخلية (شين بيت) بمواصلة اللجوء الى العنف والتعذيب ضد ما وصف بـ«الاقليات» وخصوصا في مجال تعذيب المعتقلين السياسيين الفلسطينيين. وقالت رئيسة الجمعية الحقوقية الاسرائيلية البروفيسورة روث جابيزون خلال مؤتمر صحافي عقدته الثلاثاء لعرض تقرير الجمعية السنوي عن اوضاع حقوق الانسان في اسرائيل ان تدهورا قد طرأ في السنة الاولى من ولاية حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ثلاثة مجالات رئيسية تتعلق باوضاع حقوق الانسان. وتتمثل المجالات الثلاثة في تطبيق متزايد ومشدد للقوانين التشريع الديني، وخاصة ما يسمى بقوانين «حرمة السبت» وتوجه نحو تقليص الميزانيات الهادفة الى تقليص الفجوات والفوارق بين المواطنين العرب واليهود، وميل نحو معالجة مشكلات الدين والدولة باساليب العنف والتعسف. وشددت البروفيسورة غابي زون في حديثها على التدهور الخطير الذي طرأ خلال السنة الاخيرة في مجال انتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وحقوق المواطنين العرب (الفلسطينيين) داخل مناطق الخط الاخضر، ولا سيما ما يتعلق باساليب التحقيق التي تستخدمها المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» ضد المعتقلين الفلسطينيين اثناء استجوابهم.

وانتقدت الجمعية الحقوقية في سياق تقريرها المحكمة الاسرائيلية لامتناعها حتى الان عن البحث في شرعية التحقيقات التي يجريها جهاز المخابرات الاسرائيلي مع المعتقلين الفلسطينيين على الرغم من ان الامم المتحدة وصفت في قرارات مختلفة اساليب التحقيق المتبعة في اسرائيل وادانتها باعتبارها عمليات تعذيب منهجية.

وفي هذا السياق نفسه اشار المستشار القانوني لـ«جمعية حقوق المواطن» في اسرائيل دان ياكير الى ان المحكمة الاسرائيلية العليا حضرت مؤخرا «هز تمساح» في حديقة تماسيح في اسرائيل في نفس الوقت الذي لا زالت فيه نفس المحكمة تمتنع عن حظر «هز الانسان» في اشارة لاسلوب الهز العنيف سيء الصيت الذي يلجأ له المحققون الاسرائيليون ضد المعتقلين الفلسطينيين.

واستنكرت الجمعية مشروع القانون الحكومي الرامي لحرمان متضرري القمع ابان سنوات الانتفاضة الفلسطينية من حقهم في الحصول على تعويضات من السلطات الاسرائيلية عن الاضرار التي لحقت بهم او بابناء عائلاتهم.

واشارت في سياق آخر الى استمرار اسرائيل في اتباع سياسة الاعتقالات الادارية التعسفية غير المستندة لاتهامات محددة ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. وقالت ان السلطات الاسرائيلية لا تزال تحتجز 250 معتقلا اداريا فلسطينيا دون محاكمة مضى على قسم منهم اكثر من ثلاث سنوات متتالية رهن الاعتقال.

واتهمت الجمعية الرأي العام الاسرائيلي باتباع معايير اخلاقية مزدوجة في هذا الصدد بصمته تجاه الاعتقالات الادارية بين الفلسطينيين، وفي المقابل اقامة ضجة شعبية تجاه اعتقال عدد قليل من ناشطي اليمين المتطرف.

وافردت الجمعية جانبا كبيرا من تقريرها للحديث عن التمييز العنصري الذي تمارسه السلطات الرسمية الاسرائيلية المختلفة تجاه عرب الـ48، مشيرة الى ان هذا التمييز يكاد يمتد ليشمل كل اوجه ومجالات الحياة وعلى الاخص في مجالات السكن والتعليم والصحة فضلا عن انعدام المساواة في تخصيص الموارد المالية.

أبو مرزوق عضوا في المكتب السياسي لـ «حماس»

■ عمان ـ ق ب: كشف مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» النقاب عن ان الدكتور موسى ابو مرزوق احتل منصبا قياديا في الحركة واصبح عضوا في المكتب السياسي وهو أعلى هيئة تنفيذية في «حماس» كان ابو مرزوق يرأسه في وقت سابق. وقال المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي لحركة «حماس» لوكالة «قدس برس» ان ابو مرزوق باشر عمله ونشاطاته كعضو في المكتب السياسي لحركة «حماس» دون ان يوضح ماهية المهام المناطة به.

يذكر ان ابو مرزوق هو اول رئيس للمكتب السياسي لـ«حماس» المتواجد في الخارج اعتقل في 25 تموز (يوليو) عام 1995 لدى توجهه في زيارة عائلية الى نيويورك واستمر قيد الاعتقال مدة 22 شهرا، الى حين موافقة الاردن على استضافته في 5 ايار (مايو) الماضي.

واشار غوشة الى «الروح المؤسسية والشورية التي تمتاز بها حركة «حماس» والتزام الجميع بهذه الروح» ويرأس المكتب السياسي الحالي خالد مشعل الذي انتخب عقب اعتقال ابو مرزوق.

على الصعيد ذاته ابلغ مصدر مسؤول في «حماس» وكالة «قدس برس» ان قيادة الحركة تنظر في اعادة ترتيب وضع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي افرج عنه مؤخرا من السجون الاسرائيلية بعد اعتقال استمر نحو 5 سنوات وترتيب وضعه كأحد قيادات «حماس». وأضاف ان عودة 3 من قيادات الحركة افرج عنهم مؤخرا الى صفوف «حماس» في قطاع غزة أعاد للحركة حيويتها وقوتها، مشيرا الى وجود كل من اسماعيل ابو شنب والدكتور ابراهيم مقادمة اللذين اطلقت سلطات الاحتلال سراحهما مؤخرا.

ولمح الى ان هؤلاء الثلاثة يعملون على اعادة الحيوية والنشاط الى حركة «حماس» كما كان عليه قبل دخول السلطة الفلسطينية قطاع غزة وتوحيد الصف الداخلي الذي تعرض لضغوط بعد محاولات السلطة الفلسطينية اثارة الانقسامات داخله. وأكد المصدر ذاته الى ان طروحات القياديين الثلاثة متناغمة ومتناسقة مع طروحات المكتب السياسي للحركة إزاء الموقف من اتفاقيات اوسلو للحكم الذاتي والمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

استجواب صاحب محل تجاري بسبب وضعه شعارا معاديا للسامية

■ عمان ـ اف ب: اكد مصدر اردني رفيع لوكالة فرانس برس امس الاربعاء ان السلطات الاردنية حققت امس الاول مع صاحب محل تجاري بسبب تصرفه المعادي للسامية واجبرته على نزع لافتة عن باب مؤسسته تحظر «دخول الكلاب واليهود» اليها.

واوضح المصدر نفسه ان وضاح البرغوتي، صاحب سوبرماركت «سوق الزاوية»، نزع اللافتة المعادية للسامية امس الاول لدى تدخل الشرطة.

ويحسب المصدر الذي رفض ذكر اسمه، «اطلق سراح البرغوتي صباح امس بعد ان استجوبته الشرطة عن دوافع فعلته».

واوضح ان صاحب المحل التجاري يواجه «ملاحقة قانونية لانه خرق القانون بتعليقه شعارا لا ساميا» على مدخل محله التجاري في حي جبل عمان السكني.

وكانت اسرائيل قدمت امس الاول شكوى لدى السفارة الاردنية في تل ابيب احتجاجا على قيام صاحب سوبرماركت في عمان بوضع لافتة معادية للسامية على مدخل مؤسسته. واوضحت وزارة الخارجية ان البرغوتي رفض نزع اللافتة المكتوبة بالانكليزية رغم تدخل العديد من الدبلوماسيين الذين يعملون في العاصمة الاردنية.

وقد ابلغ السفير الاردني في تل ابيب عمر الرفاعي وزارة الخارجية الاسرائيلية ان حكومته ستتدخل لنزع اللافتة، معتبرا ان الامر يتعلق «بعمل خطير جدا».

واكد المسؤول الرفيع لوكالة فرانس برس ان «عددا من كوادر المعارضة الاردنية» المناهضة لمعاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية المبرمة في عام 1994، كانوا «دفعوا البرغوتي لتعليق مثل هذه اللافتة» على باب محله.

التحقيق في قضايا الفساد قد يؤدي الى اقالة وزراء في السلطة الفلسطينية

■ رام الله ـ اف ب: اكد مسؤول فلسطيني رفيع امس الاربعاء ان التحقيق الذي تجريه لجنة شكلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قضايا فساد في السلطة الفلسطينية قد يؤدي الى اقالة بعض الوزراء.

وقال امين عام مجلس وزراء السلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن في لقاء مع الصحافيين ردا على سؤال حول توقعات التحقيق الجاري «سيتم تقديم توصية باجراء تعديل وزاري».

وكان عرفات امر بتشكيل اللجنة في اوائل شهر حزيران (يونيو) الماضي اثر صدور تقرير هيئة الرقابة العامة الفلسطينية والذي كشف عن قضايا فساد وهدر للمال العام الفلسطيني قدر بحوالي 320 مليون دولار.

ويقوم على رئاسة اللجنة امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم وتضم في عضويتها شخصيات مستقلة ويتوقع ان تقدم توصياتها الى عرفات خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تشكيلها.

الحكومة الاسرائيلية تلغي ترخيصا للتنقيب عن النفط في الجولان

■ القدس ـ ا ف ب: افادت مصادر رسمية امس الاربعاء ان اسرائيل الغت ترخيصا يجيز لشركة النفط الوطنية التنقيب عن النفط في هضبة الجولان السورية التي احتلتها في 1967.

واتخذت المديرة العامة للشركات العامة تزيبي ليفني هذا القرار قبل ان تحول الشركة الى القطاع الخاص.

وذكرت صحيفة (معاريف) ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يعتزم بهذه الخطوة الحفاظ على حق الدولة الحصري بالتنقيب في الجولان وعدم افساح المجال امام المستثمرين الخاصين مما قد يؤدي الى «ازمة سياسية خطيرة» مع سورية.

واكدت ليفني من جهتها ان هذا القرار اتخذ «لاسباب اقتصادية وقانونية حصرا».

وكانت شركة النفط الوطنية حصلت قبل خمس سنوات على امتياز للتنقيب عن النفط في الجولان دون الحصول على الضوء الاخضر من الحكومة للقيام بذلك.

وقد ضمت اسرائيل هضبة الجولان في 1981 ويقيم فيها 15 الف مستوطن اسرائيلي. ولم تعترف الاسرة الدولية بذلك.

وعلقت مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية منذ 16 شهرا وتطالب سورية باستعادة هضبة الجولان كاملة مقابل السلام.

منظمة التحرير تبدي دهشتها لاستخدام وزير روماني مطار القدس

■ الامم المتحدة ـ رويتر: اعرب مراقب منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة ناصر القدوة امس الاول عن دهشته لان وزير خارجية رومانيا طار الى مطار شمالي القدس في منطقة استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967.

ويصل معظم الزائرين لاسرائيل الى مطار بن غوريون قرب تل ابيب.

وقال القدوة امام اجتماع للجنة الامم المتحدة بشأن الحقوق الفلسطينية «اننا نشعر بالدهشة لعمل اقدمت عليه دولة عضو.. ينتهك بوضوح قرارات مجلس الامن وقرارات المنظمة الدولية للطيران المدني بشأن القدس».

واضاف أن الوزير الروماني ادريان سيفرين استخدم المطار في زيارة الشهر الماضي. واشار القدوة الى ان رومانيا عضو بلجنة الامم المتحدة للحقوق الفلسطينية.

وقال ايضا ان جلسة خاصة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة بشأن المستوطنات الاسرائيلية يجب ان تستأنف سريعا في اعقاب نشر تقرير للامين العام كوفي انان يقول ان اسرائيل لم تتخل عن بناء مستوطنة جديدة في الاراضي المحتلة جنوبي القدس.

وتبنت الجمعية العامة في جلسة طارئة في نيسان (ابريل) قرارا يطالب بالوقف الفوري لبناء مشروع سكني اسرائيلي في منطقة جبل ابو غنيم وانهاء كافة اشكال الدعم «للانشطة الاسرائيلية غير المشروعة» في الاراضي المحتلة.

وقال القدوة ان مجموعة الدول العربية ستطلب استئناف جلسة الجمعية العامة وان موعدا حول منتصف الشهر الحالي سيكون الوقت الاكثر ملاءمة.

واضاف ان المجموعة تعكف ايضا على وضع مشروع قرار سيكون اكثر قوة من القرار الذي تبنته الجمعية العامة في نيسان (ابريل).

مستوطنون يتظاهرون احتجاجا على ازالة نصب تذكاري لجندي اسرائيلي

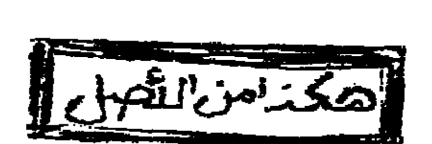
■ غوش قطيف (قطاع غزة) ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان 200 مستوطن اسرائيلي تظاهروا امس الاول احتجاجا على قيام الجيش الاسرائيلي بازالة نصب تذكاري لجندي اسرائيلي قتل في قطاع غزة.

واحتج مستوطنون من مجموعة مستوطنات غوش قطيف في قطاع غزة على ازالة النصب التذكاري الذي اقيم في منطقة تابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

واتهم المتظاهرون الجيش بـ«الرضوخ» للمطالب الفلسطينية.

وادى بناء النصب التذكاري لجندي قتل خلال اضطرابات ايلول (سبتمبر) 1996 الى مواجهات مع السكان الفلسطينيين في 12 حزيران (يونيو) الماضي.

وافاد مصدر في الشرطة الفلسطينية ان الفلسطينيين وافقوا مقابل ازالة النصب، على وقف اعتصام كانوا ينفذونه امام مستوطنة موراغ في قطاع غزة.



هكذا من الأصل

قرار اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية في الكونغرس والحملة الأمريكية على التوجهات المصرية:

رسالة انذار من واشنطن الى القاهرة وسابقة أدخلت المساعدات الى أتون السجال السياسي

واشنطن ـ «القدس العربي»:

لا تزال قضية المساعدات الأمريكية الى مصر تتفاعل بين القاهرة وواشنطن على أكثر من صعيد، فيما تبذل حكومتا البلدين منذ أسابيع جهودا حثيثة لمنعها من التحول الى أزمة فعلية قد تهدد في حال تفاقمها مجمل العلاقات القائمة بينهما، والتي تمر أصلا منذ مدة بمرحلة وصفتها مصادر دبلوماسية أمريكية وعربية بأنها «بالغة الدقة والحراجة».

وفيما يتحدث الجانب المصري بشكل متزايد عن محاولات يقوم بها أنصار اسرائيل في الادارة والكونغرس والاعلام الأمريكي لتأزيم العلاقات بين القاهرة وواشنطن، وتشويه السياسة المصرية وتوجهاتها الراهنة، فإن المصادر الأمريكية الرسمية تعرب من ناحيتها عن «قلق متزايد حيال ما يمكن ان تصل اليه الأمور بين البلدين اذا ما استمر الاتجاه الحالي وتنامت مشاعر الافتقار المتبادل الى الثقة بينهما».

وتتعرض السياسة المصرية منذ فترة غير قصيرة الى حملات شديدة في وسائل الاعلام الأمريكية، ومن جانب خبراء ومحللين في مراكز الابحاث السياسية والاستراتيجية التي تعنى بشؤون الشرق الأوسط والعلاقات الخارجية، وكذلك من قبل بعض الاعضاء المتنفذين في مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين. وتركز الكثير من تلك الانتقادات على جوانب السياسة التي تتبعها حكومة الرئيس حسني مبارك حيال عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية، والتي باتت أوساط عدة في واشنطن تصفها بأنها «غير بناءة»، خصوصا في ضوء الانتقادات المصرية الرسمية والشعبية الحادة التي وجهت الى اسرائيل وحكومتها منذ مجيء بنيامين نتنياهو وتكتل «ليكود» اليميني الى السلطة قبل ما يزيد قليلا على العام. كما تناولت تلك الحملات الأمريكية جوانب أخرى في السياسة المصرية، كان أبرزها حرص القاهرة على الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع ليبيا، وهو ما تعتبره واشنطن متعارضا بشدة مع رغباتها في تشديد الحصار على نظام العقيد معمر القذافي ومقاطعته سياسيا واقتصاديا. واللافت أيضا في تلك الحملات الأمريكية كان تركيزها بشكل خاص على شخصيات معينة في المؤسسة السياسية المصرية، لا سيما وزير الخارجية عمرو موسى والمستشار السياسي للرئيس مبارك الدكتور اسامة الباز ومدير الدائرة السياسية في وزارة الخارجية السفير نبيل فهمي، واعتبارهم بمثابة رموز للتوجه المصري المتشدد حيال عملية السلام والحكومة الاسرائيلية وفيما يتعلق بالقضايا الاقليمية عموما والسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط على وجه الخصوص. وهذا الموقف الأمريكي عكس الى حد بعيد موقفا اسرائيليا مماثلا تجلى بوضوح في تصريحات علنية وانتقادات ضمنية صدرت خلال العامين الماضيين، الأمر الذي دفع أوساطا دبلوماسية عربية وأمريكية الى ترجيح احتمال ان يكون هناك ما يشبه «التنسيق والتناغم» في صياغة هذه الحملات الانتقادية الأمريكية والاسرائيلية من الأهداف المتوخاة منها. لكن الجانب المصري لم يكن ينظر الى هذه المواقف السلبية حياله في واشنطن بقدر كبير من القلق، طالما انها ظلت «في حدود الانتقاد السياسي والتشهير الاعلامي»، على حد تعبير مصادر الخارجية المصرية التي شددت في المقابل على انها «لن تغير من مواقف القاهرة المبدئية حيال قضايا تعتبرها ثوابت سياسية واستراتيجية مصرية وعربية، بل انها تزيد من اقتناعنا بصحة مواقفنا وتوجهاتنا».

ولم يطرأ تبدل كبير على هذا الموقف الا خلال الأسابيع الماضية عندما دخل على السجال السياسي والاعلامي بين البلدين عنصر جديد تماما لم يكن على الأرجح في حسبان أي من الحكومتين على حد سواء. فقد اتخذت اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية التابعة للجنة الاعتمادات في الكونغرس الأمريكي أواسط حزيران (يونيو) الماضي قرارا مفاجئا اسقطت بموجبه مصر من قائمة الدول المتلقية للمساعدات العسكرية والمالية الامريكية. ولم تكتف اللجنة بذلك، بل أعلن رئيسها السناتور الجمهوري ميتش ماكونيل في حينه عن قرار آخر قضى باقتطاع مبلغ 285 مليون دولار من مساعدات كانت مخصصة لمصر، ورصدها في المقابل لمصلحة الأردن. وعلى الرغم من معرفة الجميع بأن قرارات هذه اللجنة الفرعية ليست ملزمة، لا بالنسبة الى الكونغرس ككل ولا الى الادارة، وبأنه سيكون من شبه المؤكد ان ما اتخذته من توصيات في حق مصر ليس مرشحا للمرور والمصادقة من جانب مجلسي النواب والشيوخ، كما ان ادارة الرئيس كلينتون لن توافق عليه في أي حال، فان «الأهمية الرمزية» لتلك الخطوة من قبل اللجنة لم تكن خافية على أحد وخاصة اذا ما اخذت في عين الاعتبار الطريقة التي تمت بها، والتصريحات الاستفزازية جدا التي ترافقت معها وصدرت عن رئيسها. والتوقيت الذي أختير لكل ذلك، والذي كان بعيدا عن المصادفة.

ولم تكن هذه الانتقادات جديدة في حد ذاتها، اذ انها تتكرر منذ مدة غير قصيرة في مقالات ودراسات وتقارير صحافية أمريكية، لكنها كانت مهمة من حيث الاستناد اليها كأساس لموقف السناتور ماكونيل ولجنته الداعي الى حجب المساعدات العسكرية والاقتصادية عن مصر وشطب اسمها من قائمة الدول التي تحصل على هذه المساعدات من واشنطن.

من هنا كانت الأهمية التي اتسم بها موقف اللجنة الفرعية، ومنه أيضا كانت فحوى «الرسالة السياسية» التي أرادت الولايات المتحدة ايصالها الى القاهرة. وهذه الرسالة، حسب مصادر دبلوماسية أمريكية وعربية، هي ببساطة: «لا يمكن لأي دولة تحصل على المساعدات الامريكية ان تعتبر ذلك حقا مكتسبا أو شأنا مفروغا منه، بل ان استمرارها يظل مرتهنا بمدى تجاوب هذه الدولة مع رغبات واشنطن، ومراعاتها لأسس السياسة الخارجية الأمريكية ومصالحها وأهدافها». وتصف المصادر ما حدث بين العاصمتين خلال الأسابيع الماضية بأنه «انذار» من جانب واشنطن الى القاهرة بأن «الامور لا يمكن ان تستمر كما هي عليه اذا ما ازداد الابتعاد المصري عن المنطلقات والأهداف الجوهرية لمصالح الولايات المتحدة وتوجهاتها في الشرق الاوسط». كما ان على القاهرة ان تدرك «ان المساعدات هي في نهاية الأمر أداة رئيسية من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية يمكن اللجوء الى استخدامها عندما تدعو الضرورة الى ذلك». ولا شك في ان أركان السياسة المصرية يدركون هذا الأمر جيدا. ولا بد انهم يشعرون بقدر لا يستهان به من القلق حيال احتمالات لجوء واشنطن في يوم من الأيام الى استخدام هذه «الأداة» المتوافرة لها كسلاح ضغط تحاول من خلاله املاء شروطها السياسية على القاهرة. وربما كان ذلك هو بالضبط الهدف الذي رمى السناتور ماكونيل ولجنته الفرعية الى تحقيقه. ولهذا كان رد الفعل المصري الرسمي والشعبي على حد سواء، على مقررات اللجنة طبيعيا، ومتوقعا الى حد بعيد، اذ اتسم بدرجة عالية من مشاعر التحدي و«الانتفاض»، والاعراب عن العزم على رفض أي ضغوط سياسية أو مالية أمريكية، والتأكيد على ان مثل هذه الضغوط لا يمكن ان تؤثر على مواقف القاهرة وسياساتها المبدئية. كما كان لافتا ان عددا من المشرعين الأمريكيين البارزين من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب سارعوا الى اعلان تأييدهم للموقف المصري، وكان من بينهم رئيس لجنة الاعتمادات الخارجية السناتور الجمهوري تيد ستيفنز الذي أعرب عن معارضته «مقررات زميله ماكونيل ولجنته الفرعية على اعتبار انها «لا تتماشى ومصالح الولايات المتحدة»، ودعمه في هذا الموقف السناتور روبرت بيرد الذي اقترح ان يتم رصد للمساعدات الاضافية للنوي تخصيصها للأردن من أصل مجموع للمساعدات الامريكية لمنطقة الشرق الأوسط ككل، عوضا ان يتم اقتطاعها من المساعدات المخصصة لمصر دون غيرها.

وعلى أي حال، كان ذلك ما حصل فعلا، اذ قامت لجنة الاعتمادات برئاسة السناتور ستيفنز بتعديل مشروع قانون المساعدات الخارجية للعام المالي المقبل 1998، واعادت الى قائمة تلك المساعدات المبالغ المخصصة لمصر والتي تبلغ حاليا 2,116 مليار دولار، أي المستوى نفسه من المساعدات التي كانت رصدت للقاهرة في العام المالي الراهن 1997. وكان واضحا ان هذا الموقف جاء نتيجة اتصالات وجهود دبلوماسية هادئة بذلها المصريون مع اركان الادارة الأمريكية واعضاء اللجنة، وذلك في الوقت الذي برز فيه الاتجاه لدى الادارة نفسها بضرورة الحد من تداعيات الأزمة وتدارك الآثار السلبية التي قد تترتب على تفاقمها بالنسبة الى مجمل العلاقات بين البلدين. لكن المشكلة بالنسبة الى مصر حاليا تكمن في حقيقة ان «السابقة وقعت فعلا» على حد تعبير مصادر دبلوماسية في واشنطن. ومهما عملت كل من الحكومتين المصرية والأمريكية على التخفيف من وقع الأزمة التي نشأت عن توصيات اللجنة الفرعية، والايحاء ظاهريا بأنه تم تجاوز الانعكاسات الناجمة عنها على علاقات البلدين والثقة المتبادلة المطلوبة بين قيادتيهما، فان واقع الأمور يظل على حاله، وهو ان «الرسالة ـ الانذار» وصلت، وان مسألة المساعدات دخلت فعلا اطار السجال السياسي بينهما لتصبح عنصرا مؤثرا في معادلة العلاقات وتحولاتها المحتملة في أي وقت من الأوقات.

مبارك

كلينتون

في جلسة نقاش مغلقة بمقر «مركز الدراسات العربية» في لندن:

الاتفاق التركي الاسرائيلي رسالة لسورية ونوايا ايران الحسنة لا تلقى قبولا عربيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

نظم مركز الدراسات العربية في لندن حلقة نقاش مغلقة بمقره في مونتنغ هيل غيت، امس الاربعاء تطرقت الى أحداث سياسية ثلاثة برزت في الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة هي التعاون التركي ـ الاسرائيلي، الانتخابات الايرانية ودلالتها السياسية، والتقارب السوري ـ العراقي، وأثر كل ذلك على قضايا السلام والاستقرار في المنطقة.

شارك في الندوة التي ادارها مدير المركز الدكتور عبدالمجيد فريد كل من فيليب روبنز استاذ العلوم السياسية في جامعة اكسفورد، الدكتور بيروز زادة المحاضر في قسم «الجغرافيا السياسية» في جامعة لندن، والكاتب الصحفي مصطفى كركوتي.

وبينما تحدث فيليب روبنز الذي سبق ان ادار برنامج الشرق الأوسط في «معهد الدراسات الملكية» وعمل باحثا زائرا في تركيا لمدة عام قبل ان ينتقل الى اكسفورد، عن العلاقات التركية ـ الاسرائيلية، الا انه رأى ان التقارب السوري ـ العراقي والانتخابات الايرانية «غير منفصلة» عن العلاقة التركية ـ الاسرائيلية التي برزت في الأشهر الـ18 الأخيرة.

وعند الحديث عن الشأن التركي ـ العربي لاحظ روبنز عنصرين هما: أن تركيا لا تفهم الشرق الأوسط والسياسة العربية، ولا تعرف كيف تبحث عن دور لها في المنطقة، وقد يكون ذلك ناجما عن «انسلاخها» عن الشرق منذ 70 عاما وحرصها على التوجه نحو اوروبا لشعورها بالتدمير والخيانة بسبب تحالف الهاشميين مع البريطانيين في تدمير الامبراطورية العثمانية، وبالتالي التعامل مع العرب على انهم «طعنوا العثمانيين من الخلف لصالح عدو خارجي غير مسلم». أما العنصر الثاني فهو اقتناع النخب التركية العلمانية بالتوجه الاوروبي وتبنيها للهوية الاوروبية على حساب «طموحات» الاتراك المسلمين في الشرق الاوسط.

مع هذين العنصرين، حسب روبنز، يصبح من السهل على النخبة التركية التعامل مع اسرائيل والتعاون معها، بل ان الغرابة ليست في هذا التعاون، وانما في تأخره حتى نهاية الثمانينات، وبعد مرور اكثر من عقد على اتفاقية «كامب ديفيد» للسلام بين اكبر دولة عربية (مصر) والدولة العبرية.

ومن الاسباب الاخرى التي دفعت نحو هذه العلاقة تنامي قوة الاسلاميين في تركيا، خاصة بعد انتخابات حزيران (يونيو) 1995، وتشكيل حزب «الرفاه» الاسلامي الحكومة من حزيران (يونيو) 1996 الى حزيران (يونيو) 1997، وحالة الصدام التي غلبت على علاقة الجيش بالحزب منذ شباط (فبراير) الماضي، مما دفع النخب العلمانية الى محاولة الظهور على انها «اكثر علمانية» و«اكثر اوروبية» بادارة ظهرها للعرب وتقاربها مع اسرائيل.

من هنا فان تطور العلاقة التركية ـ الاسرائيلية عام 1989 كان متوقعا، حيث نظر اليه روبنز على انه «تصحيح لبرود العلاقة» في السابق، وبالتالي جاء التسارع في رفع مستوى التمثيل وتبادل المصالح والزيارات في الفترة ما بين عامي 1993 و1996، لدرجة ان اكثر من 4 آلاف اسرائيلي صاروا يزورون تركيا سنويا، الامر الذي ادى الى توقيع اتفاقية التدريب العسكري بين البلدين في شباط (فبراير) 1996.

ورغم زعم تركيا ان هذه الاتفاقية لا تختلف عن اتفاقيات كثيرة وقعت مع دول اخرى، واعلان اسرائيل ان الاتفاقية لا تستهدف بلدا ثالثا، الا ان روبنز رأى ان هذه التبريرات «لا يمكن الاستمرار بطرحها» لعدة أسباب، منها ان بنود الاتفاقية تسمح للطيران الاسرائيلي بالتحليق فوق الاراضي التركية، مما يجعلها تختلف كليا عن اتفاقية توقعها تركيا مع المانيا مثلا. اضافة الى ان الاتفاقية ظلت سرية حتى نيسان (ابريل) 1996 عندما سرب الاتراك بعض بنودها للصحف، وحتى الآن لم تنشر بنود الاتفاقية مع اسرائيل رسميا بكامل بنودها، وبالتالي احتمالية احتفاظها ببنود سرية تبقى كبيرة، عدا عن تعاقب اتفاقات اخرى بعضها مكمل لاتفاقية التدريب العسكري، واخرى مالية.

وعبر روبنز عن اعتقاده ان الاتفاق التركي الاسرائيلي يحمل رسالة لسورية بسبب دعمها لـ«حزب العمال الكردستاني» المعارض، والذي يخوض حربا مسلحة ضد الحكومة التركية، ورفضها التجاوب مع المبادرة التركية للتوصل الى اتفاق شامل بين البلدين عام 1987، وبالتالي فان هذه الاتفاقية تفهمها تركيا على انها عقوبة لاسرائيل.

وبخصوص التطورات الأخيرة في ايران وتأثيرها بدول المنطقة قال الدكتور بيروز زادة العائد لتوه من زيارة لطهران إن نتائج الانتخابات الايرانية مثلت «علامة هامة» في المنطقة، لكنه اضاف انه رغم هذا الحدث الهام، الا انه ليس بالحجم الذي صور في الاعلام العربي والغربي، والذي اظهر ايران وكأنها تحولت فجأة من دولة دكتاتورية الى دولة ديموقراطية.

ورأى زادة ان العالم الخارجي «لا يعرف ايران ولا يريد ان يعرفها بدقة»، واتهم بعض الدولة العربية بأنها تعمل على تحجيم اي رغبة خارجية في التعامل مع ايران، فيما انشغل الايرانيون بمحاولة تشكيل هويتهم الذاتية. ووصف زادة النظام في ايران بأنه «ليس سلطويا ولا ديموقراطيا، وانما تديره مجموعة من الناس، الامر الذي يترك مساحة للمشاركة الشعبية»، مشيرا الى ان رئيس الجمهورية لا يصنع القرار وحده، ولا يتوقع منه احداث تغييرات جذرية.

وجادل زادة ان النظام في ايران بسبب توجهاته الاسلامية حرص منذ البداية على اقامة علاقة طيبة مع الدول العربية، لكن الحرب العراقية الايرانية وتقارب الانظمة العربية مع الولايات المتحدة لم يساعد ايران في تحسين علاقتها مع العرب. وقال انه بعد الحرب حاولت ايران مرة اخرى التواصل مع العرب، لكن «نواياها الطيبة» لم تلق استجابة عربية، مما جعلها تركز توجهاتها نحو الدول الاسلامية المستقلة، مشيرا الى ان ايران مثل الباكستان «ليس لها حليف طبيعي في المنطقة» العربية.

ورأى ان المشاركة الشعبية الواسعة في الانتخابات الايرانية الأخيرة كانت رسالة للولايات المتحدة بأن العقوبات التي تفرضها على ايران لم تبعد الناس عن النظام، حيث شارك 30 مليون ايراني من اصل 33 مليون مؤهلين للانتخاب في «انتخابات النظام». كما عبرت في الوقت نفسه عن عدم رضا الشعب عن اداء الحكومة السابقة، ورغبته في التجديد حيث صوت الشبان والنساء لصالح خاتمي الذي وصف بأنه «اكثر ديموقراطية وليبرالية» من منافسه.

وفيما يتعلق بالمشكلات الحدودية بين دول عربية وايران قال زادة ان هذه الخلافات «يمكن ان تحل بسهولة اذا اراد الطرفان ذلك»، ووصف اتهام ايران بالتدخل بشؤون البحرين الداخلية بأنه «سخيف» وبعيد عن الصحة، لأن ايران حريصة على التقارب مع دول الخليج بدليل علاقاتها مع قطر وعمان. لكنه اضاف في الوقت نفسه ان ايران لا تحسن الدفاع عن نفسها، وانها «مقصرة» في توضيح مواقفها ورد التهم الموجهة لها.

وعن دعم ايرن لحركات اسلامية مسلحة، قال زادة ان النظام الايراني لا يخفي تأييده لبعض الجماعات مثل «حزب الله» في لبنان و«حماس» في فلسطين، لكنه يعتبر ان هذا الموقف «الذي يصعب لأي حكومة ايرانية التراجع عنه»، هو دعم للمقاومة وليس للارهاب، كون هذه الجماعات تقاتل من اجل نيل حريتها من الاحتلال الاسرائيلي.

وللتدليل على اساءة فهم الغرب لايران ضرب زادة مثالا الفتوى الصادرة ضد الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي، حيث قال ان لا احد في الغرب يحاول ان يحصر القضية في امر «فتوى دينية» صادرة عن آية الله (الخميني) وليست حكما بالاعدام صادرا عن الحكومة الايرانية، مشيرا الى انه يوجد في ايران عشرات آيات الله الذين يصدرون الفتاوى لاتباعهم، وأن هناك ملايين الفتاوى صدرت عبر تاريخ الشيعة، ولم تترجم عمليا.

من ناحيته اعتبر مصطفى كركوتي موضوع التقارب السوري ـ العراقي بأنه قد يكون محاولة تنتهي بالفشل مثل محاولات سابقة، معيدا الى الاذهان المحاولة الفاشلة التي تمت في الستينات بمشاركة مصر، اضافة الى محاولة الملك حسن الثاني جمع قادة الطرفين في محادثات «ماراثونية» فشلت في التوصل الى اطر مشتركة بينهما.

لكنه لاحظ ان التقارب الحالي يأتي في ظروف مختلفة، حيث لم يعد هناك معسكر اشتراكي او حرب باردة، اضافة الى العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ عام 1990، والحصار غير المباشر المفروض على سورية من قبل الولايات المتحدة، ووصول اليمين الاسرائيلي المتشدد بزعامة بنيامين نتنياهو الى السلطة في اسرائيل، وعدم اهتمام وزيرة الخارجية الامريكية الحالية مادلين اولبرايت بعملية السلام في المنطقة.

وقال ان الانفتاح على العراق في ظل هذه الظروف قد يساعد الوضع الاقتصادي في سورية، والذي يعاني من ركود منذ ثلاث سنوات، حيث ارتفعت الاسعار وانتشرت البطالة.

لكنه اكد مرة اخرى ان حالة عدم الثقة السائدة بين نظامي الحكم في البلدين، وفشل المحاولات السابقة، اضافة الى العقوبات الدولية قد تمنع سورية من التقدم في خطوات التقارب مع العراق، مشيرا الى ان ما فعلته سورية حتى الآن لا يتناقض مع القرارات الدولية الصادرة ضد العراق. كذلك فان اية علاقة مع العراق يجب ان تحظى برضا وتفهم دول اعلان دمشق.

وخلص كركوتي الى القول ان العرب اجمالا «يمرون بحالة قصوى من الضعف»، الامر الذي يجعل من الصعب عليهم رسم سياسة مشتركة للتحرك، سواء نحو امريكا او اسرائيل او نحو بعضهم.

مراد يطالب بالاتصال بزوجة نتنياهو لقيامها بالضغط عليه ولاعب كرة يواصل تحريض المصريين ضد المغرب

اتهام الحكومة بالتضحية بالاقباط لارضاء المتطرفين والشيخ شعراوي يتهم شيخ الأزهر والمفتي بالخروج عن الاسلام

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك لمكان العمل في منطقة توشكى مصحوبا بعدد من الفنانين والكتاب والصحافيين لمتابعة العمل في المشروع، وانتهاء زيارة السلطان قابوس سلطان عمان لمصر، وقروض ومساعدات أوروبية لتحديث الصناعات المصرية، واندلاع اضطرابات في بعض القرى في محافظة المنيا وسقوط ثلاثة من القتلى، واسراع رئيس جامعة الأزهر باصدار اوامره بصرف الحوافز للعاملين في الجامعة بسرعة. بعد ان بدأوا في الاحتجاج حتى لا تحدث في الجامعة مظاهرات واضطرابات شبيهة بتلك التي وقعت في جامعة الزقازيق وانتهت برجم رئيس الجامعة بالطوب وضربه علقة ساخنة. وعودة مئة وتسعة عشر صيادا مصريا كانوا معتقلين في اريتريا بعد ان دخلوا مياهها الاقليمية والاستعدادات لمباراة فريقي الاهلي والزمالك.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن المعونات الأمريكية وعودة هونغ كونغ للصين والسوق العربية المشتركة واعتقال حمدين صباحي.. وقضايا ومشاكل داخلية عديدة، ومعارك وهجمات مختلفة.

معارك المشايخ

وكانت المعارك الدينية الأكثر اثارة وتسلية من غيرها من معارك السياسيين المملة لانها معادة ولا جديد فيها بالمرة، وأول هذه المعارك، الهجوم العلني الذي لم يكف الشيخ محمد متولي الشعراوي بشنه ضد كل من الامام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، والمفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل. بل اتهمهما بالخروج على منهج الله، ورفضه ان يستقبلهما لا في بيته ولا في مسجد السيدة نفيسة، ولا حتى في أرض محايدة، ونظرا لخطورة هذا الكلام فنشير الى الأسئلة التي وجهها زميلنا وصديق الشيخ الشعراوي، أحمد أبو كف في «المصور» وأجوبة الشعراوي عليها وهي:

«■ اقترحت على فضيلتك الجلوس مع فضيلة شيخ الأزهر، وفضيلة المفتي.. لأننا سمعنا عن جفوة بينكم.

■ لا أجلس مع أحد، لا شيخ الأزهر ولا المفتي، خلاص.

■ ما الأسباب بالضبط؟

■ الأسباب تخصني وحدي.

■ نحن نعرف أن علاقتكما طيبة!

■ كانا يحضران عندي، وفي ضيافتي هنا في ميرة الشيخ الشعراوي امام السيدة نفيسة، وآخر ما زاراني في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ولكن بعد ان خرجا على منهج الله، لا علاقة لي بهما، ولن أحضر معهما في مكان واحد، وطلبا زيارتي، فشكرتهما وقلت لهما كثر خيركم.

■ الا تقابلهما في أرض محايدة مثل «دار الهلال»؟

■ لا دي ولا دي، ولا عدت تقابلهما في أي مكان وقد طلبا من الوزير السابق أحمد عبد الله طعيمة ان يأتيا الى بيتي، لم أوافقهما. هما لهما رأي، وأنا اتكلم عن الصريح في كتاب الله. هما يجتهدان في أمر ليس فيه اجتهاد. وأنا لا اجتهد فما دام هناك نص صريح فلا رأي لي».

وهكذا وجه الشعراوي اهانات بالغة لمن يحتلان أكبر منصبين دينيين في البلاد، مما يثير الشكوك في مدى ايمانهما بما يصدران من فتاوى، ذلك انهما أيدا التبرع بالاعضاء بعد الموت، وعارضهما الشعراوي ولا ندري ما سبب ذعرهما وسعيهما لاسترضائه، لانه لو كانا يحسان بأنهما أخطأ فلا بد ان يتراجعا، واذا كانا عند رأيهما، فلماذا يريقان ماء وجهيهما بهذه الطريقة؟

والأمر الآخر المثير في هذه القضية انه بينما دخل الشيخ طنطاوي عندما كان مفتيا في معارك طاحنة مع شيخ الأزهر السابق المرحوم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، في قضية فوائد الودائع في البنوك وشهادات الاستثمار، وافتى بأنها حلال خلافا لما رآه شيخ الأزهر وآخرون، استنادا الى فتوى سابقة لمجمع البحوث الاسلامية في الستينات بحرمتها. كما دخل معركة أخرى عندما أعلن استعداده لزيارة اسرائيل اذا تلقى دعوة من قادتها، واستخدم عبارات غير لائقة ضد شيخ الأزهر، فانه رفض كل محاولات الصلح معه، وعندما تولى مشيخة الأزهر بعد وفاة الشيخ جاد، انقلب على مواقفه السابقة واصبح يهاجم اسرائيل والتطبيع، دون ان يقدم اعتذارا عن مواقفه السابقة.

حمدين والاخوان

والى قضية السياسي والصحافي الناصري حمدين صباحي، واتهامه بتحريض مستأجري الاراضي الزراعية، وكذلك اتهام وزير الداخلية اللواء حسن الألفي والاخوان المسلمين بأنهم وراء اضطرابات الفلاحين، مما دعا أحد الصحافيين من مجلة «المصور» وهو حمدي رزق، مندوبها في الداخلية ـ الى كتابة مقال في «الدستور» وجه فيه اللوم للوزير على تصريحاته، في مقال بعنوان سيادة الوزير اسال حمدين هل انت اخواني؟، قال فيه: «ورغم اني آخر من يمكن اتهامهم بالاخوانية، ولا انكر انني من أشد المناوئين لوجودهم تماما على الساحة السياسية (فوق أو تحت الأرض) فانني وبصراحة مللت تلك الاسطوانة المشروخة التي يشنف الوزير المسيس آذاننا بها ليلا ونهارا وتنقلها عنه صحف الحكومة بمجرد ادارة الاسطوانة، اخرج متابعاتك الأمنية التي تحدد غضب الفلاحين وتقيسه وقل للرئيس ورئيس الوزراء ان الأمر خطير. وان كل الاجراءات الحاسمة لن توقف الغضب، وان أوقفت الاخوان فمن يوقف الناصريين والشيوعيين، ولو أوقفت كل ذلك ولا أظنك قادرا على ذلك، هل توقف مجرد فلاح يداه وقدماه مغطاة بالطين ويصرخ من الظلم كما فعلها أبو سويلم؟».

وعن حمدين وتجربته معه في السجن قال أحمد فؤاد نجم في نهاية مقاله الثابت في الصفحة الرابعة من «الدستور»: «لكن يا حلوين الكورة دلوقتي أصبحت في ملعبنا احنا، وعلينا ان نتحرك جميعا ونضغط جميعا بكل الوسائل المتاحة للافراج عن حمدين صباحي وباقي الفلاحين المعتقلين أو حتى مواجهتهم بقرار اتهام صريح ومعلن يحدد جرائمهم ما دام الدفاع عن الأرض مصدر الرزق قد أصبح جريمة في هذا الزمن المقلوب».

شرطة وبلطجية

وننتقل مع الشرطة التي تعرضت لانتقادين لاذعين الأول من المستشار الدكتور محمد مجدي مرجان، الذي ـ لم يعد يكتب كلمة مستشار الآن ـ في مقاله بـ«الاهرام» بعنوان «الأمن الضائع وكيف يعوده عن البلطجية وفقدان الأمن في هذه البلاد»، فقال ان ضباط الشرطة ينامون وتحت الوسائد مسدساتهم خوفا من مهاجمة البلطجية الشقق، واضاف «فما بالك بالمواطن الاعزل وما بالك بالنساء والاطفال، وما بالك بالسائح والضيف، أما المواطن المسكين فانه يسلم أمره لله».

ونشرت «الاحرار» تحقيقا صحافيا أعده سعد العبيدي عن الحكم الذي أصدرته المحكمة الادارية العليا بقبول طالبة باكاديمية الشرطة ورفضت السبب الذي من أجله رفضت الأكاديمية قبولها رغم انها استوفت كل الشروط. وهو ضعف المستوى المادي والاجتماعي والبيئي، وأورد فيه بعض الاراء، فقال عضو الهيئة العليا لـ«الوفد» المستشار مرسي الشيخ ـ ولو ان «الاحرار» لم تذكر صفته الحزبية ـ: «يجب اختيار المرشحين للوظائف المرموقة من بيت طيب، وهذا هو الاصل في الاختيار، ولكن بعد أن أصبح الهرم مقلوبا فالنظرة العامة أحيانا يغلب عليها اختيار أصحاب الأموال بالرغم من ان معظم أثرياء هذا الزمان من لصوص المال العام، والذين ظهروا فقط بعد الانفتاح في عام 1974، ومن يومها وانقلبت الموازين وظهر هؤلاء أمام العامة على انهم أولاد الأصول على الرغم من انهم تربوا على مخالفة القانون وداسوا على التقاليد باقدامهم. وهذا الأمر يجب الا يستمر طويلا فلن يظل الهرم مقلوبا، فالفقراء أشرف كثيرا من الذين يتاجرون بهموم الوطن ولذلك فمعيار المستوى الاجتماعي يجب الا يوضع في الاعتبار، فهناك الكثير من القضاة اباؤهم فقراء ولكنهم انزه الرجال، وكذلك هناك العديد من ضباط الشرطة فقراء ولكنهم يملكون ضميرا حيا».

وقدم وجهة النظر الأخرى خبير الارهاب اللواء أحمد جلال عز الدين فقال «ان للمواطنين أمام تقلد المناصب العامة سواسية، وفقا للدستور ولكن هناك بعض القيود تفرض، فمثلا وكيل النيابة يأتي عمه متهما في سرقة، وكذلك ضابط الشرطة، كيف يتصرف عندما يأتي خاله متهما في قضية مخدرات. وهناك نظريات تؤكد ان هناك استعدادا شخصيا عند بعض الأفراد للانحراف والفرد ابن البيئة وهي تؤثر على مفاهيمه وقيمه، ورغم كل ذلك فيجب ان يختلف معيار الاختيار حسب التقاليد والقيم وليس للمعيار المادي أي أساس، فأصحاب الكباريهات يحصلون أكثر من ثلاثين ألف جنيه في اليوم الواحد، فهل معنى ذلك ان يصلح أبناؤهم لتولي هذه الوظائف؟».

وتستمر مع الشرطة أيضا، ولكنه في «الوفد» مع علي الهجان ومقاله بعنوان «عفوا وزير الداخلية» وقوله فيه «لا تؤاخذني يا سيادة الوزير، لقد فاض بنا الكيل من سوء تصرفات ضباط مباحث الشرطة في الاقسام، مع ان المفترض انهم في خدمة الشعب، وكثرة تكرار التجاوزات دعني أناشدك ان تنظر بعين الأب لهؤلاء الشبان وللابرياء التي تلفق لهم التهم والاعتداء اللاانساني الذي تفرضه الانسانية والقانون لمجرد أثبات الوجود. أو لاسباب شخصية، أو بغية الترقية، من غير المعقول قيام الضباط بحملات لجمع الشباب من الشوارع ومن المقاهي وهم آمنون، وفي القسم يقسمون الى بانجو وبرشام وسلاح، فلا ينطلي على النيابة، وتخلي سبيل بعضهم والبعض يقدم للمحاكمة التي تحكم لهم بالبراءة، وأنا لا اتجنى، ولا يمكنك مراجعة المحاضر بنفسك لتقف على ما لا يرضيك، من غير المقبول ان يعمل ضباط للباحث بالقطعة، وهم يعرفون تجار المخدرات والمنحرفين والبلطجية، ولكن مع الأسف الشديد بعض أعضاء مجلس الشعب يحمونهم لأنهم أصحاب الفضل في نجاحهم وعضويتهم لمجلس الشعب، والضباط يستجيبون لهذه الحماية».

توشكى

واستغلت «الوفد» فرصة قيام الرئيس مبارك بتفقد سير العمل في مشروع توشكى لتجدد هجومها عليه، ورفضها له والتشكيك في جدواه وفي تدبير الاعتمادات المالية لتمويله، فكتبت تعليقا في صفحتها الأولى بعنوان «ميزانية توشكى من أين؟!»، قالت فيه «في الوقت الذي تصر فيه الحكومة على تنفيذ مشروع توشكى تحت دعوى تنمية جنوب الوادي، تتساءل من أين تدبر الحكومة الاعتمادات المطلوبة والأموال التي تلقى الآن في الصحراء، نعم ما هي مصادر التمويل التي تتفق منها الحكومة على هذا المشروع. نقول هذا بعد ان تأكد لنا على مدى عامين متتاليين عدم وجود أي بنود أو اعتمادات مالية مخصصة لهذا المشروع، فهل هناك ميزانية سرية اخرى تتفق منها الحكومة، ام ان الحكومة تدبر ما تريد من اعتمادات مالية للمشروع من ناتج خفض اعتمادات المشروعات الأخرى؟ اغلب الظن ان تنفيذ هذا المشروع يتم على حساب الخدمات الأخرى والمشروعات الأخرى. ولو تحقق ذلك لكان خطرا كبيرا يهدد مصالح الناس في وقت يشكو فيه الكل من تدني الخدمات في المصالح الحكومية وتزايد الرسوم والضرائب والتمغات غير المنظورة».

امريكا ومصر

والى المعونة الامريكية وعلاقات مصر وامريكا وابرز ما كتب عنها امس وكان لحمد الحيوان في «الوفد» وقوله: «والعلاقات مع امريكا فيها مد وجزر.. امريكا تطلب.. ونحن نرفض مرة ونطيع مرة.. دون ان يكون للشعب المصري دور فيما يحدث.. لانه لا يوجد في مصر برلمان حر يتحدث باسم شعب مصر.. في البداية فرضوا علينا الاشتراكية وصداقة الاتحاد السوفييتي وكراهية امريكا ثم تحولوا الى الضد دون ان يأخذوا رأينا في البداية او النهاية.. ولو كان في مصر برلمان حر لاستطاع ان يعبر عن مصالح شعب مصر في الصداقة والتعاون والحب والكراهية.. ويمكنه ايضا ان يفرض على الاخرين احترام مصر وشعبها.. واحترام القرارات التي تصدر عن برلمان حر منتخب من خلال انتخابات حرة نزيهة، نستطيع ان نضحك على امريكا.. وان ننتصر عليها.. وان نقطع يدها عن التدخل في شؤون مصر.. اذا قام في مصر برلمان حر قوي يستند الى ارادة شعبية ويتحدث باسم شعب مصر».

والمقال الثاني الاكثر تميزا كان لرئيس تحرير مجلة «المصور» مكرم محمد احمد بعنوان «مصر والمعونة الامريكية» وجهة نظر مختلفة، اقر فيه باهمية المعونة ثم وجه اللوم الى مصر لانها لم تهتم بالكونغرس واعضائه ومداومة الاتصال بهم لمواجهة تحركات اللوبي اليهودي، وقال مكرم «لكن المؤسف في الصورة، ان يقع ما حدث داخل اللجنة الفرعية لمجلس الشيوخ الامريكي بشكل فاجأ مصر على نحو كامل، الامر الذي يعني ان ثمة خللا كبيرا قائما، جعل مصر في حالة غياب شبه كامل عما يجري داخل الكونغرس والاكثر مدعاة للدهشة ان يكون الفاعل الاول في القضية، السيناتور الجمهوري ماكونيل من ولاية كنتاكي، وكان واحدا من اقوى الشيوخ الذين ساندوا مصر في المناقشات التي تمت داخل الكونغرس الامريكي حول خفض ديون مصر العسكرية والاقتصادية عام 1991. لماذا غير السناتور الجمهوري ماكونيل موقفه من مصر، ومن الذي دفعه الى ذلك؟! وما هي مسؤولية مصر عن فقدان صديق قديم له هذا التأثير الضخم؟! نستطيع ان نتهم قوى الضغط الصهيوني بمحاولة التأثير على اعضاء الكونغرس، لكننا لا نستطيع ان نبرئ ساحة اجهزة ومؤسسات مصرية عديدة، حكومية وغير حكومية، كان يمكن ان تكون اكثر اقترابا من الكونغرس لتقدم صورة مصر الصحيحة في مواجهة جهد متواصل من جانب جماعات الضغط بدا واضحا على امتداد الشهور الاخيرة ان هدفه تشويه صورة مصر والاضرار بمصالحها! ولا يصح اعتذارا عن هذا القصور او التقصير، ان يقول البعض الان، ماذا نفعل ان كانت الموازنة المخصصة للنشاط المصري داخل الكونغرس لا تتجاوز ستمئة الف دولار في العام، وهو رقم جد هزيل قياسا على حجم للعونة الذي يصل الى 2,1 مليار دولار كل سنة!».

الاقباط

ولا يتوقف اثر امريكا على مصر وتدخلها في شؤونها على الاقتصاد ومحاولة تحجيم علاقاتها العربية وانما يمتد لمحاولة التدخل بين الاقباط والمسلمين بواسطة لجان في الكونغرس ايضا، مما دعا مجدي خليل لان يكتب مقالا في «الاهالي» بعنوان «مصر وامريكا اقباط مصر خارج هذه اللعبة»، هاجم امريكا الا انه وجه اللوم الى مصر ايضا على طريقة معالجتها مشاكل الاقباط فقال «ثالثا: يؤسفني ان اقول ان حكومتنا تهتم بالاجانب اكثر من اهتمامها بحقوق مواطنيها فلا يهمها الظلم الواقع على البشر وانما ما يعنيها هو صورتها في الخارج وهذا يفقدها شرعيتها تدريجيا في الداخل. فالحكومة لا تحصل على شرعيتها من وكالات الانباء وانما المفترض انها تحصل على الشرعية من هذا الشعب.

رابعا: ان مقولة ان الحكومة المصرية ضحت بالمسيحيين على مذابح المتطرفين فيها جزء كبير من الصحة، ولكن الخلاف ان الحكومة لم تفعل هذا لانها متعصبية كما قال الكاتب الامريكي، ولكن لانها لا تعنيها كثيرا قضايا الاقباط فهم في نظرها اقلية ضعيفة مهمشة مسالمة ليس لها رد فعل ومن ثم ليس لهم دية، اقلية بهذا الشكل لا تشجع حكومة ضعيفة على مواجهة الارهابيين من اجلهم وانما ولجهتهم بعد ذلك من اجل وجودها ذاته.

خامسا: الاقباط يعلمون جيدا انهم سيكونون الوقود لاية اعمال عنف قادمة طالما ظلت سياسة الدولة بحماقة تغذي التعصب بكافة الطرق.

سادسا: ان الكلام على انه ليس هناك مشاكل للاقباط هو نوع من العبث والهزل والخداع والنفاق والكذب لا يصدقه اي انسان عاقل، فالعالم المتحضر غير مستعد للتصديق لكاتبيتا، اما الاعتراف بوجود مشاكل دون اي عمل على حلها يشيع اليأس في نفوس الاقباط، علاوة على انه يعطي المبرر الحقيقي لكثير من الاقلام في الخارج للحديث عن هذه المشاكل.

سابعا: ان الموقف الان لا يحتاج الى مزيد من التجاهل لحقوق الاقباط».

واذا كان مجدي خليل قد رد في «الاهالي» على ما يقال في الكونغرس عن اضطهاد المسيحيين في مصر فقد قام الانبا موسى اسقف الشباب في الكنيسة القبطية في «الاخبار» بالرد على هجوم كان قد شنه كمال زاخر موسى وهو احد خصوم البابا شنودة ودائم الهجوم ضده فقال الانبا موسى: «يتحدث الاخ كمال عن بعض الذين قدمت في حقهم شكاوى كنسية عقيدية او سلوكية. وهو عدد قليل للغاية، ويتأسف ان بعضهم تعرض لقوانين كنسية، تهدف الى اصلاح الخطأ والمخطئ معا. فهل يريد الاخ كمال، ومن يسلكون معه هذا المسلك. ان تترك الكنيسة الشكاوى دون تحقيق، والاخطاء دون تصحيح والمخطئين دون تقويم؟! اليس طبيعيا ان يخطئ البعض، واليس من الواجب التقويم؟! وان كان البعض لمس يخطئه، وتقبل القانون الكنسي لتقويم حياته، ثم عاد الى خدمته مكرما. انني اشهد ان هذه المحاكمات تتم في تأن وصبر، مع توجيه ودعوة للتوبة، ثم تتطور ـ مع تكرار الخطأ ـ الى انذار.. ثم الى عقوبة كنسية كما اشهد انها لم تأخذ احدا بالشبهات، بل من خلال تحقيق امين ووثائق، ومواجهات، وفرص كاملة للدفاع. وقد شاركت شخصيا وتابعت بعضها: ان هؤلاء الاخوة المهاجمين، قد اخطأوا في حق الله، وفي حق القيادات الكنسية، وفي حق انفسهم، لكن اعظم الخطر.. انهم اخطأوا في حق الاجيال الصاعدة واعثروهم وليسمحوا لي بان اذكرهم بقول الرب: «لابد ان تأتي العثرات.. ان ما يفعلونه ويكتبونه غريب عن روح المسيح! ارجو ان يراجع كل منا موقفه، ويحكم على نفسه، قبل ان يحكم عليه.. مع محبتي للجميع».

زوجة نتنياهو

وبالنسبة لاسرائيل فقد كان ابرز واطرف ما نشر امس من نصيب محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي بالصفحة الثالثة ـ كلمات ـ حيث ضرب كفا على كف من تصريحات زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو دون ان يحرك ساكنا لردعها وخلص من ذلك بان طالب العرب ان يتصلوا بها لتضغط عليه ويتساءل معهم فقال «اذا كان السيد نتنياهو لا يستطيع ان يفرض سلطته الزوجية على زوجته فهل يمكن ان نتوقع منه القدرة على فرض هيبته وسلطته على بني جلدته، وعلى الارض الفلسطينية وعلى اسرائيل الكبرى المزعومة وعلى المنطقة القريبة ومنطقة الشرق الاوسط باسرها غير معقول ذلك انه الان يترنح وزوجته في خناقة غير عادية مع وسائل الاعلام في اسرائيل ومع الساسة الاسرائيليين من حزبه الليكود ومن حزب العمل ومن لحزاب اخرى كثيرة وهي تتهم الكثيرين من الساسة واعضاء الكنيست بالتحرش الجنسي بها وتعلن ذلك ولا تخجل ولا تعمل حسابا لزوجها الذي يثير الضجيج ويفتعل المواقف الحرجة ورغم كل ما فعله نتنياهو بالفلسطينيين، فانني اشعر بالاسف على ما اصابه من زوجته، قد ضيعت هيبته، واستخفت بالعلاقة الزوجية، ولم يهمها ان زوجها ذو عضلات حتى انه كتب عنه ذات مرة انه يبدو كالمصارعين الذين يتقاتلون في مباريات المصارعة الحرة، فاذا به لا مصارع ولا ملاكم ولا يحزنون، وامرأته تفعل ما بدا لها، ولا يهمها عضلات زوجها في شيء»، وربما كانت الزوجة تريد من وراء ذلك كله ان تقنع زوجها بانها لا زالت جميلة وفاتنة ومرغوبة من رجال السياسة والحكم، ليظل متعلقا بها مطيعا لها ملبيا لكل مطالبها، وهكذا ينبغي علينا نحن العرب أن نجد وسيلة للضغط على نتنياهو من خلال زوجته، لا من خلال السيد كلينتون، او السيدة مادلين اولبرايت وزيرة خارجيته، فلا شك ان نفوذ زوجته عليه اقوى من نفوذ الاخرين».

ومن زوجة نتنياهو واستخدامها للضغط عليه الى لاعب كرة القدم ابراهيم حسن الذي تم ايقافه بسبب الحركات المشينة التي بدرت منه اثناء مباراة مصر مع المغرب، ومحاولته تحريض المصريين ضد اشقائهم في المغرب وهو ما عرضه الى هجوم زميلنا نادية فريد في مجلة «صباح الخير»، التي طالبت ببتره نهائيا ومع ذلك فقد استمر في محاولته الايقاع بين المصريين والمغاربة حيث ادعى ان الجمهور المغربي الى بحركات جنسية، مما دفعه للرد بالعيب اصبعه. وجاء ذلك في حديث اجراه معه علاء الدين عيد ونشرته مجلة «اخر ساعة» قال فيه «وصدقني لو جماهير مصر بجميع انتماءاتها المختلفة علموا بالمعاناة والمعاملة السيئة التي عانينا منها والهجوم العنيف الذي تعرضت له من الصحافة المغربية وجماهيرها المشحونة لسانتوني وايبوني وكل زملائي يعلمون ذلك والجهاز الفني ايضا والدكتور رأفت عبد العظيم رئيس البعثة المصرية».

يعارض انسحابا احادي الجانب من الجنوب ولا يتوقع تغير موقف ايران من اسرائيل

لوبراني: حزب الله لن يتخلى عن سعيه لتدمير اسرائيل حتى في حال ابرام اتفاق مع سورية


حافظ الاسد — محمد خاتمي

■ عندما تحين ساعة المؤرخين لوضع استخلاص للفصل اللبناني لدولة اسرائيل فانهم سيضعون دائرة على شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1995 الذي شهد انطلاقة نحو نقطة اللاعودة، ففي تشرين الاول (اكتوبر) 1995 تحددت نقطة الاجماع الوطني.

الفصل اللبناني في حياة جيش الدفاع حصد منذ حزيران 1982 ضحايا كثيرة، وبعد احداث شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1995 بدأت تتعالى اصوات تتساءل عما اذا كانت هناك امكانية للحؤول دون موت الجنود، ومنذئذ يشكل موت كل جندي جديد تعزيزا لمعسكر المؤيدين للانسحاب احادي الجانب من المنطقة الامنية، وهذه الاصوات يمكنك ان تجدها في كل المستوطنات داخل اسرائيل.

وابان اسبوع الحداد على جنود كارثة المروحيات الـ73 اجتمعت في كوخ خاف يائير مجموعة من اعضاء كنيست ورجال امن سابقين من اجل التداول في الانسحاب من طرف واحد، والى جانب هؤلاء شرعت امهات الجنود الذين يخدمون في لبنان بخوض نشاطات احتجاجية علنية، وفي الوقت الحالي تبدو الامور وهي تتسع وتتزايد من الناحية الاحتجاجية، وكل ضربة يتلقاها في لبنان تعزز من هذا الاتجاه ويشكل الانسحاب احادي الجانب اكثر الامور التي تخيف اوري لبيراني منسق نشاطات الحكومة في لبنان واحد أشد المعارضين لهذا الانسحاب، وقد اجرت مجلة «بماحانيه» مقابلة معه في ما يلي نصها:

■ في مقابلة مع «معاريف» قلت بأن سورية زجت اسرائيل في مأزق، وان قادة دمشق يعتبرون العمليات في الجنوب وسيلة ضغط للحصول على تنازلات في الجولان، اذا لماذا لا نتلقم هذه الورقة ونخرج من لبنان؟

■ وماذا سيحدث حينئذ، هل ستنتهي المصلحة السورية في ضرب اسرائيل؟

■ لا، الا ان ذلك سينتزع منهم ورقة ضغط للحصول على التنازلات بحيث لا يبقى امامهم الا الخيار الاخر وهو الحرب في الجولان، وهو خيار صعب التحقيق؟

■ من قال انهم سيشنون حربا في الجولان، اذ يمكنهم ان يرسلوا المخربين للعمل ضدنا من لبنان بعد انسحابنا من المنطقة الامنية.

■ اذا ستبقى اسرائيل في لبنان مع حزب الله وهي لا تتوسم احتمالها بأن الواقع الحالي آخذ في التغير عما قريب؟

■ بالامكان الانتصار على حزب الله من الناحية العسكرية، ولست متأكدا اننا قادرون على ازالته، الا اننا قادرون على ان نوصله الى وضع لا يمكنه فيه ان يؤذينا، ولكن لا احد يريد تحريك الدبابات والجنود نحو لبنان مرة اخرى، والثمن الذي سيترتب على ذلك اعلى بكثير من الثمن الذي ندفعه اليوم، هذا الى جانب سقوط عدد كبير من المدنيين، وتساقط الكاتيوشا على الجليل، لذا فان الحل هو حل سياسي ولا ارى اية امكانية لحل عسكري في لبنان، لذا فامامنا مشكلة متواصلة وعلينا ان نبقى في لبنان في المرحلة الحالية من اجل ضمان امن الحدود الشمالية.

■ امن الحدود الشمالية؟

■ الاقتصاد في الشمال يقوم على السياحة، والسياحة تتطلب الاستقرار، لذا فاننا نواجه في الشمال مشكلة وطنية حقيقية، ونحن نود ان نفسح المجال لهذه المنطقة للعيش بشكل طبيعي، ومن اجل ذلك تراق دماؤنا بشكل مؤلم في لبنان، ولا اعتقد ان احدا بما في ذلك رئيس الحكومة ووزير الدفاع ومقربيهم يود الخروج من لبنان، ولكن ذلك يتطلب ترتيبات مع شريك قادر على ضمانه الوفاء بالتزاماته.

■ هل سيواصل حزب الله سعيه الى ابادة اسرائيل في حال التوصل الى تسوية مع سورية؟

■ بالتأكيد، فحزب الله هو ذراع لايران، وهم يحصلون منها على كل شيء، السلاح والمال والافكار.

■ كم تبلغ قيمة المساعدات التي يتلقاها؟

■ حسب تقديري 100 ـ 120 مليون دولار سنويا، الا ان الحزب يستخدم هذه الاموال في الجوانب الاجتماعية ايضا من اجل توطيد مواقع حزب الله في اوساط الشيعة في لبنان، فحزب الله وايران يعتقدان ان الشيعة سيصبحون ذات يوم الطائفة الاكبر في لبنان وسيتمكنون من تحديد شبكة العلاقات فيه، واعتقد ان توقف تدفق الاموال على حزب الله سيؤدي الى اضعافه.

■ هل هناك اطراف اخرى تمول حزب الله؟

■ لا، خلافا للفلسطينيين الذين يتلقون مساعدات من جهات عديدة في العالم ان حزب الله يعتمد فقط على السلاح والمال الايراني.

■ هل ستؤدي الانتخابات الاخيرة في ايران الى تغيير الوضع؟

■ لا اعتقد ذلك.

■ اذا كان حزب الله تابعا لايران فان الكليشية الذي يقول بأن الاتفاق مع سورية سيضع حدا للعمليات في لبنان ليس صحيحا، فالايرانيون سيواصلون توجيه حزب الله للمساس باسرائيل لانهم ما زالوا يرغبون بذلك.

في اللحظة التي سترى فيها سورية ان مصلحتها تستدعي وقف نشاطات حزب الله في لبنان فانه سيكون بوسعها تحقيق ذلك، وان كانت ايران تود استمرار ضرب اسرائيل فهي قادرة على القيام بذلك بطريقة جديدة سواء في لبنان او في اماكن اخرى من العالم، الاسد يخشى اثارة حزب الله ضده، اذ يمكنه ان يؤذيه، ان التوجه السوري الى حزب الله، يعبر عن موقف عاجز.

■ هل سيحول الاتفاق مع السوريين دون حدوث عمليات ضد اسرائيل من لبنان بشكل مطلق؟

■ لا، وهذا ما يحدث في المناطق ايضا، فليس هناك وضع محكم الاغلاق، ولا يمكن التقاد منه، ولكن في حال ابرام تسوية ستطالب بتجريد حزب الله من قدرته العسكرية.

■ هل ستوافق اسرائيل على الانسحاب من لبنان قبل ان يجرد حزب الله من سلاحه؟

■ انا لا اعتقد ان بامكاننا الخروج قبل ان نرى ان ذلك ما يحدث، هذا هو رأيي ولكن قد يكون المستوى السياسي يفكر بشكل مغاير.

■ كيف تتم مواجهة جيش الدفاع لحزب الله على المستوى العسكري وعلى مستوى المساعدة المدنيين؟

■ انا لا اوزع العلامات، الا اني اعرف شيئا واحدا فقط هو ان جيش الدفاع يبذل جهوده على الدوام للتطور والتحسين لادائه، ومع ذلك فان امكانيات الخطأ واردة.

■ في فترة الهدوء التي سبقت عناقيد الغضب ترددت في اسرائيل اكثر من مرة الانتقادات على اطلاق النار غير المضبوط من قبل جيش لبنان الجنوبي الامر الذي يتسبب في اطلاق الكاتيوشا، فهل يدرك الجمهور والحكومة في اسرائيل الوضع الذي يمر به سكان المنطقة الامنية وجنود جيش لبنان الجنوبي، هل يتفهمون احتياجاتهم ومصاعبهم؟

■ ربما ان سكان تل ابيب لا يعون ما يحدث هناك، ولكن من يعيش هذا الوضع واع له جيدا، التفاهمات التي تم التوصل اليها اثر عملية الحساب والعقاب لم تكن جيدة، فقد حلت مشكلة المواطنين داخل اسرائيل، الا انها لم تحل مشكلة المدنيين في جنوب لبنان، واثر التفاهمات كان من المحظور على حزب الله اطلاق الكاتيوشا على المستوطنات الشمالية، ولكن كان من المسموح له اطلاق النار على مرج عيون وبنت جبيل، ولكن هذا الامر انتهى اثر تفاهمات عناقيد الغضب، اذ يحظر عليه ان يوجه ضرباته للمدنيين.

■ الموقف الرسمي الاسرائيلي ينص على ان اسرائيل لن تنسحب من جنوب لبنان قبل ان يتم التوصل الى ضمانات لامن سكان جنوب لبنان الذين تعاونوا معها، فما الذي يفكر به سكان جنوب لبنان وهم يرون كيف تعالج اسرائيل مشكلة المتعاونين معها في المناطق؟

■ انا لا اعتقد ان هذا يسبب لهم ضررا يوميا، الا انه يسبب لهم مخاوف ثقيلة، وانا اجد صعوبة في التسليم فيما يحدث مع المتعاونين في البلاد، وكمواطن اشعر ان هذه فضيحة كبرى.

■ وماذا سيحدث مع التسويات، هل سيبقى لبنان دولة ام انه سيضم الى سورية الكبرى؟

■ انا لا اعرف، انا اود ان اعتقد وآمل ان يبقى لبنان دولة مستقلة، ونحن لسنا معنيين بأن يكون لبنان دولة ذات حكم ذاتي لا يمكنه اتخاذ قرارات مستقلة، في هذا العالم يصعب التحدث عن الضم، هذا الى جانب ان سورية تواجه مشكلة صورة الدولة التي تؤيد الارهاب، ولكنها تسعى لتأثير مهيمن في لبنان وستقوم بكل شيء حتى يحدث ذلك.

■ متى ستخرج اسرائيل من لبنان؟

■ لا اعرف، ربما خلال عام وربما كان ذلك في الجيل الآتي، لذا لا اعرف كم سيستغرق ذلك.

زيف ايزنبرغ
(بماحانيه) 1997/7/2

رؤساء بلديات ينتهجون سياسة عنصرية تجاه الأقلية العربية بدل التعاون معها

■ من أماكن مختلفة في البلاد تم الابلاغ عن ظاهرة مماثلة: مع قدوم الصيف، وحين تكتظ برك السباحة في التجمعات البلدية بالجمهور، تنشب المشاجرات بين شبان عرب وشبان يهود. لا يدور الحديث عن سكان المناطق الذين يأتون لزيارة اسرائيل او عمال البناء الأجانب الذين يحاولون الانتعاش بعد يوم من العمل المتعب بل عن مواطني اسرائيل من سكان الرملة والقرى المحلية الأخرى.

- هذه المشاجرات أقلقت كما يبدو رؤساء المجالس المحلية. ولكن بدل التفكير بجذور المشكلة وطرح حل جذري وحضاري لها سارعوا في البحث عن اسهل الحلول، ويجب الاعتراف بأنها اكثر الحلول اهانة. في كريات بياليك مثلا، اقترح رئيس المجلس المحلي السماح بدخول البركة فقط لسكان القرية فقط وبذلك يمنع دخول ابناء القرى العربية المجاورة والقريبة جدا (شفا عمرو، كفر ياسين وغيرها).

وفي الرملة التي هي مدينة مختلطة أيضا، لم يخجل رئيس البلدية من ان يقترح اغلاق بركة السباحة أمام المستجمين العرب، أو بالعكس، فتحها لهم في أيام معينة في الاسبوع. وبعد ان أدرك كما يبدو انه لا معنى لاقتراحه، طرح فكرة اكثر جدية: السماح بدخول شبان عرب فرادى ولكن يمنع دخولهم كمجموعات.

- لا ضرورة للقول كم تبدو هذه الاقتراحات بائسة. هل فكر صاحب الاقتراحات بسبل تحقيقها؟ هل خطر على باله ان هذه الاقتراحات تستدعي تصنيف الداخلين الى البركة وفحص بطاقات هويتهم، هل اقترح المطالبة بهوية كل داخل أو انه مستعد للاكتفاء فقط بنظرة الحراس وحسب؟ هل سيعلقون لافتات امام مداخل البركة ويكتبوا عليها بوضوح بأن الدخول محدود حسب اعتبارات قومية؟

- ان ضرورة رفض كل هذه الاقتراحات جملة وتفصيلا لا يعني انه لا توجد أمامنا مشكلة حقيقية. ان الشاب العربي في دولة اسرائيل يتعلم في اطر منفصلة. لا يلتقي مع باقي الشبيبة في رياض الأطفال والمدارس، وحركات الشبيبة والجيش، وهو لا يطلع على الثقافة الاسرائيلية بكاملها وفي الحياة اليومية الا بعد بلوغه سن الرشد، ان نمط العلاقات بين الجنسين المألوفة في المجتمع الاسرائيلي الحر لا يعرفها للمواطن العربي الا بصورة متباشرة، انه لا يعيش في داخل هذه العلاقات، وحين يزور بركة السباحة وجرى امامه فتيات اسرائيليات بلباس البحر فانه في بعض الاحيان يخرج عن طوره ويفغر فاهه دهشة للمنظر الذي يشاهده وربما تتحرك يداه بحركة استثنائية أو قد تنطلق من حنجرته صرخة تعجب الأمر الذي يدفع اصدقاء الفتيات الى الوقوف للدفاع عنهن.

من السهل جدا اقتراح حل الفصل بدل مواجهة المشكلة من اساسها. هكذا اعتادوا في اماكن أخرى: في جنوب افريقيا (يسمى هذا الأسلوب ابرتهايد)، وفي دول جنوب الولايات المتحدة أيضا ولكن في هذه الدول لم يحل الفصل مشكلة العلاقات بين المجموعات العرقية المختلفة. ان أصل المشكلة يكمن في الفصل القومي الثقافي العرقي المألوف في اجهزتنا الثقافية. الطلاب العرب في اسرائيل يتعلمون في مدارس منفصلة، وبلغة أخرى، ويتشعبون بانماط حياة مختلفة ومحافظة، ولا يشاركون في أهم نشاط اجتماعي للشبان الاسرائيليين، وهي الخدمة العسكرية، ويواصلون تلقي الثقافة على اساس انهم اجانب في اسرائيل وان لديهم هوية وطنية وثقافية مختلفة. واللقاء الأول مع المجتمع الاسرائيلي يتم في جيل متقدم نسبيا في برك السباحة والملاعب الرياضية او الجامعات. وبهذه الصورة تتحول كل محاولة الاقتراب نحو تجاوز الخط الفاصل الوطني مصدر صراع أو قصة مأساوية تستحق مقالة في ملاحق الصحف يوم الجمعة.

اذا لم نرغب في انتهاج سياسة الفصل العنصري في برك السباحة، واذا لم يرغب مجلس التعليم العالي في السماح باقامة جامعة مستقلة للشبان العرب واذا لم تكن لنا مصلحة خاصة في الاستمرار بدفع الطلاب العرب الى احضان منظمة التحرير الفلسطينية وحماس والجهاد الاسلامي واذا لم نرغب في ان يتحول الناطق باسم عرفات د. أحمد الطيبي الى زعيم أوحد لعرب اسرائيل ـ فانه علينا ان نحدث ثورة في كل ما يتعلق بتعليم وتثقيف ابناء الشبيبة العرب في اسرائيل بكل ما ينطوي ذلك عليهم من واجبات بحكم كونهم اسرائيليين. من الصعب جدا احداث ثورات، وما كان مرغوبا وممكن الحدوث في عام 1949 بقي مرغوبا حتى اليوم ولكنه صعب التحقيق.

لا يمكننا دمج الشبيبة العربية في اسرائيل مرة واحدة في جهاز تعليمي واحد اسرائيلي ينطق بالعبرية والعلمانية. ولكن حتى هذه الثورة بعيدة المدى يجب احداثها. وهي تبدأ بخطوة أولى متواضعة وهذه الخطوة يجب ان نقوم بها في المدن المختلطة. واذا تعلم اليهود والعرب في صفوف مشتركة ولعبوا معا في ساحات مختلطة وتشبعوا بالقيم الاجتماعية الاشتراكية فان تحدياتهم ومشاجراتهم ستقع في رياض الاطفال أو المدارس الابتدائية، ولكن الى برك السباحة أو الجامعات وحتى في الجيش سيصلون كاسرائيليين تماما، ينتمون لثقافة واحدة، رغم الخلاف في الأصل أو الخلفية الدينية للوالدين. هذا يجب ان يتم في الرملة وكذلك في بني براك وميئا شعاريم في القدس.

يهوشاع فورات
(معاريف) 1997/7/2

(هارتس)

مخطط ترميم المقبرة اليهودية شرق القدس يهدف الى تعزيز السيطرة الاسرائيلية هناك

■ خلال فترة قريبة سيكون بوسعنا الاطلاع على المعلومات الخاصة بمقبرة جبل الزيتون عبر الانترنيت: واثر كتابة اسم احد اقارب العائلة، الذي لم تلتقه ابدا، سيكون في استطاعتنا ان نقرأ على الشاشة كل المعلومات المكتوبة على قبره. وبكبسة اخرى ستظهر خارطة مفصلة توضح لنا الطريق المختصرة جدا للؤية الى هذا القبر. ومن الممكن ان نطبعها. وفي زيارتنا القادمة الى القدس تستطيع ان تسير وفقا لها نحو القبر المقصود.

هذا الحلم لم يتحقق بعد ولكن حلما اخر تحقق امس عند افتتاح شبكة الاضاءة الجديدة في جبل الزيتون. الاهمال في المكان، الذي يعبر عنه بالقسيمات المهملة، والقبور الغارقة في الارض، والقمامة والنباتات البرية والاشواك سينتهي والى الابد، مع اطلاق الرصاصة الاولى لمشروع ترميم جبل الزيتون.

يقول المهندس اربيه رحميموف الذي عكف لسنوات طوال على تصميم هيئة جديدة للجبل مجموع القبور هنا يقدر بنحو 70 الف قبر. وكمكان مقدس لليهود فان مقبرة جبل الزيتون هي الثانية من حيث الاهمية بعد حائط البراق الغربي. لقد شكت دولة اسرائيل طوال سنوات على الاردنيين الذين الحقوا اضرارا بالمقبرة طوال الـ19 عاما التي سيطروا خلالها على القدس، منذ عام 1948 حتى 1967. ولكننا نحن ايضا الحقنا بالجبل اضرارا بالغة من خلال تجاهلنا للطابع القومي للمكان الذي يخلد تاريخنا القومي.

قبل نحو تسع سنوات قدم رحميموف خطته كشركة تطوير شرقي ـ القدس التابعة لوزارة السياحة، غير ان المشروع يسير ببطء شديد. وتبلغ تكلفته حوالي 40 مليون شيكل، ولكن منذ ان بدأت الاعمال قبل عامين حصلت الشركة على 3.5 مليون شيكل فقط. وكل الاعمال تجري بفضل تبرعات بقيمة مليون شيكل قدمتها عائلة سفرا التي اشترت قسيمة في الجبل. ويبدو مكتب يوئيل مرينوب، مدير عام شركة تطوير شرقي القدس مثل ثكنة عسكرية حيث تمتلئ الجدران بالعشرات الصور الجوية والخرائط ويقول نحن خلال حوارنا مع الزوار ورجال شركة كديشا، تولد لدي الانطباع بأن الكثير يمتنع عن زيارة جبل الزيتون بسبب الخوف على امنهم حيث يبدو الموقع بعيدا ومهملا بالنسبة للزوار او السياح وهواة الاماكن التاريخية.

واضاف «منذ وقت بعيد والمقابر تشكل موقعا سياحيا محليا وخارجيا. انا انظر بحسد الى براغ التي تعتبر مقبرتها موقعا سياحيا، احلم بمقبرة بيرلاشيز في باريس. ان من يسير بها، يشعر كأنه يسير بين صفحات تاريخ الحضارة الفرنسية والاوروبية: قبور بروست، بلزاك، اوسكار وغيرهم».

وستتمثل الخطوة الاولى في خطة ترميم جبل الزيتون ـ باضاءته الجديدة واعدها رولاند جول الخبير الفرنسي في اضاءة المواقع الاثرية التاريخية، وبما ان للاضاءة هدفا امنيا هو حماية الزوار وعدم تمكين احد من استغلال الظلمة للقيام باعتداءات لم يغرق جول جبل الزيتون بالاضواء الكاشفة بل خطط لاضاءة رومانسية تذكرنا بضوء البدر.

وقال مرينوف «سنحافظ على المشهد التوراتي الذي يميز المكان. الكثير منا يعرف ان اجداد لجدادنا دفنوا في الجبل. ولكن حين حاولوا البحث بأنفسهم عن مكان القبر يئسوا بسبب عدم النظام وصعوبة التحرك في المنطقة. انا مؤمن بأن الجبل سيكتظ بالزوار في اللحظة التي يتم فيها تنظيم وترميم المقابر. سنشق طرقا وممرات مريحة ونقيم مظلات ومنشآت مياه. وسنضع حاسوبا في مركز الاستعلامات لتشخيص مكان القبر المطلوب وسيقوم مرشدون بقيادة الزوار الى مكان القبر».

وتعمل شركة تطوير شرقي القدس الان في مهمة اخرى ايضا: اعداد مرشد يعرض على السواح مسالك زيارة لجبل الزيتون. وبمساعدة المرشد يستطيع المهتمون بالامر ايجاد طريقهم الى قبور اليعازار بن يهودا وابنه ايتمار وبنحاس روتنبرغ ومناحيم بيغن وزوجته وغيرهم.

ويذكر ان حاخامات الاشكنازيين والشرقيين كانوا دفنوا في القرن الماضي في جبل الزيتون في اماكن مختلفة ومنفصلة.

وتتمتع قبور الحاخامات بشعبية واسعة، حيث تجرى الاحتفالات قربها وخاصة قرب قبور الحاخام شلوم شرعابي وحاييم بن عيطر. واعتاد زوار القبر على كتابة امنياتهم على حجر وحرقه فيما بعد، وحين يلقى بهذا الحجر وسط لهيب النيران يحترق قلب ابني الذي ترعرع وسط مجتمع شرير ويحلق في السماء، هذا ما كتب على حجر من اجل تطهير قلب ابن شرير.

وسيشير مرشد النزهات الزوار الى وجود قبور استثنائية وسيحكي للزوار قصة هذه القبور. ومن القصص الفريدة، قصة قبر ابراهام رينوه من كبار حاخامات الطائفة الشرقية في القرن التاسع عشر الذي يعتبر من أضخم القبور: حيث يبلغ وزن نصب هذا القبر نحو ثلاثة اطنان. وكان ابراهام رينوه قد ابعد من القدس بعدما خسر مرشحه في الانتخابات التي نظمت لاختيار الحاخام الشرقي الرئيسي. وبعد سنوات عاد وقال «لا تبعدوني من هنا ثانية» واختار في حياته حجرا كبيرا ليوضع نصبا على قبره عند وفاته.

وفي مركز الاستعلامات المعد في جبل الزيتون سيكون بالامكان الحصول على شريط تسجيل بشأن مسار الرحلة. ويوصي المنظمون ببدء الرحلة من رأس الجبل الى ياد ابشلوم ومن هناك مواصلة الرحلة الى مدينة داوود، والرحلة المتوسطة تستمر نصف يوم.

يهودا كورن
(يديعوت احرونوت) 1997/7/2

استبعاد الفلسطينيين من مؤتمر لمناقشة خطة «القدس الكبرى» وتوسيع معاليه ادوميم

■ «القدس عاصمة آخذة في النمو بسرعة وهي مدينة عالية تقع في احدى المناطق التي تتميز بارتفاع نسبة النمو السكاني فيها. وهذه المدينة تطورت بسرعة كبيرة في العقود الاخيرة ويتوقع ان تتطور بسرعة اكثر في المستقبل. الامر الذي يشكل برهانا على ضرورة اقامة منطقة موسعة يمكنها ان تستوعب توسع المدينة مع الزمن والتسهيل بذلك على عمليات التجدد الداخلي».

هذه العبارات كان بامكانها ان تزين اية مقدمة لكل خطة تطوير اسرائيلية للقدس ومحيطها، الا انها اقتبست من وثيقة فلسطينية اعدتها ادارة التخطيط البلدي والقروي في وزارة التخطيط الفلسطينية.

هذه الوثيقة التي صاغها طاقم من المهندسين الفلسطينيين والنرويجيين كتبت كوجهة نظر لخطة (4/420) لتوسيع معاليه ادوميم، وقد تم ضمها الى وثيقة الاعتراضات على المشروع التي صاغها طاقم رجال القانون في «مركز القدس للمساعدة القانونية» والذي قدم في نهاية ايار (مايو) الى مجلس التخطيط الاعلى في الادارة المدنية في الضفة للجنة الفرعية للاستيطان.

ورغم اللغة المعتدلة لوجهة النظر هذه الا انها لا تكتفي بالاشارة الى اهمية القدس للفلسطينيين بل تنطلق من نقطة الافتراض الاساسية التي تقول بأن المنطقة المحددة يتوجب ان تنتقل حسب الاتفاقيات الى السلطة الفلسطينية، وهي تقرر بأن هذا المشروع يفتقد للرؤية المنطقية الشاملة، وان الاراضي التي خصصت لها ـ 12 الف دونم بين معاليه ادوميم والحدود البلدية للقدس ـ تمتد بالضبط على الساحة الاساسية للمكانة والضرورية للتطور المستقبلي للسكان الفلسطينيين في شرقي القدس وفي القرى الواقعة شرقي المدينة، اي ان الحديث يدور عن مسار وطريق يؤدي للاصطدام المحتوم.

هذه الوثيقة تشير الى تأثيرات ومترتبات سلبية بعيدة المدى من وجهة نظر كل السكان الفلسطينيين، وليس سكان المنطقة وحدهم ان تم قبول الخطة، واحدها، عزل شريان الحركة الوحيد الذي يربط بين جنوب الضفة وشمالها (آخذين بعين الاعتبار حقيقة ان الشريان الذي يمر عبر القدس مغلق امام اغلبية الفلسطينيين).

خطة معاليه ادوميم نفسها التي تسمى «خطة هيكلية محلية» تبدو وكأنها خطة محلية، وهذا ما جاء في بند «اهداف الخطة»: توجيه التطور والبناء على المساحة التي ضمت لمنطقة نفوذ بلدية معاليه ادوميم. كما جاء بأن المبادر للخطة هي بلدية معاليه ادوميم، اما صاحب الارض فهو المسؤول عن الاملاك الحكومية المهجورة، ولكن من اجل وضع اليد على المكان جاء في الخطة بأن مكانها يقع في اراضي ابوديس (المذكورة بالحوض والقطعة) وعناتا والعيزرية والطور والعيسوية. وينوي معارضو الخطة اثبات ان للفلسطينيين على مستوى الافراد والجماعات كمجالس قروية وتجمعات سكانية الحق في الاحتفاظ بهذه الارض وتطويرها.

اليوم يشارك مصمم الخطة شلومو اهارونسون في منتدى المهندسين حول مسألة «القدس الكبرى» الى اين؟» وسيجري الحديث عن امكانيات التطور في الشرق، هذا المؤتمر الذي يعقد اليوم سيتحدث عن وجوب النظر لخطة معاليه ادوميم ضمن السياق القطري الشامل، ولكن لليهود وحدهم فقط. ولم تتم دعوة الفلسطينيين ذوي العلاقة الى هذا الاجتماع، وقد كان بامكانهم ان يطرحوا المزيد من التساؤلات الكبيرة، كما جاءت في وثيقة الاعتراضات المقدمة على الخطة.

الخطة الهيكلية المحلية تستند الى قانون التنظيم الاردني لعام 1966، والامر العسكري رقم 418 وكل التعديلات والتغييرات التي تترافق معه، قسم من علامات الاستفهام التي كان بامكان الفلسطينيين ان يطرحوها في هذا المنتدى كان بامكانها ان تنبه السامعين الى عدة امور مرتبطة بقانون التنظيم الاردني الذي لم تغيره الاوامر العسكرية، ولذا بقي ساري المفعول وملزما حتى الان.

حسب ادعاء ممثلي المعترضين فان الخطة المذكورة لا تتجاوب مع القانون. اذ ينص بند (14) من القانون على ضرورة اعداد خطة طوبوغرافية اساسية للمكان قبل اعداد اية خطة كانت، واعطاء توضيح للوضع القائم، والتطرق الى تاريخ تطور البناء في المنطقة، استخدام الاراضي، الخدمات للسكان، وسائل النقل، المباني العامة، السكان والموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية القائمة.

اي ان المعترضين يعتقدون بناء على ذلك بأن التخطيط يجب ان ينطلق من رؤية شاملة للمصلحة العامة من اجل منع ايداع خطة تكون بمعزل عن المصلحة الجماهيرية العامة في تلك المنطقة، وبالتالي فان مجلس التنظيم الاعلى يكون قد خرق هذا البند من القانون.

ولا تنقص هنا الخطة الطوبوغرافية فقط بل ان هناك غيابا للخطة المنطقية التي يتوجب حسب القانون ان تسبق الخطة الهيكلية وفي السيناريو الذي يتناول المنطقة المحددة في الخطة تظهر جيوب بيضاء تجاهلها المخطط وتخص المساحات التي يمتلكها الفلسطينيون او يسيطرون عليها والتي لم تكن هناك امكانية لمصادرتها مع السنين.

هذه الجيوب ليست مشمولة في منطقة نفوذ بلدية معاليه ادوميم، وهي لا تشكل منطقة هيكلية، اضافة الى ذلك فان الخطة المرسومة تتضمن تصميما للشوارع التي تتقطع خطوطها الحمراء على الخارطة عند الجيوب البيضاء، وهذا يعني ان التسوية الوحيدة التي تحددت لهذه الجيوب هي المساس بملكية اصحاب هذه الاراضي من اجل اقامة شوارع تخدم سكان معاليه ادوميم.

قضية الجيوب وحقيقة ان حدود الخطة قد تقررت بناء على التقسيم المؤقت للضفة الى مناطق نفوذ مختلفة (أ، ب، ج) احادية او مشتركة ظهرت ايضا في وجهة النظر المهنية الاسرائيلية التي ارسلت بشكل مستقل الى مجلس التخطيط الاعلى في بيت ايل، وقد قام بكتابتها المهندسون الحاصلون على جائزة اسرائيل دافيد رزنيك ويعقوب ريختر والبروفيسور يوبرت لويون من التخنيون، وقد قرروا فيها بأن اعتماد الخطة على الملكية فقط وليس على المعايير الهيكلية البلدية ترك جزرا فارغة في قلب المساحة المخططة وهذا لا يسمح باعطاء خطة هيكلية بلدية شمولية وسليمة.

الطاقم القانوني الفلسطيني سيدعي في اعتراضه بأن الخطة جاءت لخدمة الاعتبارات السياسية والوطنية للقوة المحتلة، وليس الامر بالتالي اخفاقا تقنيا او اغفالا للقانون، وهي تعبير عن الحركة المزدوجة التي تبلورت عبر السنوات، خطط تطوير المحتلين والمتوقعين وخطط عدم التطور للفلسطينيين الموجودين.

اهارونسون المسؤول عن الخطة الهيكلية يدافع عنها قائلا بأنها خطة هيكلية جيدة، وانها لن تمس بالتطور الفلسطيني ودليله على ذلك انها اقيمت على منطقة خضراء وليس على مناطق ملامسة لحدود القرى. ويدافع عن الخطة قائلا انها ليست سياسية بل مهنية، وقد أخذت بالحسبان وجود معاليه ادوميم بسكانها الـ25 الفا واحتياجاتهم.

الفلسطينيون من جهتهم يقولون بأن عدد سكان القرى المحيطة يبلغ 44 الف نسمة، وهي تمتد على مساحة ثمانية الاف دونم تتلامس معها خطة توسيع معاليه ادوميم التي تتناقض حسب رأيهم مع القانون الاردني للتخطيط، والقانون الدولي حول تغيير الواقع في المنطقة المحتلة كما وتتناقض مع اتفاقيات اوسلو.

عميره هس
(هارتس) 1997/7/2

مسؤولو الجماعات الدينية يخططون لاقتحام وسائل الاعلام بهدف الترويج لمعتقداتهم

■ ان لم تكن قادرا على هزم الاعلام لتضم اليه. هذه الفكرة تقف الان وراء التوجه الجديد للجمهور الديني الوطني.

- ويتذكر ان المتدينين ينتقدون وسائل الاعلام التي تناهض وجهات نظرهم، ومن الصعب العثور في شوارع الضفة الغربية على سيارة بدون ملصق «الشعب ضد وسائل الاعلام المعادية».

- غير ان المعركة، بالنسبة لهم، لا تستدعي حشد القوات لاحراز الفوز في مواجهة وسائل الاعلام وبالتالي باتوا ينتهجون اسلوبا اخر يتمثل بارسال ابنائهم الخاصة اليها لارغامها على نشرها واعتبار ذلك بمثابة انتصار لهم.

- وكان المدير العام لوزارة المعارف بن تسيون دال طالبت بتحويل دراسة الاعلام الى منهاج الزامي. وفي مقابلة اجرتها صحيفة «مستوقيه» مع حاخام المدارس الدينية حاييم دروكمان قال الاخير ان كل شاب او شابة يتأسيون للمهنة عليهم الدخول اليها.

- قبل اربع سنوات كانت اربع مدارس ثانوية دينية تدرس الاعلام، وفي السنة القادمة سيتم تدريس الاعلام في 23 مدرسة ثانوية دينية، وفي العام الذي يليه سيتم تدريس المهنة في اكثر من 30 مدرسة وتقوم 60 مدرسة ابتدائية بتدريس الاعلام بصورة عامة. ويعتبر هذا التطور بمثابة انقلاب في اعقاب ازدياد عدد الطلاب المتدينين الذين يتوجهون لدراسة الصحافة المكتوبة، والتلفزيون، والسينما، والمسرح والراديو، والعلاقات العامة. بهدف تحقيق اهداف شخصية وايديولوجية. ويبين رسم كاريكاتيري نشر في صحيفة «مستوقيه» صهيونيا دينيا يصعد جبل وسائل الاعلام يعد ان غرس علمه على هدف الجيش والعلوم».

- وتقول مديرة وحدة الدراسات الصحافية والاعلامية في جامعة بار ايلان د. يهوديت اورياخ ان الجمهور الديني يقرأ في الفن اموراً مبعدة عنه ولا تناسبه، اذ ان احتياجاته واقواله وقيمه لا تجد تعبيرا لها في الصحافة المكتوبة والالكترونية، وفي الحقيقة ثمة اقبال على هذا المجال، ان مجال الاعلام يتطور في البلاد والمتدينون يسعون الى الانخراط به.

وتضيف د. اورياخ ان جامعة بار ايلان التي تضم عددا كبيرا من الطلاب المتدينين في كليات الاعلام، لا تبث للطلاب روح القتال في هذا الامر، «لا يدور الحديث عن ميل قتالي او احتلالي، وليس هناك شعار هيا لنحتل العلمانيين، بل هيا لنقل لهذا الجمهور: لا تخافوا، هيا لنضع معا ما هو مفيد للشعب الاسرائيلي».

في كلية الدراسات العليا «معطيه» في القدس ستفتح هذا العام كلية جديدة للصحافة المكتوبة والمسموعة والعلاقات العامة، وفي هذه الكلية سيتعلمون مهنة الاعلام طوال الاسبوع، ولمدة نصف يوم على الاقل سيطلب من الطالب دراسة الامور الدينية.

ويدرك الطلاب حقيقة انهم جزء من ظاهرة كبيرة ويرفضون اعتبار انفسهم مبعوثين من قبل احزابهم، ويقول ايلي فايسيرت من القدس (24 عاما) خريج للمعهد الديني «موريه»: «وصلت الى هنا من اجل ان اعبر عن نفسي في المجال الفني والمهني، يجب الا تتحول المدرسة الى دفيئة مع اهداف سياسية».

وتقول سارة بيك (22 عاما) وهي متزوجة انجبت طفلا وتسكن في مستوطنة بيتا وتخرجت من المعهد الديني نسبيا في القدس ان معظم الناس هنا يبحثون عن الفن والابداع في المواضيع التي تتعلق بهذا، انا لم اذهب الى الكلية بهدف السيطرة على الاعلام، انا احب السينما واحب ان امارس هوايتي، ولكن يجب ان تكون واقعين، انا آمل ان اجد نفسي قادرة على الاندماج بالتلفزيون التعليمي، ذلك لان الاستثمار الكبير للتلفزيون موجه الان للاطفال، ان خارطة الاعلام في البلاد موجهة الان نحو اليسار، ونرى ذلك حين نعرف ان المثل الوحيد في الصحيفة هو من خريجي «عل همشمار»، وغيدي غوب الذي يقدم برنامج ترفيهي لا يهاجم الا المتدينين، ويبيني وليس سريده التلفزيون قائم ولا يمكن تجاهله، افترض انهم لن يتمكنوا بعد عدة سنوات وحتى في بيت ايل من سد الطريق امام التلفزيون». ويبارك حاخامات الصهيونية الدينية وحاخامات «يشع» هذه الظاهرة الجديدة حتى انهم اصدروا فتاوى شرعية تشجيعا لها، ويقول الحاخام دافيد ستاف حاخام مدرسة معليه «هنا ولجب الجمهور الديني الوطني في هذا الوقت، ليس هناك اي جدل حول ضرورة الاندماج في الاعلام، وهذه العملية لم تبدأ مرة واحدة، بل جاءت اثر العديد من التطورات مثل حادثة مقتل رابين، ومجزرة باروخ غولدشتاين في الحرم الابراهيمي وتأثير الانتخابات وغير ذلك».

واضاف ستاف «ثمة مبدأ في اليهودية ينص على استخدام كل الوسائل لطرح رأيك، اي اننا ملزمون بالدخول الى كل مكان والى كل ابداع فني واعلامي، والسؤال هو كيف سنندمج بهذه الظاهرة يجب ان نتمتع بوسائل الاعلام المكتوبة والسينما والمسرح، وان نسمح لانفسنا بالارتباط بكافة المجالات الاعلامية والفنية».

واكد ستاف انه لا يوافق على الادعاء بأن الانهماك بوسائل الاعلام جاء من اجل احداث تحول سياسي او الاحتلال الاعلامي «ان حاجتنا للاعلام هي حاجة حقيقية من اجل التعبير عن قوانا الروحية بكل الوسائل المتاحة».

غير ان الحامي اليكيم هعتسني يفكر على نحو اخر ويقول «بعد نحو 20 سنة بدأت اليقظة لن انسى الاهانة التي وجهها لي عاموس عوز حين زار عوفرا وقال: لا يوجد لديهم كتب، لا يوجد على الرفوف كتب تعليم الطهي وكتب علمية وترفيهية وبوليسية، وتجاهل كتب التوراة والتفسير وغيرها، ومع مرور الوقت توصل سكان الضفة الغربية والجمهور الديني الى استنتاج مفاده انه يجب استخدام لغة اخرى يستطيع شعب اسرائيل كله سماعها».

شلومو تسزنا
(معاريف) 1997/7/2

قراءة في ثلاث قصائد:

محاولة لخلق نص حر يتجاوز الشعرية الشكلية

سهيل نجم *

■ على الرغم من ان القصيدة العربية التي تكتب اليوم بيد شعراء الاجيال الجديدة من بعد الثمانينات قد حسمت امرها، حسب اعتقادي، واتخذت نموذجها الشعري في «القصيدة الحرة» من كل القيود المدرسية والتقليدية المتعارف فيها واصطلح عليها خطأ بـ«قصيدة النثر» هذا المصطلح المتضاد الذي لم يضع واضعوه في اعتبارهم ان مفهوم الشعر متغير مع الزمن وان من سماته الاساسية مبدأ الافتراق الابداعي عما سبقه، بينما ينطوي مصطلح «الشعر الحر» لدى جيل السياب على تناقض واضح ايضا، فهو ليس شعرا حرا بما فيه الكفاية ولو نظرنا اليه من ناحية الايقاع وحدها فهو «مشروع تطويري يجدد ويغير عن اصل موسيقي مهيمن» (1)، كما يقول الناقد حاتم الصكر، اقول ليس ثمة من داع لهذا التجنيس الاصطلاحي ـ الخنثوي ـ لان «القصيدة الحرة» ـ حسب اصطلاحي ـ قد امست الجنس الشعري المهيمن لدى الاجيال الجديدة من الشعراء. ورغم ذلك فهي لا تزال تعاني من المصادرة التقليدية من قبل اصحاب الرؤية المحدودة، وهي لا تزال المهمشة ـ رسميا ـ من قبل المؤسسات الثقافية العربية والجامعات. وقد يعود السبب الى انحسار الخطابية المباشرة فيها من ناحية ومن الناحية الاخرى ففي ظني ان البعض من هذه المؤسسات لا تزال تردد التعريف المستهلك والقتيل للشعر بانه الكلام الموزون.. لا بل طال الهجوم على «القصيدة الحرة» حتى من احد اعمدة شعراء «الحداثة» وهو الشاعر محمود درويش الذي نعت شعراء القصيدة هذه بافراد الميليشيات امعانا في تهميشهم بكونهم الصعاليك المطرودين من قبيلة الشعر او ربما بكونهم المتطرفين والخارجين عن اطر وقوانين واعراف المرجعية التقليدية.

ربما يكون ذلك شيئا طبيعيا في تاريخ الادب، لكنه، وللاسف الشديد، قد شغل الناس عن الموجات والتيارات التجديدية التي تحفر كل يوم بأظافرها ويدأب في كل صمت لخلق النموذج الشعري الاقرب مواكبة لديناميكية وصيرورة الحياة المعاصرة العنيفة والسريعة التغير التي ادت بالضرورة الى استحداث مفاهيم واساليب اجد واجد في البنية والدلالة الشعرية التي صلو الهامش واللتين يتبادلان الادوار فيها.

***

لعل صدمة «القصيدة الحرة» قد احدثتها القصائد المبكرة في بداية الثمانينات والتي كرست نماذج غير قليلة منها الذهنية المتعالية والتجريد والتهويمات اللغوية ومحاولة خلق اسطورة اللغة «المتفجرة». اذ حاول بعض الشعراء تسييد هذا النموذج واقعين في وهم الوصول الى «الشعر الخالص» الذي دعا اليه فاليري وبعض الشعراء الفرنسيين، وتعمد هؤلاء افراغ اللغة من دلالاتها، ذلك ما جعل النص ليس اكثر من رصف عشوائي للالفاظ، وقد نؤول ذلك بسبب فراغ فكري وفقر في الاستجابة لدلالات اللغة الثرية. لذلك كان من الطبيعي ان يكون نزوع النصوص هنا شكليا مسطحا.

بيد ان الامر لم يكن كذلك مع تجار الشعراء الذين كانوا ينهلون من بحر الشعر خارج هذا النمط الذي ساد لفترة كما اسلفنا، وهي فترة قصيرة، ثم ظهرت موجات وتيارات شعرية جديدة (ربما خرج البعض منها من يد فرسان القصيدة التجريدية الذين تمردوا على انفسهم) قد ادركت التوازنات الشعرية بعد ان خبروا تجربة ثنائية الشعر ـ الحياة المتلازمة.

***

نتلمس ملامح هذه الموجات التجديدية في القصائد التي تنشر هنا وهناك في الدوريات والصحف العربية التي تقع في ايدينا (مصادفة) اذ اضحى تداول الثقافة العربية محدودا وداخل كل قطر عربي سوى النزر اليسير. ولذلك نرى ان ثمة اصواتا شعرية ابداعية كثيرة لم يتح للكثير من القراء العرب المتابعين الاطلاع على تجاربهم الشعرية، ناهيك عمن امتهنوا التغرب واستوطنوا في الشتات.

***

هنا محاولة مني في قراءة ثلاثة نصوص اتيحت لي الفرصة في قراءتها ـ من خلال الوسائل المباشرة ـ وسأحاول استجلاء ملامح من سعي هؤلاء الشعراء الذين كتبوا هذه النصوص لخلق نص شعري حر يتجاوز، حسب تقديري، المرحلة الشعرية الشكلية للقصيدة الحرة.

***

(1) قصيدة «طحين تحت الصفر» للشاعر كريم شغيدل.

يشي عنوان قصيدة كريم شغيدل بالكثير. فعتبته (اي العنوان) تؤدي بنا الى الانسياق الى تجربة شعورية تنظر للواقع من زاويتها الشعرية الخاصة كي تحيلنا (نحن القراء) الى متون واقع اكثر غرائبية من المتخيل.

ان الشاعر هنا يرتكن الى الانزياحات التي تشحن تراكيبه وصوره بدلالات جديدة تجعل قصيدته هذه قصيدة «حصارية» تعيد انتاج الواقع بفانتازياها المعبرة والموحية شعريا:

لا شمس في الصحون
ولا ظلال
لا زيت يسكبه القمر
ولا غيمة تحلبها
خلسة من السماء.

واذ تتوالى الكنايات متداخلة مع الصور الواقعية المباشرة لتخلق ذلك الانسجام والتوازن الايقاعي:

... بالأمس نفد الطحين
قبله نفد السكر
لا شاي لا ماء لا هواء
كلوا «البطاقة» إذاً.

وتكون صور نفاد الاشياء هي بؤرة النص والصور المهيمنة التي يرسمها الشاعر بسخرية مرة كي يعبر عن موقفه الرافض والمضاد لركود الحياة المؤقت. لذلك تراه هنا يستل غرائبية خاصة ربما تكون هي في الاصل صور حية من الواقع المعيش لكنه التقطها واعاد تشكيلها بحساسيته الشعرية ليحولها من مادة خام الى جمال ابداعي:

هؤلاء ضيوفنا
أتركي السطح فارغاً لهم
يتقافزون عليه
ليأخذ كل منهم حصته
هؤلاء لصوصنا
آويهم من العراء
وإياك أن تشهري بهم
تشاغلي عنهم بحشو المسدس
... نفد الرصاص
إنشغلي إذاً
بمراقبة النجوم.

بهذه القصيدة يؤكد كريم شغيدل ما زعمه في رؤيته لما حري بالقصيدة الحرة والجديدة ان تكون عليه. فهو يقول في رسالة لكاتب المقال: «لم يعد الشعر ـ بالنسبة لي ـ تحليقا صوفيا عبر اثير اللغة البائخة، ولم يعد تركيبا مجردا او انثيالا لا شعوريا او اسطورة كائنة للحياة، ولم يعد مجرد تشكلات ذهنية تنبني على المفارقات اللفظية، انما اصبحت القصيدة حياة، او لنقل وعيا شعريا في الحياة، ان حياتنا اصبحت اشد غرائبية وأسطورية وما علينا سوى ان نمتلك الحساسية في نقل شعرية الواقع».

(2) قصيدة «خروف العلة» (2) للشاعر سلمان داود محمد

يفاجئنا سلمان داود منذ العنوان بمفارقات العلل التي يتخللها نصه الشعري. ومن خلال النص الذي نشر في صحيفة (القدس العربي) يوم 1997/5/23 نلاحظ المفارقة بوضوح من التحريف الذي حصل ـ دون قصد ـ بابدال الحرف خ بالحرف ح مما جعل العنوان يبدو تقليديا ولم يقصد الشاعر ذلك، ففي نصه الذي كتبه بخط يده، اكد سلمان داود ان الكلمة هي خروف وليست حروف، ولان القصيدة من الناحية التركيبية والدلالية مليئة بالعلل اليومية والامراض والاحزان لذلك هي بحاجة الى تلك (الاضحية).

ومنذ اول بيت يثبتنا الشاعر بفوز (الخوذة)، رمز الحرب والدمار هنا، بالابدية. وكأنها، اي الخوذة، القدر الحتمي والابدي للبشر باعتبار ان ما يطرح انتاج عقلي وذهني في النصوص قد هزم اما الخوذة، هذا ان عملنا بمقاربة تأويلية يقترحها هذا البيت. وتستمر موضوعة الخيبة التي تكتنف حياة الخروف ـ وتتوالد صور الحياة الحادة ذات المفارقة الغرائبية رغم واقعيتها:

يكسر أنف العدو بعفونته الباسلة
و... تعثرت الصواريخ بحقائب مدرسية.

إن سلمان داود يلتقط قصيدته من الحياة ويضيف لها شعوره ورؤيته اللذين يفعل بهما مخيلته فلا يكل عن حشد عناصر هذه الحياة المحتدمة في قصيدته:

صوبت الجريدة نحو صحون عارية
وأشرت لبوليس الآداب: خذوهم...

ويكون الشاعر هنا صديق الواقع وعدوه المتمرد عليه. انه الذي يسهر على الواقع ويتابع آلامه وعلله ويكشف اسرار عجائبية تحدث فيه كل يوم، فلو بحثنا في دلالة البيت التالي:

صفقت كثيراً لمن باع المراوح كي لا تطير السقوف...

لسوف نلاحظ هنا اشارة واضحة لاناس يضطرون، في ظل الظروف الجائرة، لبيع حديد سقوف بيوتهم ليشتروا غذاءهم! وهكذا فالشاعر يقلب واقعه ليكشف (علله) شعريا ويرسمها بشفافية واختزال الشاعر المتحسس لدور اللغة في النفاذ الى تفصيلات وتوترات لا يراها الاخرون بهذه الصورة:

بجوار ضمير ليس له من ذكر في البطاقات الشخصية
توجد افكار تعمل بالاجرة في حانوت السرد.

أنها مطاردة يقودها الشاعر ضد احباطات يصوغها بمفارقاته ذات السخرية المرة:

أو ما اخبار أبيك..؟
هل ادمن عباد الشمس على صلعته المشتعلة؟
ماذا لو أقلع عن تهديد الاسرائيليين بأقلام حربية
وتخلص من وعكته الوطنية تلك؟

بيد ان الشاعر لا يتكتم عن البوح:

ان الضحية آيلة للبوح..

من هنا تنبجس بؤرة النص، كما ارى، حيث ثيمة آلام وعلل الضحية التي لن يدوم سكوتها.

نحن اذا نقرأ هنا استخداما كنائيا للواقع يملأ النص بالدلالات الموحية العميقة مما يشير الى الحيوية الفنية التي يمتلكها اسلوب الشاعر في خلق حوارية بين النص والواقع.

(3) قصيدة «هذا خبز» للشاعر عبد الزهرة زكي

من زاويته الخاصة يقرأ عبد الزهرة زكي أيضاً الواقع اليومي. وتحاول قراءته هذه ان تمزج بين ما هو واقعي وأسطوري او هي بالاحرى تحاول رفع ما هو واقعي الى مستوى الاسطوري. انه يقرن البحث في الامور البيتية. كالبحث عن الخبز مثلا، بالمرأة ـ التي مركز للمعاناة في الحياة العراقية ـ وتواجه بتلك المعاناة الاسطورية ـ اليومية في البحث عن الخبز وكأنها بحث عن عشبة الخلود لدى جلجامش.

فنلاحظ توازنات وتناصات اسلوبية ودلالية بين نص القصيدة ونص الاسطورة. انه «الخبز» اكسير الحياة واخو المستحيل:

عندي خبز
ألا تصدقينني؟
يا موهومة
يا نسامة
يا جوعانة
هذا ليس بسحر.. هذا خبز.

يصر الشاعر على توكيد ملموسية الشيء باستخدام اسم الاشارة، مما يوحي بدهشة تصدر عن عدم وجود شيء يفترض ان يكون وجوده عاديا جدا. ولان الشاعر يريد توصيل شدة المعاناة في البحث عن هذا الاكسير يستثمر اسلوب التكرار مع النداء، كل ذلك من اجل ان يحيلنا الى نداء اخر يصرخ به النص، الا وهو نداء اقتراب الانسان فيما يعيشه.

وهكذا تمتزج المباشرة الحادة مع السحري، للمرأة الباحثة عن الخبز وخطاب بائعة الخبز ـ التي تأخذ عنا شخصية قارئة الطالع ـ لها:

هذا الكلام من فضة وهذه الحنطة من ذهب
فلأستبدل لك الذهب بالفضة
خذني الكلام واكسبي الحنطة
يا من أضعت خاتمك في السوق
يا من نسيت مساءك في كيس طحين
يا من احرقت أنوثتك في التنور
كوني أنت أنا
ساكون، حينها أنا أنت.

يستعين عبد الزهرة زكي بالانتقال من الواقع المباشر الى السحر ليوهمنا بالتداخل فيما بينهما، اذ بينما تتبادل المرأتان الذهب بالفضة، وهي صيغة من صيغ اللامعقولية التي يبثها النص ـ يعود الشاعر لخلق ايقاع توازني اخر سحري في طبيعته حين تستبدل المرأتان كل واحدة منهما نفسها بالاخرى:

كوني أنت أنا
ساكون، حينها أنا أنت.

وفي ايقاع توازني آخر نقرأ نعت المرأة المخاطبة بنعوت متضادة قد يمكننا تأويل ذلك الى تعدد الشخصيات في الشخصية الواحدة اولى رؤية تداخلية لشخصية واقعية ترمز الى الجميع مثلما تعكس البلورة وجوها عديدة. لذلك نقرأ في النص:

يا صبية/ يا عانس/ يا ارملة / يا مسكينة
أو يا أخية/ يا جارة/ يا عدوة
وكذلك يا غريبة/ يا حبيبة..

***

نحن اذا نتلمس، في ظني، خطابا شعريا اكثر حداثة راح يخصب مخيلة الشعراء ليشعل في اذهانهم الوعي العميق في توظيف مبتكر ومعبر لادواتهم الواقعية من اجل ان يتوصلوا الى قراءة شعرية اعمق دلالة واشد جمالية.

ومن الواضح ان الشعراء الثلاثة هنا، لا يعيدون انتاج الواقع سلبيا بل يبدعون شكلا متزاحا وتعبيريا، الذي هو اعادة بناء ذاتية وشعرية للواقع. ولو استعرنا جملة من الناقد وليم رايتر، فهؤلاء الشعراء (يؤسلبون ويميلون الى السخرية السوداء والغريبة وهم الذين يبحثون عن الابداع الجوهري لـ«الذاتية الخيالية») (3) منطلقين من التمرد الذي في دواخلهم على الانماط المستكينة نتيجة ما يعيشونه من لا معقولية حياتية واضحة للعيان.

* شاعر من العراق يقيم في اليمن

هوامش:

(1) حاتم الصكر ـ في كتابه «مالا تؤديه الصفة ـ حول الايقاع ـ والايقاع الداخلي في قصيدة النثر خاصة».
(2) نشرت القصيدتان ـ «خروف العلة» و«هذا خبز» في صحيفة (القدس العربي).
(3) William Righter, Myth and Literature, P. 40 Routledge Routledge & Kegan Paul, London - 1975.

صور دائمة في وصف بيت مؤقت

ناصر فرغلي*

باب

كان مندهشاً
حين عبرناه في آخر الليل
بأقدامنا اليمنى وأرواحنا الخفيفة
بعد صرير يشبه الرهبة.
الباب
الذي فتّحنا أعيننا على بنّيّه
وعلّمناه الضحكات
تشققت أظافره من الحسرة
حين عبرته في أول النهار
بقدمين حائرتين
وحقائبَ ثقيلة،
وتمنى لو يصير نافذة.

ردهة

كان لا بد من عداء ميدئي
قبل أن تصيرا صديقتين.
أنتِ والردهة
أنتِ والنهر الذي يوزعنا
على مرافىء الصباح والمساء،
من كسل النوم
إلى تداوة الحمّام،
ومن رائحة القهوة
إلى غزل الحديقة،
وليست أوسع من مرور سمكتين
أو عابريْن في قارب
أحدهما يخاف من الردهات
الطويلة.
كان لا بد من ردهة طويلة،
هذا ما حاولتُ إفهامك،
ليحلو الطراد.
وأين كنا سنذهب
بضحكاتك المجلجلة
الطويلة
كلما احتملتك ذراعاي
من آخر الصالة إلى أول السرير،
لولا الردهة؟!
أجل. كان لا بد من عداء ميدئي
قبل أن تصيرا صديقتين.

سرير

في ورع المريد
ولهفة تلميذ صغير سبقته الأجراس
أدخل إلى السرير
من جانب واحد
هو ذاته دائما.
أعيش كما يعيش النائمون:
تقلبٌ وتمطٌ وسياحة في
الشراشف،
لكنْ على النصف ذاته، دائما
تاركا النصفَ الآخر للعصافير،
الكناريات التي سكبتْها أحلامكِ
في حواسّي الخمس
والغابةِ التي نَمَتْ على مطر الرغبة.

وسادة

أمرر يدي على الهواء من حولها
الوسادة
التي استراحت تحت
رأسك الجميل
من وجع الليل النهار
وتدورتْ مع زواياه
وانحناءاتِ الأنف والوجنتين.
أقاربها
كما يُقترب من أثر قديس في
كنيسة نائية
وبالكاد أسمح لأنفي أن يمسها،
وبغريزة حيوان أعمى
أقلّب في ألبوم الرائحة
مستعيدا
القدرةَ على التنفس بعمق.

حمام

لم أدر ماذا يمكنني أن أفعل
بالمناشف الصغيرة ولا
بكريات القطن
سوى الوقوف عندها في
دهشة صباحية
مكررا السؤال نفسه:
ما ـ ذا ـ يمكن ـ ني ـ أن ـ
أفعل؟
ولماذا لم تنسي، مثلاً،
فرشاةَ الأسنان
ملونة ومعقوفة ومؤنثة
بجوار فرشاتي الوحيدة
الغاطسة في ماء بارد
وكأس صقيل؟

مطبخ

هو تلك المساحة من البيت
التي أعانقك فيها من ظهرك
لأن يديك مشغولتان بشيء آخر.
وإذا رسمنا خطوطا مستقيمة،
بين الثلاجة والطاولة
بين الفرن والخزانة
بين الحوض وزر الإضاءة
فستجدينني دائما في الطريق
كائنا زائدا عن حاجة المكان
مستعدا في أي لحظة
لتلقي ملعقة أو قبلة.

حديقة

كانت الساعة على الربيع تماما
وجمالُ الحديقة حاسما.
هواجسي التي تسير أمامي.
من شدة البهاء
لامست الخريف.
كاد صديقي يسقط في النهر
وهو يطارد هلعي كأوزة شرسة،
واعتبر آخرُ أن تفويت الحديقة
«.. الجديرة بشاعر أندلسي..»
طعنةٌ في قلب الصداقة.
لم أطعن الصداقة في الأخير
غير أن لي أياما طويلة
دون مرور واحد على العشب
والورد.
هل لأنكِ بعيدة
وأنا حديقتي داخلية؟

شرفة

لم تكن عالية بما يناسب
مشهدا عاطفيا
ولا تحتها ميدانٌ يغري
بخطبة تاريخية،
ولكنها، فقط، انتظرتكِ
بما يشبه الايمان.
في اللظى وفي
الثلج
في الريح وفي الفراغ
وأحصت الأيام على أصابع المطر.
أخبرتِ الطيورَ أنك آتية:
«فلا تسكني يا طيور
ولا تغطني يا ليلاب
ويا غمام
لا تظلل وحدتي»،
وانتظرتكِ
بما يشبه الإيمان.
هذا كل ما فعلتْ
لتكون سيدةَ الشرفات.

مرايا

أربعُ مرايا في أربع حجرات
منحتكِ أربعَ فرص للعبة (المانيكان)
والتمرن على صورٍ
ستلتقطها الكاميرا في الوقت
المناسب.
أحيانا يتلامس الأنفان
بحثا عن هدب طار إلى الأغاني
وأحيانا
تقفين على كرسي
للتأكد من وجود رمان ساقيك
في مكانه.
أما أنا
فما زلتُ أختصر وقوفي أمامها
كمن استعار آلة
ويودّ أن يعيدها بسرعة
فالمرايا الأربع في الحجرات الأربع
لم تكن تعني لي
غير أربع وجهات أخرى
للنظر إليكِ.

فوضى

فوضانا الجميلة،
أثر مقشاتنا على غبار الوقت،
الصور التي شاهدناها مرة واحدة
لتظل الذاكرة جوعى والجسد
ظمآن،
الملابس التي تبادلتْ جلدينا
وتساقطتْ تحت وطأة الحب،
علب بلا هدايا ولكنْ ضحكات،
فناجين عليها (الرّوج) في
موضع واحد،
كتبٌ كثيرة
خسرتُ رهان قراءتها
تحت عينيك،
موسيقى لا تكفّ عن
الحوَمان،
نملٌ يُسبّح بما نثرتِ من
الحلوى..

بأي قلب
يمكن أن أمد يدا
إلى ما صنعتْ الروحُ في هذا المكان؟

لندن ـ حزيران (يونيو) 1997

* شاعر من مصر يقيم في لندن

انتحار الكاتبة والصحافية المصرية اروى صالح:

ابتسار الاحلام الضائعة في حياة مختصرة

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

اثار انتحار الكاتبة والصحافية المصرية اروى صالح التي شكلت رمزا من رموز جيل السبعينات في مصر شجون ابناء جيلها الذين رأوا في موتها رمزا جديدا لرفضها واقعا «صلفا وسوقيا» واحباط حلمها بالوصول الى «عالم اقل انتهاكا وعصفا».

فالموت الاختياري للكاتبة التي القت بنفسها من الدور الحادي عشر في احدى عمارات القاهرة الشاهقة في العشرين من حزيران (يونيو) الماضي، شكل وفق ما اكده الكاتب والناقد المصري سيد بحراوي «صدمة مؤلمة» للجيل الذي قاد حركة طلابية سياسية ناشطة في مطلع السبعينات.

الروائي المصري محمود الورداني قال من جانبه ان صالح التي «كانت اجملنا واكثرنا حساسية» والتي شكل رحيلها «رحيلا للاشياء الجميلة في حياتنا» «قضت عمرها تدافع عن كل ما آمنت به بضراوة من اجل عالم اقل انتهاكا لنا وعصفا باحلامنا، ولم تتحمل «كل هذه الفظاظة والصلافة والسوقية التي طالت الجميع وكل شيء».

الكاتبة التي تركت مجموعة من الدراسات والترجمات الشعرية، توفيت عن 47 عاما بعد بضعة اشهر من صدور كتابها اليتيم «المبتسرون» (عن دار النهر القاهرية) الذي سجلت فيه تجربة جيلها بعد انتهاء مرحلة كاملة من التغيرات التي اثرت في الحياة السياسية المصرية بشقيها الرسمي والشعبي.

فكان الكتاب بمثابة رسالة اودعتها شهادتها عن تلك الفترة مع تشخيص وتقييم لها ولما بعدها، في ثلاثة محاور: محور نظري شكل مقدمة بحثت معضلة القوى الماركسية على الساحة المصرية، التي رأت انها تحولت الى «دين جديد ابتعد عن جوهر النظرية» التي ظلت هي ملتزمة بها في حين «شوهها» القائمون عليها.

ـ المحور الثاني، وهو محور سياسي، تناول التجربة الناصرية وتواصلها مع التجربة الساداتية باعتبارهما «رمزين للنظام نفسه»، عبر الاول عن «مصلحة الشعب ومنعه في الوقت نفسه من ممارسة حقوقه، من حيث تشكيل مؤسساته الفاعلة خارج اجتهة النظام» ومهد لصعود البرجوازية الجديدة التي حلت مكان النظام القديم».

واعتبرت الكاتبة «الفترة الساداتية» محصلة طبيعية لمجرى الاحداث التي تناولتها. فتظاهرات الطلبة التي نادت «بالحرب» واسترجاع الكرامة الوطنية التي اهدرت في حزيران (يونيو) 1967، والتفاف الشارع حولها شكلت في رأيها ضغطا على النظام الذي خاض حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973. هذه الحرب التي اعتبرتها مقدمة لفتح مصر كاملة امام الرضوخ «للمطالب الاميركية الاسرائيلية والذي تمثل في ضرب اليسار في مصر، وما نجم عنه من زيادة افقار الجماهير، وتشويه الجسم الثقافي والاجتماعي» كنتيجة حتمية لسياسة الانفتاح التي انتهجها الرئيس السابق انور السادات.

وفي المحور الثالث، عرضت الكاتبة موقفها من علاقة الرجل بالمرأة في اطار المجتمع واطار الحركة اليسارية، وخلصت الى استنتاج ان «الحب خارج اطار الملكية لا يزال بعيدا وان المرأة لا زالت خاضعة للقمع بجميع اشكاله» مع تراجع العلاقات المميزة التي طبعت مرحلة السبعينات.

ويتضمن الكتاب في الختام رسالتين موجهتين الى صديق تكشفان عن قدر كبير من الشعور بالاغتراب ورفض الواقع الذي جرد كثيرين من انسانيتهم.

وكأن الكاتبة سجلت بذلك موقفها الاخير الرافض لواقع لا تملك تغييره، محملة اصدقائها من مثقفين مسؤولية تمردها الى التمثل في موتها، ومحذرة اياهم من مصير مشابه: «فالحالمون ـ في عصرنا على الاقل ـ لم يعودوا مسبلي الجفون على نظرة سارحة (..) وانما هم اولئك الذي اخترقتهم كل الاحوال التي اثارها تمردهم».

«مصالحات.. ومغالطات وقضايا اخرى» لغازي القصيبي

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «دار سعاد الصباح» صدر كتاب جديد للكاتب والشاعر السعودي د. غازي القصيبي بعنوان «مصالحات ومغالطات وقضايا اخرى» وهو مجموعة مقالات متفرقة يعالج في بعض منها تداعيات «حرب الخليج» ويعالج في بعض اخر شؤونا سياسية وفكرية متنوعة.

نقرأ في فهرس الكتاب: فلنتصارح.. ثم فلنتصالح، العالم وموسم الزلازل والقلاقل، الدور السعودي ام الافلاس الثوري، لن اتحدث عن فلسطين هذه المرة، الانفعال، هذا الداء العربي، القتال، شيء من المصالحة.. ام شيء من المغالطة؟، مارغريت تاتشر واشكالية القيادة، صدمات كهربائية مهداة الى العقل العربي، حقبة الحدود المفتوحة.

في الغلاف الاخير اختار الناشر هذه الكلمة من الكتاب: «.. في موسم الزلازل والقلاقل طغت الديمقراطية موجة كاسحة من موجات المستقبل. اصبح الجميع، بين لحظة وضحاها، من الديمقراطيين. ومشكلة الديمقراطية في العالم الثالث ان الذين ينادون بها، في مجملهم، ليسوا من المؤمنين بها اسلوب حياة ومنهج عمل وطريقة حكم. وهم بين معارض يطالب بها ليضمن وصوله الى الحكم ثم يبدو له ما يبدو، وبين حاكم يعلنها ما دامت تساعده على البقاء في الحكم ثم يبدو له ما يبدو..
والخطب الحماسية التي تتغزل بالديمقراطية كل يوم، اتراها تدل على ايمان مفاجيء مباغت حقيقي بالديمقراطية ام انها لعبة سياسية ماهرة يسمح بها ما دامت تدور ضمن الدوائر والخطوط الحمر؟».

الفنانة السورية امل حويجة:

الى أي مدى يمكن للفنان خدش التابو؟

دمشق «القدس العربي»:

الوقت مساء، والمدينة تجثم في حضن قاسيون، كان علي الصعود في الدرب الملتوية على خاصرة الجبل، للوصول الى مملكتها ـ حيث موعد اللقاء. وكانت بانتظاري. ابتسمت وعلقت مازحة كعادتها. اذ انها خفيفة الروح والظل اينما حلت. عربية الاصل، انكليزية الموعد.

استقبلت مداعبتها بابتسامة. وجاءت مدفأة صغيرة طلبا للدفء.

كانت الموسيقى تنبعث من آلة التسجيل، ترسم في فضاء غرفتها الصغيرة التي اعتنت بترتيبها عوالم بدائية، حيث لا عقد في التعامل مع الروح ولا عقد في التعامل مع الطبيعة، وحيث الغابة ما زالت تحتفظ بعذريتها. والبحر يعانق خاصرة الشاطئ بعنف واشتهاء.

احضرت القهوة، وطبقا من كعك بيتي. قلت لها: لا احب قهوة المثقفين، فانا اشربها بالسكر. بعد ذلك رحت اتملى وجهها المنطفي، وتختلط علي العالم، ما بين سولانج وأمل، ما بين فضيحة في الميناء، وما بين ماوكلي الباحث عن جنسه في الادغال.

بعد رشفات سريعة من القهوة سألتها ان تبدأ. وكان لـ(القدس العربي) الحوار التالي:

المسرح مأزوم

■ الفنانة امل حويجة يكثر الحديث عن ازمة المسرح، بعضهم يعزوها الى ازمة النص، والبعض الاخر يردها الى مردودها المالي اذ لا دعم. انت ماذا تقولين؟

■ ازمة المسرح اراها ازمة من كل الجوانب وبرأيي النصوص متوفرة. اذا الازمة ليست بالنص الجيد، وانما بآلية العمل، وراحة مادية للمجموعة تجاه العمل. فالشغل المجاني ليس مقنعا. وانا دخلت بتجارب ثلاث وفشلت لانها مجانية. فالمسرح يحتاج قبل كل شيء الى تمويل.

ايضا ثمة كثير من الكذب والكسل، والمسرح ضد الجهل والذاتية. وتحقيقه ونجاحه يحتاج لافراد متفانين ومن يحب ان يكون مسرحيا، عليه تحقيق الغيرية والمعرفة قبل النص والتمويل.

انا افاجأ بكثيرين يتحدثون عن ازمة المسرح، وهم اصحاب كروش، اصواتهم مضروبة لا يقرأون كل اربع سنوات كتابا، هؤلاء اقول لهم وبصراحة: غير مهيأين ليكونوا مسرحيين. عندما تحل مشكلة المعرفة والغيرية، والايمان بالمسرح بتصوري تهون كل المشاكل.

■ كثير من المسرحيات التي تقدم على خشبة مسارحنا تعتمد النص المترجم، رغم وجود العديد من النصوص العربية الهامة. لماذا؟ وهل تتناغم النصوص المترجمة مع بيئتنا العربية. بكل ما في نسيجها من مفاهيم؟

■ انا معك هناك نصوص عربية جيدة، لكنها ليست كثيرة. والنص المسرحي ليس موضوعا وفكرة، بل هو شخصيات من لحم ودم. علاقات انسانية فيها كثير من العمق والصدق والحرية. مسرحنا العربي بشكل عام جنح نحو السياسي.

وتألق في الستينيات والسبعينيات حيث كتب الكثير من المسرح المباشر والخطابي.

وقد اختار نصوصا تعجبني، لكنها لا تتناسب كل وقت. وليست كل نصوصنا العربية. تمتلك مقومات العمل المسرحي. ويحيقني في البحث عن النص العربي الجيد الذي يحمل مقومات العمل المسرحي الجرأة. اذ ان الغوص في المشاكل التي يعرضها النص العربي يحتاج جرأة. هناك جوانب لا يجرؤ الفنان ان يقترب منها. وهناك القصد السياسي فحسب وانما الاجتماعي والديني ايضا.

اما بالنسبة للنص الاجنبي، فانا احسه غير بعيد عني. فهناك نصوص عالية يمكن ان اتعامل معها، وتحترم بيئتي كما اريد. قد تقولين عربوا الاسماء. وانا مع ذلك.

الجرأة في الكادر

■ في معرض اجابتك تطرقت الى الجرأة وضرورتها للفنان اذا ما اراد ان يتصدى لمشاكل عصره. هل تتطلعت للحرام عبر ادوارك المسرحية. بل كيف ترين مجابهة المحرم الكثير، وماذا تقولين فيه؟

■ انا لا استطيع القول انني اعيش في حالة خوف. واحب في معرض اجابتي ان اتحدث عن مسرحية (يوم من زماننا) التي عرضت على مسرح القباني «القاهرة في الدور» لو انني انا من قامت به كان يجب علي ان اقوم به بشكل اعمق من النص، في الشكل الذي قدم على المسرح. كان هناك تسطيح. اما عن مسرح يجابه الحرام. فالجرأة لا اراها مخرجا وكاتبا. بل كادرا يحمل هذا العمل ويواجه.

جانيت (شخصية من مسرحية روميو وجانيت) غير مقبولة اجتماعيا.

ولولا الحرام، لاديت الدور بشكل افضل. ممثلة مغربية خلعت ثيابها على المسرح لضرورة الدور. هذا مواجهة. لكن الى اي مدى استطيع ان اخدش الحرام. بمفردي صراحة لا استطيع، لكن لو كانت هناك مساندة من مجموعة متكاملة، ربما.

كل شخصية لها شيء بداخلي

■ اي الادوار المسرحية وصلت فيه الفنانة امل حويجة حد التماهي؟

■ ليس هناك دور محدد تماهيت معه، والمسرح بالنسبة لي متعة، فرصة لاخراج كل الاشياء الجميلة والقبيحة في اعماقي. فكل واحد فينا كتلة من (الزبالة) والزهور ولا احد فينا (تزبط) القصة معه تمام.

انا للمسرح مطهر، وكل شخصية العبها، يجب ان يكون لها شيء بداخلي. مهما كانت هذه الشخصية.

العبد في داخلنا

■ الخادمات هذه المسرحية بشخصياتها النسائية الثلاث، وتفاعلاتها، ماذا ارادت امل (سولانج) ان تقول فيها، واي حرية ارادت؟

■ في هذا العمل تطرح على الملأ الخادم الذي يحيا في اعماقنا.

تبدو المسرحية: خادما وسيدا وقصرا. لكن هذا كذب، فالسيد في داخلنا كذلك الخادم، وثمة صراع، والغلبة للسيد. اذ انه الحرية. ولكن حين يقتل العبيد في دواخلنا.

وسولانج هي خادمة، تعيش مع اختها في قصر صعب المنال دائما.

والحصول على القصر هو غناء القبرة، هو الشروق. هو الحب، وكل الاشياء الجميلة. ثمة حلم وتوق للوصول الى نافذة وشرفة. ولا نصل بسبب العبد الذي يخاف الشرفة.

سولانج كثيرة الاحلام، شاعرة، ترى الحرية صحيحة. لكنها لا تستطيع الوصول بمفردها، هي بحاجة ليد تمسكها، واليد هي اختها. تتعاون الاثنتان لتحقيق الحلم، هذا المحصور بين السجن والموت. لا خيار عند الكاتب توزع المهمات فواحدة تختار الموت، وواحدة السجن وبهذا يحصلن على الحرية.

مسرح الاطفال لكن بشروط صحية

■ الفنانة امل حويجة تجربتها في مسرح الطفل، ماذا تقول فيها؟ وكيف ترى مسيرة المسرح الخاص بالاطفال؟

■ في بداية تخرجنا، ظهر رجل مهم في عالم مسرح الطفل هو المخرج عدنان جوده، وكان متحمسا وصادقا في حماسه. وكونا مجموعة جيدة الى جانبه. وبعد اربع مسرحيات في هذه التجربة، وجدنا انها لم تتطور ورأينا ضرورة ان يكون هناك اكثر من مخرج وكاتب لتعزيز هذا المسرح. ولكن ما حصل اننا لم نحافظ على هذا المخرج، ولم نلتق بغيره فخسرنا التجربة.

بعد ذلك استشغل مانويل جيجي مسرح اطفال لكن تجربته لم تكرس ايضا. المهم في العروض الخمسة انني اكتشفت ان مسرح الطفل مهم وضروري. ويتطلب وجود مختصين بهذا الفن، ديكور، موسيقى، اداء، اخراج.

ولم استمر في مسرح الاطفال لعدم تطوره، ولا يزال لدي رغبة بالعودة لكن بشروط صحية. واعتقد ان هذه الشروط الصحية هي من مهام وزارة الثقافة.

وعلى مسرح الطفل ان يحقق متعة وجمالا واحساسا عاليا بالقيم. لكن ما يحدث في شغلنا ضمن هذا الاطار، اننا ننقل المدرسة على خشبة المسرح. ويتلقى الطفل غلاظتنا، وهنا تكمن المشكلة.

■ الفنانة امل حويجة تجربتها في دوبلاج افلام الاطفال، ماذا تقول فيها؟

■ الفترة حققت لي الدوبلاج متعة، وجعلتني راضية، لان الاعمال التي اشتغلنا عليها مكتوبة بشكل جميل، ومرسومة بشكل جيد. ولست ان هناك عقولا مهتمة تكتب دراما الاطفال. والدوبلاج عوضني عن خسارتي في المسرح. وبدأت مع زملائي العمل لحماس حقيقي، لكن التجربة لم تكتمل لاننا تعمل لصالح شركات اعمال عالمية. اغرانا بداية بالنص الجيد، لكن ذلك، راحت تبيع بالجملة، ولا تترك لنا فرصة الاختيار فتاتي اعمالا سيئة، ووسط، وقد يكون هناك الجيد لكن التعب. اذا هم من يختار وهذا لا يرضيني.

وهنا اسأل: لماذا ينقصنا الاحساس بالمسؤولية؟ لماذا لا نكتب نحن وننتج نحن؟ نصوصنا موجودة، وفنانونا موجودون، وكذلك تراثنا. اذا فقط ان نحس بالمسؤولية. واذا كان ثمة خوف من التكاليف فالكمبيوتر يحل مشكلة الرسوم، وفي الانتاج المحلي فرصة للتحدث عن مشاكلنا.

مسألة اخرى اريد الحديث فيها من خلال تجربة الدوبلاج. للاسف فانه يتم عن طريق الكذب بالمشاعر، وهذا يؤثر على الطفل وهذا يستدعي وبالضرورة وجود قسم خاص للاطفال في معاهدنا المسرحية.

وحتى تمثل للطفل يجب ان تتفوق عليه حتى يصدقك.

والدوبلاج صار لكسب العيش. ولم يعد يهتم كثيرا بالابداع بقدر اهتمامه بالوقت والاستثمار. صار الفرد يشتغل لكسب (2000) ليرة في اليوم ولا يحاسب نفسه على جملة اداها بشكل غير صحيح.

الدوبلاج مهم، كذلك التلفزيون، كذلك السينما، لكن الاهم هو المسرح.

■ كيف تقيم امل حويجة البرامج الخاصة بالاطفال والتي تعرضها الشاشة الصغيرة في سورية، خاصة ما هو منتج محليا؟

■ ما يقدم قليل، هناك تجارب دراما جيدة، لكنها تحتاج لدعم ورعاية اكثر. تجربة مكان ياما كان، مهمة ويجب الحرص عليها. علينا ان نهتم باعمال الاطفال ليتسنى لنا الامساك بطفلنا المهدد بالضياع ضمن المحطات الاخرى. ينقصنا برامج ترفيهية، منوعات، العاب، برامج تستفز الطفل وتحببه بالطبيعة، وتشجعه على الاكتشاف. بمعنى اخر برامج لا يبقى للطفل فيها مستقبل للافكار والمعلومات.

التقتها: نعمة خالد





امل حويجة في مشهد من مسرحية «الخادمات»

.. وفي مشهد آخر من نفس المسرحية (القدس العربي)

بطاقة

خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية. قسم التمثيل.

لها العديد من المسرحيات نذكر منها:

الاغتصاب ـ الخادمات ـ روميو وجانيت ـ جزيرة الماعز ـ فضيحة في الميناء.

كما قدمت العديد من مسرحيات الاطفال، مثل: سندريلا ـ الاميرة والاقزام السبعة ـ القطرصاحب الجزمة الحمراء. وغيرها. وقامت بدوبلاج العديد من افلام الاطفال وساعدت في الاخراج، مثل: كابتن ماجد ـ ماوكلي ـ واعمال اخرى.

خوفا من تحويله الى مؤتمر عن المسرح الحكومي:

القاهرة تشهد اول مؤتمر لـ «علاج» المسرح المصري

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

اخيرا تقرر عقد المؤتمر العام للمسرح المصري، والذي يفتتحه فاروق حسني وزير الثقافة بالمسرح القومي يوم 8 يوليو، وتستمر اعماله ثلاثة ايام، وتعقد الجلسات في وقت واحد في اربعة اماكن متفرقة. حيث خصص المسرح القومي لمناقشة قضايا مسرح الدولة. ومسرح الطليعة لمناقشة قضايا مسرح القطاع الخاص، ومسرح العرائس لمناقشة مسرح الاقاليم وانشطة الهواة، وقاعة عبد الرحيم الزرقاني للقضايا العامة.

يأتي هذا المؤتمر استجابة للمؤتمر الذي سبق ان عقده فاروق حسني مع المسرحيين بمسرح البالون، وشهد ذلك المؤتمر عدة مواقف مؤسفة في خروج الجميع على النص وآداب الحوار، والدخول في قضايا تفصيلية، أبعدت المؤتمر عن هدفه، وهو انقاذ المسرح المصري من المأزق التي يعاني منها. بعدها قام فاروق حسني بتكليف لجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة بالاعداد الجيد وتجهيز مؤتمر عام للمسرحيين، في محاولة من جانب وزارة الثقافة للخروج بالمسرح من عثرته التي يعانيها منذ سنوات.

ومن جانبه اعلن الكاتب الفريد فرج ـ مقرر لجنة المسرح ـ محاور القضايا التي سيناقشها المؤتمر خلال ايامه الثلاثة، حتى لا يؤدي عدم التمهيد الى الدخول في قضايا فرعية، تبعدنا عن الهدف من المؤتمر، وتجهض محاولة الانقاذ التي نقوم بها الان. وعلى مستوى مسرح الدولة تناقش محاور: علاقة الدولة بالمسرح، الهياكل التنظيمية للمسرح، الاقتصاد المسرحي، المعمار المسرحي وآليات المسرح، التنمية البشرية للمبدعين، وعلى مستوى مسرح القطاع الخاص، تناقش محاور: البعد الاجتماعي لمسرح القطاع الخاص، اقتصاديات المسرح الخاص واسعار التذاكر والضرائب، تنمية القدرات الابداعية في المسرح الخاص الفرق الحرة وشروط دعمها، والعلاقة بين مسرح الدولة ومسرح القطاع الخاص وعلى مستوى مسرح الاقاليم تتم مناقشة مفهوم المسرح الاقليمي والجامعي والمدرسي والعمالي والشباب ومسرح الهواة والجمعيات الاهلية، والتنمية الفنية للهواة. وفي القضايا العامة تتم مناقشة محاور: الريبوتوار ودور الجهات غير الحكومية في دعم المسرح، والدراسات المسرحية وحركة النشر، وحقوق المؤلفين والمبدعين، والرقابة.

واكد «الفريد فرج» ان الحركة المسرحية تعول كثيرا على هذا المؤتمر للخروج بحلول عملية لانقاذ المسرح المصري، خاصة انني قمت واعضاء من لجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة بعقد لقاءات مصغرة مع القطاعات المختلفة المشاركة في المؤتمر، للوقوف على القضايا الجوهرية وبلورتها. واعلن الفريد فرج خوفه من عدم الاقبال على المؤتمر، او اقتصار الحاضرين فيه على العاملين في مسرح الدولة، وتجاهل القطاع الخاص للمؤتمر، مؤكدا ان مسرح القطاع الخاص يعاني هو الاخر من مشاكل كثيرة. واولها مشكلته مع الجمهور المصري، الذي يسعى لمتابعة ومشاهدة عروض المسرح الخاص، وتمنعه التكاليف الباهظة لثمن التذكرة، الامر الذي يتطلب ضرورة تخفيض ثمن تذكرة المسرح الخاص، لاتاحة الفرصة امام قاعدة المشاهدين المصريين، والمطالبة بتخفيض الضرائب على هذا المسرح، وتوفير الدعم للفرق الحرة وفرق الهواة، بعدما ثبت قدرتها على الانتاج المسرحي الذي يمثل وزنا ثقافيا لا يمكن تجاهله الان. خاصة ان الدولة كانت تولي هذه الجمعيات المسرحية دعما حتى الخمسينيات، ثم قصرت الدولة دعمها على الفرق المسرحية التابعة لوزارة الثقافة، مما جعل الفرق الحرة تظهر وكأنها بلا اب شرعي يحميها ويدفع تواصلها واستمرارها وخاصة في الاقاليم والمناطق المحرومة من هذه الخدمات الفنية والابداعية، وهذا اسهام في تحقيق رسالة وزارة الثقافة ذاتها. المؤكد ان احشاء المسرح المصري وليست ظواهره العرضية فقط، سيتم تشريحها في هذا المؤتمر، الذي لم تنازع لجنة المسرح اية جهة اخرى في الاعداد له وتنظيمه، لكن الخوف من اقتصاره على القيادات، خاصة ان وزارة الثقافة سبق ان فعلتها بعد الخروج الشرس على وزير الثقافة في مسرح البالون منذ ثلاثة شهور، مما دفعه الى عقد لقاء اكثر تنسيقا وبهجة في المسرح القومي اقتصرت الدعوة فيه على قيادات العمل المسرحي في مصر، ولذلك يخشى البعض من انسحاب مسرح القطاع الخاص من المؤتمر، فيبدو وكأنه مؤتمر لمعالجة مشاكل المسرح الحكومي.

قداسة المعشوق.. نص العاشق [2-2]

المرأة ليست مفردة ولكنها كتاب الكتب!

أحمد الشهاوي *

وقد عد جميل وغيره من الشعراء العذريين عشق المرأة العنيف المزوج بالحسية أيضا جهادا قاسيا تعانيه الروح والنفس معا، أشد قساوة وهولا من الجهاد في الحرب. وذهب الشعراء الى محسبان من قتل في جهاد الحب شهيدا كمن مات في الجهاد في سبيل الله، وقد وقع هذا موقع الرضا في نفوس ذوي المكانة من النساء في المجتمع الاسلامي، فقد رأين فيه سموا بمكانة المرأة، ولهذا شجعن عليه، فقد أثابت سكينة بنت الحسين جميلا على شعره، وفضلته على جرير والفرزدق وكثير، قائلة في تعليلها لذلك التفضيل: انه جعل حديثنا بشاشة، وقتلانا شهداء. تشير بذلك الى قول جميل:

لكل حديث عندهن بشاشة
وكل قتيل عندهن شهيد
يقولون جاهد يا جميل بغزوة
وأي جهاد غيرهن أريد.

أما الصورة الثانية التي ظهرت بهاء فجاءت في أشعار شيوخ الصوفية الاشراقيين كابن عربي وابن الفارض والسهروردي والحلاج وغيرهم، امتزجت خمرتهم معا، واستعان أو استعار الصوفيون الصورة التي بدت عليها المرأة عند من سبقهم من الشعراء العذريين، بل وضمنوا تجلياتهم النثرية ابياتا نسبت اليهم خطأ بينما هي في الأساس لشعراء تجلياتهم النثرية ابياتا نسبت اليهم خطأ بينما هي في الأساس لشعراء غيرهم سبقوهم في «عبادة المرأة»، وأرى ان التطور الطبيعي للشعر العذري هو الشعر الصوفي، أي ان المرأة بعد العذريين أخذت قداسة، واحتلت مرتبة سامية وشأوا عاليا لم تنله الا في الجاهلية أو ربما يعادل ما كانت عليه آنذاك. فكانت الالهة (اللات والعزى ومناة وناثلة)، ثم توحدت وحلت في الاله وصارا واحدا:

وفي الصحو بعد المحو لم أك غيرها
وذاتي بذاتي إذ تجلت تجلت
فوصفي إذ لم تدع باثنين وصفها
وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
فان دعيت كنت المجيب وإن أكن
منادى أجابت من دعاني ولبت
وإن نطقت كنت المناجي كذلك إن
قصصت حديثا إنما هي قصت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا
وفي رفعها عن فرقة الفرق دفعتي
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا
حجاك ولم يثبت لبعد تثبت
ابن الفارض

نحن أمام وجد علوي، سر روحي يتغيا معرفة الله، عبر الوحدة معه، والحلول فيه. هنا امرأة رفعت تاء المخاطب وصارت هي والشاعر والله معا في نقطة واحدة، أي شف جسدها وطاب ولم تعد تشعر به، لأنه طار وأسلمت روحه ونفسها لمن تحب، وهذا ما أراه غاية الطالب العاشق، ومنية المحب المتمني، لأن صحيحتي لامرأة ما، هي بدء في طريق عروجي نحو الله واكتناه أسراره، حيث يعد أهل التصوف محبة الجمال المخلوق مرحلة أولية في سلوك السالك، لان الحب البشري هو بدء الوصول الى الحب الالهي وهنا نرى ان «النفوس اذا لم تتهيأ لقبول المحبة الطبيعية فانها لا تحمل المحبة الالهية، لأن الحب البشري خطوة نحو الحب الالهي».

«فما الحب الصوفي إلا حب عذري تطور تحت تأثير عوامل دينية، وفلسفية، وكلاهما خضع لتأثير الدين ونصوصه بعد تأويله، وكلاهما صدر عن العقيدة، وفيهما كليهما لم يهمل الجانب الجسدي، اذ كان حب المتصوفة سبيلا الى الله عن طريق التأمل في الجمال الجسماني» (7).

والصورة الثانية التي بدت عليها المرأة لدى المتصوفة، يمكن ان تقول عنها انها بلغت السقف اللانهائي للغة والمجاز، ووصلت الى سماء المعنى والمبنى عن ايمان ومحبة، وليس عن تعمل وتكلف وصنعة شعرية. لأن الصوفي وهو ينتقل نحو معراجه لم يكن وحده، أي بمعنى عصري لم يكن أنانيا، بل وهو يبدأ رحلة الصعود متجها الى وصوله مالكا روحه، امرأة تملكه ويملكها، صعدا في جسد واحد. وهو ما عبر عنه الحلاج وابن الفارض وغيرهما ممن ساروا في المسار ذاته، وهذا الاتحاد ستجد له جذورا في الشعر العربي قبل تعبير المتصوفة عنه، وأصدق تعبير عن ذلك قول العباس بن الأحنف:

خلط الله بروحي روحها
فهما في جسدي شيء أحد
فهو يحيا أبدا ما اصطحبا
فإذا ما افترقا مات الجسد.

والشاعر في محبته هو من خاصة الخاصة، خلق آخر، دينه الحب ولغته نور القلب، وعوالمه لا يقترب الا من ذاق معرفه واللذة لا تسكن الشاعر تدريجيا، ولكنه مجبول على الفيوضات والتنزلات، يتحلى فيشرق ويفيض، طلسه متعدد الأوجه، لكنه واحد، ما يشير اليه من محبة، طلسه متعدد الأوجه، لكنه واحد، ما يشير اليه من محبة في أحواله أو فيوضاته هو بعض من كله، لأنه غارق في بحر روحه، وروحه غارقة في بحر من أحب.

ليس كالعامة في شيء، وان بدا لهم انه كذلك، لا يشغف حبا الا اذا اكتمل، والاكتمال لا يتحقق بالنظر البراني، أي يتشهى الجسد والالتذاذ به، وانما في تلاقي الأرواح، والصعود الى النور الأسنى، واقتباس الاسم الأعلى، والانشغال بالأسمى، والجلوس تحت الشجرة الأبهى.

والشاعر كالصوفي تماما في أحواله ومراتبه ودرجاته وصعوده، ودائما ما أقول ان الشاعر الحق في تجليه الدائم، صوفي متكامل، وفي تجليه المؤقت شيخ لبعض الوقت. ومن ثم فالمرأة عندهما واحد، وان كانت في التجلي الدائم هي رمز موح ودال على الحب الالهي، حيث تبسط اللغة ويجري ماؤها دون معاظلة أو عسر جعل الشعر الصوفي من هذه الوجهة شعرا غزليا تم للصوفية فيه التأليف بين الحب الالهي والحب الانساني، والتعبير عن العشق في طابعه الروحي من خلال أساليب غزلية موروثة كان قد تم تكوينها ونضجها الفني» (8):

أنت لولاك يا حياتي وأنسي
ما تشتت في فسيح البلاد
حبك الآن بغيتي ونعيمي
وجلاء لعين قلبي الصادي
ليس لي عنك ما حييت براح
أنت مني ممكن في السواد
رابعة العدوية

والأنثى، أخذت مرتبة أعلى، ومكانة مقدسة، في نص الشاعر، لأنها التجلي الاسمى، والوجود البشري الحق، لله، وما توحد الشاعر بها الا محاولة للمعرفة، وفض للأسرار، والاقتراب من النور، وانشغال بالملكوت، والتفكير في الأعلى، وما اقتراب محيي الدين بن عربي من معشوقته «النظام» الا دخول في فلك سماوي، وتعبير عن أحوال روحية وعواطف الهية، أبركته وهو مجذوب في مقام العشق واجدا وتائها:

أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب ديني وايماني
ابن عربي

والشاعر في صعوده نحو امرأته، يركب براق الباطن، حيث الباطن هو مخزن الأسرار، ومستقر الروح في طوفانها، ومستودع التجليات للتعبير عن عشقه، بلغة تمزج الارض بالعلوي، الأرضي الذي اكتنز بالخبرة والتراكم والمعرفة والتراث، والعلوي الذي امتاز بالفرادة والخصوصية، حيث ان لامرأة الشاعر واحدة لا شبيه لها، ولا مثيل لها، ودخوله فيها، هو دخول فريد وأبدي، بحيث صارا جسدين في واحد، يرآها متجلية في كل الأشياء، وساطع نورها اينما ولى وجهه.

وأبو بكر الشبلي كان يقول في مجلسه «يا قوم، هذا مجنون بني عامر كان اذا سئل عن ليلى يقول انا ليلى فكان يغيب بليلى عن ليلى، ويغيب عن كل معنى سوى ليلى، ويشهد الاشياء كلها بليلى، فكيف يدعي من يدعي محبته وهو صحيح مميز يرجع الى معلوماته وحظوظه، فهيهات انى له تلك ولم يزهد في ذرة منه ولا زالت عنه صفة من أوصافه».

واستشهاد الشبلي بمقول مجنون بني عامر، يذكر بعمر بن الفارض الذي كان يعول في كثير من شعره على ذكر الشعراء العذريين الذين تولعوا حبا وعشقا بمعشوقاتهم مثل قيس لبنى، ومجنون ليلى، وكثير عزة، جميل بثينة وهنا الشاعر والصوفي يلتقيان.

ولعل المتصوفي في حبه لا يتيسر له ان يعبر عن شوقه وحبه... الا اذا كان قد عانى الحب الانساني واحتدمت به عاطفته، ثم تحول عنه لسبب ما الى حب اسمى هو حب الله» *

وانا في حياتي وشعري يتداخل الاثنان معا الشاعر والصوفي حتى صارا واحدا، ولا استطيع ان افصل بينهما، ولا ان اغلب واحدا على الآخر، فهما تداخلا واتحدا وذابا، وان كان اغلب النقاد الذين تناولوا شعري يقفون فقط عند التصوف، لانه الاسهل لديهم وخاصة بعد «تصنيفي» من شعراء التصوف واغفال جوانب اخرى، وجماليات شتى في النص الشعري الذي اكتب، وان كنت ارى خروجا على هذا الاجماع من بعض النقاد الذين قرأوا نصي واضاءوا تجربتي الشعرية. ولا انكر انني انطلقت من الطريق الذي سلكت منذ الطفولة وهو التصوف (الطريقة الشاذلية تحديدا)، بحيث صار من الصعب الفصل بيني وبيني، ولكني فقط اردت ان اؤكد امكانات النص الشعري في ان يؤول على اوجه عديدة.

فالمرأة اذا كانت رمزا للمحبة الالهية وتلويحا لها، ودلالة على التجلي الاعظم، والدخول فيها جسدا وروحا رتبة لعلى ومقام للفيض والحضور المتصف بالديمومة والتذكر. فانها لدي تنطلق من الباطن اساسا حيث الظاهر لا يعنيني كثيرا، اللهم الا في بدء المشاهدة ومعاينة المحسوس والوقوف عند التجلي الظاهر.

فاللاتي عرفتهن من نساء كثيرات، ولكن قليلات من اللاتي استقررن في الباطن، وكن في مقدمة النص الشعري، حيث لا تحل المرأة فيّا في اي كتابة الا اذا حفرت وانحفرت وسادت وتسيدت، وقرت ابديا في ملكوت الباطن وسماواته، وكانت هي من الشاعر وهو منها، اي انهما اتيا من نفس واحدة، وامتزجا بعد ذلك: «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها»، اي ان الشاعر والمرأة كانا واحدا فانشطرا نصفين، وكل نصف يطلب نصفه الاخر حتى التقيا وامتزجا فاتحدا من جديد، وصارا واحدا.

أعانقها والنفس بعد مشوقة
اليها وهل بعد العناق تداني
كأن فؤادي ليس يشفي غليله
سوى أن يرى الروحان يمتزجان
(ابن الرومي)

وهنا نعود الى مسألة القداسة مرة اخرى، واعتقد ان العودة الدائمة لقداسة المرأة وعبادتها من قبل الرجل قبل ظهور الاسلام، وكذلك في حضارات وديانات اخرى اندثرت او ما تزال، يفسر لنا نظرة الشاعر الى المرأة التي يحب، والتي تحمل نصه الشعري في جوهره وجوهرها ـ هي ـ باعتبارها المعشوق الاول، وهي تعود من سلطتها القديمة لتحتل مكانتها الاولى داخل النص فاذا كان الحكماء قد قالوا: «ان الله هو المعشوق الاول» مثلما جاء في رسائل اخوان الصفا، فهي هنا تأخذ ذات المرتبة، حيث ينقلها الشاعر من الصورة الجسمية، اي من الوضع الحسي الى ادراك الجمال الالهي، لان الحب الجنسي ـ بشكل عام ـ لا الاغراض الحسية بين الجنسين يمكن ان يكتسب معنى روحيا اذ اراد الشاعر ذلك، فالجسد لا يعطي ولا يشرق الا اذا تجلت الروح وفاضت واعطت مكنونها واسرارها.

فاذا هام الشاعر بجمال الجسد دون ان تكون صاحبة هذا الجسد جميلة في روحها ـ مثلما اشار افلاطون ـ فان النتيجة المتمثلة في النص الشعري تكون كتابة بلا كتاب، اي اننا امام لغة جميلة باردة، وتشكيل مصنوع رخامي الطابع، وفي النهاية نكون امام تجربة جنسية صيغت شعرا، لا تمت لجبل الروح اذا ما انزلت عليه. وهذا كثير في شعرنا العربي، بل ان ذلك يبدد طاقة الشاعر التي يمكن ان يوجهها الى كتابة الباطن، حيث انها ابقى واكثر شعرية وتعبيرا.

فانا ـ مثل كل انسان ـ لدي حاسة الهية تقودني الى ما هو الهي، وهذه الحاسة: هي الحب عن طريق الوجد. ولكن كيف يمكن لي كشاعر ان اوجه او اوقف او اثير مؤثر هذه الحاسة، او كيف اطلقها من قاعدتها السرية داخل الروح. هنا الاختلاف بين الشاعر وبين العامة «اي المتصلين بالحياة الدنيا» وهم على النقيض ممن يهيمون بجمال الحياة الروحية.

ولابد ان نشير الى ان من بين هؤلاء «العامة» شعراء كثيرين لم يتهيأوا للدخول في طريق الارواح، ويصعدوا الى حيث لا اين، ولا زمان.

مازلت مثل البدائيين اعتقد ان المرأة قد هبطت من السماء، فمنذ حبي الاول وانا في الرابعة عشرة من عمري، كنت انظر الى التي تجاورني في مقعد الدراسة الثانوية، ذاهلا شاردا موقنا ان النور الذي يأتي من نافذة الفصل، ليهتك استار لغتي على الصفحة البيضاء التي اخط فيها، انما ينبلج من صدرها الذي كنت اراه انذاك بمسلمة الكون، وكثيرا ما كنت اصدق حدسي وايماني ان وجهها تخرج منه خيوط ضوء متعالية ومتوازية لا تنتشر ولكنها تحط على انا، وحينا ـ بين زملاء الفصل. هذه المحبوبة لم اكن اتصور انها بشر مثلنا تمارس حياتها كبقية العامة، ولعل هذه القداسة قد انتجت ديوانا شعريا كاملا لم انشره، لاني كتبته في سن مبكرة، ولكن هذه التجربة مضاءة فيما كتبت ولها حضور وبهاء باذخ في شعره.

وانا لا اريد ان اسرد سيرة ذاتية لمن عرفتهن وعشقتهن ولكني اردت ـ فقط ـ ان اثبت ان تقديسي للمرأة بدأ في سن مبكرة من حياتي، واعتقد انني واع لتحديد السن والحال. فمنذ رحيل نوال عيسى، أمي، التي افتح كل كتبي الشعرية بها ـ وكان عمري وقتذاك دون الخامسة ـ وانا لا أعي لماذا احاول ان اكون قريبا من المرأة بالمعرفة والخبرة والممارسة، وهذا جعلني اجمع ـ منذ القبض على لحظة الوعي ـ كل الكتب التي يمكن ان تعينني على معرفة المرأة.

ومذاك، والمرأة لدي تتجاوز المحسوس الى السامي، عبر مرورها بمراحل، تصل في نهايتها الى جوهر الجوهر، اي (نحن حللنا بدنا) حيث انصهر الجسد والروح انصهارا كاملا، والمرأة عندي ليست موضوعا للكتابة، وانا لا اقترب منها، او اتوحد بها لاكتب، كما ارى شعراء كثيرين يفعلون ذلك، اي يعرفون النساء ليلهمنهن الشعر، وانا اقول هنا «يعرفون» قاصدا، لان الشعراء في مثل هذه الحالات ليسوا في حال عشق، ولكنه التقاء بالجسد الانثوي لا غير، وهذا لا ينتج شعراء، وانما كتابة خالية من الماء والنار وهما جوهر روح الكتابة.

فالمرأة ليست محالة، ولكنها مكون.

والمرأة ليست مفردة في معجم، ولكنها كتاب الكتب.

والمرأة ليست مجازا او تشكيلا ولكنها صورة الصور ونون الحروف والمرأة ليست رمزا يدل كالماء، والناقة، والبقر، والغزال ولكنها حيوان الدلالات.

المرأة اذن ليست وسيلة لكتابة الشعر، وليست مطية يركبها الشاعر ليخلق لنفسه حالة من الادعاء والوهم المؤقت ليكتب قصيدة. ان المرأة تظلم كثيرا عندما يتخذها الشاعر موضوعا في شعره، او استراحة لينطلق منها نحو هدفه المادي وهو الكتابة، ومن ثم تكون المحصلة كتابة متقصدة واعية بما ارتكبت.

ومثلي، المرأة، عنده لها وجود آخر، فهي مركز الوجود، تعاملت مع الحسي فيها كمعادل للذات الالهية، غير غافل انني المصري العربي قادم من سلالة كانت تعبد المرأة.

فقد عبر المصريون ايزيس بوصفها الالهة الام، والمبدأ الانثوي الفعال، وانتشرت عبادتها من بعد في الممالك اليونانية والرومانية، وكانت زهرة اللوتس المقدسة رمزا لهذا الجوهر الانثوي الذي تجسم في شخصية ايزيس.

والمرأة عندي كايزيس طوق رحمها يستقر هلال تخصب الارض اشعته السحرية، اما رجلاها فاحداهما فوق الارض والاخرى في الماء، اذ انها تهيمن على كل العناصر.

هي سفر روحي الي، الى الله.

فهي المحسوسة، بها اصل الى اللامحسوس، وهي المعشوقة المرئية، ومنها ادخل للدن اللامرئية، حيث الشجرة الاعلى، حيث لا حيث.

وهي التي دخلت، واعملت مقدرتها، في تغيير سماوات الباطن، فاستطعت معها وبها ان اطور الروح، واغير للسار، وتنمو اللغة وتتجدد، وان افتح آفاقا مغايرة لنفسي وشعري، واتاحت لي ان انظر عميقا الى داخلي، لاستبطن ما اكنه، واحذف كل الزوائد، وارى العالم من منظور آخر جديد، وادخل عوالم سحرية تتضاف الى التجربة، فجاء شعري مزيجا بين الحسي والمثالي، المقدس والبشري، المادي والروحي، الارضي والعلوي، المحدود المتناهي، واللا محدود اللا المتناهي، الداثر الفاني والابدي الباقي. صارت هناك كتابة شعرية تنفتح على نفسها، وعلى الروحي والفيزيقي معها. الجوهر الانثوي فيها له سماء خاصة قد تكون الثامنة.

فـ«التركيب الشعري يوحد بين مظاهر فيزيائية في المرأة لا تخلو من سمة شهوانية، ومشاعر الحب التي تغرق في العفة والتطهر» * فالله عند اهل الصوفية هو المحبوب الحق في صورة الانثى، فليلى، وبثينة وعزة اختلفت رتبتهن ودرجتهن ودلالتهن عندما انتقلن من شعر الشعراء العذريين، الى شعر عمر بن الفارض (576 هـ ـ 632 هـ) (1180م ـ 1235م) فصرن في مرتبة الله، بعدما كن في مرتبة ادنى. وهنا نقول ان الانثى صورة ونموذج للحقيقة الالهية.

والنظام التي احبها الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي (560 هـ ـ 638 هـ) (1165م ـ 1240م) لم تعد نظام بنت الشيخ زاهر بن رستم ولكنها صارت عند ابن عربي كتاب التجليات، والفتوحات، وترجمان اشواقه، اي صارت «الرؤية الروحية للمحسوس».(...)

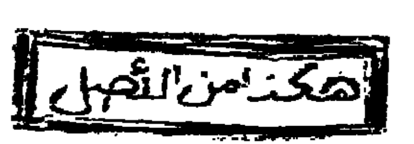
ففي كتابه «ذخائر الاعلاق في شرح ترجمان الاشواق» صارت «النظام» امرأة اخرى فهي كما رآها ابن عربي: «بنت عذراء، طفلة هيفاء، تقيد النظر وتزين المحاضر، وتحير الناظر، تسمى بالنظام، وتلقب بعين الشمس والبهاء من العابدات العالمات، السائحات الزاهدات، شيخة الحرمين، وتربية البلد الامين الاعظم بلا مين، ساحرة الطرف، عراقية الظرف، ان اسهبت اتعبت، وان اوجزت اعجزت... مسكنها جياد، وبيتها من العين السواد، ومن الصدر الفؤاد، اشرقت بها تهامة، وفتح الروض لمجاورتها اكمامه، فكل اسم اذكره في هذا الجزء فعنها اكني، وكل دار اناديها فدارها اعني، ولم ازل في هذا الجزء على الايماء الى الواردات الالهية والتنزلات الروحانية والمناسبات العلوية».

والمرأة قبل ان تدخل النص الشعري هي مخلوقة، ولكنها مع عشقها الشاعر تتحول الى خالقة، فهي التي تخلق النص بلغته الجديدة البكر، وتبني عوالم مدهشة وغريبة تخصها هي وليست نسخا من احد، تنتمي الى دمها واصلها، وهي في هذه الحالة تكون خالقة الشاعر عبر نصه أـ:

المرأة شعاع من النور الالهي
وليست بغرض الرغبة الحسية
لذا ينبغي ان يقال انها خالقة
لانها ليست مخلوقة.
جلال الدين الرومي (672 هـ ـ 1273م)

والمرأة في تجليها عندي، متعددة، وكثيرة، ومتغيرة بمعنى انها لا تتكرر في اشراقها مرتين، ولكنها في كل مرة تكون خلقا آخر جديدا، اي ان صورتها عند التجلي متنوعة وغنية. ومن الصعب على الشاعر ان يرى في مرآته تساويا في التجلي، ولذا فهو يقبض على حالات الاشراق العليا، التي تكون جوهر الكتابة لا دافعا اليها، وهذا التجلي هو الذي جعلني كشاعر اعدد لغتي، وتتنوع احوالي، وتتفجر فيوضي، وتتوسع عوالمي بتعدد حالات المرأة، وانا ارى ذلك لافتا في تنوع كتاباتي، وتطور تجاربها، واختلاف لغاتها.(...)

* شاعر من مصر



السنة التاسعة ـ العدد 2535 الخميس 3 تموز (يوليو) 1997 ـ 28 صفر 1418 هـ

الفنان المغربي رشيد الوالي:

احلم بمسرحي الخاص لأمارس فيه الجنون!

الرباط ـ «القدس العربي»:

كان فوز الممثل الشاب رشيد الوالي بالجائزة الثانية لأحسن دور رجالي بمهرجان السينما المغربية الرابع في طنجة بمثابة تتويج وتقدير مرحلي هام لحصيلة اعمال فنية توزعت بين اكثر من عشر مسرحيات وخمسة مسلسلات تلفزيونية وسبعة افلام طويلة ومسار على طريق الابداع والاعلام حيث التقيناه بعد العرض ما قبل الاول لمسرحية «هنية» التي قام باخراجها مع فرقة «مسرح الحال».

■ بعد رحلة البداية والظهور المتعدد في الاعمال والادوار، اين تجد نفسك: في المسرح ام التلفزيون ام السينما ولماذا؟

■ اجد نفسي اولا، بطبيعة الحال، في المسرح ليس فقط لانه اب الفنون ولكن لانني اجد نفسي امارس الجنون على خشبة المسرح.. وهذا هو السر. فالمسرح شيء مختلف عن الادوار العادية التي قد نمثلها او نراها في التلفزيون او السينما، من حيث تناول الشخصيات وتشخيصها واداتها بل وحتى تصورها. ففي المسرح تكون لنا حرية تصور الشخصيات كما نريدها نحن وليس بالضرورة كما هي موجودة.

بالاضافة الى ان لنا في المسرح متعة الالتقاء المباشر مع الجمهور الحاضر من اجل مشاهدة المسرحي على المسرح فيحاول ان يكافئك او يجازيك عن طريق الضحك او الصمت او التصفيق وغيرها من وسائل التعبير.

حاليا اصبحت التلفزة ذات حضور اكثر من المسرح في حياتنا، وفي اعتقادي ان على الممثل المشاركة في الاعمال المسرحية والسينمائية والتلفزيونية حتى يصل الى كبر عدد من الجمهور المشاهد. واجد ان لكل منهم خصائصه، فالتلفزيون مثلا يعطي الشهرة التي تمنح الفنان الممثل لذة خاصة في نفس الفنان، اما السينما فيمتزج فيها الفن بالصناعة مع الاعتماد على الدقة بحيث لا يمكن للمشخص ان يرتجل الشيء الذي يحد من كمية الابداع والارتجال الا كما يريده المخرج.

■ من هو مثالك الاعلى في عالم التشخيص الفني المسرحي عربيا وايضا عالميا؟

■ انا معجب بالمشخصين العرب وهنا الشيء الطاغي علينا هو الممثلون العرب بلا شك، فانا معجب جدا بالفنان احمد زكي كممثل مجتهد وباحث عن الجديد ولا تطغى عليه الماديات ولا يبحث عن الشهرة اضافة الى طريقته في الاداء والتي هي نفس الطريقة التي اتبعها. هناك ايضا الفنان نور الشريف ودريد لحام. عالميا هناك روبرت دي نيرو وآل باتشينو.

■ ما هي مشاريعك واحلامك الفنية المقبلة؟

■ استعد لتصوير فيلم في باريس مع المخرج الجزائري محمود الزموري المقيم بفرنسا والذي سبق لي ان عملت معه في شريط قصير من انتاج القناة الاولى الفرنسية تم تصويره بالرباط. وسيكون الفيلم الجديد بمشاركة المطربين العالميين في موسيقى الراي الشاب خالد والشاب مامي وممثلين اخرين وعنوانه «مئة في المئة عربية».

ايضا هناك شريط او مشروع فيلم جديد مع المخرج المغربي حكيم نوري الذي سبق لي ان مثلت معه فيلم «سارق الاحلام».

واحلم بان اكون مشهورا بالطبع وان ادخل الى قلوب الناس ليس عن طريق قلوبهم فقط ولكن عن طريق الاداء المتميز والسمو والارتقاء بالعمل الفني. واحلم بعيدا بمسرح خاص صغير اقدم فيه عروضي الخاصة اليومية. وهذا حلم بالطبع صعب المنال ولكن أليست لي الحرية في الحلم! اذن دعني احلم كذلك بلقاءات فنية جامعة تقدم ابداع الممثلين والفنانين العرب عبر المشاركة في اعمال متبادلة او جماعية في البلدان العربية ثم تتجه نحو اوروبا وغيرها كعنوان للفن والثقافة العربية.



رشيد والي (القدس العربي)

الشباب الامريكي المضطرب يطلق العنان لرغباته وشهواته:

العالم يعتبر الامريكيين مشاكسين وانانيين!

الباني، الولايات المتحدة ـ من دنيس كارلاتشيو:

في الوقت الذي يحاكم فيه «تيموثي ماكفاي» بتهمة التسبب في مصرع 186 شخصا في انفجار مدينة اوكلاهوما في الولايات المتحدة العام 1995، ما زال الامريكيون يتساءلون عن الاسباب التي اوصلت المجتمع الامريكي الى هذا المستوى الاحمق من التدمير والتخريب.

لماذا اصبح العنف اكثر فاكثر رد الفعل العكسي الاول في المجتمع الامريكي؟ وما الذي يجعل عنصر الشباب سريع الانجرار وراء التأثيرات التي تحدثها العصابات والجماعات والفرق الدينية؟ وفي اي اتجاه رئيسي يخفق المجتمع في تدريب الاطفال، رجال الغد وقادته، على تحمل المسؤولية وعلى ان يصبحوا راشدين يتمتعون برضى ذاتي؟

الدكتور «بروس جونستن»، رئيس قسم الفلسفة والدين في كلية «سانت روز» في ولاية نيويورك، يرى ان امريكا فشلت في التعاطي مع شبابها على نحو كبير. «اخفقنا في تعليمهم القيم السائدة المتعارف عليها»، كما قال في مقابلة اجريت معه اخيرا. «نقول للصغار، حددوا حلمكم، واتبعوه حتى تحقيقه. بعض الثقافات ترى ان هذا هو الجنون بعينه. السؤال يجب ان يكون، ما هو حلمنا؟».

«نحض اطفالنا على ان يفتشوا عن السعادة، لكننا نعطيهم تحديدا مجتزأ عنها»، كما يضيف. «فشلنا في تعليمهم ان من الافضل للانسان ان يعطي بدلا من ان يأخذ. فشلنا في تلقينهم كيف يجب ان يكونوا جيرانا طيبين، وكيف يجب ان يندمجوا في العالم. وبدلا من ان تعلمهم كيف يجب ان يكونوا اشخاصا يعتمدون النقد الذاتي، دربناهم على ان ينغمسوا وراء الشهوات والغرائز».

ويرى خبراء ان الاهل ذوي النية الحسنة قد يعمدون بطريقة غير متعمدة، الى تدريب اطفال متطلبين وانانيين، منذ نعومة اظفارهم. المسألة الاساس في تربية الطفل على القيم النبيلة تتطلب ايجاد توازن بين العطاء المعقول، ولكن ليس الكثير، بما يتناسب والحاجة العاطفية للطفل، كيلا يتم افساده، ومنحه في المقابل الشعور بالامان الذي يساعده على النمو الطبيعي. الاطفال يجب ان يختبروا التضييق على تصرفهم والسيطرة على محطات الخيبة والفشل.

ويستند «جونستن» الى «الدين الامريكي» كما يحدده الكاتب «هارولد بلوم» في كتاب يحمل هذا الاسم. الرسالة التي يحملها هذا المذهب الفكري، هي ان الانسان سماوي وان الهدف هو ارضاء للتطلبات الذاتية، الامر الذي قاد الامريكيين الى تكوين صورة مشوهة عن انفسهم، كما يرى «بلوم» في كتابه. ويجد الامريكيون صعوبة في فهم ان الناس حول العالم يعتبرونهم مشاكسين ومتطلبين وانانيين.

ويلفت جونستن الى المأساة والسخرية الكامنتين وراء انتحار 39 عضوا في مذهب «بوابة الجنة» في كاليفورنيا. فالرسالة التي ردها اعضاء المذهب في اخر شريط سجلوه كانت: «لم يعد هناك اي شيء لي هنا»، وهي في النتيجة وجهة نظر محورها الشخص والذات. ومن خلال اخفاق هؤلاء في توجيه جهودهم نحو العاهات التي رأوها في مجتمعهم، اقدموا على الانتحار مذهب الاستهلاك الامريكي واسترسلوا في اطلاق العنان لرغباتهم، كما يوضح جونستن. ويضيف: «ننتظر الى اخر صرعة: عشاء فاخر وفيلم سينمائي جديد. انه تعبير صارخ عن نزعة الاستهلاك الامريكي، ومنها تصميم صفحات على نسيج شبكة المعلومات الدولية «انترنيت» لمزيد من الاستهلاك».

التركيز على الفردية في سن مبكرة كما تشهد على ذلك شخصية الضفدع الشهير «كيرميت» في برنامج الاطفال التلفزيوني Street Sesame الذي خاطب اجيالا من الاطفال قائلا: «ما يجعلني مميزا، هو انني اختلف عنكم». وفي الواقع، «يتعين على الاطفال ان يتعلموا ان المهم هو ما نتشارك فيه، انسانيتنا ومسؤولياتنا»، على حد تعبير جونستن. «ان الانفراد مكسب قليل يحفظ الامور ويبقيها مهمة، لكن القيم المشتركة بين الناس، تبقى هي الاهم».

للرحلة التطويرية المهمة للاطفال الذين يتهيأون لدخول المدارس تظهر عندما يبدأون في التحرر من الانا المحورية والتحقق من ان للاخرين مشاعر ايضا. ان مزايا الرأفة والتعاطف يمكن تنميتها وتشجيعها حتى في المراحل الاولى من عمر الاولاد. والاخفاق في تكوين الرابط بين افعال الشخص وكيف يمكن ان تؤثر على الاخر، يفضي الى وجود مراهقين يمارسون العنف في ما يبدو، من دون ان يفهموا كليا ان حياة الانسان معرضة للخطر تماما كما هي حياتهم.

ويحذر «جونستن» من مخطأ التفتيش عن حل عبر التصعيد في الوقت الذي يتعين ان تجرى فيه جراحة القلب المفتوح». ويشك في قدرة المدارس او المؤسسات السياسية على ضمان ذلك، ويرى ان افضل انواع التربية تأتي من الاهل والمجموعات الدينية. فكل شخص له دور يضطلع به في هذا المجال»، كما يقول، «وما يحتاجه دور الاهل في الدرجة الاولى هو ان يكون مثالا جيدا. على طريقة الق نظرة على المرآة».

ويوافق الاب «كريستوفر دوجيوفين» زميل «جونستن» في كلية «سانت روز» وهو مسؤول عن الحرم الجامعي، على ان لا اجوبة سهلة في الافق «اننا نعيش في عصر الجوع الروحي الهائل»، على حد تعبيره، «ومال زال المجتمع يتجاهل قيمة البحث الروحي الذي يعد جزءا مهما من حياة الناس. اننا لا نتطرق اليه في العلن، ولا نعطي هذه الحاجة اي اعتراف باهميتها».

الشبان اليافعون غالبا ما يجدون لغة الدين ورموزه مادة مر عليها الزمن، كما يقول «دوجيوفين» ولذلك فانهم يتجهون نحو الجماعات والفرق الدينية للحصول على تفسير واجوبة، او ربما على مكان ينتمون اليه. علما، كما يشير، ان الديانات العريقة تمكنت عبر التاريخ من ان تجد طريقة للتكيف مع كل عمر وترجمة رسالتها الانسانية الى لغة العصر.

القادة السياسيون ربما بدأوا يظهرون بعض علامات الاهتمام المتنامي لدى القطاع العام باهمية خدمة الجماعة. وقد عقدت مؤخرا قمة في فيلادلفيا تمحورت حول التطوعية، وشارك فيها ثلاثة رؤساء امريكيين وقادة جمعيات واتحادات. هذا اللقاء الذي ترأسه الجنرال المتقاعد «كولين باول» رئيس هيئة الاركان العامة الامريكية، حدد هدفه القائم على توجيه الامريكيين نحو مزيد من العطاء الى المحتاجين واولئك الذين هم في حال عوز.

ما زال الامريكيون مصعوقين مما بات يعرف بـ«ابشع انتحار جماعي في تاريخ الولايات المتحدة» الذي حصد 39 عضوا من جماعة «بوابة الجنة» في سان دييغو، كاليفورنيا.

ومهما كانت قصة تلك الجماعة الدينية غريبة ـ بجوانبها الفلسفية عن الحياة الاخرى في الفضاء الخارجي المرتبطة بالمذنب «هايل بوب» والاطباق الفضائية الطائرة فان الصور التي خلفها اعضاؤها وراءهم، اذا ما اضيفت الى جحيم النار في «واكو» ـ تكساس حيث قضى عدد من المنتمين الى مذهب الداوودية نحبهم العام 1993 تفاعلت بشكل كبير. وافرزت اسئلة عميقة تمحورت حول الفرق الدينية وقادتها الذين يتمتعون بكاريسمات فائقة وحول ضعف الشبان المنتمين اليها الذين يعلقون في مصيدة قاتلة.

والتحديد المتعارف عليه للفرق الدينية هو انها مجموعة تتبع زعيما ذا كاريسما، وتعيش منعزلة عن المجتمع العادي، وتعترض في مفهومها الفلسفي او اهدافها على النظام الاجتماعي القائم.

«روبرت بالش» استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة ولاية «مونتانا» الامريكية، تخصص في درس مسألة الفرق الدينية وزعمائها. وقد تسلل الى جماعة «بوابة الجنة» في بداياتها منتصف السبعينات. ومن ثم، جاءه قبل اعوام شخصان من اعضاء هذه الفرقة الدينية ودعوه الى اجتماع تعبئة. هذه التجربة منحته فرصة الاطلاع من قرب على الجماعة والطريقة التي تنمو من خلالها. وهو الان في صدد وضع كتاب عن الموضوع.

ويلاحظ «بالش» في مقابلة اجريت معه اخيرا، ان الفرق الدينية تنتعش حيث تفشل الديانات التقليدية، بشكل او باخر، في الوصول الى الناس. واكثر الناس انجذابا الى الجماعات والفرق الدينية هم الذين «ما بين بين» كما يسميهم (الشبان اليافعون، والعازبون الذين يعيشون بعيدا عن بلادهم)، والاشخاص الذين يسميهم «الباحثين الروحيين» المنفتحين على الاختبارات الجديدة والافكار المستحدثة. ويقول انه، على مدى الاعوام الثلاثين الاخيرة، وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص، كثر التنوع الديني في شكل مضطرد، قابله مزيد من التفكك الاجتماعي.

واشار ايضا الى انه، على رغم ان الانتحارات الجماعية كانت مأساوية، فان جماعة «بوابة الجنة» تعد نسبيا جماعة صغيرة. حتى في اوج عزها لم تكن تضم اكثر من مئتي منتسب.

وردا على سؤال عن اعتماد تقنيات غسل الدماغ، اكد «بالش» ان سبل التعبئة التي اعتمدتها جماعة «بوابة الجنة» لم تكن ناجحة في تبديل القناعات والافكار. لكن، داخل الجماعة، اطلق زعماؤها طرق غسل دماغ كلاسيكية تتضمن روتينا منظما جدا وحمية عن الطعام وجهدا منظما لابعاد الاعضاء عن الانفرادية.

الاعضاء الذين انتحروا هذا الربيع، عاشوا معا لمدة 20 عاما، كما يوضح «بالش». ويقول: «سواء سمي ذلك غسلا للدماغ ام لا، فان للامر صلة بطريقة التفكير التي بلغوها». ويجد ان هناك بعض التناقض من حيث ان عددا من اعضاء جماعة «بوابة الجنة» نشأوا على خلفية فلسفة «العصر الجديد» التي تنتهك السعي الفردي في البحث عن الحقيقة. علما، كما يوضح، ان حركة «العصر الجديد» تبدو وكأنها ارضا خصبة للقادة الكاريسميين الذين يكونون مجموعات منضبطة واعضاء يصبحون كائنات تدين بارتباطها ببعضها البعض.

بصرى الشام:

من باب القنديل الى حوريات الماء

دمشق ـ «القدس العربي»:

تقع اطلال بصرى القديمة في سهل النقرة الخصب على اطراف اللجا الجنوبية بقرب وادي الزيدي شمالا ووادي البطم جنوبا، وقد كانت يوما مدينة تجارية للانباط وعاصمة للمقاطعة العربية ابان الحكم الروماني. الى الجنوب الشرقي من مدينة دمشق، وتبعد عنها 140 كم، والى الشمال من الحدود السورية ـ الاردنية الحالية، وترتفع عن سطح البحر 850م، وعلى خط طول 28.35 وعرض 32.30.

وتعني كلمة بصرى في الكتابات السامية القديمة الحصن، مما يوحي بانها كانت منذ تأسيسها موقعا محصنا.

اول ذكر لمدينة بصرى جاء في لوحات تل العمارنة المكتشفة في مصر والتي يعود تاريخها للقرن الرابع عشر قبل الميلاد، وهي كتب متبادلة بين حكام مصر وسورية. وعلى سهول هذه البقعة عاشت القبائل والدول الاكادية والاموية والكنعانية والارامية والنبطية والغسانية حتى ظهور الاسلام.

والموقع يرتبط اسمه مع ذكر الانباط بعد ان اسسوا مدينتهم البتراء في القرن الرابع ق.م.

وكانت بصرى في العصور القديمة قلعة بنيت اسوارها من قبل ملوك العرب لحمايتها من هجمات الديناقيون.

وخلال القرن الاول ق.م تركز الانباط في بصرى وصلخد والسويداء وقنوات وكان الهدف النبطي في بصرى حماية التجارة بين بصرى ودمشق. وجعل اخر ملوك الانباط طورابيل الثاني، بصرى عاصمة له.

وفي عصر اسكندر سيفر منحت بصرى القابا جديدة وتميزت بالعمران والازدهار التجاري والزراعي وشق الطرق وخاصة الممتدة من بصرى الى عمان حتى الخليج العربي ومن بصرى الى حيفا وشواطىء البحر المتوسط والى دمشق وتدمر.

وهو ما يسمى (باب الهوى) في ايامنا، وهو اول بناء اثري يستقبل الزائر القادم عن طريق درعا.

يعود تاريخ انشائه الى القرن الثاني بعد الميلاد. ومن الواضح انه بني في عصر متأخر عن بناء سور المدينة الغربي الذي يتصل به من الجانبين.

يتألف بناء الباب من مدخل شاهق يبلغ عرضه عند الممر ما يقارب خمسة امتار، وعرض الواجهة عشرة امتار وخمسة وثمانون سم، ويغطي المدخل سقف من الحجر المبني على شكل عقد يزينه من الواجهتين الامامية والخلفية قوسين يعلو احدهما الاخر، وحجارة هذين القوسين منحوتة على شكل طنف بسيطة الزخارف تمتد على جوانب الواجهتين الداخلية والخارجية.

[illegible] تتالف زخارف الواجهة الخارجية من عضادتين بارزتين يتوسطهما محراب يطوه جبهة هرمية الشكل مزينة بزخارف من الطراز اليوناني [illegible] باسلوب الزخارف الشرقية.

[illegible] في داخل البرج الجنوبي للمدخل عثر على قاعدة تحمل اسم احد [illegible] الولاية العربية، فزود تاريخ الولاية باسم جديد لم يكن معروفا من [illegible]

[illegible] كما عثر على ساحة مبلطة بحجر البازلت من جهة الخارج.

[illegible] من اهم اكتشافات المديرية العامة للآثار والمتاحف في مدينة بصرى، [illegible] على سوق ارضية تمتد على مسافة مئة وست امتار وبعرض [illegible] امتار في الجانب الشمالي المستقيم. وهذه السوق تشبه الى حد [illegible] الاسواق المعروفة حتى الان في العصر الروماني.

[illegible] وقبل ان يصل الزائر الى قرب السوق الارضية، يصادف بقايا اربع [illegible] كانت تزين ساحة شبه مستديرة، اقيمت عند تقاطع الشارع [illegible] بشارع ممتد من الشمال الى جنوب المدينة.

وحتى الان لم يتم لكتشاف سائر اقسام البناء الذي يعود تاريخه الى القرن الثاني بعد الميلاد، والاضاءة تتم بواسطة اربع وثلاثين نافذة مبنية في الجدار الجنوبي للمبنى، وفي الجدار الشمالي اقيمت ستة ابواب للدخول الى المبنى من جهة الساحة العامة، وهذا الجدار مزين بمحاريب مستطيلة، ويبلغ ارتفاعه ما ينوف عن اربعة امتار ونصف.

ويمكن الاستدلال على وجود طابق علوي مؤلف من رواق يطل على جهة الشمال بواسطة نوافذ واسعة، وعلى جهة الجنوب بواسطة رواق مؤلف من الاعمدة المنحوتة على الطراز الايوني.

كما يمكن التأكيد بان المبنى الارضي كان يستعمل لخزن البضائع اثناء الليل.

عرفت الاقواس المركزية في اوائل العهد الروماني، بشكل يشبه بناء بوابة مدينة منعزلة عن الاسوار، وفي العهد الهلينستي كانت الاقواس المركزية غير معروفة. وكان يقدم امام القوس الى الالهة الاضاحي للهيأة لهذه المناسبة، ولا يستطيع القائد ان يدخل المدينة اذا لم يقم بمثل هذه الطقوس.

وهكذا بنيت الاقواس المركزية في سائر المدن الهامة لترمز الى عودة الجيش المظفرة. ويطلق عليه السكان اسم «باب القنديل» ويعود تاريخ بنائه الى القرن الثالث قبل الميلاد، وواجهة البناء الشمالية محفوظة بينما انهارت واجهته الجنوبية بفعل الهزات الارضية في زمن غير معروف.

يتألف القوس المركزي من ثلاثة اقواس، اعلاها القوس الوسط الذي يبلغ ارتفاعه ثلاثة عشر مترا، وتبدو على ركيزة واجهة البناء الغربية كتابة لاتينية تشير الى انه اقيم لذكرى انتصار جوليوس جوليانوس قائد الفرقة البارثية الاولى المنسوبة لفيليب العربي، ويتصل القوس بمدرج بصرى بشارع يمتد نحو الجنوب وقد كشفت اعمال التنقيب عن بلاط الشارع وقواعد اعمدته المنحوتة على الطراز الايوني من الحجر الكلسي.

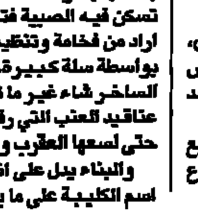
يقوم بناء معبد حوريات الماء عند تقاطع الشارعين الرئيسي والفرعي المتجه الى الجامع العمري، ويعود انشاؤه الى القرن الثاني بعد الميلاد، واعادة تخطيط المدينة بوصفها عاصمة للولاية العربية، وكان يتألف من واجهة مبنية بين الاعمدة تطوها جبهة من الطنف والافاريز، ويمتد وراءها بقية اجزاء منهل للماء، ويتألف من اربعة اعمدة منحوتة على الطراز الكورنثي.

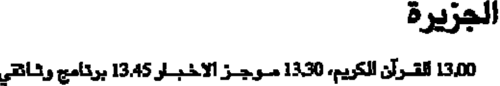
ترتفع الى علو 14م بقطر 1.20م ومن المعروف ان هذا النوع من الابنية كان يستعمل منهلا للماء.

وخلال عمليات السبر التي تمت عام 1993 ظهرت كل تفاصيله الارضية وتم الكشف حتى عن مستوى الشارع المستقيم.

ويسمى الان «سرير بنت الملك» وحول هذا الاسم نسج خيال بعض الاهالي اسطورة تحدثت عن بنت ملك المدينة في العصر القديم الذي رزق بها بعد ان بلغ من العمر عتيا، فكانت اجمل فتيات زمانها والترفه، ولما بلغت سن المراهقة صارت سلوة ابيها ومصدر سعادته، فلا يقر الا بصحبتها. ولشدة خوفه عليها، امر ببناء قصر يقوم على اعمدة شاهقة تسكن فيه الصبية فتبعد عن مصائب الزمن. ولما انتهى القصر، على ما اراد من فخامة وتنظيم واطلالة، نقل الفتاة وامر ان يرفع اليها ما تحتاجه بواسطة سلة كبيرة. وهكذا اطمأن الأب على سلامة ابنته ولكن القدر الساخر شاء غير ما تأمل الملك القوي، ففي احدى المرات دخل عقرب بين عناقيد العنب التي رفعت الى القصر، وما كادت يدها تصل الى العنقود حتى لسعها العقرب وماتت.

والبناء يدل على انه شيد في القرن الثالث ق.م. واطلق علماء الآثار اسم الكليبة على ما يشبه هذا النوع من الابنية الواسعة الانتشار في حوران والجبل، ويقول العالم مكليور دوفوغيه بانه قرأ هذا الاسم للنقوش على احدى الكتابات التي وجدت ببناء مماثل بقرية ام الزيتون في محافظة جبل العرب [illegible] اعمال الحفريات الواسعة حوله واكد بالبرهان صحة ذلك.

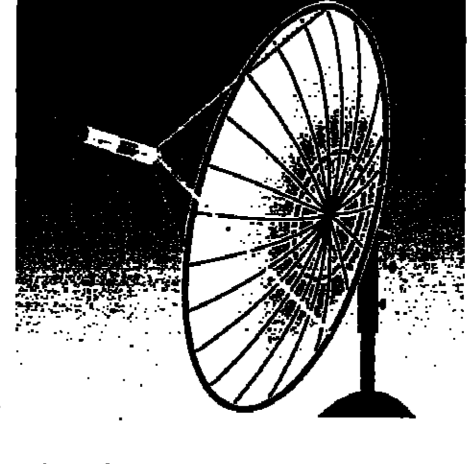




معبد حوريات الماء

الشاشة الفضائية

برامج الخميس



الجزيرة

13.00 القرآن الكريم، 13.30 موجز الاخبار 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 ارض الرسالات، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 16.00 افاق، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 برنامج وثائقي، 18.00 بين السطور، 18.30 [illegible]

قناة ART

[illegible]

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

[illegible]

الفضائية المصرية

[illegible]

الفضائية التونسية

[illegible]

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 8.05 للمسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 للسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل [illegible]

أوربت ـ القناة الاولى

00.00 فيلم زنوبه (سامية جمال وسميرة احمد)، 2.00 فيلم موعد في بيروت (طروب)، 4.00 فيلم اثار على الرمال (فاتن حمامة عماد حمدي)، 6.00 فيلم فاتنة الصحراء، 8.00 فيلم الصبا والجمال (محرم فؤاد وصباح)، 10.00 فيلم الحياة الحب (ليلى مراد ويحيى شاهين)، 12.00 [illegible]

أوربت ـ القناة الثانية

[illegible]

(عمود آخر من جدول البرامج:) ... السلسل العربي ـ بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد ووائل نور، 16.55 سهرة وجوائز، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج العالم هذا الاسبوع/مباشر، 18.00 نشرة الاخبار للسائية والاحوال الجوية، 19.00 سهرة وجوائز، 19.05 الفيلم العربي/يوم حلو ويوم مر، فاتن حمامة وعبلة كامل ومحمد منير، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 سهرة وجوائز، 21.40 برنامج اخترنا لكم، 22.35 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 مساء [illegible]

بطولة ويمبلدون للتنس
التشيكية نوفوتنا والروسية كورنيكوفا الى نصف النهائي


التشيكية جانا نافوتنا

■ لندن ـ رويتر: صعدت التشيكية يانا نوفوتنا الى الدور قبل النهائي في بطولة ويمبلدون للتنس امس الاربعاء.

وتغلبت نوفوتنا المصنفة الثالثة في البطولة على الاندونيسية يايوك باسوكي 6 /3 و6 /3 في دور الثمانية.

وخرجت الكرواتية ايفا مايولي المصنفة رابعة والتي احرزت بطولة رولان غاروس الشهر الماضي من الدور ربع النهائي لبطولة ويمبلدون لكرة المضرب بخسارتها امام الروسية الناشئة انا كورنيكوفا (16 عاما) المصنفة 42 عالميا 7/6 (7/1) و6/4 امس الاربعاء.

وتلعب كورنيكوفا في نصف النهائي مع السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى او التشيكية دينيزا شلاتكوفا.

وفاز الالماني بوريس بيكر المصنف ثامنا وحامل اللقب ثلاث مرات على التشيلي مارتشيلو ريوس التاسع 6ـ2 و6ـ2 و7ـ6 (7ـ5) ويلغ الدور ربع النهائي من بطولة انكلترا لكرة المضرب في ويمبلدون.

ويلعب بيكر مباراته المقبلة ضد الامريكي بيت سامبراس المصنف اول او التشيكي بتر كوردا السادس عشر.

ويبدع ريوس عادة على الملاعب الصلصالية، اما الملاعب العشبية فيجب ان تستخدم حسب رأيه «لكرة القدم والغولف والابقار وليس لكرة المضرب».

ولم يتمكن ريوس من مجاراة بيكر في ادائه الهجومي الا في المجموعة الثالثة عندما تقدم 3ـ صفر الى ان حسم بيكر المجموعة في الـ«تاي بريك» بعدما سدد خلال اللقاء الذي استمر ساعة و33 دقيقة 17 ارسالا نظيفا.

وفي مبارياته الاربع الاولى في البطولة الحالية لم يهدر بيكر، بطل 85 و86 و89، اي مجموعة وخسر 35 شوطا فقط.

وفي مفاجأة اليوم، سقط الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثالثا امام الالماني نيكولاس كيفر (20 عاما) الثامن والتسعين 2ـ6 و5ـ7 و6ـ2 و1ـ6.

يذكر ان كيفر اخرج في الدور السابق الاوكراني اندري مدفيديف وسيلعب في ربع النهائي ضد الاسترالي تود وودبريدج المصنف سابعا وثلاثين، وكان وودبريدج هزم مواطنه باتريك رافتر الثاني عشر 6ـ7 و6ـ4 و7ـ6 و6ـ3.

وهزم الالماني ميكايل شتيخ بطل 1991 والمصنف 88 في العالم حاليا الاسترالي مارك وودفورد الرابع والستين والذي يشارك في ويمبلدون للمرة الثانية عشرة 6ـ4 و6ـ7 و6ـ3 و7ـ5.

وهذا يعني ان ثلاثة المان حجزوا بطاقاتهم الى دور الثمانية.

وسدد البريطاني غريغ روسيدسكي 32 ارسالا نظيفا عندما هزم الامريكي ريتشي رينيبرغ 7ـ6 و6ـ4 و7ـ6، وسيلعب بعد ذلك ضد الفرنسي سيدريك بيولين الذي تغلب على النيوزيلندي بريت ستيفن 3ـ6 و6ـ3 و6ـ4 و7ـ5.

وعلق القلام المباراتين الاخيرتين من الدور ثمن النهائي بين الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف رابعا وحامل اللقب والبريطاني تيم هنمان الرابع عشر، وبين الامريكي بيت سامبراس الاول والتشيكي بيتر كوردا السادس عشر.

وكان هنمان، وهو اول بريطاني يطمح الى احراز اللقب منذ ان حقق فرد بيري ذلك عام 1936، متقدما على كرايتشيك 7ـ6 (9ـ7) و6ـ7 (7ـ9) و7ـ6 (7ـ5)، وسامبراس متقدما على كوردا 6ـ4 و4ـ2.

وبدأت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى لقاءها والبلجيكية سابين ابلمانز التاسعة عشرة بداية عاصفة حيث تقدمت عليها 5ـ صفر في 7 دقائق فقط. وثبتت ابلمانز في المجموعة الثانية وكسرت ارسال هينغيس في مطلعها لكن مقاومتها لم تستمر طويلا فسقطت امام منافستها للمرة الرابعة وقالت عنها «انها فريدة من نوعها».

ورفعت هينغيس رصيدها هذا العام الى 41 فوزا مقابل خسارة واحدة امام الكرواتية ايفا مايولي في نهائي بطولة فرنسا الشهر الماضي في رولان غاروس.

وتابعت الاسبانية ارانتشا سانشيز الثامنة نتائجها الكاسحة فهزمت الفرنسية ماري بيرس التاسعة 6ـ1 و6ـ3 على مدى ساعة واحدة. وفي اربع مباريات لم تخسر سانشيز سوى 31 شوطا ولم تهدر اي مجموعة علما بانها هزمت امام الالمانية شتيفي غراف في الموسمين الماضيين في المباراة النهائية. وصمدت بيرس التي بلغت نهائي بطولة استراليا مطلع العام في ملبورن في نصف المجموعة الثانية فقط عندما تعادلت اللاعبتان 3ـ3 ثم اخفقت في انتزاع اي شوط.

ويذكر ان بيرس هزمت سانشيز في المباريات الاربع الاخيرة التي جمعت بينهما.

وبصعوبة بالغة، تأهلت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة الى الدور ربع النهائي بفوزها على الامريكية ماري جو فرنانديز الحادية عشرة 5ـ7 و6ـ4 و7ـ5، وكذلك كانت حال الكرواتية ايفا مايولي الرابعة وبطلة رولان غاروس الفرنسية التي فازت على الرومانية ايرينا سبيرليا الثانية عشرة 6ـ7 (8ـ10) و6ـ1 و9ـ7.

وتواجه مايولي في ربع النهائي الروسية الشابة آنا كورنيكوفا الـ42 عالميا التي هزمت التشيكية هيلينا سوكوفا 6ـ2 و6ـ2 و6ـ3.



الروسية آنا كورنيكوفا

هوليفيلد لا يستبعد لقاء ثالثا مع تايسون

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: لم يستبعد الملاكم الامريكي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم في الوزن الثقيل (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) امكان اقامة مباراة ثالثة ضد مواطنه مايك تايسون «شرط ان يتمكن من السيطرة على اعصابه».

وكان تايسون عض هوليفيلد في اذنيه خلال مباراة الثأر التي اقيمت بينهما السبت الماضي في لاس فيغاس (الولايات المتحدة)، فاستبعده الحكم في نهاية الجولة الثالثة.

وسبق لهوليفيلد ان انتزع اللقب العالمي من تايسون بفوزه عليه بالضربة القاضية في الجولة الحادية عشرة في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال هوليفيلد في حديث لشبكة «سي.ان.ان» الامريكية «لن اجزم بانني لن التقيه ابدا، لكن الامر مستبعد حاليا لانه لم يثبت انه قادر على السيطرة على اعصابه».

واضاف «اذا اثبت تايسون حسن سلوكه خلال سنتين ولا يزال يلاكم، فربما التقيه».

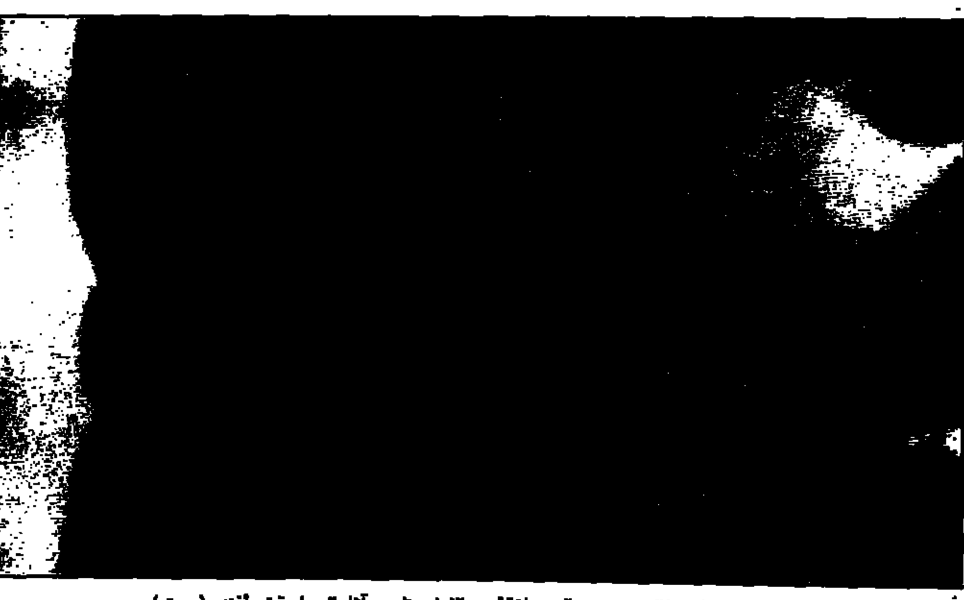
واعتبر ان تايسون «قام بخطوة كبيرة، عندما تقدم باعتذاره وكل من يعترف بخطأه يمكن ان يتغير نحو الاحسن».

واعرب هوليفيلد عن امله في الدفاع عن لقبه في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، اما ابرز المرشحين لمنازلته فهو مواطنه مايكل مورر بطل العالم حسب تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة بالدرجة الاولى، ومن ثم البريطاني لينوكس لويس بطل العالم حسب المجلس العالمي للملاكمة.

من جهة اخرى تقدم عدد من سكان ولايتي فلوريدا وكاليفورنيا دفع كل منهم 50 دولارا لمشاهدة المباراة على شبكة خاصة بدعاوى قضائية ضد تايسون.

واعتبر فيليب ماندينا المحامي الذي تقدم بالدعوى ان «ما قام به تايسون امر معيب تجاه هوليفيلد والشاهدين ايضا».

واشار ماندينا في الدعوى الى ان «تصرف تايسون منع كثيرين من متابعة مباراة حقيقية، وان «امل المشاهدين في الحصول على تعويضات اكبر من امل هوليفيلد في استعادة اذنه» وكانت لجنة الملاكمة في ولاية نيفادا ثبتت بالاجماع عقوبة الايقاف بحق تايسون وتجميد المبلغ المستحق له من المباراة ومقداره 30 مليون دولار. ويملك تايسون مهلة اقصاها شهر للدفاع عن نفسه قبل ان تتخذ اللجنة قرارها نهائيا بشأن العقوبات التي قد تكون ابعاده عن الحلبة سنة واحدة على الاقل واقتطاع 3 ملايين دولار من المكافأة.


ايفاندر هوليفيلد خلال حديث مع الصحافة امس الاول وظهرت آثار الجراحة في اذنه (رويتر)

اللجنة الرياضة لولاية نيفادا توقف تايسون

لاس فيجاس ـ من ستيف جيمس:

اوقفت اللجنة الرياضية لولاية نيفادا الملاكم الامريكي مايك تايسون الذي استبعد من مباراته على الوزن الثقيل يوم السبت بعد ان قضم اذني منافسه ايفاندر هوليفيلد مؤقتا لحين عرضه على جلسة تأديبية.

وصوتت اللجنة الرياضية لولاية نيفادا بالاجماع في اجتماع طارئ عقدته على عقد جلسة تأديبية الاسبوع المقبل قد تصدر خلالها غرامة كبيرة على تايسون او قد يوقف الملاكم فترة طويلة لسلوكه غير الرياضي واحلاله الفوضى على رياضة الملاكمة.

وسيقدم النائب العام في نيفادا شكوى رسمية بخصوص الامر ويجب ان تمر ثلاثة ايام بعد تقديمه الشكوى قبل عقد الجلسة التأديبية.

وفي الوقت ذاته اوقفت اللجنة الرياضية مكافأة تايسون المالية عن المباراة وقدرها 30 مليون دولار.

وقال ايكلي كيتش محامي تايسون للصحافيين بعد اجتماع اللجنة امس «مايك سيقبل اي عقاب تحدده اللجنة».

وعرضت اللجنة الرياضية امس شريط فيديو للمباراة على لقب رابطة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل التي قضم فيها تايسون اذني هوليفيلد.

واوضح اطباء ان هوليفيلد الذي تغلب على تايسون في المباراة الاولى بينهما في تشرين الثاني (نوفمبر) بحاجة الى 15 غرزة في اذنه اليمنى وستجرى له جراحة لاعادة الجزء المقضوم من اذنه اما الاذن اليسرى فليست بها اصابات بالغة.

ومن ناحية اخرى كان هوليفيلد متسامحا امس وذكر ان قضم تايسون لاذنيه سيفيد رياضة الملاكمة على المدى الطويل اذا صدر عقاب صارم على تايسون. واضاف في حديث لبرنامج لاري كينج في شبكة السي.ان.ان التلفزيونية من منزله في فيربرن بجورجيا «ما حدث حدث واحمد الله لاني لم اصب باصابة دائمة».

«الجزء الصغير الذي قضم من اذني ليس هاما ولكني ارجو ان يكون قد تعلم مما فعله» في اشارة الى تايسون.

وصرح بانه لن يقيم دعوى ضد تايسون. واوضح انه كان يصلي محاولا التركيز عندما توقفت المباراة بعد المرة الاولى التي قضم فيها تايسون اذنه لحين اتخاذ قرار حول ما اذا كانت المباراة ستستأنف. ومضى يقول «في بداية الامر كنت اريد ان ارد له العضة».

واضاف انه اذا صدرت عقوبة صارمة على تايسون فسيغير ذلك كثيرا من تصرفات العديد من الملاكمين داخل الحلبة.

وتتزامن هذه الواقعة مع قانون اتحادي جديد بخصوص الملاكمة قد يمنع مايك تايسون من اللعب في اي مكان اخر بالولايات المتحدة اذا صدر قرار بايقافه في نيفادا.

الدورة العربية الثامنة:
اللجنة الاولمبية العراقية تدعو الجامعة العربية الى التدخل لوقف محاولات ابعاد

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت اللجنة الاولمبية العراقية الجامعة العربية الى التدخل لوقف الضغوطات الكويتية الرامية الى ابعاد العراق عن المشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة المقررة في بيروت من 12 الى 27 تموز (يوليو) الحالي.

وقالت اللجنة في بيان نشرته الصحف العراقية امس «ان هذه السياسة تتنافى وميثاق الجامعة العربية والنظام الاساسي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب خصوصا في هذا الظرف الذي تشهد فيه العلاقات العربية تطورا جديدا في الوفاق العربي».

واشار البيان الى «ان هذه الظاهرة الخطيرة حدثت مع الوفد العراقي عام 1992 في الدورة السابعة في دمشق حيث اوقف الوفد الرياضي العراقي على الحدود السورية ـ الاردنية وبقي ثلاثة ايام في ظروف صعبة انعكست سلبا على مجمل الرياضة العراقية والعربية وكانت حينها ايضا ضغوطات من قبل الكويت بالاتجاه نفسه».

ووصف البيان هذه المحاولة بانها سابقة خطيرة والمطلوب اتخاذ موقف سياسي لمعالجتها خاصة وان التجمع العربي هو نشاط رياضي وليس سياسيا».

واوضح البيان ان العراق تسلم دعوة من مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب والدولة المضيفة للمشاركة في الدورة، مشيرا الى ان الشباب الرياضي العراقي استعد للاشتراك في 18 لعبة وان مسؤولي المنتخبات انتهوا من تسمية الرياضيين الذين سيمثلون العراق.

يذكر ان العراق شارك في الدورة الاولى التي اقيمت في الاسكندرية عام 1953، ثم في دورة بيروت عام 1957، ودورة القاهرة عام 1965 واخيرا في دورة المغرب السادسة التي اقيمت 1985 واحتل المركز الثالث في اللائحة العامة واحرز ذهبية كرة القدم.

وغاب العراق عن الدورة الثالثة التي استضافتها الدار البيضاء عام 1961 والدورة الخامسة في دمشق 1976، واستبعد عن الدورة السابعة التي اقيمت في دمشق ايضا عام 1992.

اللائحة الاجمالية

الترتيب	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
1ـ مصر	182	101	86	369
2ـ المغرب	143	97	93	333
3ـ سورية	129	105	121	355
4ـ تونس	68	57	72	197
5ـ ج ع م	53	38	18	109
6ـ لبنان	51	84	83	218
7ـ العراق	44	57	23	124
8ـ الجزائر	42	64	68	174
9ـ السودان	13	18	15	46
10ـ الكويت	12	15	46	73
11ـ قطر	10	5	6	21
12ـ السعودية	9	19	32	60
13ـ ليبيا	8	16	17	41
14ـ الاردن	7	16	23	46
15ـ البحرين	5	9	14	28
16ـ فلسطين	4	24	38	66
17ـ الامارات	1	3	1	5
18ـ اليمن ج	1	—	1	2
19ـ الصومال	—	4	1	5
20ـ اليمن	—	2	—	2
21ـ جيبوتي	—	1	—	1
22ـ عمان	—	—	2	2
23ـ اليمن	—	—	1	1

الدورة العربية: 780 ذهبية وزعت في 7 دورات ومصر اولى امام المغرب وسورية وتونس

■ بيروت ـ ا ف ب: وزعت 780 /اكرر 780/ ميدالية ذهبية في الدورات الرياضية العربية السبع الاولى من 1953 في الاسكندرية الى 1992 في دمشق، وتحتل مصر المركز الاول على هذا الصعيد امام المغرب وسورية وتونس.

وهنا سجل الدورات السبع الاولى:

ـ الدورة الاولى:

اقيمت في الاسكندرية من 26 تموز (يوليو) الى 10 اب (اغسطس) 1953 بمشاركة 8 دول حصلت جميعها باستثناء الكويت على ميداليات في 10 رياضات هي العاب القوى والجمباز ورفع الاثقال والرماية والسباحة والسلاح وكرة السلة وكرة القدم والمصارعة والملاكمة.

ـ الدورة الثانية.

اقيمت في بيروت من 12 الى 27 تشرين الاول (اكتوبر) 1957 بمشاركة 10 دول احرزت باستثناء الجزائر والسعودية ميداليات في 14 رياضة هي العاب القوى والسباحة والمصارعة والملاكمة ورفع الاثقال والجمباز والرماية والسلاح والدراجات والفروسية والتجديف وكرة القدم والسلة والطائرة. ولم يشارك في التجديف والفروسية سوى لبنان فاجريت مسابقاتهما على سبيل الاستعراض فقط.

ـ الدورة الثالثة:

اقيمت في الدار البيضاء من 24 اب (اغسطس) الى 8 ايلول (سبتمبر) 1961 بمشاركة 10 دول منها الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسورية) تنافست في 12 رياضة هي كرة القدم والسلة واليد والماء والمضرب والدراجات والجمباز ورفع الاثقال والملاكمة والمصارعة والسباحة والعاب القوى، ولم تحرز السعودية والكويت وعمان ميداليات:

الدورة الرابعة:

اقيمت في القاهرة من 3 الى 11 ايلول (سبتمبر) 1965 بمشاركة 15 دولة تنافست في 13 رياضة هي الرماية وكرة اليد والقدم والطائرة والسلة والمضرب ورفع الاثقال والمصارعة والدراجات والملاكمة والجمباز والسباحة والعاب القوى، ولم تحرز الكويت واليمن وليبيا وعدن وعمان اي ميدالية.

ـ الدورة الخامسة:

اقيمت في دمشق من 6 الى 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1976 بمشاركة 11 دولة تنافست في 16 رياضة هي العاب القوى والسباحة والمصارعة والجودو والملاكمة ورفع الاثقال والجمباز والرماية والسلاح والدراجات والفروسية والتجديف وكرة القدم والسلة والطائرة والطاولة. ولم تحرز الامارات وموريتانيا اي ميدالية.

ـ الدورة السادسة:

اقيمت في الرباط من 2 الى 16 اب (اغسطس) 1985 بمشاركة 21 دولة (رقم قياسي) تنافست في 17 رياضة للرجال و8 للسيدات (للمرة الاولى). العاب الرجال المصارعة والملاكمة والجودو ورفع الاثقال والغولف والفروسية الدراجات والزوارق الشراعية وكرة اليد والطائرة والسلة والقدم والمضرب والطاولة والجمباز والسباحة والعاب القوى، والعاب السيدات كرة اليد والسلة والطائرة والمضرب والطاولة والجمباز والسباحة والعاب القوى، ولم تحرز عمان وموريتانيا والامارات اي ميدالية.

ـ الدورة السابعة:

اقيمت في دمشق من 4 الى 18 ايلول (اغسطس) 1992 باشتراك 19 دولة تنافست في 14 رياضة هي كرة القدم واليد والسلة والطائرة ورفع الاثقال والملاكمة والمصارعة والرماية والسباحة والفروسية والدراجات والعاب القوى والجمباز والكاراتيه للرجال وكرة السلة والطائرة واليد والعاب القوى والدراجات والكاراتيه للسيدات. ولم تحرز ليبيا وموريتانيا وجيبوتي اي ميدالية.

بطولة اوروبا لكرة السلة للرجال
اكتمال عقد المنتخبات في ربع النهائي

■ بادالونة (اسبانيا) ـ اف ب: اكتمل عقد المنتخبات المتأهلة الى الدور ربع النهائي من بطولة اوروبا في كرة السلة للرجال التي تقام في مدينتي بادالونة وجيرونة الاسبانيتين.

والمنتخبات المتأهلة هي: اليونان وتركيا وروسيا وليتوانيا (المجموعة الاولى)، وايطاليا ويوغوسلافيا واسبانيا وبولندا (المجموعة الثانية). ونجحت روسيا في تحقيق فوز كبير على ليتوانيا 93ـ64 (57ـ42) مستفيدة من الارهاق الذي لحق بستة لاعبين ليتوانيين شاركوا في جميع المباريات منذ انطلاق البطولة، خلافا لروسيا التي خاضت المباراة بلاعبين احتياطيين.

وفرضت اليونان نفسها مرة جديدة بتغلبها على اسرائيل 85ـ82 (44ـ48). يذكر ان اليونان لم تخسر اي مباراة.

وتغلبت ايطاليا على كرواتيا 74ـ68 (38ـ36) ملحقة بها الخسارة الثانية على التوالي وابعدتها من المنافسة.

وتغلبت يوغوسلافيا على اسبانيا 79ـ70 (39ـ35) وحلت مكانها في المركز الثاني.

اما المانيا فاهدرت اخر فرصة لها في تخطي الدور الثاني اثر خسارتها امام بولندا 76ـ86 (35ـ42).

وفي الدور ربع النهائي، تلعب اليونان مع بولندا، وليتوانيا مع يوغوسلافيا، وروسيا مع اسبانيا، وتركيا مع ايطاليا في برشلونة بعد . وتلعب اسرائيل ضد المانيا، وفرنسا ضد كرواتيا على المراكز 9 و10 و11 و12 في برشلونة غدا الجمعة ايضا.

ماتياس يرغب في انهاء خلافه مع بايرن ميونيخ

■ بون ـ رويتر: حاول لوتار ماتياس لاعب بايرن ميونيخ الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم تهدئة الاوضاع بينه وبين مسؤولين ولاعبين اخرين في النادي وقال انه متأكد من ان مستقبله مع بايرن ميونيخ.

واضاف في حديث لصحيفة سبورت بيلد الاسبوعية «ارجو ان استمر في اللعب لبايرن ميونيخ. انا اقدر المسؤولية وعلاقتي جيدة مع المشجعين ومن المؤسف ان ينتهي كل شيء بهذه الطريقة».

ويأتي تصريح الظهير الحر ماتياس (36 عاما) بعد ان القى فرانز بيكنباور رئيس النادي باللوم عليه في الخلاف الناشب بين لاعبين كبار بالفريق وطالبه بان يلزم الصمت.

وهاجم ماتياس زملاءه ومسؤولين بالنادي بعد ان حرم في مباراة واحدة فقط من شارة كابتن الفريق في وقت سابق من هذا الشهر لانه نشر اسرارا خاصة بالنادي تحت عنوان «مذكرات سرية».

رئيس ريال مدريد متفائل بالتعاقد مع الفرنسي كاريمبو

■ مدريد ـ ا ف ب: اعرب رئيس ريال مدريد الاسباني لورنزو سانز عن تفاؤله بالتعاقد مع لاعب وسط منتخب فرنسا لكرة القدم وفريق سمبدوريا الايطالي كريستيان كاريمبو.

واوضح سانز انه سيلتقي مدير اعمال اللاعب ميلان كالاسان ويريد انهاء الصفقة قبل ان يمضي في اجازته اليوم الخميس.

وذكرت مصادر مقربة من النادي الاسباني انه مستعد لتسديد مبلغ 3.5 ملايين دولار للتعاقد مع كاريمبو.

من جهة اخرى، اشار سانز الى انه سيتوجه الى مقر الاتحاد الدولي (فيفا) في زيوريخ (سويسرا) في 11 تموز (يوليو) الحالي ليحل الاشكال المتعلق بقضية انتقال الفرنسي تييري هنري من موناكو الى ريال مدريد.

سابينتو الى ريال سوسيداد

■ لشبونة ـ اف ب: وقع مهاجم سبورتينغ لشبونة الدولي البرتغالي لكرة القدم ريكاردو سا بينتو عقدا مدته اربع سنوات مع ريال سوسيداد الاسباني مع انه قد يمنع من اللعب ثلاث سنوات لضربه مدرب المنتخب ارتور جورج في 26 اذار (مارس) الماضي.

وذكر نائب رئيس سبورتينغ لشبونة سيمويش دي الميدا ان الانتقال تم بناء على طلب من اللاعب نفسه بعد الجو العدائي الذي نشأ من حوله وبات يمنعه من متابعة مسيرته الاحترافية في البرتغال.

وذكرت صحف البرتغال ان قيمة الصفقة بلغت نحو 4 ملايين دولار.

ويتوقع ان تصدر لجنة التأديب في الاتحاد البرتغالي لكرة القدم حكمها على سا بينتو (24 عاما) في 16 تموز (يوليو) الحالي علما بان الاتحاد ابعد اللاعب عن المنتخب حتى نهاية مونديال فرنسا الصيف المقبل.

واعرب دي الميدا عن اعتقاده بان العقوبة ستقتصر على المباريات الدولية وان الناديين احتاطا للامر ولرعاية مصالحهما في حال اتسعت العقوبة ومنع سا بينتو من اللعب خارج البرتغال.

رونالدو يمثل في مسلسل تلفزيوني برازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ رويتر: قال متحدث باسم شبكة جلوبو التلفزيونية البرازيلية ان نجم كرة القدم البرازيلي رونالدو سيمثل في مسلسل تلفزيوني مع صديقته سوزانا فيرنر.

واضاف «سيلعب رونالدو دور مدرب فريق كرة قدم نسائي وستكون سوزانا واحدة من لاعبات الفريق وبالطبع سيحبان بعضهما البعض».

واوضح ان المسلسل الذي سيطلق عليه اسم «التدريب» سيعرض بمنتصف الشهر الحالي على ثلاثة اجزاء» وتدور احداث المسلسل داخل مركز رياضي.

ولم تكشف الشبكة التلفزيونية عن المبلغ الذي دفعته لرونالدو الفائز بلقب افضل لاعب كرة قدم في العالم العام الماضي.

الجنوب افريقي تينكلر ينضم لبارنسلي

■ لندن ـ رويتر: انضم لاعب خط الوسط الجنوب افريقي اريك تينكلر الى نادي بارنسلي الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم ثم اعترف بانه لم يسمع بهذا النادي قبل عام.

ووقع تينكلر (26 عاما) على عقد مدته ثلاثة اعوام مقابل 650 الف جنيه استرليني منتقلا من كالياري الايطالي.

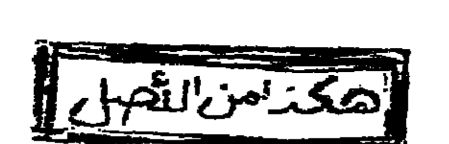
وتينكلر هو ثالث لاعب اجنبي يضمه بارنسلي هذا العام بعد جورجي هريستوف من مقدونيا ولارس ليس حارس مرمى باير ليفركوزن الالماني.

جونينيو الى اتلتيكو مدريد

■ مدريد ـ اف ب: انضم البرازيلي اوزفالدو جيرولدو المعروف بجونينيو، لاعب وسط ميدلزبره الانكليزي الذي هبط الى الدرجة الثانية، الى اتلتيكو مدريد بطل الدوري الاسباني وحامل كأس اسبانيا في موسم 95ـ96.

واكد رئيس اتلتيكو خيسوس جيل اي جيل عند تقديمه خوسيه ماري المنتقل من اشبيلية الى اتلتيكو «خوسيه ماري هو اول لاعب نضمه، وخوردي لاردين (اسبانيول) هو الثاني، وجونينيو هو الثالث».

واوضح ان اتلتيكو ضم اللاعب البرازيلي مقابل 12 مليون جنيه استرليني (نحو 20 مليون دولار)، وسيخصص ايضا نحو 70 مليون دولار من اجل ضم 4 او 5 لاعبين اخرين.



ارامكو تخفض اسعار وقود السفن

■ دبي-رويتر: اعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها خفضت سعر وقود السفن من نوعية ايه /960 للتسليم من ميناءي رأس تنورة والدمام دولارا واحدا للطن الى 102 دولار للطن (15,66 دولار للبرميل).

وخفضت ارامكو سعره للتسليم من ميناءي جدة وينبع المطلين على البحر الاحمر دولارا واحدا الى 93 دولارا للطن (14,27 دولار للبرميل). وتركت ارامكو سعر وقود الديزل من نوعية ايه /888 دون تغيير عند 199 دولارا للطن من رأس تنورة والدمام وعند 180 دولارا للطن من ميناءي جدة وينبع.

الكويت ترفع اسعار نفطها لاوروبا

■ لندن-رويتر: قالت وكالة الانباء الكويتية ووكالة انباء اوبك (اوبكنا) ان مؤسسة البترول الكويتية زادت اسعار عقود النفط للمشترين من اوروبا وتركت اسعارها للمشترين الامريكيين دون تغيير.

ورفعت المؤسسة اسعار عقودها لاوروبا في الربع الثالث من العام الى سعر الخام العربي المتوسط زائدا ما بين 15 و20 سنتا. وتركت اسعار العقود للولايات المتحدة الامريكية كما هي عند سعر الخام العربي المتوسط. وقال تجار يوم الاثنين الماضي ان المؤسسة خفضت اسعارها لاسيا عشرة سنتات لتبلغ سعر الخام العربي المتوسط ناقصا 20 سنتا.

التونسية للتأمين تطرح 20 % من اسهمها للبيع

■ تونس-رويتر: قالت مصادر في بورصة تونس امس الاربعاء ان الشركة التونسية للتأمين واعادة التأمين تنوي طرح 20 في المئة من رأسمالها للاكتتاب العام في اطار برنامج التخصيص الحكومي. وقال مسؤولون بالشركة لرويتر انه سيتم طرح 300 الف سهم من اسهم الشركة للاكتتاب العام هذا الشهر بسعر لم يكشف عنه بعد. ويبلغ رأسمال الشركة 15 مليون دينار.

وستكون هذه اول مرة تطرح فيها حصة بشركة تأمين للاكتتاب العام في برنامج التخصيص التونسي.

واظهرت بيانات نتائج الشركة اليوم ارتفاع الارباح الصافية للشركة الى 2,35 مليون دينار في عام 1996 من 1,5 مليون دينار في 1995. وتقدر حصة الشركة التي تسيطر عليها الدولة من سوق التأمين التونسية بما يزيد على الثلث.

الدولار يساوي 1,1062 دينار.

نمو ارباح البنك العربي الوطني

■ المنامة-رويتر: زادت ارباح البنك العربي الوطني العامل في السعودية في النصف الاول من عام 1997 الى 251,49 مليون ريال من 230,11 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي.

وزاد دخل البنك من العمليات الى 1,127 مليار ريال من 1,08 مليار ريال في النصف الاول من 1996. وارتفعت مصاريف العمليات للبنك الى 888,42 مليون ريال خلال الستة الاشهر الاولى من السنة الجارية من 876,71 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي.

كما نمت حقوق المساهمين الى 3,028 مليار ريال من 2,854 مليار ريال. وزادت الخصوم الى 31,856 مليار ريال من 29,669 مليار.

ويملك البنك العربي الوطني ومقره العاصمة الاردنية عمان 40 في المئة من البنك فيما يملك الباقي مستثمرون سعوديون.

خطة كلينتون للضرائب تخفضها 70 مليار دولار

■ واشنطن-رويتر: صرح بيل ارشر رئيس لجنة الاعتمادات في مجلس النواب الامريكي امس الاربعاء بان خطة الرئيس بيل كلينتون الجديدة للضرائب ليس بها سوى خفض صاف في الضرائب قدره 70 مليار دولار على مدى خمس سنوات وهو ما يقل كثيرا عن المستوى المستهدف للخفض ويبلغ 85 مليار دولار.

واضاف العضو الجمهوري في المجلس ان التحليل الذي اجرته اللجنة المشتركة بالكونغرس للنظام الضريبي اظهر ان خطة كلينتون تتضمن اعفاءات ضريبية قدرها 70,6 مليار دولار على مدى خمس سنوات. ويأتي الفارق بين هذا الرقم وبين المستوى المستهدف من زيادة العوائد من خلال ضريبة مقترحة على التبغ غير واردة في الجداول التي اعلنت الاثنين الماضي.

ويبلغ الخفض الضريبي المقترح من مجلس الشيوخ 77 مليار دولار على مدى خمس سنوات ويقل ايضا عن المستوى المتفق عليه للميزانية.

الجهاز المركزي للمحاسبات في مصر ينتقد بشدة الهيئات العامة لتجاوزها الاعتمادات المالية المخصصة لها

■ القاهرة-يو بي اي: وجه تقرير للجهاز المركزي المصري للمحاسبات انتقادات لاذعة للهيئات العامة والاقتصادية في البلاد لعدم التزامها بالاعتمادات المالية التي خصصتها الخطة العامة للصرف على مشروعات لم تدرج لها اعتمادات مالية بخطة الهيئات.

واكد التقرير قيام الهيئات العامة والاقتصادية بالعديد من التعديلات في الخطة الاستثمارية، مشيرا الى ان اجمالي التعديلات بلغت 6 مليارات و325 مليون جنيه بنسبة 108 % من المخططات الاصلية البالغة 5 مليارات و751 مليون جنيه.

واشار التقرير الى ان التعديلات الكثيرة التي قامت بها الهيئات ادت الى نتائج عكسية منها عدم الاستقرار في التنفيذ وتأخر العديد من المشروعات التي لم تستكمل بعد الى جانب ارتفاع تكاليف تلك المشروعات التي تقوم بها الهيئات وتأخر الاستفادة منها فضلا عن التشويش على الموازنة العامة للدولة باعتبارها البرنامج المالي للخطة.

وارجع تقرير الجهاز المركزي المصري للمحاسبات هذه الظاهرة الى عدم الدقة في اعداد تقديرات الموازنة وعدم مراعاة امكانيات التنفيذ الفعلية لمشروعات الهيئات والتي من ابرزها مشروعات التعمير للبترول وتنفيذ المشروعات الصناعية والتعدينية وهيئة كهرباء مصر وهيئة كهرباء الريف وسكك حديد مصر وميناء الاسكندرية والهيئة القومية للاتصالات السلكية وهيئة قناة السويس ومرفق مياه القاهرة.

كما ارجع تقرير العديد من جوانب القصور والمخالفات داخل المشروعات التي تقوم بتنفيذها الهيئات الى عدم كفاية الدراسات الاولية للمشروعات الى جانب عدم تنفيذ بعض المشروعات بالكامل وضعف نسب التنفيذ في مشروعات اخرى وتجاوز المخطط لبعض المشروعات واسناد بعض الاعمال لمقاولين ليست لديهم امكانيات التنفيذ والتراخي في سحب العمل منهم أو تحميلهم فروق الاسعار وصرف مبالغ لهم دون وجه حق لاعمال لم يتم تنفيذها.

على صعيد اخر اعلن مسؤول كبير في وزارة قطاع الاعمال العام في مصر ان وزارته تقوم باجراء اصلاحات في هياكل الشركات الخاسرة المطروحة ضمن برنامج الخصخصة نظرا لصعوبة بيعها كما هي في البورصة او لمستثمرين رئيسيين.

وقال الوكيل الاول للوزارة الدكتور مختار خطاب في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان هناك عددا من الشركات سيتم طرحها امام القطاع الخاص تحتاج لفترات تتراوح ما بين 6 اشهر او حتى سنة لاصلاحها، مشيرا الى انه من المستحيل ان يقبل مستثمر على شراء شركات خاسرة، او ذات ارباح ضعيفة.

واضاف ان الشركات التي يجري التعامل عليها الان لم تكن صالحة للطرح في البورصة او لمستثمر رئيسي منذ عام واحد وقبل اصلاحها.

وقال خطاب ان اللجنة العليا للخصخصة قررت تقييم اراضي المشروعات والشركات التي تجري خصخصتها باسعار اراضي المجتمعات العمرانية الجديدة، مع اشتراط تخصيصها لنفس الاغراض الصناعية وعدم السماح للمستثمرين ببيعها كاراض فضاء او تقسيمها. واضاف ان ذلك يأتي استجابة لمطالب المشترين لرفضهم نظام بيع اراضي الشركات بنفس اسعارها الحالية مما يكلفهم مبالغ طائلة لا تتناسب مع الايرادات المتوقعة للشركات، وكذلك رفضهم لنظام السماح للمستثمر بشراء المنشآت والالات دون الاراضي، وهو امر لا يتفق مع الملكية الخاصة.

هبوط الاحتياطيات الاجنبية للسعودية رغم ارتفاع عائدات تصدير النفط

■ ابو ظبي-ا ف ب: جاء في التقرير السنوي للمؤسسة العربية المصرفية التي يقع مقرها في البحرين ان احتياطي دول الخليج العربية الست من الاموال هبط بمقدار مليار دولار تقريبا في مدى سنة على الرغم من زيادة ايرادات النفط.

فقد انخفض احتياطي دول مجلس التعاون الخليجي من 27,87 مليار دولار الى 26,98 مليار بالفترة بين آذار (مارس) 1996 وآذار (مارس) 1997 حسبما اوضح التقرير الذي نشر امس الاربعاء.

ونجم هذا الهبوط عن انخفاض احتياطي السعودية اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم على الرغم من تحقيق فائض في ايراداتها من النفط سنة 1996 بفضل ارتفاع الاسعار.

وقد انخفض احتياطي السعودية وحدها في تلك الفترة باكثر من 1,5 مليار من 10,47 مليارات الى 8,9 مليار.

ولم يوضح التقرير اسباب هذا الهبوط ولكن المصرفيين ارجعوه الى تسديد متأخرات ديون المقاولين.

وتسعى المملكة في الوقت الراهن الى اعادة تكوين احتياطيها من الاموال الذي هبط سنة 1992 الى أدنى معدل له وهو 5,9 مليارات دولار وذلك بسبب اسهام السعودية في تمويل حرب الخليج سنة 1991.

ويذكر ان الاحتياطي السعودي من الاموال بلغ رقما قياسيا زاد عن 25 مليار دولار ابان الازدهار النفطي في بداية الثمانينات.

وهبط احتياطي قطر الى 2,84 مليار دولار مقابل 3,43 مليارات في آذار (مارس) 1996 بينما احتياطي دولة الامارات زاد من 7,97 الى 8,72 مليارات خلال نفس الفترة.

وقد زاد احتياطي الكويت من الاموال بشكل طفيف من 3,56 الى 3,567 مليارات دولار. وزاد احتياطي البحرين من 1,28 الى 1,46 مليار واحتياطي سلطنة عمان من 1,13 الى 1,38 مليار دولار.

وفي آذار (مارس) 1997 بلغت ديون هذه الدول الخليجية الست الناجمة عن صفقات محلية في منطقة الخليج 49,8 مليار دولار منها 19 مليارا للمملكة العربية السعودية.

ضعف الموارد المائية وزراعة القات يعيقان خطط التنمية الزراعية في اليمن

■ صنعاء-يو بي آي: نقل تقرير صحافي عن مسؤول كبير في وزارة الزراعة اليمنية اسباب تدني الانتاج الزراعي في بلاده الى جملة اسباب في المقدم منها ضعف الموارد المائية «في الوقت الذي تمتاز معظم الاراضي الزراعية بخصوصيتها العالية، التي تعتبر شرطا اساسيا لزيادة المحصول».

واوضح وكيل الوزارة فريد احمد مجور في تصريح لصحيفة (الثورة) الصادرة في العاصمة اليمنية امس الاربعاء ان 76 % من الاراضي المزروعة البالغ مساحتها 1.3 مليون هكتار والتي تشكل 2 % فقط من مساحة البلاد تعتمد على الامطار الموسمية التي تتراوح معدلاتها بين 50-100 ملم في المناطق الشرقية و800 ملم في المرتفعات الجنوبية، في حين تبلغ حصة الابار الارتوازية والسيول في عملية الري 9,6 % و14 % على التوالي.

واضاف المسؤول اليمني ان التوسع الذي شهدته الزراعة خلال العقدين الاخيرين قابلته زيادة في السكان الامر الذي لم يقلص من نسبة استيراد المواد الغذائية، بل ادى الى ارتفاعها خلال ربع القرن الماضي من 57 % الى 80 % عام 1995 نظرا لمحافظة نسبة النمو السكاني على معدله المرتفع 3,7 % سنويا.

واشار الى ان 69 % من الاراضي المزروعة مخصصة للحبوب و8 % للاعلاف و7 % للاشجار المثمرة و5 % للخضروات، مؤكدا عدم توفر «احصائيات دقيقة» عن المساحات المزروعة بـ(القات)، وان حقول القات «تزداد سنة نتيجة عوامل اقتصادية واجتماعية معروفة وعلى حساب المحاصيل الزراعية الاخرى وخاصة البن».

واعتبر مجور ان ابرز معوقات التنمية الزراعية في اليمن تتمثل في نقل التكنولوجيا واستخدامها والضعف الملحوظ في تقديم الخدمات التمويلية الريفية عبر بنك التسليف التعاوني الزراعي نظرا لنقص السيولة المتاحة، والدعم المستمر للقمح والدقيق مما خفض من اسعارهما وحرم المزارع الذي ينتج الحبوب من اي ميزة نسبية.

واوضح المسؤول اليمني ان ثمة خمسة مشاريع لتطوير القطاع الزراعي في بلاده كلفتها الاجمالية 1167 مليون دولار امريكي وتحتاج الى دعم كبير ومباشر من الدول المانحة.

يذكر ان 76 % من سكان اليمن يعتمدون في معيشتهم على الزراعة التي تستوعب 53 % من الايدي العاملة اي 1,8 مليون شخص والتي بلغت حصتها 18 % من اجمالي انتاج المحلي في عام 1995.

ميناء العقبة يواجه منافسة اقليمية ضارية على حصته من الواردات المتجهة الى السوق العراقية

عمان - «القدس العربي»:

تشهد العاصمة الاردنية عمان وكذلك ميناء العقبة، المنفذ البحري الوحيد للمملكة، سلسلة من الاجتماعات لبحث الاثار التي قد تترتب على تصاعد المنافسة الاقليمية للميناء الذي لم يكد يخرج من ازمته المستمرة منذ اندلاع ازمة وحرب الخليج عام 1991/1990.

ويقول منظمو هذه الاجتماعات التي تجري بالتنسيق بين بعض التجار ووكالات النقل البحري ونقابة النقل البري انهم بصدد دراسة التغيرات التي حدثت على الخطوط الملاحية الاقليمية والدولية، وقراءة المعطيات تحت ظل تراجع حجم المناولة في ميناء العقبة الى اقل من 65 % من طاقته حسب اخر الاحصائيات.

ويسعى اقطاب صناعة النقل البحري بالاردن لعقد اتفاقات مع شركات الخطوط الملاحية وهيئة قناة السويس لضمان حصة معقولة من حركة النقل البحري الاقليمية لميناء العقبة.

وقد اسفرت لقاءات ومباحثات بين المسؤولين في هيئة القناة وسلطة ميناء العقبة عن تقارب وجهات النظر بضرورة تخفيض رسوم عبور السفن المتجهة للعقبة عبر قناة السويس مما قد يزيد اعدادها، وفي ذلك نتائج طيبة للجانبين.

يذكر ان اسرائيل، عقب توقيعها اتفاق سلام مع الاردن، حرصت بدورها على تقديم حوافز للاردنيين في حال توجههم في تجارتهم الى الموانئ الاسرائيلية.

ومع ان ابواب الميناء فتحت مع توصل العراق للاتفاق مع الامم المتحدة حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» الا ان خيبة امل اصابت الاردنيين وهم يتطلعون الى مرور طلبات العراق عبر موانئ اخرى رغم وعود بان ميناء ام قصر العراقي سيبقى التوأم لنظيره الاردني العقبة.

ولكن بعد ان وجد العراق بان اللاذقية وطرطوس اقرب بكثير من العقبة، نشأ خطر خروج ميناء العقبة من السباق لصالح الموانئ السورية واللبنانية. ولا يقتصر القلق بشأن حصة ميناء العقبة من الواردات العراقية على العاملين في صناعة النقل البحري وما يتصل بها من تخليص وتخزين، بل يشمل ايضا صناعة النقل البري التي تكمل ميناء العقبة والتي يعمل بها عشرات الاف الاردنيين.

وتقدر حسابات تجار الاردن بان اضرارا كبيرة ستلحق بميناء العقبة جراء فتح الحدود العراقية السورية مع توسع لاستخدام ميناء ام قصر على الرغم من محدودية استيعابه.

ومبعث قلق ميناء العقبة هو ان الموانئ السورية واللبنانية لا يحتاج الوصول اليها الي عبور قناة السويس وما يتضمنه ذلك من دفع رسوم عبور ووقت اضافي للابحار بالنسبة للسفن الاتية من اوروبا.

كما ان المسافة من الموانئ المتوسطية الى الحدود العراقية اقصر من المسافة بين العقبة وهذه الحدود.

ويتحدث المسؤول الاردنيون في اطار البحث عن بدائل لتنشيط ميناء العقبة عن اسباب اصرار لجنة العقوبات الدولية على مرابطة فرق التفتيش على ارصفة الميناء في البضائع والسلع الواردة للعراق تتسع وتتعدد معاييرها كما يتحدثون بشكل انتقادي بشأن ممارسات شركة لويدز ريجستر والتعقيدات التي تخلقها والتي قلصت من وضع الميناء التنافسي واضعفت من محدودية حركته ونشاطه.

وتتمحور الخطط الاردنية حاليا وفقا لمصادر حكومية على توسيع منطقة الميناء وضواحيها بمساحات اضافية كمنطقة تجارة حرة، الا ان مخططين اخرين لا يشاطرون الحكومة هذا الرأي ويقولون بان انفاق الملايين على انشاء بنى تحتية لازمة للمنطقة ليس له ما يبرره في ظل دخول الاردن في اتفاقية التجارة العالمية وكذلك اتفاقية الشراكة مع اوروبا ذات المحاور المتعددة والمتوقع ابرامها بشكل نهائي في كانون الثاني (يناير) المقبل.

توقع استمرار هبوط اسعار الذهب

لندن - من برايان سبورز:

انخفض سعر الذهب الى ادنى مستوى له منذ 24 اذار (مارس) 1993 امس الاربعاء وقال محللون ومتعاملون ان كل المؤشرات تشير الى انه يواجه انخفاضات أخرى.

وقال اندي سميث محلل اسواق المعادن النفيسة في بنك الاتحاد السويسري (يو بي اس) ان «افضل امل هو عدم وجود أمل وهو ما يعني ان السعر لن ينخفض على الارجح في خط مستقيم».

وتوقع ان تهدأ حدة الانخفاض على الاقل قبيل عطلة يوم الاستقلال الامريكي في الرابع من تموز (يوليو) الجاري.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن على 331,45 دولار للاوقية (الاونصة) ليقترب من الحاجز النفسي 330 دولارا.

وقال محلل اخر ببنك أوروبي كبير «اي انخفاض عن هذا المستوى سيكون له أثر كبير لانه سيدفع بعوامل نفسية الى مزيد من البيع». وكانت اخر مرة انخفض فيها الذهب دون 330 دولارا في اذار (مارس) 1993 عندما بلغ 326,10 دولار وكان هذا السعر ادنى مستوى منذ سبع سنوات.

وقال تيد ارنولد المحلل بمؤسسة ميريل لينش «كل المؤشرات تشير للهبوط». واضاف ان هذا معناه التوقف عن انتاج 300 طن لانخفاض ربحية المناجم التي تستخرج منها هذه الكمية. وأوضح أيضا انه يتوقع ان تطول فترة انخفاض الذهب.

ويقول محللون ان شركات تعدين الذهب تبذل كل ما في وسعها لحماية ربحيتها لكن هذا لا يدعم السعر في شيء.

وقال المحللون ان شركات الانتاج مرتفع التكلفة في استراليا اقبلت على البيع هذا الاسبوع مما أدى الى مزيد من التدهور في أسعار الذهب.

وقال بعض المتعاملين ان بنكا مركزيا أوروبيا البلجيكي على الارجح يبيع كميات من الذهب من احتياطياته لكن آخرين ابدوا تشككهم في ذلك.

وقال سميث المحلل في يونيون بنك انه من المهم ان يستقر الذهب على مستوى أعلى من مستوياته المتدنية المسجلة في 1993، واشار الى انه منذ عام 1982 في كل مرة انهار فيها سعر الذهب كانت عوامل خارجية عن سوق الذهب هي التي تنقذه.

ففي عام 1982 حدثت ازمة الديون المكسيكية وفي 1984 انهار بنك كونتننتال ايلينوي وفي 1995 انهار الدولار بعد اتفاق بلازا لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى. وفي عام 1993 قفز الذهب متجاوزا 400 دولار للاوقية في خمسة اشهر بسبب دخول المستثمرين جورج سوروس وجيمس غولدسميث سوق الذهب في عملية لقيت دعاية واسعة.

الجمعية الملكية لحماية الطبيعة بالاردن تعارض مشروعا للتنقيب عن النحاس

■ عمان-«القدس العربي»: انتقدت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في الاردن مشروعا لاستكشاف النحاس في منطقة وادي عربة حيث تمت اعمال حفر استكشافية في هذه المنطقة التي توجد فيها كميات كبيرة من النحاس.

واشارت مصادر في سلطة المصادر الطبيعية الى ان تنفيذ المشروع البديل بالقرب من خربة النحاس توقف العمل فيه بسبب احتجاج الجمعية الملكية لحماية الطبيعة على تنفيذ هذا المشروع قرب اهم محمية اردنية هي «ضانا» التي تشرف عليها الجمعية.

وقد نشب خلاف بين السلطة والجمعية اثر تدخل رجال الجمعية بمهام العاملين في التنقيب عن النحاس.

وقد طالبت سلطة المصادر الطبيعية مجلس الوزراء حل الاشكال مع جمعية حماية الطبيعة نظرا لاهمية عمليات التنقيب عن النحاس واحتمال العثور عليه بكميات تجارية.

واشارت مصادر السلطة الى ان الجهد الذي تقوم به هو ضمن توجهات الحكومة في دعم الاقتصاد والاستثمار، وقالت ان هناك اهتماما من شركات عالمية لاستغلال النحاس في الاردن.

يذكر ان عدة شركات كورية وايطالية وتركية تقدمت بعروض لاجراء دراسات ليتم بموجبها استغلال رواسب النحاس والمنغنيز في هذه المنطقة.

وبالرغم ان قانون سلطة المصادر الطبيعية يعطيها الحق في العمل في كافة مناطق الاردن دون استثناء والتنقيب عن الثروات داخل الارض وعلى سطحها ومهما كانت ملكيتها، الا ان الجمعية الملكية لحماية الطبيعية التي تسيطر على المساحة التي يجري عليها التنقيب والتي تصل الى 225 كيلومترا مربعا منعت اي محاولة لسلطة المصادر الطبيعية من الاقتراب الى مناطق المحميات او دخول الياتها اليها.



مزارعون فرنسيون يلقون بصناديق الفاكهة الاسبانية المستوردة الى بلادهم بعد ان اوقفوا سيارات شاحنة تحملها قرب مرسيليا

صحيفة: دول التعاون الخليجي تقترب من ابرام اتفاق لتوحيد الرسوم الجمركية

دبي من مايكل جورجي:

ذكرت صحيفة في دولة الامارات العربية المتحدة امس الاربعاء ان مجلس التعاون الخليجي اتفق على التصنيف الجمركي لكل الواردات عدا 36 سلعة ليقترب بالتالي من التوصل الى اتفاقية موحدة للرسوم الجمركية تسري على الدول الست اعضاء المجلس.

وقال محمد احمد الكيت احد مندوبي الامارات في اجتماع عقده مجلس التعاون مؤخرا لصحيفة (غلف نيوز) الناطقة بالانكليزية انه متفائل بامكانية حل باقي النقاط المختلف عليها بين اعضاء المجلس الذي يضم الامارات والمملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان والبحرين وقطر.

وجاء الاجتماع الذي عقد في الرياض الشهر الماضي في اطار المساعي المستمرة للاتفاق على تصنيف اكثر من 1000 سلعة وتوحيد الرسوم الجمركية عليها.

ونقلت الصحيفة عن الكيت قوله «نحن نشعر ان تقلص البنود المختلف بشأنها الى 36 بندا فقط يشير الى ان الهدف المشترك لمجلس التعاون الخليجي بالوصول الى نظام جمركي موحد يمكن بالتأكيد تحقيقه».

ويتعين على دول مجلس التعاون تصنيف الواردات الى ثلاث شرائح هي البضائع المعفاة من الرسوم الجمركية مثل الاغذية والادوية والسلع الاساسية التي تفرض عليها جمارك مثل البضائع الصناعية وسلع اخرى تتطلب ضرائب خاصة لحماية الصناعات المحلية.

وتتراوح الرسوم الجمركية المطبقة في دول المجلس بين اربعة و12 في المئة مع فرض رسوم خاصة على بعض الواردات.

واتفقت قمة مجلس التعاون في كانون الاول (ديسمبر) على الانتهاء من عملية التصنيف قبل اجتماع القمة المقبل في الكويت في كانون الاول (ديسمبر) من هذا العام.

وقالت الصحيفة «يشعر (الكيت) ان اليوم ليس ببعيد عندما تكون هناك نقطة جمارك واحدة لدول مجلس التعاون وان البضائع ستتحرك بحرية عبر حدود الدول مع اقل قدر ممكن من الاجراءات البيروقراطية».

وتمثل قضية الرسوم الجمركية عقبة في الطريق نحو ابرام اتفاق تجارة حرة مع الاتحاد الاوروبي من شأنه فتح الاسواق الاوروبية امام منتجات البتروكيماويات الرخيصة وبضائع اخرى من الخليج.

واتفق وزراء خارجية مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي في نيسان (ابريل) الماضي على تحديد موعد نهائي لا يزيد عن عامين للانتهاء من وضع لاتفاقية التجارة الحرة التي يجري بحثها منذ اكثر من عشر سنوات.

ارتفاع الاسهم السعودية بنسبة 22 في المئة بالنصف الاول من العام

■ دبي-رويتر: قالت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) امس الاربعاء ان قيمة الاسهم المتداولة في السوق السعودية ارتفعت الى اكثر من 181 مليار ريال (48 مليار دولار) في نهاية حزيران (يونيو) الماضي بنسبة 22 في المئة عن مستواها قبل عام الذي بلغ 148 مليار ريال.

وبلغ حجم التداول 126,3 مليون سهم قيمتها 21,3 مليار ريال في الاشهر الستة الاولى من هذا العام بالمقارنة مع 53,3 مليون سهم قيمتها 9,2 مليار ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقفز عدد الصفقات بنسبة 62 في المئة الى 197318 صفقة من 121541 صفقة في النصف الاول من العام الماضي.

وقالت ساما ان المتوسط اليومي لقيمة التعاملات في النصف الاول من هذا العام بلغ 150,9 مليون ريال بارتفاع 132 في المئة عن 65 مليون ريال في الاشهر الستة الاولى من العام الماضي.

وبلغ المتوسط اليومي لحجم التعاملات 895983 سهما بالمقارنة مع 375356 سهما من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) عام 1996.

وسجل المؤشر العام للسوق في نهاية النصف الاول من هذا العام 161,14 نقطة من 130,63 نقطة قبل عام. واغلق المؤشر في نهاية عام 1996 على 153,1 نقطة مما يشير الى زيادة اكثر من خمسة في المئة حتى الان هذا العام.

وتمثل اسهم البنوك النسبة الاكبر من الاسهم المتداولة في البورصة وبلغ نصيبها 71,7 مليار ريال في نهاية النصف الاول من العام الحالي.

وجاءت الاسهم الصناعية في المرتبة الثانية بقيمة 55,8 مليار ريال ثم اسهم شركات الكهرباء 20,6 مليار ريال.

وجرى انشط تداول في البورصة على اسهم قطاع الخدمات التي مثلت 45 في المئة من حجم التداول وجرى تداول 56,2 مليون سهم. وتراجع حجم تداول اسهم البنوك الى المرتبة الثانية بنسبة 17 في المئة تلته الاسهم الصناعية بنسبة 15 في المئة.

واظهرت بيانات ساما ان بنك الرياض ظل يقود التداول في البورصة من حيث الحجم والقيمة وعدد الصفقات. وجرى تداول نحو 11,5 مليون سهم من اسهم بنك الرياض بلغت قيمتها 2,97 مليار ريال في 17056 صفقة خلال النصف الاول من العام.

وكان ثاني انشط سهم هو الرياض للتنمية وجرى تداول 11,3 مليون سهم وتلته اسمنت السعودية برصيد 9,3 مليون سهم.

وكان ثاني انشط الاسهم من حيث قيمة الاسهم المتداولة بنك الراجحي حيث بلغت قيمة اسهمه المتداولة 1,98 مليار ريال وجاءت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) في المرتبة الثالثة وبلغت قيمة اسهمها المتداولة 1,76 مليار ريال.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

ارتفاع موجودات لبنان من العملات الصعبة

■ بيروت-رويتر: ارتفعت موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية في النصف الثاني من شهر يونيو (حزيران) الماضي 34,07 مليون دولار لتصل الى 6,530 مليار دولار.

وقالت احصائية لمصرف لبنان المركزي نشرت امس الاربعاء ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في نهاية شهر حزيران (يونيو) 6,530 مليار دولار من 6,496 مليار دولار في منتصفه.

وتشمل موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية الودائع بالعملات الاجنبية التي تودعها المصارف التجارية الزاميا لدى البنك المركزي الى جانب موجوداته الصافية من تلك العملات.

ولم يعلن مصرف لبنان في بيانه موجوداته الصافية من العملات الاجنبية لكن مصادر مصرفية قالت انها بلغت خمسة مليارات دولار من اكثر من 4,8 مليار دولار في منتصف الشهر الماضي.

وقد بلغت موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية عام 1996 ما قيمته 5,885 مليار دولار مقارنة مع نحو 4,487 مليار دولار عام 1995 بزيادة قدرها 1,398 مليار دولار.

وبلغت الموجودات الصافية لمصرف لبنان عام 1996 ما قيمته 4,015 مليار دولار مقارنة مع ما قيمته 2,858 مليار دولار في نهاية عام 1995 اي بزيادة قدرها 1,157 مليار دولار.

تدفق قياسي لرؤوس الاموال الخاصة من الدول الغنية للاستثمار بالعالم الثالث مع تراجع حاد في المساعدات الحكومية

■ باريس-ا ف ب: اعلنت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الثلاثاء ان الدول النامية تلقت من جديد سنة 1996 مبلغا قياسيا من رؤوس الاموال الواردة من الدول الغنية بسبب الزيادة الهائلة لرؤوس الاموال الخاصة بينما المساعدات العامة تراجعت الى ادنى مستوى لها في مدى ثلاثين سنة تقريبا.

وقد زاد تدفق رؤوس الاموال الى الدول النامية ثلاث مرات في مدى سبع سنوات اذ بلغت هذه الاموال 307 مليارات دولار في السنة الماضية مقابل 232 مليارا سنة 1995.

وبلغت رؤوس الاموال الخاصة التي تدفقت في السنة الماضية 234 مليار دولار (مقابل 156 مليارا سنة 1995) اي ثلاثة ارباع رؤوس الاموال التي تدفقت الى الدول النامية.

وقد زادت الاستثمارات المباشرة للمشروعات من خمسين مليار دولار الى ستين مليارا. ولكن سندات الخزانة التي تصدرها الدولة لتمويل العجز في الميزانية والقروض هي التي تشهد تفجرا اذ زادت من ثلاثين مليار دولار الى 86 مليارا. وترتبت نتيجة منطقية على هذه السندات هي تزايد ديون الدول النامية التي تقدرها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بـ1400 مليار دولار سنة 1996 مقابل 1100 مليار سنة 1991.

وتأخذ المساعدات العامة للدول النامية في الانخفاض وقد وصلت سنة 1996 الى ادنى مستوى لها منذ ثلاثين سنة عندما طلبت الامم المتحدة من الدول الغنية تخصيص 0,7 في المئة من اجمالي ناتجها الداخلي لهذه المساعدات. وحققت اربع دول فقط هذا الهدف وهي الدنمارك والنرويج والسويد وهولندا. ولا تمثل هذه المساعدات في المتوسط سوى 0,25 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي في 21 دولة غنية.

وبلغت هذه المساعدات العامة 69 مليار دولار مقابل 71 مليارا سنة 1995. ويرجع هذا الانخفاض الى تراجع جهود اليابان التي انخفضت مساهمتها بنسبة 25 في المئة.

وقد خفضت فرنسا مساعدتها بنسبة 11 في المئة. اما الولايات المتحدة فقد زادت مساعدتها بنسبة 28 في المئة، الا ان هذا الرقم خداع لان الامريكيين غير منتظمين في الدفع.

كما انهم اسوأ الدافعين بالقياس الى اجمالي الناتج الداخلي. فمساعدتهم لا تجاوز 0,12 في المئة منه. واستنادا الى هذا القياس يخصص المواطن الدنماركي من النقود لمساعدة الدول الفقيرة عشرة اضعاف ما يخصصه المواطن الامريكي.

ضرائب اقل على الشركات لتشجيعها على الاستثمار

ميزانية جديدة لبريطانيا تستهدف خفض العجز وحفز النمو الاقتصادي

لندن ـ «القدس العربي»:

إعلن وزير المالية البريطاني غوردون براون اليوم الاربعاء ميزانية تتضمن تغييرات جذرية ورفعا للضرائب تهدف الى تهدئة النشاط المحموم للاقتصاد البريطاني والقضاء تدريجيا على عجز الميزانية الحكومية.

وابلغ براون مجلس العموم «البرلمان» ان الموضوع الاساسي في الميزانية الجديدة وهي اول ميزانية لحكومة العمال منذ عام 1979 هي توفير «الاستقرار والاستثمار والعمل والفرص للجميع».

واضاف «الغرض المحوري لهذه الميزانية هو ضمان ان تكون بريطانيا مهيأة للنهوض لمستوى التحدي الذي يمثله الاقتصاد العالمي الجديد السريع التغير».

وحذر براون من ان الانفاق الاستهلاكي السريع ينطوي على المخاطرة باثارة نشاط اقتصادي عارم لا يمكن الاستمرار به، قائلا انه سيرفع الضرائب بمقدار 5,5 مليار جنيه استرليني (9,1 مليار دولار) هذا العام و4,75 مليار العام المقبل لوضع بريطانيا على الطريق نحو الاستقرار المالي في الاجل الطويل.

واردف «لن اتجاهل علامات التحذير ولن اكرر اخطاء الماضي. هذه الميزانية والميزانيات المقبلة ستعالج بحيث تضع الاساس لثروة الغد».

ولتحسين سجل بريطانيا المتواضع في مجال الاستثمار الذي قال انه يتخلف عن مثيله في الدول المنافسة منذ عام 1980 خفض براون السعر الرئيسي للضريبة على ارباح الشركات من 33 في المئة الى 31 في المئة.

وخفض براون ايضا سعر الضريبة الرئيسي على ارباح الشركات الصغيرة الى 21 في المئة من 23 في المئة قائلا ان الشركات الصغيرة ستلعب في المستقبل الدور الرئيسي في خلق وظائف جديدة.

وفي خطوة اخرى لتشجيع الشركات على توجيه مزيد من الارباح الى الاستثمار بدلا من توزيعها في صورة ارباح نقدية على المساهمين افاد براون ايضا انه قرر الغاء التسهيلات والاعفاءات الضريبية المقدمة لصناديق المعاشات وتبلغ اكثر من ثلاثة مليارات جنيه استرليني. وكانت الحكومة تقدم هذه التسهيلات للتعويض عن الضرائب المدفوعة على الارباح الموزعة.

واكد براون انه سيفرض ضريبة قدرها 5,2 مليار جنيه على الارباح الكبيرة للمرافق التي يعتقد حزب العمال ان حكومة المحافظين السابقة باعتها للقطاع الخاص بثمن بخس.

واوضح ان ان الضريبة المثيرة للجدال ستستخدم في تمويل برنامج جديد لمساعدة نحو 250 الفا من العاطلين الشبان على الحصول على فرص للعمل.

وافاد ان برنامج «الرعاية من لجل العمل» الذي يتضمن ايضا اجراءات خاصة لمساعدة الامهات اللاتي يعشن دون ازواج على العودة الى العمل سيتكلف 5,3 مليار دولار على وجه الاجمال.

واكد الوزير رغبة الحكومة في حماية البيئة باعلان اعفاء ضريبي على الحافلات والشاحنات التي تفي بالمعايير الصارمة الخاصة بانبعاث غازات الكربون.

وسعى الوزير ايضا لتهدئة النشاط المحموم في سوق الاسكان البريطانية بخفض الاعفاء الضريبي الذي يحصل عليه اصحاب المنازل عن دفع فوائد الرهونات وزيادة الضريبة المدفوعة على شراء المنازل الفاخرة.

ورد براون على الشكاوى المتزايدة من افتقار الرعاية الصحية في البلاد الى المال بان وعد بتقديم 1,2 مليار دولار من احتياطي الطوارئ» بالخزانة العام المقبل لتحسين الرعاية الصحية الاولية للمرضى. كما وعد بتقديم مليار جنيه استرليني للتعليم من الاحتياطي.

واكد براون انه سيخفض ضريبة القيمة المضافة على زيت التدفئة الى خمسة في المئة من ثمانية في المئة. وقال «ود ان الغي ضريبة القيمة المضافة على الوقود. لكن القواعد الاوروبية تمنعني من ذلك».

ولذا فستخفض ضريبة القيمة المضافة الى ادنى مستوى يتماشى مع القانون الاوروبي وهو خمسة في المئة اعتبارا من اول ايلول (سبتمبر) قبل حلول موعد دفع فواتير الوقود للشتاء».

واعلن براون خفض الرسوم التي فرضتها حكومة المحافظين السابقة على الغاز الى الصفر بدءا من نيسان (ابريل) 1998. واضاف انه مع الخفض في ضريبة القيمة المضافة على زيت التدفئة والتخفيضات الاخرى في سعر الغاز التي إعلنت بالفعل «اتوقع ان تنخفض اسعار الغاز فعليا بنسبة 5,5 في المئة هذا العام و11 في المئة العام المقبل».

وزير المالية البريطاني غوردون براون يرفع حقيبته التي يحتفظ بداخلها بخطاب الميزانية الذي القاه امس (رويتر)

واوضح براون انه يتوقع ارتفاع الانفاق الاستهلاكي بنسبة 4,5 في المئة هذا العام واربعة في المئة العام المقبل.

وافاد الوزير انه يتفق مع الصناعة في مخاوفها بشأن ارتفاع اسعار صرف الجنيه الاسترليني وانه سيعالج تلك المخاوف، واضاف «القوة الحالية للاسترليني على مدى العام المنصرم ارتفعت به بنسبة 18 في المئة، وانني افهم مخاوف الصناعة والمصدرين واشاركهم هذه المخاوف وساعالجها».

واعلن الوزير خطة لخفض عجز الميزانية البريطانية على مدى خمس سنوات تتضمن الا تقترض الحكومة الا للاستثمار وان تلبي احتياجات الانفاق الحالية من الضرائب وان يظل الدين العام عند مستوى مستقر ومعقول كنسبة من الدخل القومي على مدى الدورة الاقتصادية.

وتوقع ان ينمو اجمالي الناتج المحلي البريطاني بنسبة 3,25 في المئة هذا العام و2,5 في المئة في 1998.

وفي اخر ميزانية لوزير مالية المحافظين السابق كينيث كلارك توقع ان ينمو الاقتصاد بنسبة 3,5 في المئة هذا العام تنخفض الى ثلاثة في المئة في النصف الاول من العام المقبل.

وتوقع براون ان يظل معدل التضخم عند 2,5 في المئة هذا العام في حدود المستهدف وان يرتفع الى 2,75 في المئة العام المقبل «نتيجة فشل الحكومة السابقة في اتخاذ اجراءات مبكرة للحد من التضخم».

منح امريكية للأردن بقيمة 145 مليون دولار

■ عمان ـ يو بي آي: قال مصدر دبلوماسي امريكي في عمان ان الولايات المتحدة الامريكية ستوقع في منتصف الشهر الحالي اتفاقا مع الحكومة الاردنية يمنح الاردن بموجبه 145 مليون دولار امريكي على شكل منح غير مستردة في اطار برامج المساعدات الامريكية للاردن.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية امس الاربعاء عن الملحق الصحافي في السفارة الامريكية في عمان ستيف تيبو قوله ايضا ان مبلغ 100 مليون دولار من هذه المنحة تم الاتفاق عليه خلال زيارة العاهل الاردني الملك حسين الاخيرة الى واشنطن ولقائه بالرئيس الامريكي بيل كلينتون.

يذكر ان حجم المساعدات الامريكية للاردن منذ عام 1990 حتى اليوم بلغت حوالي ملياري دولار وان الادارة الامريكية تعمل على زيادة المساعدات الامريكية للاردن بالتعاون مع الكونغرس الامريكي كما حدث هذا العام.

اتحاد العمال الجزائري: مساعدة صندوق النقد الدولي لا تلزمنا بقبول كل شروطه

■ الجزائر ـ يو بي اي: قال عبد المجيد سيدي السعيد الامين العام بالنيابة لاتحاد العمال الجزائريين في تصريحات نشرت امس الاربعاء انه «لا ينبغي ان ننطلق في نظرتنا الاقتصادية من مبدأ قبول كل الشروط المملاة علينا بحجة المساعدة التي نتلقاها من صندوق النقد والبنك الدوليين».

ودعا السعيد في حديث لصحيفة «لوتانتيك» الصادرة في الجزائر العاصمة الى دعم الانتاج المحلي وحمايته بدون حرج طالما ان اكثر البلدان ليبرالية تفعل ذلك، وشدد على ضرورة دعم قطاعي النسيج والصناعات الميكانيكية بوقف استيراد المنسوجات من تايوان بينما قطاع النسيج المحلي يشغل ما لا يقل عن 100 الف عامل وهو بحاجة الى مساعدة لانه يمر بأزمة حادة.

وطالب السعيد بدعم شركات صناعة الحافلات والشاحنات ايضا وتمكينها من بيع منتوجاتها بالتقسيط في خطوة لمواجهة عملية استيراد الحافلات من المانيا وتسريح عمال الشركات الوطنية.

سالومون برانزر توصي بشراء اسهم البنك التجاري الدولي المصري

■ القاهرة ـ رويتر: اوصت مؤسسة سالومون برانرز بقوة بشراء اسهم البنك التجاري الدولي المصري في تقرير نشر امس الاربعاء.

وقال التقرير «الادارة الممتازة واستراتيجية التوسع النشطة وقاعدة نمو مثالية ستقود البنك الى تحقيق زيادة بنسبة 22 في اصوله المجمعة على مدى الاعوام العشرة المقبلة». واضاف «اننا نعتقد ان تضافر النمو المرتفع مع استقرار العائد على السهم يسمح لنا بتحديد سعر مستهدف للسهم عند نحو 92 جنيها».

وكتبت سالومون برانرز التقرير عندما كان سعر السهم يبلغ 70,25 جنيه (20,70 دولار). وجرى تداول السهم امس بين 71 و72,4 جنيه في البورصة المصرية.

وتوقع التقرير ان يرتفع صافي أرباح البنك في عام 1997 الى 270,99 مليون جنيه من 241,26 مليون جنيه في العام الماضي. وقالت المؤسسة انه قد يرتفع بعد ذلك الى 311,42 مليون جنيه عام 1998 ثم الى 368,10 مليون جنيه في 1999.

وكان البنك التجاري الدولي هو اول بنك مصري يطرح اسهمه في بورصة لندن على شكل شهادات ايداع عالمية.

الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري.

بدء سريان قانون تركي لمكافحة غسيل الاموال

■ انقرة ـ رويتر: بدأ سريان قانون تركي يهدف الى مكافحة عمليات غسيل الاموال بعد نشره في الجريدة الرسمية امس الاربعاء.

واقر البرلمان التركي قانون غسيل الاموال في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكن تطبيقه تأجل بسبب الاضطرابات السياسية.

ويحدد القانون اجراءات بحث الصفقات المشبوهة والمكاسب المشتبه بتحقيقها من غسيل الاموال وتحليلها وتحديد المتورطين فيها.

وفي حزيران (يونيو) الماضي طلب الفريق المالي الدولي من تركيا تطبيق مثل هذا القانون والا فقد تواجه اجراء عقابيا من جانب القطاع المصرفي في العالم. واضاف الفريق الذي يضم 26 بلدا ان تركيا هي العضو الوحيد الذي لم يف بمتطلبات قواعد عمليات غسيل الاموال.

ويلزم القانون الجديد المؤسسات المالية بابلاغ السلطات بالمعلومات المتصلة بعمليات غسيل الاموال المحتملة. ويبدأ تطبيق هذا المطلب اعتبارا من اول تشرين الاول (اكتوبر) بينما يبدأ سريان جميع القواعد الاخرى فورا.

ويتعين الابلاغ عن العملاء الذين يجرون صفقات تتجاوز قيمتها ملياري ليرة تركية (13400 دولار) والاحتفاظ بجميع المعلومات الخاصة بهذه التحويلات لخمس سنوات.

اما الصفقات التي تتجاوز قيمتها خمسة مليارات ليرة فيتعين ابلاغ هيئة لابحاث الجرائم المالية التي شكلت حديثا بها.

وسترفع المبالغ المذكورة سنويا وفق معدل التضخم الذي يبلغ في تركيا الان حوالي 75 في المئة سنويا.

الدولار يساوي 148750 ليرة تركية.

شركة أسمنت مصرية خاصة تطرح 30 بالمئة من أسهما للاكتتاب العام

■ القاهرة ـ رويتر: طرح مؤسسو شركة جديدة للاسمنت في جنوب مصر امس الاربعاء 10,5 مليون سهم تمثل 30 في المئة من رأسمال الشركة للاكتتاب العام بسعر عشرة جنيهات للسهم الواحد.

وقال مؤسسة شركة جنوب الوادي للاسمنت ان باب الاكتتاب سيفتح للمصريين والاجانب لمدة شهرين بدءا من 20 تموز (يوليو) الجاري لكنه سيغلق بعد عشرة أيام وفق القوانين المعمول بها اذا تجاوزت الطلبات الاسهم المطروحة.

والحد الادنى لاكتتاب الافراد 50 سهما بينما الحد الادنى للمؤسسات الف سهم.

وطلب المؤسسون دفع ربع القيمة الاسمية للسهم وقدرها 2,5 جنيه بالاضافة الى عشرة قروش مصاريف اصدار على ان يسدد الربع الثاني خلال ستة اشهر من تاريخ تأسيس الشركة والباقي خلال 18 شهرا.

ويبلغ رأسمال الشركة المصدر 350 مليون جنيه ورأس المال المرخص به 850 مليون جنيه. ويبن المؤسسين بنك مصر وشركة النهلة للتجارة والمقاولات وهي شركة سعودية وشركة بلونايل ليمتد البريطانية ورجلا أعمال سعوديان.

وبنك مصر هو وكيل الاكتتاب.

وقال المؤسسون في اذار (مارس) الماضي ان الطاقة الانتاجية للشركة ستبلغ 1,4 مليون طن سنويا في المرحلة الاولى وان المصنع سيقام في واحة الخارجة بالصحراء الغربية على مسافة 550 كيلومترا جنوب غربي القاهرة.

وسيقام المصنع في موقع يسمح له بتوريد الاسمنت الى مواقع البناء في مشروع قناة توشكي الجديدة التي تهدف لري واستصلاح 500 الف فدان بجنوب البلاد.

وفي الاونة الاخيرة قالت شركتان اخريان للاسمنت انهما ستقيمان مصانع جديدة احدها في جنوب مصر.

وقطاع الاسمنت من القطاعات مرتفعة الربحية في مصر واسهم شركات الاسمنت من الاسهم الممتازة في البورصة المصرية.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

شركة يابانية تشيد بالصين اعلى بناية في العالم

■ شنغهاي ـ رويتر: قال متحدث باسم شركة موري بيلدنغ اليابانية امس الاربعاء ان الشركة ستبدأ في 27 اب (اغسطس) تشييد اعلى بناية في العالم في مدينة شنغهاي الصينية مع توقع الانتهاء منها عام 2001.

واضاف المتحدث ان المبنى الذي سيسمى المركز المالي العالمي سيشيد في منطقة بودونغ الانمائية الواقعة شرقي وسط شنغهاي وسيبلغ ارتفاعه 460 مترا ويتكون من 94 طابقا ويتكلف 960 مليون دولار.

وسيزيد ارتفاع المبنى بثمانية امتار عن اعلى مبنى في العالم حاليا وهو مبنى بتروناس المكون من برجين في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

وسيشترك في تمويل المشروع كل من شركة فورست اوفرسيز ليمتد التابعة لشركة موري واكثر من 30 بنكا ومؤسسة مالية.

واشار المتحدث الى ان حصة موري قدرها 30 في المئة من المشروع والصندوق التعاون الاقتصادي الخارجي الياباني 20 في المئة.

اول نمو للاقتصاد الروسي منذ انهيار الاتحاد السوفييتي

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين امس الاربعاء ان اجمالي الناتج الداخلي الروسي زاد اكثر من واحد في المئة في النصف الاول من السنة «للمرة الاولى منذ خمس سنوات».

والانتاج الروسي في هبوط مستمر منذ انهيار الاتحاد السوفييتي الا ان الحكومة تأمل ان تحقق نموا في السنة الجارية.

وفي سنة 1996 هبط اجمالي الناتج الداخلي بنسبة ستة في المئة بعد انخفاض بنسبة اربعة في المئة سنة 1995 و15 في المئة سنة 1994 و12 في المئة سنة 1993 و22 في المئة سنة 1992.

اضراب عمال مصنع كوزيمار المغربي للسكر احتجاجا على طرد مستخدمين

■ الرباط ـ رويتر: قال متحدث عمالي ان معمل تكرير السكر الرئيسي بالمغرب التابع لشركة كوزيمار اصيب بالشلل امس الاربعاء نتيجة لاضراب عن العمل لاجل غير مسمى نظمه العمال.

وقال فؤاد بن صديق المتحدث باسم الاتحاد المغربي للشغل لرويتر «سلوك الادارة غير الرشيد واستفزازاتها دفعت عمال كوزيمار الى الاضراب لاجل غير مسمى.. بعدم التوصل الى تسوية للنزاع».

واوضح ان الاضراب بدأ الاسبوع الماضي، واضاف ان العمال يطالبون بزيادة الاجور وتعويض العمال الذين تم الاستغناء عنهم في اطار برنامج اعادة هيكلة ما زالت الشركة تنفذه.

ولدى كوزيمار التابعة لمجموعة اونا اكبر مؤسسات المغرب قرابة ثلاثة الاف موظف ويبلغ انتاجها السنوي 670 الف طن من السكر.

وقال احد المديرين في اونا ان الشركة اعطت العمال كل حقوقهم.

واضاف المدير «دفعت التعويضات ومزايا اخرى للعمال.. والمعمل يمر بعملية اعادة هيكلة ومن مصلحة الجميع الالتزام بهذه السياسة لمواجهة المنافسة الاجنبية المقبلة».

وقال بن صديق «نحن على علم بسياسة اعادة الهيكلة ونتفق معها لكن لا يمكننا ان نقبل الاستغناء الفوري عن 350 عاملا منهم 40 من المنتسبين للاتحاد المغربي للشغل».

ويقول مسؤولون في كوزيمار ان المعمل لديه كمية كافية من السكر المكرر لتلبية الاحتياجات الفورية للسوق.

وقال فؤاد الفيلالي رئيس مجلس ادارة مجموعة اونا في اجتماع الجمعية العامة للمساهمين الاسبوع الماضي ان كوزيمار ملتزمة بعملية تطوير قدرتها التنافسية وتدعيم نصيبها من السوق في مواجهة اثر عملية تحرير تجارة السلع الاساسية.

واضاف السلطات المغربية اعلنت تحرير سوق السلع في تموز (يوليو) 1996 لكن لم تطبق «الادوات والآليات» اللازمة لتحقيق تحرير فعال للتجارة السلعية.

وكوزيمار هي اكبر شركة لاستيراد السكر وتكريره في البلاد. وقد اشترت اكثر من نصف مليون طن من السكر الخام اي نحو 50 في المئة من استهلاك المغرب من السكر في العام الماضي وهي من بين 48 ركة مسجلة في بورصة الدار البيضاء وبلغ سعر سهمها في اخر تداولات عليه 880 درهما.

الدولار يساوي 9,4 درهم.

المغرب يأمل وصول معدل النمو الاقتصادي الى 6 % عام الفين

■ الرباط ـ من علي بوزردة:

صرح محمد القباج وزير المالية المغربي الثلاثاء بان المغرب يتوقع ان يحقق نموا اقتصاديا بمعدل 6 في المئة وتضخما بمعدل 3,5 في المئة بحلول السنة المالية 2000 /2001 بالمقارنة مع نمو بمعدل صفر وتضخم بين ثلاثة واربعة في المئة في 1997.

وقال «بناء على توقعات المدى المتوسط نتوقع ان يحقق الاقتصاد المغربي نموا سنويا بمعدل 6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بحلول عام 2000 / 2001 بالمقارنة مع نمو بمعدل صفر في 1997».

واضاف ان هذا التوقع وضع على أساس استمرار النشاط السياحي وان يكون الموسم الزراعي طبيعيا.

وقال مسؤولون ان من المتوقع ان يزور نحو ثلاثة ملايين سائح المغرب هذا العام الامر الذي سيحقق للبلاد دخلا يزيد على مليار دولار.

وقال القباج ان السلطات ستحاول الابقاء على معدل التضخم في حدود 3,5 في المئة تقريبا حتى 2000 /2001 بالمقارنة مع ما بين ثلاثة واربعة في المئة هذا العام.

ومضى قائلا ان من المتوقع ان يبقى العجز في ميزان المعاملات الجارية اقل من 2,0 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2000 /2001 بالمقارنة مع 1,5 في المئة في 1997.

وذكر القباج ان الحكومة تتوقع انخفاض عجز الميزانية الى ما يعادل نحو 2,7 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في 1997 /1998 بالمقارنة مع 3,0 في المئة في 1996 /1997. وتبدأ السنة المالية في المغرب في الاول من تموز (يوليو) وتنتهي في 30 حزيران (يونيو).

وحسب مشروع الميزانية الذي عرض القباج خطوطه العريضة في الشهر الماضي فان اجمالي الانفاق سيبلغ نحو 126,7 مليار درهم بالمقارنة مع 117,7 مليار درهم في ميزانية 1996 /1997.

وقدرت الايرادات للسنة المالية 1997 /1998 عند 114,3 مليار درهم بالمقارنة مع 107,7 مليار درهم في السنة السابقة.

وقال القباج ان المغرب يعتزم تقليل عبء الديون الى ما يعادل 45 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بحلول عام 2001 مقارنة مع 55 في المئة في 1997.

ويبلغ اجمالي ديون المغرب الخارجية 21 مليار دولار.

وحقق اقتصاد المغرب الذي يعتمد على التغيرات الدورية في المناخ نموا بمعدل 11,8 في المئة في العام الماضي. وفي موسم 1995 /1996 بلغ اجمالي المحاصيل المغربية عشرة ملايين طن من الحبوب بالمقارنة مع 1,6 مليون طن في الموسم السابق الذي تضرر فيه المحصول بسبب الجفاف. وانخفض محصول الحبوب في 1996 /1997 الى حوالى 3,5 مليون طن وهو ما يتوقع ان يهبط بمعدل النمو الى الصفر. وتمثل الزراعة نحو 20 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي ويعمل بها نحو 50 في المئة من قوة العمل المغربية التي تقدر بنحو عشرة ملايين عامل.

مدير البورصة التونسية يتوقع ازدياد جاذبيتها للمستثمرين بعد انتقالها الى نظام التعامل الآلي

■ تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال مدير بورصة تونس امس الاربعاء انه من المتوقع ان تزداد جاذبية البورصة للمستثمرين مع نقل جميع الاسهم المسجلة بها الى نظام التعامل الآلي بالكمبيوتر الذي يتيح قدرا اكبر من الشفافية وتبني معايير دولية.

وقال أحمد حدواج رئيس البورصة ان «نظام التعامل الآلي يغطي الان جميع الاسهم المسجلة. وعمل هذا على ترشيد السوق وزاد من جاذبيتها للمستثمرين لقد انتهت الايام التي كانت الاسعار تدعم فيها بشكل مفتعل».

وأضاف حدواج انه في اطار برنامج تطوير سوق الاسهم بما يتوافق مع المعايير الدولية سيتم في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مراجعة الطريقة التي يتم بها حساب المؤشر بحيث يبني على القيمة السوقية للاسهم المتداولة.

ويحلول اب (اغسطس) المقبل سيتمكن المستثمرون من متابعة تحركات الاسعار لحظة بلحظة.

ومنذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تعمل بورصة تونس على نقل الاسهم المدرجة في السوق الاصلية تدريجيا الى نظام التداول الالي. وقد اكتملت عملية النقل لجميع الاسهم البالغ عددها 31 سهما.

كما تم تخصيص البورصة واستحدثت لوائح جديدة لتشجيع تسجيل الشركات وأنشئ صندوق مركزي لحفظ وضمان الاسهم. وأعلن أيضا تحرير الملكية الاجنبية في الاسهم المسجلة فرفع سقف الملكية من عشرة في المئة الى 49 في المئة.

ومع تنفيذ برنامج التطوير انخفض المؤشر بنسبة 20,5 في المئة خلال النصف الاول من عام 1997 بعد هبوطه بنسبة 10,08 في المئة في العام الماضي.

وقال حدواج «هذا تصحيح فني لانك غيرت النظام». وأضاف «اهم شيء هو ارتفاع حجم التداول في السوق الاصلية والذي زاد بنسبة 41 في المئة الى 161,57 مليون دينار خلال النصف الاول من 1997 مقارنة مع 114,38 مليون دينار خلال الفترة نفسها من 1996».

وزاد اجمالي حجم التداول بما فيه الصفقات خارج السوق الرسمية بنسبة 26 في المئة الى 314,57 مليون دينار من 250,24 مليون دينار.

وقال حدواج «مع النظام الجديد فانك تحصل على السعر الحقيقي للسوق. قبل التطوير لم تكن هناك شفافية وكان السماسرة يتعاملون فيما بينهم. أما الان فانهم يتعاملون مع السوق». وأضاف «وصلنا الى هدفين رئيسيين هما الشفافية والسيولة».

وأصر على ضرورة تنفيذ لوائح السوق لزيادة مصداقية البورصة. وقال «مع انخفاض اسعار الاسهم تزداد جاذبية معدل السعر الى العائد للمستثمرين. وقبل نظام التعامل الان كان لدينا معدلات تتجاوز 60. أما الان فانها تقترب من المستويات الدولية».

وأفضل معدلات السعر الى العائد في بورصة تونس لشركة حليب تونس ويبلغ سبعة وشركة الكيمياء ثمانية والخطوط الجوية التونسية والصناعات الكيميائية للفلور وكل منهما تسعة والبنك القومي الفلاحي عشرة وشركة المواد الكيميائية للتنظيف وشركة المحرك وكل منهما 11.

وأضاف حدواج انه يتوقع تسجيل أسهم ثلاث شركات هذا الشهر في البورصة هي الشركة التونسية للتأمين التي يتوقع ان تطرح 20 في المئة من أسهمها وتونس العربية للايجار المالي والشركة الدولية للايجار.

وقد أغلق مؤشر البورصة امس على 455,13 نقطة.

الدولار يساوي 1,1062 دينار.

7 بنوك محلية واجنبية تقرض شركة ابن سينا السعودية 215 مليون دولار

■ دبي ـ رويتر: قال مصرفي سعودي ان شركة ابن سينا وهي وحدة تابعة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وقعت عقد قرض مجمع قيمته 806 ملايين ريال (215 مليون دولار) مع سبعة بنوك محلية واقليمية.

وتملك سابك 50 في المئة من شركة ابن سينا التي يطلق عليها كذلك اسم الشركة الوطنية للميثانول، بينما تملك شركتا بان انرجي وهوكست سيلانيز الامريكيتان الحصة المتبقية بالتساوي.

ويقود تقديم القرض الذي تبلغ مدته ثمانية اعوام ونصف عام البنك السعودي الامريكي (سامبا) الذي يملك سيتي بنك الامريكي 30 في المئة من اسهمه. يشارك في القرض كذلك البنك السعودي البريطاني بنك الخليج الدولي والبنك السعودي الفرنسي وبنك الاستثمار السعودي وبنك الجزيرة والبنك العربي الوطني.

ورفض مصرفيون الافصاح عن هامش الفائدة فوق سعر ليبور على القرض.

ووقع عقد القرض في الرياض امس الثلاثاء محمد المسلم رئيس شركة ابن سينا وعبد العزيز البركات مدير القروض المجمعة في البنك السعودي الامريكي.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

رجل اعمال سوري بارز يشيد بتسهيلات الحكومة للمصدرين ويطالب بالاسراع بتوحيد اسعار الصرف

■ دمشق ـ يو بي آي: اعلن مسؤول رفيع في اتحاد الغرف التجارية السورية امس الاربعاء ان الحكومة منحت المصدرين خلال السنوات الاخيرة عددا من التسهيلات مما ادى الى زيادة حجم الصادرات ونوعياتها وارتفاع حصيلتها.

وقال المدير العام لاتحاد الغرف التجارية محمد المالكي في تصريح نشر امس الاربعاء «ان مؤسسات القطاع العام تضع خطة تصديرية سنوية تجري متابعتها من قبل اللجنة العليا للتصدير، اما القطاع الخاص فقد حصل على تسهيلات ومزايا كثيرة تقديرا من الحكومة للصعوبات التي تكتنف عملية التصدير بسبب المنافسة الشديدة في الاسواق الخارجية وارتفاع تكاليف السلع المصنعة محليا قياسا بالدول الاخرى».

واشار المالكي الى ان ثمة صعوبات لا تزال تواجه المصدرين منها اهمال بعض الصناعيين والمنتجين، وعدم تقيدهم بالمواصفات المطلوبة، وضعف الرقابة على الصادرات بشكل عام، رغم القرارات الحكومية التشجيعية التي خصصت مكافآت للمنشآت التي تزيد من تصدير منتجاتها.

واكد على ضرورة تنظيم المزيد من المعارض المتخصصة واقامة روابط واسعة مع المستهلكين والموزعين والاهتمام بالتغليف والتعبئة والانتاج النهائي».

واوضح ان هناك عائقا كبيرا اخر تعمل الحكومة على معالجته مثل توحيد سعر صرف الدولار والزام المصدرين ببيع نسبة من حصيلة صادراتهم وفرض ضرائب ورسوم على الصادرات.

الجنيه الاسترليني يواصل صعوده نحو مستويات قياسية جديدة

■ واصل الجنيه الاسترليني ارتفاعه امس الاربعاء بعد الاعلان عن أول ميزانية لحزب العمال كان استقبال الاسواق لها ايجابيا.

وقد ارتفع الجنيه اكثر من فينيكين امام المارك الالماني ليصل عند اغلاق سوق العملات بلندن الى مستوى 2,92 مارك وهو أعلى سعر يسجله منذ أكثر من خمسة أعوام.

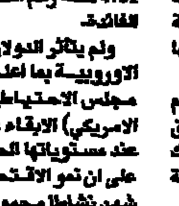
وحظي الاسترليني بدعم من توقعات برفع أسعار الفائدة البريطانية، وهي توقعات عززها وزير المالية غوردون براون باظهار تصميمه على مكافحة التضخم.

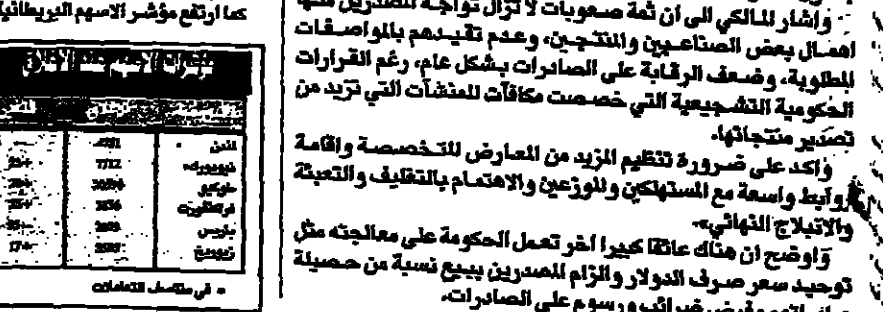
كما ارتفع مؤشر الاسهم البريطانية الى 4751 نقطة رغم المخاوف من رفع أسعار الفائدة.

ولم يتأثر الدولار عند اغلاق الاسواق الاوروبية بما اعلن لاحقا عن قرار مجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي الامريكي) الابقاء على اسعار الفائدة عند مستوياتها الحالية وسط مؤشرات على ان نمو الاقتصادي تباطأ بعد ان شهد نشاطا محموما في الربع الاول من العام.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن سبعين سنتا الى 332,15 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن خمسة سنتات الى 18,75 دولار.




أسعار الدولار والاسترليني أمس



متعاملون في بورصة لندن امس (رويتر)

هكذا من الأصل

ماذا حدث باسم الديمقراطية في السودان؟ [1 . 3]

الديمقراطية في السودان تلتبس مع خلفيات دينية يستسلم فيها المريد لسلطة الشيخ!

عبد المجيد محمد احمد حسمن *

دعوة لفتح ابواب حوار موضوعي حول ديمقراطية صحيحة واليات واجهزة سليمة لتنفيذها في السودان النص الامريكي الاخير لزعامة الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني وارتياحها للزعامات العسكرية الجديدة العقيد جون قرنق والعميد عبد العزيز خالد.

الدعوة موجهة الى الاجيال السودانية الجديدة المتحررة من التقليدية العاطفية والطامحة في مستقبل منظم على اسس حديثة والتي هي بحكم الواقع صاحبة الحق الاول في ادارة شؤون نفسها دون اوصياء بعد ان بلغت رشدها الفكري واطلعت على تجارب من حولها من امم طالحة وصالحة.

ان ما يطرح في هذه الحلقات تمهيدا للنقاش مؤسس على تجارب شخصية وعلى حقائق موثقة في مفكرة رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي التي نشرها مكتب دراسات حزب الامة في عام 1990 بعنوان: الديمقراطية في السودان عائدة وراجحة.

واملي ان يساهم في بلورة هذا الطرح شخصيات سياسية ذات وزن شاركت في الديمقراطية الثالثة ناقدة وغير مرتاحة البال امثال الزملاء البرلمانيين واعضاء المكتب السياسي والوزراء السابقين وفي مقدمتهم الدكتور ادم مادبو وزير الطاقة والتعدين وبكري احمد عديل وزير التربية والتعليم وادريس البنا نائب رئيس مجلس السيادة والتنفيذيون الحزبيون امثال خالد محمد ابراهيم امين عام هيئة شؤون الانصار وحامد محمد حامد رئيس لجنة الانتخابات في الحزب وشيخ القبيلة عمر ابريس هباني وغيرهم.

وليستقيم الحوار ويتخذ مجراه المفيد، اناشد المشاركين فيه ان يتحروا الدقة بأسلوب هادئ يساعد على البقاء والمداخلة التي تبلور وتوضح الموضوع ليصل الى نتائج مفيدة.. ولا ادع لنفسي العصمة او للموسوعية اذ جاء في الاثر ان نصف رأيك عند اخيك.

اما اسباب الحوار ولزوميته في هذا المنعطف التاريخي الهام فهي:

● ان الديمقراطية الثالثة ذبحت في مذبح ائتلاف حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي بممارسات ومطالبات غير واعية بان ما يحدث سيؤدي الى اختزال عبر النظام الذي يتولون سدانته.

● ان شباب (طالبان السودان) اختطفوا تنظيم الصحوة السودانية وحولوه الى حصان طروادي لاحلام هولامية.

● انه قد وضح للرأي العام الاقليمي والدولي ان السودان في طريقه الى فوضى وشتات صومالي اخر سيكون خطره وبيلا على عشر دول تجاوره وتشاركه الحدود والامتدادات السكانية.

● ان حزب الامة السوداني عقد مؤتمر الاعضاء اجهزته الدستورية وكوادره بالمهجر بين 18 و19 ابريل الحالي في القاهرة واصدر بيانا وردت فيه عدة قضايا التباسية تستحق المناقشة وكشف بواطنها واجلاء غوامضها.

● ان الجميع من سودانيين (في الداخل والخارج) واصدقائهم من شعوب العالم قلقون على مصير السودان ويريدون ان يروا اسلوبا واشخاصا وتنظيما في مستوى من المسؤولية للتصدي لحل الازمة وانقاذ الامة السودانية والاسرة الدولية من شناعة ما يجري ونتائجه.

لهذه الاسباب تطرح قضايا الشأن السوداني الساخنة للبحث والاستقصاء من خلال البحث عن اجابات لعدة اسئلة تنشأ عن سؤال رئيسي هام هو: هل مارس السودانيون ديمقراطية ليبرالية بمعناها الصحيح للمارس في منبتها الغربي؟

انها قضية ينتهي نقاشها الهادئ الى حقيقة مؤلمة هي ان الاحزاب السودانية التقليدية كانت تمارس شيئا بعيدا كل البعد عن الديمقراطية الليبرالية التي تحمل السلاح اليوم لاستعادتها من ايدي العسكرية الاسلامية.

ان ما يسعون لاستعادته امر اخر مختلف جدا عما يعلن عنه.. فما هي الحقيقة؟ والاجابة على هذا السؤال تأتي من خلال النظر في الحقائق التالية:

اولا: انني مارست العمل السياسي متفرغا في كواليسه الاعلامية والتنظيمية الحزبية والبرلمانية والوزارية وعاصرت رموزه التاريخية الماضية والحاضرة وشاركت في كثير من القرارات السياسية والبرلمانية والوزارية التي ما يزال صداها يتردد على مجريات شؤون السودان الداخلية والخارجية.. وجرى كل ذلك مني بطوعي وارادتي وتضحياتي بأمل المساهمة في بناء سودان حديث وانه له دور حضاري بين الافارقة والعرب وامم الاسلام.

ثانيا: وما من علة اكبر وامضى اثرا في اجهاض الطموحات السودانية القومية اكثر من قصر نظر بعض القادة وحرصهم على اوضاعهم الشخصية سواء كانت موروثة او مكتسبة وعزوفهم وخوفهم من آليات المشاركة الديمقراطية الحرة واعتبارهم جوهر الديمقراطية من صراحة وصدق الرأي والمشورة والتحرك الجماعي الحزبي او البرلماني او الوزاري لمباشرة المسؤولية وتأخير المصلحة الحزبية ومقتضيات التلميع الشخصي لذواتهم وتقديم المصلحة القومية العامة والحرص على حقوق الجمهرة الشعبية، جميعها خيانة وتآمر لاسقاط حقهم الشرعي في القيادة الابدية للامة السودانية.

ثالثا: ان قصر نظرهم هذا هو الذي ادى الى زعزعة استقرار البلاد بالتدخل العسكري ثلاث مرات كما ادى الى ضعف كل اوجه بنية البلاد التحتية الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والخدمية وتدهور حالها الاجتماعي.

وقد بدأ قصر النظر يطل برأسه منذ اول يوم عاد فيه اسماعيل الازهري من مؤتمر باندونغ حين اجاب على سؤال صحافي مؤداه ان المؤتمر قد وضع لبنات انطلاق امم العالم الثالث تحريريا واقتصاديا فما هو تصور السيد الرئيس لما يلزم ان يحدث في السودان تحقيقا لهذا الخط.. وكان رد السيد الرئيس: ان السودان سيلتزم خط التحرير السياسي وحده الى ان يتم تحرير كل امة تعاني من الاستعمارية في اسيا وافريقيا.. وهكذا كتب على السودان ان يبقى في الخط السياسي رغم امكاناته الاقتصادية الهائلة.. لماذا؟ لسهولة اللمعان في الميادين السياسية وصعوبة المقاومة والعرض الفكري في البناء والتحرير الاقتصادي.

وهكذا كتبوا على السودان ان ينام على الاحلام السياسية وحدها اربعين سنة مشدودا الى مسرحيات ادعاء السعي لبناء ديمقراطية ليبرالية نموذجية في العالم الثالث.

رابعا: وحتى لا نتوه في العموميات والافتراضات نتناول نماذجنا التوضيحية حول:

● كفاءة القيادات السياسية الحالية الديمقراطية والاسلامية لتحمل امانة مسؤولية حكم البلاد ونعني بكفاءة المؤهلات العلمية والقدرات الشخصية والخبرات الطيبة التي ترمي الى البناء والتقدم والرقي لا خبرات التخريب والهدم وتقديم المصالح الحزبية والطائفية على المصلحة العامة.

● ممارساتهم من واقع الديمقراطية الثالثة التي شنقوها بحبال التكالب وقصر النظر ثم وقفوا على مدفنها يتباكون.

● للمصير المظلم الذي يساق اليه السودان ما لم تنهض الاجيال الجديدة بمسؤوليتها الحتمية.

كل هذا او غيره يقتضي ان تأخذ العبرة من نموذجي الديمقراطية الثالثة والعسكرية الثالثة لانهما اقرب النماذج التي شاهدها جيل الشباب الحاضر الذين نحن بصدد دعوته لتحمل مسؤولية شؤون المستقبل الذي سيعيشه ولا يستطيع مزور ان يزور له الحقائق التي عاشها يوما بيوم وساعة بساعة ومسؤولية من هم في سني وما لي ان يوضحوا ويفسروا الخفايا ويربطوا بين حلقاتها حتى تتضح الصورة الحقيقية لما جرى وحقيقة شخصيات المسرحية ومخرجيها ومؤلفيها.

ان امثالي من الشهود احياء ويستطيع ان يصحح ويذكر بعضهم البعض بموضوعية وامانة بعيدين عن غبار الاثارة ودخان التعمية خاصة وان كل الحقائق مثبت في الوثائق الرسمية البرلمانية وتسجيلات جهاز مجلس الوزراء الصوتية ومضابطه المقروءة وفي ما اورثته اجهزة ووسائل الاعلام وما نشرته اجهزة حزبية تملصا من مسؤولية ما حدث لشناعته مثل ما نشره مركز دراسات حزب الامة في عام 1990 من استعراض لما جرى من احداث في ممارسة السلطة الائتلافية في الديمقراطية الثالثة مأخوذا من مذكرات رئيس الوزراء الخاصة بعنوان: الديمقراطية في السودان عائدة وراجحة.

والحلقات التالية تستعرض ما حدث باسم الديمقراطية وما يحدث باسم العسكرية الاسلامية لتخلص الى النتائج التي تجنب السودان الخراب وتأهيله لبناء استقرار ورفاهية شعبه والقيام باداء دوره الثلاثي الاضلاع:

الافريقي العربي الاسلامي ثم الدولي العام.

حقيقة ديمقراطية الاحزاب السودانية

مارست الاحزاب السودانية نهجا ديمقراطيا خاصا بها نستطيع ان نصفه بانه وصفة سودانية خاصة غير متوفرة عينة منها في العالم الديمقراطي الليبرالي ولا الشيوعي المركزي الماضي ولا العالم الثالث الذي اخذ حبة من كل دبة.. ومع ذلك ندعي اننا نمارس الديمقراطية الليبرالية الغربية ونرد السبب عقب كل نكسة انقلابية عسكرية الى خطأ تمسكنا بحرفية ديمقراطية وستمنستر الليبرالية ونلعنها مع سدنتها ونطالب باصلاح صيغتها غير الملائمة لبيئتنا وتراثنا وواقعنا والحقيقة ان كل ذلك طحن هواء لان ما نمارسه لا علاقة به بما يمارس في لندن او باريس او واشنطن او موسكو.. انها وصفة جمعت بين متناقضات لم تجتمع في منبت الديمقراطية الحقيقية، ان عبقريتنا جمعت بين الوان الابدية الفاتيكانية والمركزية الشيوعية في مظهر ديمقراطي والصقنا ذلك بالديمقراطية الليبرالية. كيف وفقت العبقرية السودانية بين هذه الحلقات المتناقضة؟ لقد انشأ السودانيون احزابا سياسية لها سمات سودانية خاصة والفرق بين احزابنا واحزاب البلاد النامية الاخرى ان البلاد الاخرى النامية سطا على تنظيماتها السياسية عسكريون او سياسيون مدنيون جعلوا انفسهم اباء للامم بحكم قيادتهم حركة التحرير والاستقلال وانشأ العسكريون والمدنيون منهم احزابا خاصة بهم تتحدث باسم الشعب وتحوز في الانتخابات باجماع الشعب ان رضي او ابى وهم في ذلك واضحون وضوح كنياتنا وتكروننا ومن حذا حذوهما من اباء الحزب الواحد البالغ لكل التوجهات الاخرى.

اما في السودان فاتخذنا منحى جمع بين التعددية والمركزية الابوية والمظهرية الديمقراطية لارضاء اقطاب مجتمعنا السياسي المتعدد مع عدم حرمان الشعب من حلاوة الاطار الديمقراطي.. لقد طردنا الاستعمار وطردنا العسكر بعدة انتفاضات شعبية واقمنا السلطة الديمقراطية ثم لعناها وضجرنا منها عدة مرات.. لماذا؟ ان الحقيقة المرة تقول ان قمة الهرم في كل حزب من احزابنا يجلس عليها بابا مثل بابا الفاتيكان المعصوم بحكم تمثيله للارادة المقدسة في الارض اما عندنا فهو معصوم بارادة طائفته التي تولي وجهها حيثما يولي هو وجهه دون مساءلة، ولا تختلف احزاب المتعلمين الايديولوجيين الشيوعيين والاشتراكيين والاسلاميين في هذا الامر عن الاحزاب الاخرى لانها تتخذ نفس المسلك: فعبد الخالق ما يزال الاب الشيوعي الاول والترابي ـ كذلك ـ هو (الشيخ) الذي لا ترد له كلمة عند الاسلاميين الجدد.

هذه الابدية التي تشترك كل الاحزاب السودانية في الاخذ بها نجدها ممثلة في وجود محمد عثمان الميرغني على قمة الاحزاب الاتحادية منذ وفاة والده في عام 1964 وحتى اليوم اي انه زعيم ورئيس للاتحادي الوطني او الاتحادي الديمقراطي لمدة اربع وثلاثين سنة.. وتولى الدكتور حسن الترابي امانة وزعامة الحركة الاسلامية السودانية بكل تشكيلاتها من اخوان مسلمين الى جبهة ميثاق الى جبهة قومية اسلامية منذ عام 1965 وحتى اليوم لمدة اثنين وثلاثين سنة.. وتولى الصادق المهدي زعامة حزب الامة بعد استشهاد عمه الامام الهادي المهدي في عام 1971 اي له فيها ستة وعشرون عاما الان.. وتولى صديقي وزميلي في الدراسة محمد ابراهيم نقد زعامة الحزب الشيوعي السوداني منذ استشهاد سكرتيره العام عبد الخالق محجوب في عام 1971 وله فيها نفس مدة الصادق المهدي في زعامة حزب الامة.. وكذلك انشأ وتزعم الحزب الجمهوري الاستاذ محمود محمد طه ولم يتطلع احد الى زعامته في اواخر الاربعينات وحتى اعدامه على يد الرئيس جعفر نميري في منتصف الثمانينات.. وجميع هؤلاء الزعماء السياسيين المعمرين في سدة زعامة الاحزاب السياسية السودانية لاسباب وراثية او انتخابات شكلية او بتدبير من النخبة الملتفة حولهم ومن هنا اصبحت لهم ابوية سياسية تهيمن على الأليات والقرارات بوسائل تختلف من شخص الى اخر ومن نوعية شعبية الى اخرى، لكن الجميع ـ متعلمين وغير متعلمين ـ لا يستطيعون الخروج عن طاعة الأب الاكبر لعدة اسباب: لانه كبير العائلة ولانه وارث القاعدة الشعبية او بانيها طوبة طوبة كما هو الحال في الاحزاب الايديولوجية ولانه المسؤول عن تمويل الاعمال والانشطة التي يقوم بها حزبه ولانه الممسك بكل خيوط علاقات الحزب الداخلية والخارجية.. ولهذا وجدت الاحزاب السودانية ان انسب اطار لها هو المركزية الشيوعية، فكما للحزب الشيوعي السوفييتي لجنة مركزية فان جميع احزابنا لها لجان مركزية ستينية او مئوية ولم نسمع بهذا في الاحزاب الديمقراطية الليبرالية والحق باللجان المركزية توابعها في الحزب الشيوعي السوفييتي ومن هذه التابعيات:

اولا: كما للحزب الشيوعي امين عام تجتمع في يده السلطات، كذلك لاحزابنا امناء عامون بعضهم بسلطات وبعضهم (بدون) ولكن المهم ان المركزية تقتضي وجود امين عام او سكرتير عام وزدنا على الحزب الشيوعي ان السكرتارية العامة يمكن او تورث فقد ورث الشريف زين العابدين الهندي امانة الحزب الاتحادي الديمقراطي عن اخيه المرحوم الشريف حسين الهندي.

ثانيا: واقتضت مركزية الحزب الشيوعي وجود المكتب السياسي او المكتب الاول وهو يدير الحزب وينفذ قرارات اللجنة المركزية فاقامت احزابنا بالاجماع لنفسها مكاتب سياسية تضع التوصيات بدون ان تكون لها سلطات تنفيذية ولا علاقة مرجعية له مع اللجنة المركزية لان اللجنة المركزية نفسها ليست لها ارادة نافذة وقد رأينا محمد عثمان الميرغني يرفض جمع اللجنة المركزية لاعادة تأسيس الحزب الاتحادي الديمقراطي بعد سقوط نظام الرئيس جعفر نميري الى ان قضي على الديمقراطية الثالثة.

---

* كاتب ودبلوماسي سوداني سابق يقيم في لندن

تجربة التشاؤم واليأس في حياتنا السياسية:

التشاؤم يرافق مراحل ما بعد الهزائم الكبرى ولكنه قد ينطوي على جانب كفاحي

د. صفوت حاتم *

1 ـ تجربة اليأس والتشاؤم هي تجربة لصيقة بالمراحل الانتقالية في حياة الشعوب، انها احدى صفات الانسان الانتقالي.. ففي المراحل الانتقالية الكبرى للتاريخ تنعكس اثار الصراعات الفكرية والسلوكية والتبدل السريع في القيم التي يشهدها العصر على وجدان الانسان ومشاعره.

وتجربة اليأس والتشاؤم هي تجربة مصاحبة لهذه الفترات الانتقالية.. فالانسان الانتقالي قد يشعر بعدم فائدة التغيير والحركة، فالواقع الذي يواجهه الانسان الانتقالي قد يكون مستعصيا على التطور والمشاكل التي يواجهها مزمنة وعاصية على الحل، وبالتالي لا أمل في التغيير، ولا داعي للحركة.

وقد ينشأ الاحساس باليأس والتشاؤم ـ كما يقول المفكر العربي حسن حنفي ـ من شعور البعض بان الجيل كله جيل ضياع وان العصر هو عصر افلاس تاريخي.

2 ـ واليأس قد يكون نتيجة نظرة تشاؤمية الى الانسان ونظرة قائمة على اعتبار ان الطبيعة الانسانية طبيعة فاسدة وشريرة، وبأن الانسان يولد فاسدا فسادا كليا.

تلك هي النظرة التي تحملها كل الاديان تقريبا.

ان «الكالفينية» رأت ان طبيعة الانسان طبيعة كلية الانحراف والفساد، فاعتبرت ان كل محاولة ميتافزيقية هي محاولة عابثة، ومضيعة للوقت والجهد لان الحقيقة ستكون دائما محجوبة عنا. فالخلاص يحتاج دوما الى نعمة من الله لان الخطيئة الاولى افسدت الطبيعة البشرية.. فالانسان لا يعمل من اجل تطوير ذاته بل من اجل التكفير عن خطيئته الاولى والتخفف من ذنوبه في عقيدة الخلاص.

3 ـ مفهوما من هذا النوع يرفض ـ كما يقول نديم البيطار ـ الاقتناع بان الطبيعة البشرية مرنة وتأبى على اي مفهوم مطلق، كالمفهوم المتفائل الذي يرى ان الطبيعة الانسانية طبيعة صالحة وخيرة، او المفهوم المتشائم الذي يرى ان الطبيعة البشرية سيئة في ذاتها.. والواقع ان الطبيعة الانسانية، كما لاحظ ارسطو منذ قرون طويلة، هي طبيعة حيادية.. فمشاعرنا وغرائزنا ليست خيرة او شريرة في ذاتها.

الاساس الاجتماعي لتجربة التفاؤل والتشاؤم

يمكن التقرير بشكل عام ان الطبيعة الانسانية تعتمد على الطابع العام الذي يميز الوضع التاريخي الذي تعيش فيه.. فان كان الوضع التاريخي مفتوحا على المستقبل بجرأة ومليئا بالامكانات الجديدة ـ كما كان الوضع في اوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، او كما كان في عالمنا العربي في الخمسينات والستينات ـ كان المفهوم متفائلا بالانسان ويؤكد على عقلانيته وصلاحيته ويؤمن بقدراته ومبادراته.

اما اذا كان العصر هو عصر هزائم ساحقة وكوارث متلاحقة، وكان المستقبل لا يكشف عن آفاق جديدة تنبئ بامكانات وتحولات جديدة ومثيرة، كان المفهوم السائد عن الانسان هو المفهوم المتشائم الذي يسود معه الاحساس باليأس من امكانية التغيير والعجز عن التطور.

4 ـ ان الايديولوجيات الرجعية ترى مثلا ان النظام السياسي والاجتماعي السائد يعكس ويعبر عن الطبيعة البشرية ويجد تبريره في ذلك: «مثل ما كنتم يولون عليكم».. وهي نظرة تجد في الاستبداد، مثلا، استحقاقا وليس ظرفا خارجا عن الطبيعة البشرية.. وبالتالي تعتبر هذه الايديولوجيات ان هناك الشعب الذليل بطبيعته، وهناك الشعب الجسور في طبيعته.

ان فلسفة ارسطو مثلا كانت على النقيض من فلسفة افلاطون، فقد بررت الوضع السائد واعطت الطبقات الحاكمة السلاح الفكري الذي يدعم مركزها.. كانت نقطة الانطلاق في هذه الفلسفة تأكيد ارسطو بانه من المستحيل تغيير الواقع.. هذا اليأس الارسطي كان نابعا مباشرة من رؤيته التشاؤمية للطبيعة الانسانية.. كذلك كانت الفلسفة الرومانية التي ترى ـ شأنها شأن ارسطو ـ ان ما يبرر القانون والدولة هو ان الانسان شرير واناني وطماع في طبيعته، ولهذا وجب ارغامه على السلوك القويم تبعا للطرق والاساليب الضرورية لضمان حياة صالحة.

الهزائم والانتصارات الكبرى في التاريخ وفكر التشاؤم

5 ـ ان التشاؤم واليأس قد يرافقا المراحل الانتقالية، كما قلنا، التي تعقب الهزائم الكبرى.. انه يأس انتقالي وعابر ويمكن التغلب عليه.. ان التاريخ يكشف عن اوضاع متكررة من هذا النوع.. ولكن الشعور بالتشاؤم واليأس لا يتولدان فقط من الهزائم التي يتكبدها مجتمع ما، فقد يتولد اليأس في اعقاب انتصارات كبرى.

لنأخذ مثلا ايطاليا بعد ان حققت وحدتها عام 1871، وبعد ان اصبحت روما عاصمة ايطاليا الموحدة، انتشرت بها حالة من اليأس العام وانتابت كل النظام الاجتماعي خلال هذه المرحلة.. كان الصراع من اجل التحرير والوحدة الايطالية قد بلغ غايته، ورغم حالة الابتهاج العامة في ايطاليا، فانه كانت هناك ايضا حالة من اليأس، أو لنقل حالة من الحزن على انتهاء مرحلة ممتعة ومنعشة في التاريخ الايطالي.. لقد صور «بنديتو كروس» بصورة دقيقة روح هذه المرحلة عندما كتب "Bendetto Croc" يقول: «.. تعني نهاية كل فترة من فترات التاريخ موت شيء ما، ويرغم ان هذه النهاية عادة ما تكون مرغوبة ويسعى الجميع من أجلها.. ولكنها ككل موت نجدها عادة مغلفة بمناخ من الأسى والحزن.. فلم تعد هناك نضالات شابة الآن، ولا سعيا متشوقا من أجل المثل الجديدة والبعيدة عن التحقق.. لم تعد هناك احلام لا حدود لها كالمحيطات تشع بالخيال والجمال.. لم تعد هناك آمال مرتعشة كتلك التي كانت في السنوات 1848، لم يعد هناك تسابقا كريما، ولا اعلانا لأفكار البشر من أجل الاتحاد على هدف مشترك.. لم تعد هناك اتفاقات أو تفاهمات زمنية أو صريحة كالتي كانت بين الجمهوريين والملكيين، أو بين الكاثوليك والمفكرين الاحرار، او بين الوزراء والثوار، أو بين الملك والمتآمرين، حيث تتشابه مواقف الجميع من حيث خضوعهم لسيطرة مشاعر التضحية من أجل هدف وطني يشكل مصدرا لالهامهم».

والحقيقة انه بعد ان انتهت الصحوة والاثارة الوطنية، كان على الايطاليين ان يكيفوا انفسهم لتطلبات الواقع الجديد، فتوحيد ايطاليا الذي كان هدفا سعت اليه أجيال ايطالية عديدة أصبح حقيقة مؤكدة، ولكن للحفاظ على الوحدة من الانشقاقات الداخلية وبناء الحياة في ظل دولة الوحدة كان يتطلب جهدا من نوع آخر ونفسية مخالفة.. فلقد كان الشعب الايطالي وبخاصة في الجنوب يعيش في حالة فقر وانحلال لا يوصف.

كانت للمرحلة الجديدة تحتاج الى نوعية بشرية أخرى والى نفسية مخالفة.

نفس الشعور بالتشاؤم يمكن ان نلاحظه في خفايا نفوس الألمان بعد سقوط جدار برلين وتحقق وحدة الشطرين.

نفس الشيء تكرر في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فقد عاشت أوروبا مرحلة من التشاؤم واليأس عبرت عنه في كتابات «سارتر» و«كامو» وفلاسفة الوجودية فشكلت كتاباتهم عن «العبث» و«الغثيان» و«اللا معقول» ردود افعال مباشرة على طبيعة المرحلة الانتقالية التي كانت تعيشها المجتمعات الأوروبية غداة الحرب العالمية الثانية.. لقد كان الانتصار في الحرب عملا مجيدا وتاريخيا، دفع ملايين البشر ثمنه غاليا، لكن آثار التدمير النفسي والمعنوي كانت أعمق من دمار المعارك.

لكن هذا لم يمنع من ان تتجاوز أوروبا كل مظاهر العدم والغثيان واللا معقول وتنتقل الى حالة من التفاؤل والاقدام على الحياة والرغبة في الاستمتاع بكل مظاهرها في الخمسينات والستينات.

التشاؤم واليأس هما اذن مظاهر انتقالية تميز وضعا انتقاليا وليست حكما اخلاقيا أو تاريخيا ثابتا يمكن الخضوع له.. الفلسفة الوجودية ذاتها وان كانت قد ركزت على مفاهيم أو مشاعر اليأس والتشاؤم والعدمية الا انها اقامت من ناحية أخرى «ميتافيزيقا الأمل» كما فعل «كامو» في اسطورة سيزيف والتمرد.

التشاؤم الإيجابي

6 ـ يدلل «نديم البيطار» في الايديولوجية الانقلابية، على ان المقابلة بين التشاؤم والتفاؤل لا يمكن ان تجد اساسها في المقاييس الاخلاقية بل في الاوضاع والمراحل التاريخية التي ترافقها.. فتجارب الكثير من الاديان التي استطاعت ان تقيم مجتمعات جديدة كاف للبرهنة للتدليل على ان التشاؤم لا ينطوي دوما على موقف سلبي، بل انه يستطيع في، حالات معينة، ان يشكل اساسا لاعمق الوان الكفاح الروحي.

ان كثير من الفلاسفة قد امنوا بفعالية التشاؤم وقدرته على الخلق والابداع.. ان «سوريل» مثلا قد رأى في التشاؤم مصدرا لجميع ما تراه من عظيم.

ان الاسلام الكفاحي الذي يشهده العالم العربي وبعض الشعوب المسلمة الاخرى يدلل بشكل قاطع على ما يمكن ان يتركه التشاؤم من التغيير الاجتماعي من ديناميكية جديدة ومن قدرة نضالية وكفاحية منقطعة النظير لا يمكن الكشف عنها في الخطاب الديني وحده.

7 ـ ان مشاعر اليأس والتشاؤم التي تتولد عقب الهزائم الكبرى يمكن ان تكون دافعا قويا للتقدم والنهوض ونفض الهزيمة.. ان التاريخ يدلل ايضا على مثل هذه الحالات الشعورية.. فمن انقاض الهزيمة.. هزيمة المانيا امام نابليون، خرج «فشتة» لاعادة بناء روح الامة من اجل مقاومة المحتل، وحول المقاومة الى نظرية في العلم والاعتماد على الذات وجعل منها نظرية في الاستقلال الاقتصادي والتنمية والاعتماد على الموارد الذاتية دون حاجة الى ديون او رؤوس اموال اجنبية.. وهو امر تكرر بعد هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية.. وان المانيا المهزومة لم تترك نفسها لمشاعر اليأس والهزيمة والانكسار لكي تعطلها عن بناء المستقبل، ولكنها قامت من تحت انقاض وركام الدمار وصنعت من نفسها ماردا اقتصاديا وسياسيا يخشاه الذين انتصروا عليها في الحرب.

8 ـ كذلك بعض تجارب الشعوب غير الاوروبية تعطي تدليلا تاريخيا على قدرة المشاعر المتشائمة على انجاز وعي نقدي لصياغة المستقبل والخروج من الهزيمة.

لنأخذ مثال اليابان.. فعندما طلبت الولايات المتحدة الامريكية من اليابان في عام 1854 وعلى لسان «الكومودور بيري» واسطوله ان تفتح مرافئها للتجارة، لم يسع لليابان الا الصدوع وبكل برود اعصاب.. الا ان هذا الحادث لم يكن نهاية المطاف في سلسلة التدخلات الاستعمارية الغربية ضد اليابان.. ففي عام 1864، واثر ذريعة تمثلت في اطلاق المدفعية اليابانية نيرانها على زورق في حزيران (يونيو) 1863.. فسوف تسحق اليابان بضربة عسكرية تضافرت فيها قوى عسكرية غربية عديدة.

الدرس التاريخي الذي تعطيه اليابان في كل تجاربها التاريخية هو انها لا تلوذ بمشاعر سلبية معيقة من التشاؤم واليأس.. انها تصدع مؤقتا لعوامل الهزيمة واختلال توازن القوى، ثم تذهب ببرود اعصاب، ودون ان تشغل نفسها بكيفية حماية الصورة الذاتية والتاريخية عبر ردود افعال سحرية، انها تعترف بكل هدوء انها هزمت امام الغرب، لا تستوقفها الاحكام الاخلاقية ومشاعر المرارة واليأس.. انها تعترف بواقعية الهزيمة، وهو موقف عقلاني.. ثم انها تعترف ثانيا باستحقاقها للمصير الذي آلت اليه.. ثم انها تذهب ثالثا تفتش عن اسباب الهزيمة ودون لف او دوران ولا عقد عن السر في انتصار الغرب عليها وسحقها بهذا الشكل.

ان النخب اليابانية لا تحول الهزيمة الى حالة من النواح والندب، بل تباشر فورا رد الفعل المحسوب والبطيء والمضمون دون بهرجة لفظية.. ان النخب اليابانية تختار دوما للمستقبل دون ضجيج او افتعال لمعارك غير مجدية عن الاصالة والمعاصرة، ودون ان تترك لمشاعر اليأس والتشاؤم ان تعطلها عن هدفها وتجاوز الهزيمة.. انها تتجاوز العطب في داخلها وتقهره دون مماحكات كلامية وايديولوجية.

9 ـ تاريخنا العربي القريب يدلل على هذه الجدلية المرعبة من اليأس والامل.. ففي اعقاب هزيمة حزيران (يونيو)، شهد الواقع العربي سيادة لنفس المشاعر.. ففي اعقاب الهزيمة تولد جو من اليأس والتشاؤم.. هذا الجو ولد بدوره ايديولوجيات اليأس والهزيمة.. ردود الفعل التي انتابت الغالبية العظمى من نخبنا السياسية والحزبية كانت تعبر عن «هلع» فوق العادة تمثل في ارتدادات عقلية وفكرية لم تترك حجرا قائما الا ونفضته ولم تترك فكرة الا ولعنتها وسبتها.

في مواجهة رد الفعل المخلخل الذي ساد غالبية النخبة السياسية، وقف جمال عبد الناصر وحده وببرود اعصاب منقطع النظير يعيد بناء الجيش على اسس جديدة.. لقد راح عبد الناصر وبلا هوس او ضجيج كالذي مارسته كثير من الفرق اليسارية، يعد لمعركة طويلة مع اسرائيل.. كان الجيش المصري قد عاش محنة حقيقية في ظروف سنة 1967، الا انه تمالك نفسه بعد انتهاء المعارك، وساعدته القيادة المباشرة لجمال عبد الناصر في تلك الظروف على هذا التماسك، كما ساعدته عليه عملية التسليح والتدريب المتطور التي اعتبرها عبد الناصر مهمة عمره وكرس لها نفسه بالكامل.. ثم جاءت حرب الاستنزاف بوقائعها المعروفة فاعادت لهذا الجيش ثقته بنفسه، ومكنه كل ذلك من تحقيق نصر اكتوبر الذي يعتبر من الناحية العسكرية نصرا تاريخيا كان يمكن ان يفتح الطريق الى المستقبل العربي لولا الرعونة التي ميزت القيادة السياسية آنذاك في اثناء المعارك وبعدها.

ان العاطفة الملتهبة قد تكون موجها سيئا في العمل السياسي الاستراتيجي، فالحماس الزائد قد ينتهي الى احباط مدمر او قعود يائس.. لنأخذ مثالا على تلك السلوك ما حدث مع هدف «تحرير فلسطين».. كل فلسطين» الذي رفعته حركات سياسية عديدة في الخمسينات والستينات وجعلت منه «قضيتها المركزية» الى حد المزايدة والتناحر الدموي.. هذا الهدف الكبير تبخر في الهواء واختزل في تسويات سياسية هزيلة ومحبطة، دفعت عليها مشاعر مريرة من اليأس والتشاؤم وبفعل تأثير الفشل المتتالي.

ان ما يميز السياسي الناجح عن السياسي الرديء هي قدرة الاول على ان يحتفظ ببرود اعصابه وان يتماسك امام الشدائد والهزائم.. اما النوع الثاني من السياسيين فقد يقود نفسه وامته الى مصير مفزع ومهلك بتأثير الاحساس الغامر باليأس او التشاؤم من امكانية الانتصار.. الحقل السياسي العربي شهد ويشهد يوميا نماذج من هذه النوعية الرديئة من السياسيين الذين يتحولون مع الانكسارات والهزائم الى ردة كاملة في توجهاتهم واهدافهم الاصلية.

ان دعوى «الواقعية» التي يرفعها كثير من السياسيين العاملين في الحقل السياسي تكشف في شق كبير منها عن نفسية متشائمة وروح يائسة من التغيير وافق ينظر للمستقبل على ضوء انحدار تام ومستمر ونهائي يشهده الواقع وبلا امل في الخلاص.

فضيحة هذه «الواقعية» الاولى انها لا تؤمن بقدرة البشر الفاجئة على تغيير اصعب المعادلات، وان التاريخ مفتوح دوما على احتمالات متعددة.. بهذا المعنى يصبح السياسي الموهوب «واقعيا» من الدرجة الاولى، لا لانه يقبل بما يلقيه له الواقع من خيارات، ولكن بما يمكن ان يستفيد من هذه الخيارات لانشاء خياره السياسي الخاص به وللتجاوز للواقع.. انه ليس لعبا على الالفاظ كما قد يتصور البعض.

ولكي يقترب القارئ منا بعض الشيء يمكن ان نعطيه مثالا تاريخيا لا يخطئ في دلالته وهو سقوط الاتحاد السوفييتي، او الامبراطورية التي استمرت ثلاثة ارباع القرن والتي يعتبر صعودها وانهيارها هو المميز الحاسم للقرن العشرين.. قبل ست سنوات لم يكن انهيار الاتحاد السوفييتي ليخطر ببال اكثر الشيوعيين «تشاؤما»، وهو من ناحية اخرى لم يكن ليخطر ببال اكثر الرأسماليين «تفاؤلا»، ورغم ذلك انهار الاتحاد السوفييتي ليصبح انهياره اهم حدث في تاريخنا المعاصر.. ان الازمة الفكرية التي انتابت العالم الرأسمالي بعد سقوط الاتحاد السوفييتي عبرت عن نفسها في الشك العميق في جدوى اجهزة المخابرات العالمية كالمخابرات الامريكية التي عجزت رغم امكاناتها عن توقع هذا الانهيار وامكانية حدوثه، وقد صار هذا الامر محل دراسة حقيقية في وكالة المخابرات الامريكية المركزية في نهاية عهد الرئيس «رونالد ريغان»، وتعداها الى مراكز الابحاث السياسية والاستراتيجية في امريكا التي لم تكن تصل تحليلاتها الى امكانية الوصول الى هذا السيناريو بهذه السهولة مهما بلغت من تفاؤل او دقة علمية.. ان حدثا من هذا النوع يفرض نفسه على كل العلوم السياسية والاجتماعية وعلوم المستقبليات في الغرب ويكشف طبيعة العطب الكامن في هذه العلوم مهما بلغت من دقة.. العطب الذي يثبت ان التاريخ ليس انحدار ثابتا او صعودا دائما، وانما ينفتح على احتمالات متعددة وغير متوقعة، وان السياسي العقلاني او الموهوب هو الذي يتعامل مع الاحتمالات غير المتوقعة في ضوء استراتيجية واهداف معروفة له سلفا.. اما السياسي الفاشل فهو ذلك الذي يرضخ للواقع الخام كما هو باعتباره امرا دائما لا يمكن ان يتغير وان التاريخ قد خط لمرة واحدة وانتهى الامر.

ان التعامل مع التاريخ باعتباره احتمالات غير متوقعة ينبغي السيطرة عليه والانتماء الى عالم «التفاؤل» الايجابي الذي تكلمنا عنه في كل ما سبق.. انه «التفاؤل» الذي يفتقده سياسيونا الذين ينتمون الى عالم الماضي اكثر مما ينتمون الى عالم المستقبل.. والى ان يغادر هؤلاء مسرح العمل السياسي ويلتحقوا بالماضي الذي ينتمون اليه سيظل وجودهم اهم عامل من عوامل احساس الاجيال الجديدة باليأس والتشاؤم.

ولكن وجود هذه النخبة السياسية الى الابد ليس سوى احتمال تاريخي لا يمكن التأكيد على استمراره او الرهان على دوامه وان كانت المؤشرات الاجتماعية في الوطن العربي تنذر بزوال نخبة «التشاؤم».

وتلك حديث اخر!

---

* طبيب وكاتب سياسي مصري مقيم في فرنسا

بريد القدس

حياة أنعام؟!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يمكن بسهولة ان نلاحظ ان جل ما صار ينجز في وطننا العربي يصب في اتجاه واحد، الا وهو تهيئة الناس في وطني وتشكيلهم ماديا وفكريا لخدمة الانسان الغربي وضمان رفاهيته ومتعته، فلا الارض بقيت ارضنا ولا الثروات عادت الينا بمنافعها ولا الانسان تحرر ليكون سيد نفسه دون وصاية. فهم السادة ونحن العبيد فوق ارضنا، ورضاهم عنا غاية ما نطمع اليه ونطلبه، شواطئنا ننظفها ونتعهدها ليرضى عنا السائح الغربي، خيراتنا ننتقيها ونقطفها لترسل الى بلاد الغرب واماكن اقامته، بناتنا، نساؤنا نعريهن، حتى صرن كاسيات عاريات، مشاغبات، لمواكبة تقليعات السيدة الغربية، مشاريعنا ننجزها حتى نكون اهلا لمشاركة السيد الغربي فتات موائده، أينما وليت وجهك لمحت سعيا لارضاء الغرب او مشاركته او اللحاق بركبه الحضاري والعلمي. فقدنا كل شيء ولم نملك اي شيء!

ومنذ خروج المستعمر الغربي من ديارنا عملت بعض القوى الاجتماعية التي خلفته على اذلال المواطن العربي واخضاعه وتهيئته لتقبل النهب والاستغلال، وقد استطاعت هذه القوى جمع ثروات طائلة بفضل ما نهبته وسرقته من عرق جبين العمال ظلما واعتسافا، ونتيجة لما يلقونه من حماية ظلموا الناس واذلوهم واغتصبوا حقوقهم واكلوا ارزاقهم حتى تنكسر شوكة هؤلاء العمال فيكثر انينهم وتستفحل اسقامهم، فيعجزون عن مقاومة الاستغلال والظلم المسلط عليهم.

لقد توهمنا ان خروج المستعمر الغربي من ديارنا سيمكننا من التحرر وتحقيق سيادتنا، فاذا الواقع يلطمنا بكل شدة وعنف وينزع عنا هذا الوهم! اي مهزلة صرنا نعيشها في بلادنا العربية؟ الناس صاروا يركعون من المذلة والهوان اصنافا. لا احد راض عن حاله، الكل يشكو والكل يتألم في صمت، والكل صار يعيش ليأكل ويلبس، والسعيد السعيد من صار له مرتب شهري يفي له بحاجياته اليومية. وبدون اي حرج اقدم بعض ضعاف النفوس على بيع اعز ما يملكون من عزة وكرامة ليحصلوا على كفايتهم من المأكل والملبس، ولم يعد يهمهم ما ينجزونه في حياتهم في سبيل تقدم وطنهم وازدهاره، لانهم يحسون ان الوطن لم يعد وطنهم ولا الارض ارضهم، ولا من يحكمونهم من بني جلدتهم بل هم الد اعدائهم وسبب تعاستهم.

ان اول شروط الوعي المطلوب ان يضع الانسان العربي في حسبانه ان هذه الارض التي يرويها بعرق جبينه هي ملك له ولكافة ابناء وطنه ولا يحق لاي كان ان يحتكر ثروات هذا الوطن العزيز، فله الحق ان يحصل على نصيب وافر من ثروات بلاده الكثيرة والمتنوعة. ولا اقل من ان يحصل على موازنة بين مجهوده في العمل وبين ما يقبضه من مقابل مادي بشرط ان يوفر له ولاسرته حياة كريمة حتى ينعم بخيرات هذا الوطن المعطاء، ويذود عنه ويحمي استقلاله اذا ما تكالب عليه الاعداء، اما ان يعيش عبدا طوال حياته، يتعب ويشقى ثم يعاني من ويلات الحرمان والخصاصة فهذا ما لا يرضاه احد ولا حتى العبيد، فكيف بسيد على ارضه، وارض اجداده ومستقبل ابنائه؟!

محمد بن سالم بن عمر

ـ كاتب وناقد تونسي

التقارب العراقي السوري والبدانة الكويتية!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

عبر هيئة الامم المتحدة ومجموعة الهيئات المنضوية تحت لوائها، أنعم الله علينا باليوم العالمي للمرأة، وللطفل، للاعلام، للماء، للصحة.. وربما نسمع مستقبلا في اليوم العالمي للفئران، وللبغال، والكلاب، بطلب ملح من المدافعة عن حقوق الحيوانات الفرنسية بريجيت باردو. ترى ماذا لو طالبت مجموعة الدول العربية ـ التي لا يسمع لها صوت اصلا ـ لتخصيص احد هذه الايام الغالية على الغرب والرخيصة علينا، للاعلان عن اليوم العالمي لاحتضار الضمير الانساني، تعبيرا عما يخالجنا اتجاه تطويق 20 مليون عراقي او شعوب اخرى كلها تشترك على الاقل في عدم الركوع لصانعي النظام العالمي الجديد بقيادة الحبيبة والغالية امريكا.

الى متى سيستمر هذا الدمار والخراب، وهل رغبة الولايات المتحدة في الاطاحة بحكم صدام او غيره رهينة بتجويع وتشريد الملايين!. لنترك هذا الغرب الامبريالي لحظة، ونطلع على حالتنا نحن العرب، والمسلمين في غالبيتهم، ويكاد الاسلام يتبرأ من تصرفات البعض منا. فكيف نسكت ونغض الطرف على هذا المسار التخريبي، لننظر الى الجانب الاعلامي على سبيل المثال لا الحصر، الذي قد نجد فيه بعض اللمسات والاشارات المحدودة هنا وهناك على قناتي الجزيرة القطرية ودبي الاماراتية. ولكن الباقي، وهم الاغلبية مع الاسف الشديد منهمك في التفاهات، وسرد الخزعبلات، وعرض اخر ما استجد في عالم الموضة، والافلام والسيارات.

ومن جهة الجانب السياسي، فاحسن ما تم الى حد الان هو الخطوة الجبارة والمحمودة التي تشكلت في التقارب السوري ـ العراقي، والتي نتمنى ان تشمل باقي الدول العربية والاسلامية المجاورة.

اما عن جماعة الدول البترودولارية، فحدث ولا حرج، انهم منشغلون في شراء الكماليات (فيما اكثر من نصف العرب ينقصهم الضروريات) وعلى شراء سلاح الخردة على حد قول امير قطر ووزير خارجيتها، واخر ما تم في هذا المجال ما قام به مؤخرا وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بتسهيل عمليات شراء اسلحة جديدة لصالح الكويت والسعودية، ويبقى المستفيد الاكبر اصحاب مصانع السلاح الامريكية والخاسر الاول هو الوحدة العربية التي تكاد تختنق من كثرة النزاعات والخلافات العربية ـ العربية من جهة ومن التقارب العربي ـ العبري من جهة اخرى.

وماذا عن اطفال العراق! يكفي ان نطلع على حالة امهاتهم فقط من خلال بعض البرامج الاجنبية النادرة التي تروي المأساة العراقية ـ ساعود لاحداها في مقال اخر ـ وهي برامج للتذكير تساعد على فقدان الشهية، وعلى عدم النوم، وبالتالي على فقدان الوزن.

وشعب الكويت بالتحديد في حاجة الى نقص الوزن. ما دمنا قد اطلعنا من حوالي ثلاثة اسابيع على كون الكويت هي الاعلى عالميا في نسبة السمنة ـ الله ـ الله ـ نسب تبشر بالخير كما تنذر بالشر. فالسمنة عند الرجال في الكويت تصل الى 67.5٪. وعند النساء الى 72.5٪ (بل انها تصل الى 88.8٪ عند النساء في الفئة العمرية من 30 الى 49 عاما)، والدراسة اشرف عليها الدكتور عبد الوهاب العيسى من كلية الطب بجامعة الكويت، وسبحان الله مغير الاحوال الذي جعلنا نطلع على بلدين يشتركان في الدين والحضارة واللغة والهوية ولا يفترقان الا في الحدود التي صنعها ويحافظ عليها الامبرياليون، وفي نسبة السمنة التي تصل الى رقم قياسي عالمي عند احدهما وتكاد تنعدم عند البلد الاخر.

واطلب بالمناسبة من الاستاذ عبد الوهاب العيسى بالاسراع للاتصال بموسوعة غينيس للارقام القياسية.

الم يحن الاوان لاطلاق صيحة رفض للهيمنة الامريكية قولا وفعلا على الخليج العربي! والى متى ستظل تلك الفوارق والحدود التي نراها على الخرائط ونعيشها في المعتقدات، والمدعمة بالاعلام الهابط والمؤتمرات المشبوهة والقرارات المسمومة والمفروضة.

ما يحدث في العراق عار على الانسانية جمعاء، وعار على المسلمين كافة من جاكارتا الى داكار وعار على العرب من الخليج الى المحيط، ولكن لا حياة ـ ربما ـ لمن تنادي ـ والعياذ بالله.

منتصر حمادة

سلا ـ المغرب

رأي القدس

المستوطنون والتطاول على الاسلام

تشير كل الدلائل الى ان المواجهات الدموية التي تشهدها مدينة الخليل حاليا مرشحة للتوسع والامتداد الى مناطق اخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. فعدد الجرحى في تصاعد مستمر، واستشهاد شاب فلسطيني في مدينة دير البلح يوم امس برصاص احد المستوطنين هو الدليل الابرز في هذا الصدد.

فبعد الاهانات التي وجهها المستوطنون الى الديانة الاسلامية، وتوزيعهم رسومات تتطاول على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لم يبق امام المؤمنين من خيار اخر غير الدفاع عن عقيدتهم وحرمة دينهم وانبيائهم، تماما مثلما تصدى المسلمون الاوائل للكفار في مكة والمدينة.

فالمسألة تعدت الارض والاستيطان والممرات الآمنة والمطارات والافراج عن المعتقلين، وباتت التجاوزات الاسرائيلية تتطاول على المحرمات، وتمس عقيدة اكثر من مليار ونصف المليار مسلم ينتشرون في جميع ارجاء المعمورة.

ومن المؤلم ان جريمة الملصقات المهينة التي وزعها المستوطنون في الخليل مرت وكأن الامر لا يخص المسلمين والعرب الآخرين، وكأن مسؤولية الدفاع عن العقيدة الاسلامية ومواجهة الذين يتعمدون الاساءة اليها محصورة فقط في ابناء الارض المحتلة دون غيرهم.

فاذا كان التطاول على الرسول الكريم، وبهذه الصورة البشعة، ومن قبل غلاة المستوطنين اليهود، لا يحرك ساكنا لدى المسلمين والعرب، ولا يدفعهم للتظاهر احتجاجا على الاقل، وهذا اضعف الايمان، فما الذي سيحركهم في المستقبل؟!

لقد ارتكبت الشعوب العربية والاسلامية خطأ كبيرا عندما صمتت على مؤامرة شق النفق تحت اساسات المسجد الاقصى، لان هذا الصمت هو الذي شجع المستوطنين اليهود على التمادي في تجاوزاتهم والتطاول على الانبياء في وضح النهار.

اننا لا نستبعد ان تكون الخطوة القادمة تدمير المسجد الاقصى، او حرقه بطريقة متعمدة، والصاق التهمة بمجنون اخر، فقد اطمأن المستوطنون وتأكدوا بان العرب لن يتحركوا، وسيدعوا عدم المعرفة، ايثارا للسلامة.

عرب الارض المحتلة سيقومون بواجبهم، وسينتصرون لدينهم وعقيدتهم، وهم يفعلون ذلك حاليا، ولن يترددوا عن تقديم المزيد من الشهداء، ولكن من العار ان يقفوا في الساحة وحدهم يواجهون الاعداء المدججين بالسلاح وظهورهم الى الحائط، ودون الحد الادنى من التحرك في العالم الاسلامي دعما لهم وتضامنا مع جهادهم البطولي.

الانفجار قادم لا محالة، ولكنه انفجار اكبر من كل مثيلاته، ولن يتوقف عند حدود الضفة الغربية وقطاع غزة، بل سيتجاوزها للوصول الى مخادع كل الزعماء والحكام المتقاعسين الذين يحكمون بالقمع، ويصادرون حقوق الشعوب في الدفاع عن دينها وعقيدتها ومقدساتها. ويعملون ليل نهار من اجل ارضاء واشنطن، وعدم اغضاب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية.



التقارب العراقي السوري: حاجة مؤقتة اقتضاها الظرف وتنتفي بزواله

غسان العطية *

■ ان تاريخ العلاقة العراقية السورية منذ قيام الدولتين هي علاقة «حب وكراهية» في ان واحد، فالعراق من «فرط» حبه لسورية اراد «ضمها» في اطار مشروع الهلال الخصيب ايام حكم رجل العراق القوي نوري السعيد، الذي تعامل مع الشام كمنطقة نفوذ ينافسه عليها العرش السعودي، وتوالت الانقلابات العسكرية في سوريا بين مؤيد ومعارض للعراق الى ان سقط النظام الملكي في العراق.

وبعد ثورة 14 تموز 1958 التي اطاحت بالملكية في العراق، تم تبادل الادوار بين العراق وسورية، فاصبحت الاخيرة (وكانت جزءا من الجمهورية العربية المتحدة بزعامة جمال عبد الناصر) تسعى من «فرط» حبها للعراق الى «ضم» العراق للجمهورية العربية المتحدة، ولجأت الى ذات الوسائل التآمرية فكانت محاولة عبد الوهاب الشواف عام 1959 للانقلاب على حكم عبد الكريم قاسم بدعم من رجل سوريا القوي عبد الحميد السراج.

ومن المفارقات ان تكون «القومية العربية» هي الغطاء الايديولوجي لكل من نوري السعيد وعبدالحميد السراج في سعي كل منهما لـ«ضم» الاخر.

واخذت علاقة «الحب ـ الكراهية» هذه حالة اللامعقول عند استلام حزب البعث الحكم في كلا البلدين العراق وسورية، فبين عشية وضحاها شهدت العلاقة بين البلدين في عام 1978 مشروع «حب» ـ وحدة الدولتين والحزبين ـ لينقلب بعد اسابيع الى كراهية وعداء فانشغلت بغداد في محاربة بعثية سورية «الوحدويين» بالتحالف ودعم الكتائب وفيما بعد ميشيل عون «الانعزالي» و«المتحالف» مع اسرائيل. وبالمقابل اصبح بعث سورية «العروبة» الحليف الاقوى لايران «الفارسية» ضد العراق «العربي».

على هذه الخلفية تفتح الستارة على مشهد «غزل» جديد بين ذات «الابطال» في بغداد ودمشق.

الحاجة أم «الغزل»

ولكن الجديد في هذا المشهد هو ان دافع التقارب ليس الطمع في نفوذ على حساب الاخر، بل الحاجة، وسيكون التقارب محسوبا على قدر هذه الحاجة.

فبغداد التي فقدت قدرة التهديد بعد حرب الخليج الثانية، بحاجة لأي عون يخرجها من مأزقها الاقتصادي والسياسي، وبدون شك لسورية ذات الحدود المشتركة مع العراق دور مهم في هذا الشأن:

ـ فدمشق تملك احد اهم مفاتيح تأهيل بغداد عربيا وبالذات خليجيا، واقليميا مع ايران.

ـ الانفتاح الاقتصادي بين البلدين سيعني عمليا فرصة لمزيد من الموارد غير المعلنة على غرار تجارة بغداد مع طهران وانقرة.

ـ توفير منافذ تصدير وايرادات جديدة تحرر بغداد من الاعتماد على تركيا او الاردن، بما يجعل من المنافذ السورية ورقة بغداد الاقتصادية والسياسية في التعامل مع تركيا والاردن.

ـ واخيرا وليس اخرا، تحييد احد اهم مراكز التآمر على نظام بغداد، فسورية كانت الحاضنة الطبيعية للمعارضة العراقية، العربية منها (القوميون واليساريون والاسلاميون) والكردية.

ـ اعتبرت سورية نفسها، بعد هزيمة النظام العراقي في حرب الخليج الثانية، الوريث الشرعي لنظام صدام حسين، فسعت لاستقطاب المعارضة العراقية بالتعاون مع الرياض، كما حاولت اقناع واشنطن باعتمادها اداة للتغيير، ولكن الاحداث اقنعت دمشق بان واشنطن ومعها اسرائيل لاتريد اي دور متميز لسورية في عراق مابعد صدام. وبقدر ما فقدت سورية القدرة على التغيير في العراق، عملت على منع اي تغيير لايجعل منها شريكاً، الامر الذي يفسر موقفها المعادي للاردن عندما احتضنت الاخيرة حسين كامل وفيما بعد «الوفاق» كمشروع للتغيير في العراق.

ـ عراق في ظل نظام حكم ضعيف، ولوكان الحاكم هو صدام حسين، خير بالنسبة لسورية من نظام حكم متحالف مع امريكا في بغداد، ان عودة بغداد بزي امريكي تعني بالنسبة لسورية احياء لحلف بغداد وما يشكله من تهديد لسورية، خاصة وان اسرائيل وتركيا ستكونان جناحي هذا التحالف الجديد.

ـ ان التصلب الاسرائيلي وجمود مسيرة السلام من جهة، والاهمال الامريكي لسورية (اولبرايت على نقيض وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر الذي زار دمشق 22 مرة، لم تزر دمشق لحد الان)، من جهة اخرى اقنع سورية بان الوقت ليس لصالحها، خاصة بعد تبلور التعاون الاسرائيلي التركي في اطار اتفاقيات عسكرية واستراتيجية، كل هذا يجعل من انفتاح سورية شرقا حاجة يوفرها عراق صدام.

ـ كانت مشاركة سورية في التحالف الامريكي في حرب الخليج الثانية بمثابة بوليصة تامين للمستقبل، ولكن الخيبة السورية في عدم نجاح «اعلان دمشق» في فتح الابواب الخليجية سياسيا وماديا (اخر دعم مالي كويتي لسورية هو تمويل تحديث شبكة الهاتف)، جعل من الانفتاح المدروس على «عدو» الخليج، العراق وسيلة سورية للضغط.

ـ سورية خير من يتقن لعبة الاشارات، وفي انفتاحها المقنن على العراق رغبة في جلب الانتباه الامريكي، ولكن دون تحد، وبقدر استجابة واشنطن ستقرر دمشق مدى انفتاحها على بغداد. وفي هذا تتحرك دمشق ضمن الهامش المتاح بموجب قرارات مجلس الامن التي تسمح بالتبادل الاقتصادي والتجاري مع العراق، خاصة وان دولا مثل ايران والامارات، دع عنك الاردن، تقيم علاقات اقتصادية مع بغداد.

ـ رغم محاولة سورية ان تضفي على انفتاحها «المحسوب» على العراق بعدا «اخلاقيا»، الا ان عوائده المالية والتجارية هي الادسم بالنسبة للاقتصاد السوري، خاصة بعد انتفاء خيار اسقاط النظام العراقي من قبل سورية.

ـ وتبقى سورية تخشى من انحدار العراق لهاوية التقسيم نتيجة الفعل التركي، بما سينعكس سلبا على سورية المرشح الثاني لمثل ذلك التقسيم، بما يجعل حماية وحدة العراق ضرورة سورية.

ـ ولكن حاجة سورية للعراق لم تصل الى درجة انقاذ صدام حسين من ورطته وبالتالي ضعفه، ولذا فان دمشق حريصة على العمل تحت سقف «الشرعية الدولية»، والمطالبة بتنفيذ قرارات الامم المتحدة بما يبقي صدام حسين في صندوق الاحتواء.

ـ ولكن سورية تخشى تركيا وترى في تصاعد نفوذها في كردستان العراق ليس تهديدا لوحدة العراق فحسب، بل تهديدا لدورها بين اكراد المنطقة وبالتالي خسارة للورقة الكردية في التعامل مع تركيا، كما ان تحول كردستان العراق الى منطقة نفوذ تركية يعني نهاية الدور الايراني والسوري في تقرير مستقبل النظام في بغداد، وانحسار النفوذ الايراني والسوري في شمال العراق يعني نهاية طريق «هوشي منه» البري الذي يصل بين ايران وسورية عبر كردستان العراق، ومنها الى قواعد حزب الله في جنوب لبنان وحزب العمال الكردستاني في البقاع.

ان محصلة هذه المخاوف صعدت من حدة ردة الفعل السورية التي وصفت العمليات العسكرية التركية في شمال العراق بـ«الغزو» في حين كانت بغداد تتحدث عن «عدوان تركي تجاوز الخط الاحمر».

فسوريا معنية اولاً بـ«الخطر» التركي، وهذا ما جاء في تصريح عبد الحليم خدام (1997/6/14) الذي تجاهل ذكر الولايات المتحدة بقوله: «عندما يتعرض العراق لخطر نحن لايمكن الا ان نعمل كل ما نستطيع لدفع هذا الخطر لان المقصود هو العراق»، وان «معاناة الشعب العراقي باتت مسؤولية اخلاقية وهي تدعو الى ازالة هذه المعاناة».. وان العملية العسكرية التركية في شمال العراق «تهديد للعراق بوجوده وفي كيانه الوطني» وان سورية مبادرت الى تعطيل هذا المخطط».

بينما بغداد ليست في وارد الصدام المباشر مع تركيا خاصة وان تركيا اكدت قرب انسحابها من شمال العراق، اما ان تكون تركيا اداة تقليص النفوذ الايراني والسوري في شمال العراق فهذا ماترحب به بغداد. الامر الذي يفسر تجاهل بغداد «الخطر» التركي في خطابها السياسي الموجه لسورية واكتفت بالتلويح بالخطر الامبريالي والصهيوني، فتقول جريدة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين في افتتاحيتها (97/5/31): «ان تطبيع العلاقات بين العراق وايران وسورية واقامة تعاون متعدد الاشكال بين الدول الثلاث كفيل بان يقلب الموازين لصالح العرب والايرانيين ولمصلحة السلام والامن في المنطقة، ولمواجهة مجابهة الامبرياليين والصهاينة في هذه الظروف التي تمر بها المنطقة العربية».

ان ثقة بغداد بالانفتاح السوري تبقى دون مستوى التضحية بالبوابة التركية الاقتصادية والسياسية، كما ان ثقة دمشق ببغداد تبقى دون مستوى التحالف المشترك ضد الولايات المتحدة.

وكلا الطرفين ـ بغداد ودمشق ـ يطالب الاخر بمزيد من الخطوات لتعزيز الثقة ولضمان عدم انقلابه على الاخر بمجرد انتفاء الحاجة المؤقتة، الامر الذي يعني تخلي بغداد عن تركيا، ودمشق عن الولايات المتحدة وهذا ما يصعب حصوله.

وجاءت قرارات مؤتمر اللاذقية (1997/6/28) الخاص بدول اعلان دمشق لتؤكد عمق الفجوة بين بغداد ودمشق لصالح التأكيد على ضرورة التزام بغداد بكافة قرارات مجلس الامن بما في ذلك باطلاق الاسرى والمحتجزين الكويتيين والامتناع عن اية اعمال «استفزازية او عدوانية» على الكويت.

رد الفعل الامريكي والاسرائيلي

صرح مسؤولون امريكيون بانهم على علم بالخطوات السورية، وان الاخيرة اكدت بقاءها تحت سقف قرارات الامم المتحدة، ولم تبد الادارة الامريكية استياءها علنا، ولكن الرد العملي جاء حاسما في اعتماد مجلس الامن قرار 1115 (21 حزيران/يونيو 1997) الذي يضع العراق تحت تهديد تصعيد العقوبات لتشمل حظر سفر المسؤولين العراقيين بعد اربعة اشهر في حالة عدم استجابة العراق لطلبات اللجنة الخاصة بنزع اسلحة العراق المحظورة، وذلك في وقت كانت بغداد تعول على اتساع شقة الخلاف بين الصين وروسيا وفرنسا من ناحية والولايات المتحدة من ناحية اخرى، بما يعجل في تخفيف طوق الحصار المفروض.

اما على الصعيد الاسرائيلي فان طبول الحرب السورية لم تخف اسرائيل حيث صرح وزير الزراعة الجنرال المتقاعد رافائيل ايتان (1997/6/23) ردا على تقرير عن اعتزام دمشق اطلاق عملية عسكرية محدودة ضد اسرائيل، بقوله: «انني لا اخشى التهديدات السورية، فاذا اطلقوا عملية مباغتة في الجولان فنحن نستطيع ان نطلق من جانبنا عملية في دمشق» واضاف «يجب ان يدرك السوريون انهم سينمحون عن بكرة ابيهم من وجه الارض».

الرد العربي

ان الرد العربي الحقيقي على التحدي الاسرائيلي لا تملكه انظمة عربية تخشى بعضها البعض الاخر، بل ان البعض منها يخشى شعبه اكثر من اي خصم خارجي.

ان جدية المصالحة بين العراق وسورية تبدأ عندما يبادر حكام البلدين في مصالحة شعوبهم اولاً. فرغم التباين الكبير بين النظامين في بغداد ودمشق يرفض كلاهما الانفتاح السياسي بدرجة او بأخرى.

فاذا كان مجلس قيادة الثورة العراقي اعتمد في جلسته المنعقدة 1980/3/31 حكم الاعدام على كل من انتمى الى حزب «الدعوة» «مباشرة او العاملين لتحقيق اهدافه العملية تحت واجهات او مسميات اخرى»، وذلك باثر رجعي، فان القانون رقم 191 الصادر في دمشق قضى باعدام كل من انتمى الى حركة «الاخوان المسلمين».

ولقد كانت طوال 18 عاما الماضية «المعارضة» هي البضاعة الوحيدة القابلة للتصدير المتبادل بين العراق وسورية، فالاخوان المسلمون السوريون يتخذون من بغداد قاعدة لهم في وقت لجأت عناصر الدعوة وغيرهم من المعارضين العراقيين الى دمشق.

في زمن التردي العربي، بات مجرد التبادل التجاري بين قطرين عربيين جارين انجازا «قوميا عربياً».

* رئيس تحرير «الملف العراقي» الصادر في لندن

لقاء عباس ـ شارون: قراءتان... كالمعتاد

عدلي صادق

■ مثلما هو الحال مع كل الاوضاع والمواقف، وحتى الاتفاقات المكتوبة، المتصلة بموضوع التسوية في فلسطين، تكون للشيء نفسه قراءتان متناقضتان، احداهما من جانب العدو والاخرى من الجانب العربي. ولا يخرج لقاء محمود عباس مع اريل شارون، عن هذا الوضع. فمن جانبه، يرى «ابو مازن» قطعا، انه «نجح» في الجلوس على طاولة حوار، مع واحد من عتاة المتطرفين واشدهم صفاقة وغلوا. بل ربما يرى انه قد «استطاع» كسر تحفظات شارون، على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية و«جره» الى مناخ التحادث «المحترم» معها و«اضطره» الى ايجاد لغة تخاطب مع هذه القيادة. اما اريل شارون، فانه يرى ـ قطعا ـ في هذا اللقاء امرا مختلفا. ومن جانبه كذلك. لماذا لا يكون اللقاء برهانا على ان رجل الدولة «الاسرائيلي» المدجج بآراء مطلقة، غاية في التنكر للحد الادنى من الحقوق الفلسطينية، ليس غريبا عن الساحة السياسية وليس مغلقا دون الآخرين على الطرف الآخر، وليس مرفوضا من المحيط العربي، على الرغم مما يقول ومما يفعل؟!

اشارات اللقاء، هي ـ قطعا كذلك ـ تكتسي اهمية كبرى بالنسبة لشارون. فليس للامريكيين ان يغضبوا من صلافة وزير، من هذا الطراز، في الدولة العبرية، لاسيما وان جل اهتمام الامريكيين يكمن في ضرورة استمرار عملية العلاقات العامة وعملية الاتصالات، بصرف النظر عن النتائج. فها هو شارون يجالس محمود عباس، وربما يجالس الرئيس عرفات غدا، لتصطاد الكاميرات بعض انجح لقطاتها!

* * *

وفي غياب اية حيثيات عن اللقاء ونتائجه، يستعين المرء ـ كما هو الحال عند الاجتهاد الفقهي ـ بالقياس والمقابلة بين المسائل والثوابت الماثلة.

فان كان الشيء الذي تمخضت عنه، كل لقاءات الشراكة والود الشخصي، بين شمعون بيريس نفسه وبعض القيادات الفلسطينية، لم يكن اكثر من منظومة افخاخ ومصائد، ما الذي يمكن ان يتمخض عنه اللقاء باريل شارون؟!

وهل يعقل، ان يبلغ الغباء برجل، بنى كل رصيده السياسي، على تمايزه الواضح في التعبير عن هواجس الاسطورة، بلغة فظة بالغة الحدة، ان يتزحزح يسارا، وان يجره «ابو مازن» الى نقطة اقرب من ايهود باراك؟!

* * *

الامريكيون، واصدقاؤهم في المنطقة، يضغطون بكل ثقلهم، على حكومة تحالف اليمين العنصري، واستنفدوا كل وسائل ومحاولات الاقناع، سرا وعلانية، لكي يزحزحوا هذه الحكومة قيد انملة عن مواقفها فلم ينجحوا، ولم يكن فشلهم، بسبب ان النصائح والشروحات والمحاذير غير مقنعة، او لان «الاسرائيليين» ما يزالون اسرى عقدة خوف، حتى وان زعموا ذلك. فقد كان فشلهم لان حكومة نتنياهو تتطلع الى «انجاز» خارطة توراتية للدولة العبرية. ولان كلام الذين يحاولون اقناعها يطرح عناصر صحيحة للتخوفات الكاذبة، وبالتالي يطرح اجابات صحيحة عن الاسئلة الخطأ.

في هذا السياق يصح القول، ان محمود عباس ليس اقدر من الامريكيين واصدقائهم العرب، على تطمين شارون غير القلق اصلا. كذلك فان محمود عباس لا يملك وسائل ضغط ولا حتى وسائل ترغيب تضيف شيئا على «التنسيق» الامني المنجز حتى الان.

ففي لغة التسوية، التي يسمونها لغة السلام، لا يملك «ابو مازن» مفردات اقوى من مفردات العاهل الاردني والرئيس المصري، وفي لغة التطمين ـ لغير الخائف اصلا ـ لا يملك ما يضيفه على «التنسيق» الامني المنجز، ولا يملك الشارع ولا قرار الفصائل المستعدة لاستئناف العمل المسلح!

بالتالي، فان القراءة «العربية» لحدث اللقاء واهمة وغير علمية، اما قراءة شارون للحدث نفسه فهي الصائبة، وما عليه إلا ان يجاهر بها.

ديمقراطية بلا ديمقراطيين

ماذا تعني زيارة عبد العزيز خالد للولايات المتحدة؟

د. يوسف نور عوض *

■ قام العميد عبد العزيز خالد احد اركان القيادة الشرعية للجيش السوداني بزيارة الى بريطانيا، اتبعها بزيارة الى الولايات المتحدة، وصرح في اثر تلك الزيارتين انه لم يذهب من اجل الحصول على العون المادي، وانما من اجل بحث الارضية المشتركة بين هاتين الدولتين وحركة التجمع الديمقراطي السوداني.

ولا نريد ان نركز على زيارة العميد خالد لبريطانيا لان السياسة البريطانية في السودان غير واضحة المعالم، وانما نركز فقط على زيارته للولايات المتحدة، لانها جاءت في اعقاب عدد من الزيارات قام بها زعماء سودانيون، من قبل.

ويبدو في ضوء هذه الزيارة وما سبقها من زيارات سابقة للولايات المتحدة الامريكية، ان هذه الدولة تتدخل بشكل سافر في الشؤون السودانية وبطريقة تتعارض مع المبادئ التي تقوم عليها هيئة الامم المتحدة. ولا تتدخل الولايات المتحدة بين الفرقاء السودانيين من اجل ايجاد ارضية مشتركة للتفاهم، او من اجل حل المشكل السوداني وانما من اجل تصعيد الصراع في وادي النيل، وهو صراع لن يحسم على اي حال بالوسائل العسكرية لانه لو كان ذلك ممكنا لانتهت حرب الجنوب التي مر عليها نصف قرن دون ان تلوح بوادر نهايتها في الافق.

والذي يدعو الى الاسى هو ان العميد عبد العزيز خالد الذي تحرك في البداية باغراض شخصية على اعتبار انه احد اركان القيادة الشرعية للجيش السوداني يصعد الان موقفه ليتوافق مع التصورات الامريكية العامة في المنطقة وهي تصورات لن تصنع منه زعيما سياسيا على النحو الذي حدث مع «كابيلا» وانما ستقود فقط الى استمرار الصراع في السودان واستنزاف موارد هذا القطر الفقير في ما لا يجدي.

والاخطاء الاساسية التي تقوم عليها حركة عبد العزيز خالد ترتكز على حقيقة انه يفتقر الى اي حل حواري لقضية السودان، لان كل تركيزه يدور حول الحسم العسكري، وهو حسم لن يتم في الواقع العملي بأسلوب العصابات، وسيكون امامه حينئذ خياران، فاما ان يستمر في هذا الاسلوب ليقدم في كل يوم ضحايا من الجانبين واما ان يرتمي في احضان الولايات المتحدة لتقدم له دعما كبيرا يزيد من الضحايا ولا يحسم قضية السودان، لان الطموحات العسكرية لن تنتهي عند اسقاط النظام وانما ستؤسس نفسها كبديل سياسي ويصبح الصراع في السودان في النهاية عسكريا بين قوى من الشمال وقوى من الجنوب بصرف النظر عمن يقف في قيادة تلك القوى.

وتظهر التناقضات في رؤية عبد العزيز خالد في كثير من ارائه غير المدروسة، فهو على سبيل المثال يقول ان حركته لم تعد مجرد حركة عسكرية تنازل النظام، وانما هي «ثورة» والمعروف ان الثورات تقوم بها الشعوب وتنبع من داخلها وهو ما لا يتحقق لحركة عبد العزيز خالد، لانها حركة محدودة القوى والعالم وتستند الى دعم خارجي واضح سواء كان ذلك من قبل الولايات المتحدة، او من قبل جهات اقليمية لها مصالح في انهاء النظام السوداني ومنها دولتا اريتريا واسرائيل. واذا قبلنا ان ما يقوم به عبد العزيز خالد «ثورة» بالمعنى العام، فلا مجال اذن للقوى التي تشكل التجمع لانه لا يتوقع لحد ان تكون القوى الطائفية في السودان محركا لثورة شعبية لكون هذه القوى تتعارض في تكوينها مع مفهوم الثورة، ومن ناحية اخرى يقول عبد العزيز خالد ان حركته تؤسس لاول مرة لثورة الريف على المدينة، وهو ما لم يحدث في الحركات التي حدثت سابقا. وهو قول تنقصه الدقة العلمية لان ثورة المهدي نشأت في الريف وكانت ثورة ريفية على سلطة المدينة، وكذلك كانت ثورة «ود حبوبة» وغيرها من الثورات في السودان، ولا يعتبر ما يقوم به عبد العزيز خالد في السودان في الوقت الحاضر ثورة بهذا المفهوم، لان عمله يتم في اطار غزو اجنبي كما انه لا تحركه قواعد شعبية عريضة تستشعر الظلم، وعلى العكس من ذلك فان معظم القواعد الشعبية انحازت الى جانب الحكومة وليس ذلك بالضرورة لانها تؤيد موقف الحكومة بل لانها تشعر ان الوطن يتعرض لمؤامرة كبرى تقوم بها عناصر خارجية وينفذها سودانيون اسالوا دماء بريئة بغير وجه حق. ويغيب عن عبد العزيز خالد ان البعد الديني في السودان هو اساس كل الثورات والحركات الشعبية المهمة وهو ما لا يتوافر لحركته، التي يرى السودانيون انها تريد ان تعيد عقارب الساعة الى الوراء او انها تريد ان تؤسس نظاما عسكريا دكتاتوريا جديدا لانه لا يتخيل احد ان تنجح حركة عبد العزيز خالد ثم يعود الى ثكنته العسكرية ليصبح مجرد جندي او ضابط في الجيش السوداني.

وكما هو واضح فان الاعمال العسكرية التي يقوم بها التجمع سواء كان ذلك بواسطة مجون قرنق، او بواسطة عبد العزيز خالد لم تستند على اسس فكرية واضحة لانها استهدفت الجوانب الاعلامية من جهة، واستهدفت مجرد اسقاط النظام من جهة اخرى دون ان تفكر في عواقب ذلك مع وجود قوى متصارعة في داخل التجمع ولديها اهداف متعارضة. واما قول عبد العزيز خالد انه لا يريد للقوى المشاركة في التجمع ان تشترك في الرأي بعد اسقاط النظام، فهو مجرد موقف يعكس احساسا غير حقيقي بوجود مناخ ديمقراطي بين هذه القوى، وهي قوى في معظمها تتناقض بسبب تكوينها الايديولوجي والطائفي مفهوم الديمقراطية ذاته ولا يتوقع منها ان تؤسس نظاما ديمقراطيا في السودان لانها فشلت في تاسيسه في السابق وليس هناك ما يشعر انها قادرة على ان تحقق نظاما ديموقراطيا في المستقبل.

ويقودنا ما تكررناه الى سؤال اساسي. وهو هل تظل القضية السودانية بدون حل؟

والاجابة هي ان الحل يكمن في الحوار وليس البندقية والذين يحملون البندقية لديهم اغراضهم الشخصية التي تتعارض مع اغراض الوطن واهدافه العامة. واما القول ان النظام لا يريد التفاهم فهو قول مردود اصلا لان المعارضة لم تعرض اية صيغة للتفاهم، وهي لا تريد ان تتحاور مع النظام لان الوضع الحالي يحقق لبعض قادتها مكاسب شخصية. ولان المعارضة تدرك ان الجبهة القومية الاسلامية اصبحت قوة حقيقية في السودان، وان التفاهم معها سوف يجعلها تطالب بنصيبها المشروع في السلطة والحكم وهو ما سيجرد القوى الطائفية من كثير من قواها السابقة.

ويبدو في ضوء ذلك ان المعارضة السودانية لا تستطيع العمل الا في اطار المناخات العامة التي اوجدتها الولايات المتحدة في المنطقة وهي المناخات التي تدمغ كل عمل اسلامي بانه عمل ارهابي يعارض حقوق الانسان ويتنافى مع مفاهيم العلمانية والتقدم. وهو قول لا اساس له في الواقع العملي ولكن القبول به يكرس الوضع القائم في المنطقة العربية ويضمن نفوذ الولايات المتحدة فيها ـ ولم يعد خافيا ان المعارضة السودانية تسعى في الوقت الحاضر لكسب ود الولايات المتحدة ولكن الولايات المتحدة حائرة هل تدعم قوى تجاوزها التاريخ ام تنشئ قيادات جديدة مثل عبد العزيز خالد والغريب ان تحاول مثل هذه القيادات ان تؤسس لنفسها مكانة ثورية في عصر يقوم مفهوم الثورة فيه على مناهضة السيطرة الامريكية على اقدار العالم.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة التاسعة ـ العدد 2535 الخميس 3 تموز (يوليو) 1997 ـ 28 صفر 1418 هـ

Volume 9 - Issue 2535 Thursday 3 July 1997

تلوث الهواء يسبب قلة ضخ الدم في القلب

■ واشنطن ـ ق ب: توصل باحثون امريكيون الى وجود علاقة بين درجة تلوث الهواء وزيادة خطر اصابة الافراد بمرض قصور القلب الاحتقاني الذي يتميز بقلة ضخ الدم الى شرايين القلب.

وتركزت الدراسة على مستويات تلوث الهواء في أكبر سبع مدن أمريكية تشمل شيكاغو، ديترويت، هيوستن، لوس انجلوس، مايلويكي، نيويورك، وفلادلفيا وعلاقتها بعدد حالات قصور القلب الاحتقاني التي تم ادخالها الى المشفى، حيث قارنت بين التغيرات اليومية لمستوى ملوثات الهواء وعدد الادخالات الاستشفائية في كل ولاية مع ضبط درجة الحرارة وتحديد اليوم والفصل والسنة والكشف عن أمراض أخرى كالتهاب الرئة لأن هذه العوامل تعكس اختلافات واضحة في العلاجات الطبية المستخدمة.

ودقق الباحثون في جمع المعلومات للتعرف على ما اذا كانت أيام التلوث هي نفس الأيام التي يتم فيها الادخال الى المشفى، حيث اشارت معلومات الصحة الدولية الى أن 96 في المئة من الأمريكيين الذين تبلغ أعمارهم فوق سن 64 عاما تم ادخالهم الى المشفى في السنة نفسها.

ونوهت الدراسة الأمريكية الى 4 ملوثات رئيسية تحت دراستها وهي غاز أول أكسيد الكربون CO، ثاني أكسيد النيتروجين NO2، ثاني أكسيد الكبريت وغاز الأوزون SO2.

وأكدت الدراسة التي نشرت في المجلة الأمريكية للصحة العامة أن غاز CO هو أكثر الغازات قوة وارتباطا بحالات الادخال القلبي للمشفى، حيث تمثل أعظم أثر له في مدينة لوس انجلوس بسبب دخول 13 ألف حالة من قصور القلب الاحتقاني الى المشفى الناجم عن المستويات العالية لغاز أول أكسيد الكربون في هواء الجو ويمثل هذا الرقم ما بين 2ـ11 في المئة من جميع حالات الادخال لنفس المرض في كل مدينة.

واوضحت أن غاز أول أكسيد الكربون هو غاز عديم اللون والرائحة ويتم انتاجه من خلال عملية الاحتراق غير الكامل لوقود السيارات، مشيرة الى أن التعرض لمستويات عالية من هذا الغاز أي أكثر من الف جزء في المليون يؤدي الى الاختناق والموت في غضون دقائق قليلة وذلك بسبب اختناق خلايا الجسم الناتج عن نقص الاكسجين الذي يحل غاز أول اكسيد الكربون محله في الارتباط بجزيئات الهيموغلوبين في خلايا الدم الحمراء.

واشار الدكتور اندرو ديفيس من قسم الطب الداخلي والوقائي في مركز لوك الصحي في ولاية شيكاغو الأمريكية الى أن مستويات قليلة من غاز CO أي حوالي 100ـ500 جزء في المليون يمكن أن تتواجد في هواء المنازل التي تتوافر فيها أفران الغاز حيث تسبب هذه المستويات اعراض كالصداع وصعوبة التنفس.

ويعمل غاز CO على زيادة خطر الاصابة بالذبحة الصدرية لأنه يضعف انقباض العضلة القلبية ويحث التواتر القلبي الخطير. وافادت الدراسة أن للمستويات القليلة جدا من غاز أول اكسيد الكربون CO من 1ـ14 جزءا من المليون الموجودة في الهواء الخارجي للمدن تحمل خطرا لمجموعة كبار السن الذين لديهم استعداد للمرض بسبب شكواهم من مشكلات قلبية أو تنفسية.

وتتوفر في الولايات المتحدة أجهزة تنبيه خاصة للكشف عن مستويات أول اكسيد الكربون أعلى من 100 جزء من المليون كما يمكنها الكشف عن مستويات أقل تصل الى 20 جزءا من المليون عندما تعوق بعض الظروف الجوية الملوثات في هواء المدن وتعد هذه المستويات قليلة وغير خطرة الا انها تكون هامة بالنسبة لمرضى القلب. وحذرت الدراسة من مصادر غاز أول اكسيد الكربون كالأفران، السيارات، والتدخين، حيث تعتبر انبعاثات السيارات والغازات المنطلقة منها هي المساهم الأكبر في مستويات CO العالية في الهواء.

رسالة بالفاكس تقول انها بخير في باريس

اختفاء ليلى علوي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

في ظروف شبه غامضة اختفت ليلى علوي التي تتصدر قائمة أغلى النجمات في الاجر بعد نادية الجندي.

وكانت ليلى قد سافرت قبل شهر ونصف الشهر الى فرنسا لحضور فعاليات مهرجان كان السينمائي الدولي بصحبة المخرج يوسف شاهين والمطرب محمد منير والممثل محمود حميدة وعدد من مساعدي المخرج بالاضافة لمخرجين وممثلين مصريين آخرين.

ولم تعد ليلى بعد انتهاء المهرجان للقاهرة وظلت مقيمة في باريس مما أدى لشعور العديد من أصدقائها بالقلق الشديد في مقدمتهم يوسف شاهين ورأفت الميهي وسعيد مرزوق وظل الجميع يسألون عنها في شقتها بمصر الجديدة بدون جدوى كما تسببت ليلى في تأجيل عرض المسرحية الجديدة للمنتج عصام امام والتي كان مقررا ان يقدمها على المسرح الذي يمتلكه بمدينة نصر.

وظل عصام على مدار الأسابيع الماضية ينتظر عودتها من فرنسا بدون جدوى.

وقد ساهمت شائعة ترددت في القاهرة مؤخرا عن زواج ليلى سرا في باريس وبقائها هناك فترة للنزهة الى تعجيل عصام للبحث عن ممثلة أخرى لتلعب دورها.

وبالفعل وصلت رسالة من باريس تحمل توقيع ليلى تؤكد فيها لعصام اعتذارها عن بطولة المسرحية وتتمنى له التوفيق وترجو الا يؤثر ذلك على علاقتهما معا كأصدقاء منذ سنوات. وبالفعل رشح عصام امام لوسي لبطولة المسرحية التي طلبت 60 الف جنيه أجرا شهريا، بالاضافة لنسبة من الارباح.

ورغم رسالة ليلى لعصام فان القلق الذي عاشته أسرة ليلى في الأيام السابقة لم ينته بل استمر نظرا لخوفهم الشديد من ان يكون قد لحقها أذى من مجهول.

ويخشى اصدقاؤها من ان تكون قد اصيبت بمتاعب صحية فقررت البقاء هناك حتى تشفى.

وأكد المخرج رأفت الميهي انه يشعر بالقلق الشديد على بطلة فيلمه «تفاحة» وانه يرجو ان تظهر اذا كانت في مكان ما بالقاهرة أو تعود اذا كانت بالفعل في فرنسا.

وتردد ان وجودها هناك مرتبط بقيامها بعمل رجيم قاس داخل احد المراكز المتخصصة لعلاج السمنة وكان وزنها قد زاد خلال السنوات الماضية بشكل كبير.

وتدور أحاديث جانبية بين بعض العاملين في الوسط الفني حول زواج ليلى من شخصية عربية ووجودها حاليا في فرنسا مرتبط بقضاء شهر العسل.

ويردد البعض ان الشخص الذي ارتبطت به ليلى اشترط عليها الحصول على اجازة من العمل بالتمثيل لفترة لا تقل عن ستة أشهر والتفكير جديا في التوقف عن التمثيل خلال خمسة أعوام.

وقد تلقت أسرة ليلى رسالة أكدت لهم فيها انها بخير وبصحة جيدة ونفت جميع الشائعات التي ترددت عن زواجها من شخصية عربية.

وقالت انها لم تتزوج وحينما تنوي ذلك فسوف تعلن الأمر على الملا لأنها لا ترى في هذا الأمر ما يخجل بل على العكس من ذلك فهو سنة الحياة.

ويشعر عدد من المخرجين الذين ارتبطوا بأعمال مع ليلى بقلق بالغ ان تستمر فترة اخرى مختفية بعيدا عن القاهرة ولا يعلم أحد عنها شيئا.

ومن بين الذين ينتظرونها المخرج محمد عبد العزيز، حيث رشحها لبطولة فيلمه للقبل وقد سبق ان رشحها من قبل لبطولة فيلمين.

كما ينتظرها أيضا المخرج عمر عبد العزيز، حيث ستقوم ببطولة فيلم كوميدي من تأليف عبد الحي أديب.

ومن المنتظر ان تلتقي ليلى بالمخرج مجدي أحمد علي خلال الشهور المقبلة لبطولة فيلم يجمعها بالهام شاهين وهالة صدقي وسبق للثلاث ان التقين بالمخرج في فيلم «يا دنيا يا غرامي».



وفاة روبرت ميتشوم

■ لوس انجليس (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: ذكرت اذاعة «كاي اف دبليو بي» المحلية في لوس انجليس ان الممثل الامريكي روبرت ميتشوم توفي الثلاثاء في منزله في سانتا بربرا (كاليفورنيا) عن 79 عاما. وولد روبرت ميتشوم الذي يعتبر من عمالقة هوليوود، في السادس من آب (اغسطس) 1917 في بريدجبورت في كونيكتيكت. ومثل خلال حياته الفنية التي امتدت زهاء نصف قرن في أكثر من مئة فيلم سينمائي وتلفزيوني.

ومن اشهر افلامه «ليلة الصياد» (ذي نايت اوف ذي هانتر) الفيلم الوحيد الذي اخرجه الممثل البريطاني تشارلز لوتون. ويعتبره ميتشوم افضل فيلم مثل فيه. وفهر اللاعودة (ذي ريفير اوف نو ريتيرن) وهو ويسترن من اخراج اوتو بريمنغير وشاركته فيه البطولة مارلين مونرو. وأوضح الناطق ميتشوم ان هذا الأخير كان يعاني من انتفاخ رئوي واصيب مؤخرا بمرض السرطان.

الأميرة ديانا احتفلت بعيد ميلادها السادس والثلاثين

■ لندن ـ ا ف ب: احتفلت الاميرة ديانا الثلاثاء في لندن بعيد ميلادها السادس والثلاثين مع اصغر أعضاء العائلة المالكة البريطانية وذلك في عشاء راقص نظم لمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس متحف «تايت غاليري» للفن الحديث الشهير في بريطانيا.

وشارك الاميرة ديانا في العشاء الراقص في وسط لندن شقيقها الكونت سبنسر وحفيد الملكة اليزابيث الفيكونت ديفيد لينلي وزوجته سيرينا وقريبة الملكة الليدي هيلين تايلور وزوجها تيم.

وهذه واحدة من المرات النادرة التي تشاهد فيها ديانا مع أفراد من العائلة المالكة منذ طلاقها من الامير تشارلز.

وخلال هذا الظهور العلني الاول منذ عودتها من نيويورك حيث باعت فساتينها بالمزاد العلني، كانت ديانا محاطة أيضا بالممثلين الامريكيين دنيس هوبر وستيف مارتن والمخرج البريطاني اللورد ريتشارد اتنبورو.

ومن بين المدعوين الـ 500، المغني ديفيد بووي وزوجته عارضة الازياء ايمان والمغني بريان فيري ومصمم الازياء بول سميث والممثلة الفرنسية كارول بوكيه.

وقد أسس تاجر السكر هنري تايت «تايت غاليري» في 21 تموز (يوليو) 1897 وقدمه الى الحكومة البريطانية.

ألف حالة تيفوئيد في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: صرح مسؤول في وزارة الصحة الجزائرية ان 996 حالة تيفوئيد بينها حالتا وفاة سجلت في الجزائر منذ مطلع العام الجاري، نتيجة امتزاج مياه الصرف الصحي بمياه الشرب وتلوث الآبار في الارياف.

وأضاف المصدر أن المرض في تزايد ملحوظ منذ العام 1991، ويضرب المناطق المكتظة بالسكان، وتكثر الاصابات بالتيفوئيد للمستوطن في الجزائر خلال فصل الصيف. وقد تفاقم المرض هذا العام بسبب جفاف استثنائي أدى الى فرض نظام تقنين على توزيع المياه.

وتجدر الاشارة الى المياه الشفة التي توزع في المدن الكبرى بمعدل يوم كل ثلاثة أيام، حتى ان المستشفيات لم تفلت من هذا الاجراء.

فيلم وثائقي مصري عن الجواهري

■ القاهرة ـ ق ب: قالت مصادر فنية ان المخرج المصري الدكتور علي عثمان يعكف حاليا على تصوير فيلم تسجيلي عن شاعر العراق الكبير محمد مهدي الجواهري الذي يعيش في العاصمة السورية دمشق.

وأوضحت المصادر ذاتها ان عثمان اطلق على فيلمه اسم «الجواهري سيرة المنفى» ويناقش من خلاله مولده في جنوب العراق بمدينة النجف ودوره الفعال في تطوير الشعر العربي المعاصر، حيث أصدر أول دواوينه مبكرا وكان في العشرين من عمره تحت عنوان «حلية الأدب»، ثم أصدر 15 ديوانا، كما ساهم في الكتابة وانشاء الصحف.

وكان الجواهري البالغ من العمر 94 عاما قد أصدر جرائد «الفرات» «الانقلاب» «الرأي العام» وتم ترشيحه أكثر من مرة لنيل جائزة نوبل للسلام وذلك لما في كتاباته من احساس بالانسان الذي يتطلع الى الحرية.

فقدان الوزن لا يحل مشكلة ارتفاع الكولسترول

■ واشنطن ـ ق ب: اظهرت دراسة طبية حديثة ان فقدان الوزن لا يحل مشكلة ارتفاع مستويات الكولسترول في الدم عند الفتيات، وارجعت هذه الدراسة السبب الى أن مستويات الكولسترول ليس لها علاقة بنسبة الدهن في اجسام الفتيات. ولذلك فان خسارة الوزن لا تقلل من مستوياته. واوضحت الدراسة التي نشرتها جمعية القلب الأمريكية ان مستوى الكولسترول لدى الأولاد والفتيات ينخفض عندما يصبحون اكبر سنا ويكتسبون وزنا حيث تنخفض في الأولاد بسبب انخفاض نسبة دهن الجسم عندما يكبرون، اما في الفتيات فتبقى مستويات دهن الجسم ثابتة.

احوال الناس

● ينظم المؤتمر القومي العربي ندوة «الحصار رؤية عربية» يوم السبت الموافق 5/7/1997 في جامعة ويستمنستر في وسط لندن. ويتضمن برنامجها بحوثا ومناقشات حول أوجه الحصار واثاره على الأمة العربية، وتشمل الحصار على العراق، فلسطين، ليبيا، السودان وحالة القدس.

وتشمل قائمة المتحدثين والمشاركين في ادارة الندوة الاساتذة: ابراهيم نوار، أحمد رمضان، أحمد صدقي الدجاني، أديب الجادر، انطوان زحلان، جاسم القطامي، خديجة صفوت، خير الدين حسيب، رسول الجشي، صباح المختار، ضياء الدين داود، ضياء الفلكي، طلعت مسلم، عبد الحميد مهري، عبد الوهاب الافندي، غادة الكرمي، فوزية الدلال، كامل مهدي، ميدر الويس، محمد زيان، محمد عبد الحكم دياب، معن بشور وهاني فاخوري.

● بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس الأسبق وصل الى لندن لاجراء فحوصات طبية، وتركيب أطراف صناعية جديدة. المناضل الشكعة كان قد تعرض الى اعتداء اسرائيلي فقد بسببه ساقيه في أواخر السبعينات لما عرف به من مواقف وطنية شجاعة.

● أعلنت شبكة قنوات أوربت التليفزيونية والاذاعية عن تعيين هال كمب كنائب رئيس أول لشؤون البرامج مسؤولا عن مختلف قنوات الشبكة، وكان يشغل في السابق منصب نائب الرئيس لشؤون البرامج ومدير عام القنوات الترفيهية الناطقة بالانكليزية في شبكة أوربت.

● قال المطرب العراقي كاظم الساهر ان الشاعر العربي الكبير نزار قباني شجعه كثيرا بعد ان لحن وغنى بعض قصائده. وقد وافق قباني على ان يغني الساهر قصيدة «يوميات رجل مهزوم».

● الكاتب والمخرج المسرحي السوري الدكتور رياض عصمت أعد عملا تليفزيونيا جديدا بعنوان «تيجان من شوك» من مجمل التراجيديات الشكسبيرية. والعمل يدخل في اطار التعاون الفني بين سورية وتونس عبارة عن فانتازيا تاريخية تتناول فترة زمنية قبل الاسلام وسيخرجه الفنان التونسي شوقي ماجري الذي يستخدم ممثلين من تونس هما فتحي الهراوي، ومنى نور الدين، ومن الفنانين السوريين ايمن زيدان وعبد الرحمن آل رشي وعارف الطويل وجيانا عيد وغيرهم. ومن المتوقع البدء بتنفيذ العمل الذي ستنتجه شركة الشام الدولية في أواخر الشهر الجاري.

● أهدى رئيس المهرجان الدولي للفيلم في موسكو سيرجي سولوفييف اكاديمية الفنون وعلوم السينما التي تمنح سنويا أوسكارات السينما نسخة جديدة مرممة من فيلم «البارجة بوتمكين» للمخرج سيرجي ايزنشتاين. وأعلن سولوفييف أيضا عن تشكيل لجنة روسية أمريكية قريبا لمكافحة القرصنة الفنية. وسيوقع الوثائق الرسمية للجنة جاك فالنتي رئيس «جمعية السينما الأمريكية»، وفيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء الروسي خلال مهرجان موسكو المقبل.

● صدر العدد الجديد من دورية «الملف العراقي» الذي يرأس تحريرها الدكتور غسان العطية، وتضمن العديد من الدراسات والمقالات المهتمة بتطورات الشأن العراقي أبرزها ملف عن الاجتياح التركي لشمال العراق، وآخر عن التقارب العراقي ـ السوري الأخير.

● اللجنة الاجتماعية للنادي العربي في بريطانيا وجهت الدعوة للسيدات من أعضاء النادي واصدقائه لحضور حفل عشاء مساء اليوم الخميس بمطعم صحارى بلندن على العنوان التالي:

1 Devonshire St. London W1

في رحاب الرشيد

هواء طلق

عبد الجبار السحيمي

في بغداد، ذلك العام، قبل اكثر من عشرين عاما، كان برنامجي الاول ان الف المكتبات، وفي مفكرتي اسم «مكتبة المثنى» الاكثر شهرة، وفي المفكرة ايضا اسم الدكتور علي الوردي وكتابه «وعاظ السلاطين».

احتفى بي صاحب المكتبة، كما تعود ان يفعل ـ حسب ما فهمت ـ مع كل القادمين من بلاد المغرب، وكما تعود العراقيون الاشقاء، فللمغرب هناك، امس واليوم وغدا بالتأكيد محبة قلبية، وليس بعيدا عن الذاكرة، ان عبد الكريم قاسم، من اجل ان تحظى بغداد بزيارة ملك عظيم وكبير كمحمد الخامس رحمه الله، الغى حكم الاعدام الذي صدر على السيد محمد فاضل الجمالي، وترك له حرية ان يغادر العراق، وذلك كان طلب محمد الخامس كشرط للزيارة.

لكن صاحب المكتبة، بعد ان اقتنيت بعض الكتب، اسف لان كتاب «وعاظ السلاطين» نفذ منذ زمن طويل، لكنه قدم لي شيخا كان يجالسه وقال لي، هذا هو الدكتور علي الوردي.

ولانني قادم من البلد البعيد الذي يحبه أحبابنا العراقيون، ولان الشيخ لاحظ خيبتي الكبيرة من انني لم احظ بكتابة «وعاظ السلاطين»، طلب مني ان اعود في اليوم التالي، وسيأتي من مكتبته الخاصة بنسخة من الكتاب مهداة بقلمه وباسمه.

في بيتي بالرباط، وكان ملتقى للاصدقاء قبل ان ينشغل كل منهم بهموم الوقت وبالزوجة والاولاد، امتدت يد الى الكتاب في غفلة تحت شعار «سرقة الكتاب ذنب مغفور».

الصديق محمد العلمي، المكتبي الذي لم يغلبه انصراف الناس عن الكتاب الى الخبز وضرائب الماء والكهرباء والمواصلات ومدرسة الاولاد ولباسهم وصحتهم، تدبر لي أخيرا نسخة من كتاب الوردي، وهو كتاب يشتمل في جزء منه على نماذج من نفاق وتملق حاشية الحكام، وتحليل انفصام الشخصية العربية التي اضحت شخصية قلقة بعد ان خرجت من اخلاق الجاهلية الى اخلاق الاسلام فظلت مشدودة بحكم الطبيعة القديمة الى عاداتها الجاهلية، لكنها، وقد وجدت نفسها محكومة بتمثل التعاليم الاسلامي، اكتسبت لا شعوريا انفصاما وصراعا نفسيا يقدم له نموذجا من هارون الرشيد مع وعاظه. فقد كان من اغزر الناس دموعا في وقت الموعظة، واشدهم عسفا في وقت الغضب والغلظة، وكان يصلي في اليوم مئة ركعة ويسفك الدم لشيء لا يستحق سفك الدم.

كان عند الرشيد الفان من الجواري، ويقال انه طرب في يوم فعين المغني الذي اطربه واليا على مصر.

كان الرشيد ـ كا يقول الوردي ـ يأخذ هذه الاموال من اموال الامة، فجده المنصور عندما تولى الملك لم يكن يملك شيئا.. وهو لا يبالي بعد ذلك ان يذهب الى الواعظين يستمع اليهم ويبكي بين ايديهم حتى يغمى عليه احيانا، فما دام الواعظ يكتفي بالتخويف من نعمة الله وحده، فهو محمود، اما اذا خرج عن ذلك الى واقع عباد الله من ظلم وبؤس، فالواعظ زنديق.. والتهمة جاهزة بفتوى من وعاظ اخرين.

ويقول ابو يوسف قاضي بغداد في عهد الرشيد في وصف جباة الضرائب: بلغني انهم يقيمون اهل الخراج في الشمس (وما ادراك ما شمس العراق) ويضربونهم الضرب الشديد ويعلقون عليهم الجرار ويقيدونهم بما يمتعهم من الصلاة، وهذا عظيم عند الله شنيع في الاسلام.

والمصيبة ان الاموال التي كانت تجبى على هذا الشكل الجائر، تشتري بها الجواري ويتنعم بها على الاصحاب وتقام بها تلك الليالي.. من ليالي شهرزاد الالف.

وبينما يبكي هارون الرشيد للوعظ يسمعه، ويتخفف لسماع المطربات والشعراء في بذخ ويكافىء حين يطرب بملايين ذلك الوقت، يحكي ابو الفرج عن امرأة. تتبع احمال التمر فتلتقط ما يسقط منها، لتغذي به ابناءها وبناتها.

ولعلني اختزلت واجحفت لان منهجية كتاب الدكتور الوردي وتحليله أعمق وابعد من هذه الحكايات التي تمتلىء بها الكتب، ولا يختلف فيها الرشيد العباسي عن الخليفة الاموي في الشام حين كان يقول: الحلال ما حل باليد.. والحق بالسيف.

أكثر المجرمين في الأردن من الشباب

عمان ـ «القدس العربي»:

يمثل الشباب الفئة الكبرى من مرتكبي الجرائم في الاردن، هذا ما اظهرته دراسة وزعت حول الشباب والجريمة في الاردن قامت باعدادها وزارة التنمية الاجتماعية.

فقد تزايدت نسبة الجريمة ابتداء من عام 1995 حيث كان عدد الجرائم المسجلة 38979 جريمة في عمان وأربد والزرقاء، اما النسبة في المدن فقد كانت على النحو التالي: عمان نسبة (39,97 %)، في اربد (18,3 %) وفي الزرقاء (15,3 %) وقد ازدادت نسبة الجريمة بعد عام 95 بنسبة تقدر (6,6 %) حيث تدل الاحصاءات على ان معدل الزيادة السنوية للجريمة في الفترة 1986ـ1995 وصل الى (7,4 %).

اما الفئتان العمريتان (18ـ24) سنة ومن هم دون الثامنة عشرة اكبر الفئات حجما بارتكاب الجرائم حيث شكلت (49 % و22 %).

واظهرت الدراسة ان اكثر من مرتكبي الجرائم هم من العاطلين عن العمل بالاضافة لاصحاب الاعمال الحرة، حيث كان نسبة ما ارتكبوه من الجرائم في عام 95، (44 % و26 %) من مجموع الجرائم.

اما الاحداث الجانحون فكانت الجرائم التي ارتكبوها عام 1995 تساوي 5764 جريمة بما يمثل (18 %) من مجموع الجرائم المرتكبة.

وقد مثلت الارقام الغالبية العظمى لجرائم الاحداث جرائم جنحية، اما جرائمهم الجنائية فمثلت حوالي (12,6 %) فقط من مجموع الجرائم التي ارتكبوها، وكانت تتعلق بالقتل والجنس والسرقة.

وتتراوح نسبة الزيادة السنوية لجرائم الاحداث الجانحين ما بين (7,5 %) و(10 %) وبمعدل يبلغ (8,75 %).

ورصدت الدراسات ان معظم المقبوض عليهم كانوا من الاحداث الجانحين من الفئة العمرية (15ـ17 سنة) حيث مثلت هذه الفئة (62,2 %) من مجموع المقبوض عليهم وتلتها الفئة العمرية (12ـ14 سنة) (26,9 %) اما عن المستوى التعليمي لمعظمهم الاعدادي والثانوي، وكان معظمهم طلابا (28,24 %) وشبانا عاطلين عن العمل (37 %).

اما اكثر المدن الاردنية ذات الكثافة السكانية وهي العاصمة عمان تليها محافظة الزرقاء ومحافظة اربد حيث سجلت الدراسات النسبة العظمى من الاحداث الجانحين المقبوض عليهم (64,6 %) من سكان المدن المذكورة.

وتضيف الدراسة ان معظم العائلات التي ينتمي اليها الاحداث الجانحون (75 %) كانت عائلاتهم لا تعاني من مشاكل مما لاحظته الدراسة ان المؤثرات تزداد قوة وهي من خارج العائلة مما يؤثر على نمو الشباب.

ومن جهة اخرى فقد قدمت مجموعة من الباحثين والمختصين خلال ندوة حول العنف في المدارس الاردنية في العام الماضي، قدمت فيها اوراق تناقش هذه الظاهرة وازديادها في المدارس الاردنية وتأثيرها على جيل الشباب.

حيث اشارت الدراسات التي قدمت في تلك الندوة الى وجود عنف لفظي وجسمي ملحوظ في المدارس الاردنية بالاضافة لشمول العنف بين الطلاب انفسهم وبين الطلبة والمعلمين.

السجن لطبيب الماني تسبب في اصابة أشخاص آخرين بـ«الايدز»

■ بون ـ ق ب: أصدرت محكمة ألمانية قرارا بسجن طبيب ألماني مدة 6 سنوات لتسببه في وفاة شخص واصابة آخرين بمرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز». وأوضحت المحكمة سبب قرارها هذا أن الطبيب الألماني جينيفر ايكير (57 عاما) أهمل فحص كميات من الدم تبرع بها أشخاص من بينهم مدمنون على المخدرات ومصابون بمرض «الايدز».

وأشارت الى أنه على الرغم من التقدم التكنولوجي الذي تشتهر به المختبرات الطبية الألمانية والمراقبة الدقيقة المفروضة على الفحوصات تجعل بعض الأطباء أحيانا يرتكبون حماقات لا تحمد عقباها.

وقال مسؤولو المحكمة ان الطبيب المتهم لم يفحص آلاف الأكياس الحاوية للدم بشكل مناسب في الفترة الممتدة ما بين عامي 1986 و1993 للكشف عن تلوث الدم بفيروس «الايدز» وفيروس التهاب الكبد الوبائي، وذلك بغية التقليص من حجم تكاليف الفحص.

وقد اعتبرت المحكمة ان الطبيب المختص في اجراء التحاليل الذي كان يحظى بسمعة جيدة خرق قانون الطب في 129 حالة. يذكر أن الطبيب المذكور يملك مختبرا خاصا وكان يعمل لدى شركة «غاييمويلا» الألمانية.

وأكدت المحكمة أن 13 مريضا ممن تم نقل دم ملوث اليهم فارقوا الحياة كانت آخرهم امرأة من مدينة ميونيخ الألمانية لذلك فقد تم اتهام الطبيب ايكير بقتل 3 أشخاص والشروع بقتل 5 آلاف و800 آخرين بسبب جشعه للحصول على المال بتوفير تكاليف الفحص على حساب البشر. وأشارت النيابة العامة الى حدوث حالتي وفاة اضافيتين لم تتمكن الجهات المسؤولة من الحسم في امكانية حدوث الوفاة من الدم الملوث.

وترى المحكمة ان الطبيب لم يقصد القتل، ولكنه كان يعرف ان احتمال الاصابة بمرض «الايدز» وارد.

وأعرب الرأي العام الألماني عن خوفه اثر هذه الفضيحة في أن يعود شبح احتمال الاصابة بـ«الايدز» حيث صدرت قبل سنوات أحكام بالسجن لمدة تتراوح ما بين 3ـ4 سنوات بحق 4 موظفين من شركة بوكي بلازما الألمانية كانوا قد تسببوا باصابة 3 أشخاص بفيروس مرض «الايدز».

وأثارت هذه القضايا الجدل حول أمراض نقص المناعة الوراثية خاصة عند الأطفال الذين يولدون بعاهات وراثية في نظام المناعة مما يجعلهم عرضة طوال حياتهم للامراض مثل الزكام حيث ينتشر هذا النوع بكثرة في ألمانيا والمعرفة الطبية بهذا الشأن ما زالت في طورها الأول.

وقالت مصادر طبية ان فحوصات الدم المخبرية تلفها الشكوك حول دقتها اذ استشهد أحد المحامين المدافعين عن الطبيب ايكير بدراسة أمريكية أجريت في الثمانينيات بينت بعض الثغرات في طرق الفحوصات المستخدمة.

مركبة فضائية امريكية تهبط على المريخ غدا

■ باسادينا (كاليفورنيا) ـ رويترز: من المقرر ان تهبط مركبة فضاء امريكية على سطح كوكب المريخ غدا الجمعة الموافق الرابع من تموز (يوليو) عيد الاستقلال الامريكي لاستكشاف صخور الكوكب الاحمر. وفور هبوط المركبة باثفايندر على سطح كوكب المريخ تخرج منها مركبة صغيرة اخرى اطلق عليها اسم (مستكشف المريخ) لتقوم بعمليات تستمر اسبوعا تدرس خلالها حجم ومكونات صخور المريخ وغباره بحثا عن ادلة على وجود الحياة.

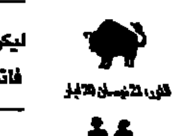
وقالت ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ان هبوط المركبة والاستكشافات التي ستقوم بها في منطقة محدودة من سطح المريخ ستؤدي في نهاية المطاف الى فريق بشري لاستكشاف الكوكب الاحمر. وفي معمل ناسا بباسادينا بدا العلماء متفائلين بشأن مغامرتهم المقبلة في كوكب المريخ خاصة وان اخر مغامرة من هذا النوع حدثت قبل 21 عاما وقامت بها المركبة الفضائية فايكنغ.

والسؤال الذي يحير علماء باسادينا وزملاءهم في شتى انحاء العالم هو ما اذا كانت هناك حياة على كوكب المريخ اقرب الكواكب الى كوكب الارض. ويعترف علماء باسادينا ان مهمة باثفايندر يوم الجمعة ستكون مشوبة بالقلق. فالمركبة التي اطلقت في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ستهبط في تضاريس وظروف جوية غير معروفة بعد رحلة استمرت سبعة اشهر.

كلام النجوم

يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.



اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.